



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARY

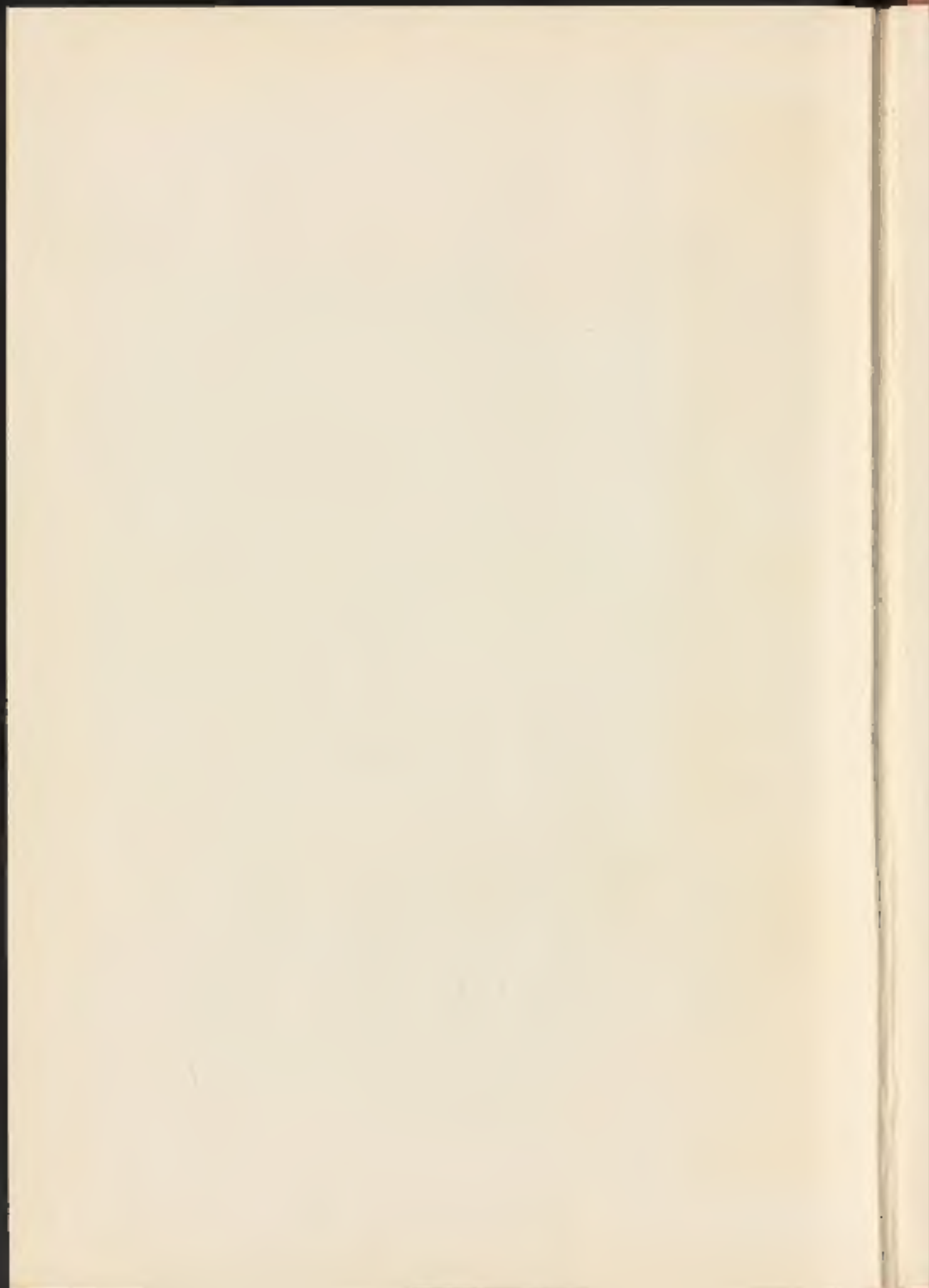


0023614919

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY









الرسالة خبرية الحري

كتاب

سبلوينا وشرفه



کتاب سیبویه و شرحه



الكنوز الخفية الخفية

كتاب

سبلوينا وشرفه

الطبعة الاولى

بمسند

١٣٨٦ - ١٩٦٧

سفر الطبع معطوطة لعمدة

طبع بمطبع دار النشأان - بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

شغلت كتاب سيويه منذ زمن بعيد يرجع الى عهد الدراسة الجامعية الاولى ، وحينما قدر لي أن أخوض الدراسات العليا كان الكتاب اول ما لفت نظري فمكثت عليه زمنا ابحث الابنية فيه ، حتى اذا ما ضجعت الفكرة ونسج البحث كان كتاب « أبنة الصرف في كتاب سيويه » الذي نلت به درجة الماجستير من جامعة القاهرة في مطلع عام ١٩٦١ . وكادت الأيام تطوي ما بيني وبين الكتاب حينما انصرفت الى أبي حيان الاندلسي ، أدرس حياته وآثاره ومنهجه النحوي . وحينما ألفت القلم بعد ذلك شاءت سميرت بأن كتاب سيويه في حاجة الى الدرس والتحقيق ، وبأن ما بدأت به منذ اعوام ينبغي أن يستمر ، وبأخذ جوابا آخر من جوانب الكتاب .

وقد رأيت أن اكتب عن سيويه بحثا يكون مقدمة لدراسة هذا العبقرى الفذ الذي أرسى قواعد النحو العربي ورسم معالقه وأصوله ، فكان « كتاب سيويه ونسروجه » الذي أقدمه اليوم .

والبحث في ثلاثة فصول :

الفصل الاول : سيويه ، وفيه تحدثت عن سيرة هذا الرجل الذي

شغل الناس به منذ قرون . وقد استطعت بعد التفرغ في المظان والصادر أن
ارسم صورة لسيرة مؤسس النحو العربي وباني كيانه .

والفصل الثاني : الكتاب ، وفيه تكلمت على كتاب سيويه الذي قال
الجاحظ عنه : « لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله ، وجميع ما كتب الناس
عليه عيال » . وفي هذا الفصل تحدثت عن اهتمام الناس بالكتاب ومنهجه
وموضوعاته ومخطوطاته وقبسه في الدراسات النحوية .

والفصل الثالث : الشروح ، وفيه تحدثت عن شروح كتاب سيويه
الذي أثار حركة واسعة ، فطلق الناس يشرحونه ويعلقون عليه ، وأخذوا
بهتمون بشواهد ومرايمه . وقد استعرضت تلك الشروح ووقفت طويلا
عند التي بقيت تحدى الزمن ، وأشترت الى ما ذكرته المصادر وطوته الأيام
نلك هي خطني هي البحث ، وأرجو أن اكون قد ألفت ضوما على سيويه
وكتابه وشروحه ، وأن تكون هذه الدراسة مقدمة تلونها بحوث .

وأخيرا أسأل أن يوفيني لما فيه خدمة نراث العرب والمسلمين .

خديجة الحديشي

دكتورة في الادب بمرتبة الشرف الاولى

بغداد في ١٩٦٠-١٩٦٦

الفصل الأول

سَيِّبُوِيَه

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

سيوييه

اسمه وكنيته ولقبه :

هو عمرو بن عثمان بن قنبر - بضم ثم فتح - كما ضبطه الذهبي في
المشبه ، او بفتح القاف وسكون النون وفتح الموحدة بعدها را ، قنبر ،
كما ضبطه الدار قطني وغير واحد من الحفاظ^(١) .

وقد ذهب الأستاذ عبدالسلام هارون الى ان ما يؤيد ضبط الآخر
- بفتح القاف والباء - قول الزمخشري في مدح سيويه :

الأصل الآله صلاء ممدى على عمرو بن عثمان بن قنبر
فان كتابه لم يضمن عنه بنو قلم ولا انشاء ضمير^(٢)

ولا أرى في هذين البيتين ما يؤيد إحدى الروايتين ، لأن الوزن يصح
برواية - ضم القاف وفتح الباء - كما صحت في رواية فتح القاف والباء ، أي

(١) المشبه في الرجال ج ١ ص ٥٢ ، وطبقات ابن خلدون شعبة ص ٤٦٦ ، ومقتضب
المسافة ج ١ ص ١٢٨ .

(٢) ينظر شعبة الوفاء ج ٢ ص ٢٢٩ ، وكتاب سيويه ج ١ ص ٣ - النسخة طبعه
هارون ، وطبقات الشننلة للمرفض ص ٦٢٩ .

سواء انظناها - قَشِير - ام - قَشِير - بضم الفاف وفتح الباء - وليس كما رأى ، لان عبارة الذهبي كانت - بضم ثم فتح - ولم يقل - بضم الفاف وفتح النون - والمقصود بذلك الحرفان (الفاف والباء) كما نرى من قوله : « قَشِير ، مولى علي ، وابو الحسناء قَشِير ، عن ابن عباس وغيرهما - وضم ثم فتح - جد سيويه عمرو بن عثمان بن قنبر ، وبضتين : ابراهيم بن علي بن قَشِير البغدادي عن نصر الله القزاز ، وابو الفتح محمد بن احمد بن قَشِير القزاز » (١) .

وضبط صاحب تاج المروس الكلمة فقال : « وقنبر - بضم ثم فتح وسكون - جد سيويه وهو عمرو بن عثمان بن قنبر ، ووهم شيخنا ضبطه بالضم فقط ، وبه عليه وهو يوهم ان يكون كقنفذ .

وقَشِير كقنفذ جد ابراهيم بن علي بن قَشِير البغدادي عن نصر الله القزاز وابو الفتح محمد بن احمد بن قَشِير القزاز » الخ (٢) .

وهذا الضبط الذي اشار اليه صاحب القاموس هو : قَشِير - بضم الفاف وفتح الباء وسكون بينهما - وما يؤكد هذا قوله : « ووهم شيخنا ضبطه بالضم فقط ، وبه عليه ، وهو يوهم ان يكون كقنفذ ، ويقصده بالضم فقط حركة الحرفين الاول والثالث . اما النون فلانها ساكنة في الجميع لم يحتاج الى التنبيه اليها ، ومن هذا ينضح ان المقصود عند صاحب تاج المروس ، وعند ابن الجوزي - ضم القساف - وسكون النون وفتح الباء - .

ويكنى ابا بشر ، وقيل : ابا الحسن ، وقيل ابا عثمان ، ولكن اثبتها واشهرها ابو بشر الملقب بسيويه الفارسي ، مولى بني الحارث بن كعب ابن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أد ، ومولى آل الربيع بن زياد

(١) المتنبيه في الرجال ج ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) تاج المروس ج ٢ ص ٥٠٨ .

الحارثي (١).

وسيوه فارسي الأصل ولو أن اسمه : عمرو ، وكنيته : أبو بشر ، وقد علل الأستاذ النجدي هذه الأسماء بقوله : « كل هذه الأسماء تشير إلى أن والده كان عربياً بدليل تسمية ولده بـ عمرو ، وبدليل أن جده اسمه : قنبر وهو اسم عربي . فربما لم تأت هذه النسبة عفواً ، بل ربما كانت ظاهرة من ظواهر الرغبة في التهرب ، والنزول إلى الدولة القائمة - الأموية - كدأب الأقليات مع الاكثريات ، والمنطوقين مع الخالين ، أو من ظواهر الرغبة في التودد والمسالمة للدولة العربية التي غلبت عليها المصيبة القومية ، وعرفت بإشراق العرب والانتصار لها » (٢).

ولا يمكن أن نقبل هذا التحليل ، لأن سيويه وأباده وجده كانوا مسلمين ، وليس بمقدور أن يسموا بالأسماء العربية ، يضاف إلى ذلك أنه عربي المنشأ والثقافة ، أما أجداده الآخرون فهم فرس لذلك لم يكن المؤرخون يذكر أسمائهم لعدم اهتمامهم بالنسبة له . وقد اكتفوا بذكر أبيه وجده لأنهما تشرفا بالإسلام واستظللا بظل الدولة العربية . وما يؤيد رأينا أيضاً أنه انتسب إلى قبيلة الحارث بن كعب العربية . ثم لقبيلة أخرى هي آل الربيع ابن زياد الحارثي ، ولو كان عربي الأصل لما أصبح مولى لهاتين القبيلتين العربيتين .

يضاف إلى ذلك أنه من أصل فارسي من البيضاء . وأن أمه فارسية ، وقد لقبته عندما كانت ترقصه وهو صغير بسيويه (٣) ، وقد أشار بشار بن

(١) ينظر أخبار النعمانيين الصريين ص ٢٧ . وفهرست ابن النديم ص ٧٦ . ونزهة الإلياء ص ٢٨ . ووفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢٤ . وفتح الطب ج ٥ ص ٢٢٤ . ونبذة الوفاة ج ٢ ص ٢٢٩ . ومرآة النعمانيين ص ٦٥ . ومفتاح السادة ج ١ ص ١٢٩ . وطيقات ابن فاضي شعبة ص ٤٦٩ . والفلاحة والمطوكون ص ٨٢ . ونباه الرواة ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٢) سيويه أمام النخلة ص ٩٩ .

(٣) ينظر تاريخ بغداد ج ١٩ ص ١٩٥ و ١٩٦ . ونزهة الإلياء ص ٢٢٨ . ومعيجم الأدباء ج ١٥ ص ١٤ . ومفتاح السادة ج ١ ص ١٢٩ وفتح الطب ج ٥ ص ٢٢٤ .

يرد الى ذلك عندما هجاء فسماء : « ابن الفارسية » يقول :

اسيويه يا ابن الفارسية ما الذي
تحدثت عن شتي وما كنت تبيد
اظلت قضي ——— اذرا في مساتي
وامك بالمصريين تطلي وتأخذ^(١)

فسيويه فارسي الاصل ، مسلم العقيدة ، عربي الشجاعة والثقافة والولاء ..

لقبه :

سببونه - بذكر السين المهملة وسكون الاء المثناة من تحت وفتح
الاء الموحدة والواو وسكون الاء الثانية وبسماها مكسورة - اسم فارسي
معناه : رائحة التفاح . وقد قيل أن كل من يلقاه يشم منه رائحة العليب .
وقيل سمي بذلك لثقافته ، لأن التفاح من لطيف الفواكه ، أو تشم منه
رائحة التفاح . وقيل انه سمي بسيويه ، لأن وجنته كانتا كالنفاختين وكان
هو في غاية الجمال . وقيل كان ينادى اسم التفاح^(٢) .

ولعل سبب اتفاق الاقدمين وبعض المحدثين على ذلك أن « سيب »
- بالفارسية - التفاح ، و « به » الريح ، ولكننا نرى أن « سيويه » لا يمكن
ان تكون مركبة من « سيب » و « به » ، لأن « به » لاويه كما ذكر الخطيب البغدادي
- لأنها تصبح « سيوي » - بضميف الاء - ولم ترد هذه اللفظة بالضميف .
وكل ما ورد من القائل كسيويه وضطوبه وخمارويه وماهويته ، وعمرويه

(١) ينظر مقاله « سببونه حياته وكتابه » للدكتور احمد اسعد يدوي ص ٢ .

(٢) ينظر تاريخ بغداد ج ١٩ ص ١٩٥ . ووجيات الاماني ج ٣ ص ١٢٥ . والقهرست
لأمن الدين ص ٢٧٦ . ونزهة الاسماء ص ٩٣٨ . وشارح التوسمين البصريين ص ٢٧ . وانباء
الرواق ج ٢ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ . ونبذة الزمان ج ٢ ص ٢٢٩ . وفتاح السعادة ج ١ ص ١٢٩ .
والاعلام ج ٢ ص ٢٥٢ . وسيويه حياته وكتابه ص ٢ . وكشف الظنون م ١ ص ١٢٢٦ .
ودمع الطيب ج ٥ ص ٢٢٤ . واكتفاء القنوج ص ٢٩٨ .

وخالويه خالية من الباء ، يضاف الى ذلك ان معناه لا يتفق مع هذه
الألفاظ المختلفة .

ويرى هارت (Huart) ان هذه الصيغة قد يكون مدلولها
التصغير في اللغة الفارسية ، ويكون معناها : « التفاحة الصغيرة »^{١١١} .

ويرى كرنكو (F. Krenkow) ان هذه الكلمة كانت تنطق
« سيوي » (Seboe) ، وانها كانت عبارة تحلل معنى التذييل
والأعزاز ، وتدل على التفاحة الصغيرة (Apfel Chen)^{١١٢} .

وقيل انها تألف من « سي » بمعنى الثلاثين و « بوي » بمعنى الرائحة ،
وكون معناها مركبة : « ثلاثين رائحة »^{١١٣} : اي الكثير العطر الساطع
الحرف ، وكلا الرأيين مقبول ، لان الخلاف بينهما غير بعيد ، وان كان
الاول اشهر .

وقيل سمي سيوبه لان وجتيه كان كانها تفاح^{١١٤} .

ولم يشر سيوبه الى المقصود بلفظه هذا ، ولم يذكر اسمه في كتابه ، بل
تحدث عن « عمرويه » في باب : « الشين اللذين ضم احدهما الى الآخر
فجعلوا بمنزلة اسم واحد كعضود وعترين » فقال : ولما « عمرويه »
فانه زعم انه اعجمي ، وانه ضرب من الاسماء الاعجمية ، والزموا آخره
شبا لم يلزم الاعجمية ، فكما تركوا صرف الاعجمية جعلوا ذا بمنزلة
الصوت ، لانهم رأوه قد جمع امرين فحطوه درجة عن اسماعيل واسماه ،
وجعلوه في النكرة بمنزلة « غاف » متونه مكسور في كل موضع ، وزعم

(١١) نظير مثاله : « سيوبه حياته وكتابه » ص ٢ .

(١٢) نظير دائرة المعرفه الاسلاميه ج ١٢ ص ٢٠٧ والطبعة العربية . وج ٢ ص ٢٩٧
« الطبعة الانكليزية » .

(١٣) نظير طبقات السعديين للزبيدي ص ٧٢ - ٧٤ . انباء الرواة ج ٢ ص ٣٦٠ .
ونفح الطيب ج ٢ ص ٢٤٢ .

(١٤) تاريخ بغداد ج ١٩ ص ١٩٥ . وانباء الرواة ج ٢ ص ٣٥١ .

أن بعضهم قال : « به ذلك » أرادوا النكرة كأنهم قالوا : سكوناً . . . وكذلك
 أيم ، وأيهما ، وويه - وويهاً - إذا وقفت قلت : ويها ، ولا تقول :
 « أيم » في الوقف . و « ايها » وإخوانه نكرة عندهم وهو صوت «هـ» عمرويه
 عندهم بمنزلة « حصرموت » في أنه ضم الآخر إلى الأول . « عمرويه »
 في المعرفة مكسور في حال الجر والرفع والنصب غير منون . وفي النكرة
 نقول : « هذا عمرويه » آخر ورأيت عمرويه آخر ^(١) .

قال الأستاذ عبدالسلام هارون : ومعنى هذا أن « ويه » لاحقة من
 اللواحق الأعجبية لها شبه باللفظ العربي « ويه » التي هي اسم فعل .
 فلذا عوملت معاملة أسماء الأصوات التي تنون عند التنكير ، وتترك منه
 عند التعريف كقولهم : غافٍ وغافٍ .

فالعرب والمعجم قديماً قد الحقوا هذه الزائدة بالاسماء للمتلح ،
 أو للتثنية ، أو للنسب . فقاملوا : « نططويه » من النقط ، وقالوا :
 « ماهويه » أي : التيه بالقمر ، وهو « ماه » بالفارسية ، كما نجد في
 الأدب الفارسي القديم : « برزويه » الغليب الذي عقد له باب في كلبسة
 ودمية وفي أسماء ملوك الفرس : « شيرويه » ابن ابرويز ، وفي أمراء
 الترك : « حمارويه » ، وفي أنساب العلماء : « خالويه » و « مسكويه »
 أمه ولدته في الطريق ، فكان « ماه » الطريقي ^(٢) .

و « راهويه » و « راه » هو الطريق بالفارسية . قالوا : سمي بذلك لأن
 ولعل ما ذكره استاذنا الدكتور أحمد ناجي القيسي نقلاً عن استاذ
 سعيد نفيسي : أقرب إلى الصواب ، لأنه بني على دراسة اللغة الفارسية وغيرها
 من اللغات يقول : « إن الأستاذ سعيد نفيسي العالم الإيراني المشهور كان
 قد أخبرني عندما تلمذت عليه في جامعة طهران في الخمسينيات أن « ويه »
 هذه إنما هي أداة نية قديمة ، فيويه معناها : فاحي ، باتع التفاح » ،

(١) الكتاب ج ٢ من ٥٢ - ٥٣ - ٦

(٢) الكتاب ج ١ من ٥ - المقدمة - هارون -

ونفطويه معناها : نفطي . يفتح النقط . . . ويؤيد رأي النفسي ان هذا
الجزء . . . وبه . . . في أكثر الاسماء يأتي بهذا الشكل غير محنو على . البناء .
في أوله ، ولعل رأيه غير بعيد عن الصواب^(١) .

وهذا ما حامت حوله بعض الآراء التي تقدم ذكرها .

وقيل ان سيويه كان يخطئ . في اعراب اسمه نقل القنطري في ابناء
الرواة خبرا نصه : انه كتب من « خط ابن عبد الملك » انه قال : سمعت ابا الياس
أحمد بن يحيى يقول : كان سيويه يخطئ . في اسمه يقول : « سيويه
وسيويه آخر » ، والكسائي يقول : « سيويه وسيويه آخر » ، لانه اعجمي
فلا يجزى . وزيلويه ، وزيلويه آخر . يثنى : « زيلويهان » ويجمع :
« زيلويهان » . لان الجمع بالنون والنون للحجوان الذي يعقل من الدكران .
والالف والياء لما يعقل من الامات ، ولما لا يعقل ، ولا يعمر باللام . وقد
قيل : زيلويه ، ورو زيلويه ، وذوات زيلويه ، ورأيت زيلويه ، وذوي
زيلويه ، وذوات زيلويه^(٢) .

والاشهر عند سيويه في ما ختم به . وبه . من الاسماء البناء على
الكر ، اما البناء فلانه اسم صوت ، واما الكسر فعلى اصل القاء الساكنين
وذلك كسيويه وعمرويه .

اما الجرمي فقد اختار اعرابه اعراب ما لا يصرف فلا يدخله خفض
ولا تنوين . ولم يوافق ابو حيان على ذلك ورأى انه مشكل الا ان يشتد
الى سماع والا لم يقبل ، لان القياس البناء لاختسلاط الاسم بالصوت
وصيرورتهما اسما واحدا .

اما الرضي فقد فصل في ذلك فقال : ان كان في الجزء الاخير قبل

(١) التوقيات شيخ الشيخ ابن مسعود عينا الزمير بن ابي الزناد الساجي الاصمعياني -
تحقق الدكتور احمد تاجي النفسي ، وشارع محمد معروف - مجلة كلية الآداب - العدد
السادس - ص ٩٤ .

(٢) ابناء الرواة ج ٢ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

التركيب سبب البناء فالأولى والأشهر إبقاء الجزء الأخير على بنائه مراعاة
للاصل ، ويجوز اعرابه اعراب ما لا يتصرف ، وقد يجوز أيضا إضافة
صدر المركب إلى الأخير تسمية بالضاف وانضاف إليه تشبيها لفظيا كما
جاءت في معد بكرب فيجي . في المضاف إليه العرف والفتح ، ولا تنكر
إضافة الفعل والحرف ولا الأضافة إليهما خروجاً بالتسمية عن معناها المانع
من الأضافة هذا هو القياس على ما قيل وإن لم تسمح في نحو سيويه
الأضافة^(١) .

وقد اعتبر السبوطي اللغة الفصحى بناء على الكسر تفليسا لجانب
الصوت ، وهو الرأي الذي ذهب إليه سيويه وخطأ فيه أحمد بن يحيى^(٢) .
ولم يكن أبو عثمان عمرو بن قنبر التحوي الوحيد الذي حمل هذا
اللقب ، أما لقب به نجات آخرون هم :

١ - محمد بن موسى بن عبدالعزيز الكندي المصري أبو بكر وقيل
أبو عمر بن الصيرفي ويعرف أيضا بابن الجبى - الملقب بسيويه ، المولود
سنة ٢٨٤ هـ .

كان عارفاً بالنحو والشعر والقراءات والغريب والأعراب وعلوم الحديث
والفقه والكلام وأخبار الناس وأشعارهم والنوادر ، وكان يتكلم في الزهد
وأحوال الصالحين ، عفيفاً ذا منزلة عند الملوك ، وعني أكثر ما عني بالنحو
والغريب حتى استحق بهما لقب سيويه ، وتوفي سنة ٣٥٨ هـ بمصر .

ومن شعره قوله :

من لم يكن يومه الذي هو فيه أفضل من أمه ودون غمده
فالموت خير له وأروح من حياة سودت في عضده^(٣)

(١) - شرح المحرر على التوضيح ج ١ ص ١١٨ - ١١٩ - ويظهر من التوضيح ج ٢ ص ٧٦ .

(٢) - شرح الصريح على التوضيح ج ١ ص ١١٨ - ١١٩ ، ويظهر من التوضيح ج ١ ص ٧٦ .

(٣) - ينظر مع التوضيح ج ١ ص ٧٦ .

(٤) - منه الزهد ج ١ ص ٢٤٠ - ٢٤١ ، وينظر مع الزهد ج ١ ص ١٩٠ - ١٩١ .

وفد جمع الحسن بن زولاي المؤرخ المصري المتوفي (٣٨٦هـ) اخباره
في كتاب طبع عن نسخة بخطه معروفة بمعرض دار الكتب المصرية ونشره
الأديبان محمد ابراهيم سعد وحسين الديب في سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣ م .

٣ - محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل ابو نصر
البيهي الاميني عاش في القرن الرابع هـ وكان ادباً عالم بالبحر والفتنة
والادب . ويعرف بسبويه . حدث عن ابن فارس وغيره^(١١) .

٣ - علي بن عبيد الله بن ابراهيم الكوفي النحوي الغربي المالكي
المعروف بسبويه ، ولد بعد السنين هـ ومعه بالقاهرة سنة ٦٦٧ هـ . كان
عالم بالبحر ، وله شعر تألف فيه استعمال المصطلحات النحوية كقوله :

عذت قلبي بهجر منك مفصل
يا من هواه ضمير غير مفصل
ما زال من غير تأكيد مدودك لي
فما عدولك من عطف الى بدل^(١٢) .

٤ - ابراهيم الشيبسري القشبي

هو ابراهيم بن الشيخ العالم الكامل بالله حسين البيهي - ونيس
قرية من قرى حلب - الشيبسري القشبي^(١٣) . وقد اورد صاحب انكوائكب
السنارة اسم ابيه : حسن البيهي وقال : ونيس قرية في حلب الشيبسري من
بلاد العجم^(١٤) .

كان من فضلاء عصره ، كما كان فريداً في الصناعة والقلم ويقال له

(١١) بعد التمام ج ١ من ١٦١ .

(١٢) بعد التمام ج ٢ من ١٧١ .

(١٣) انظر انكوائكب السنارة ج ١ من ١١٠ . وكتبه المصنف ج ١ من ٩٦٧ و ٢ من

٩٦٨ . وجملة المراجع ج ١ من ٩٤ - ٩٥ . والمعرض دار الكتب ج ٢ من ١٧٢ .

(١٤) انكوائكب السنارة ج ١ من ١١١ .

سوية الثاني^(١) . وهو من علماء القرن التاسع .

له مصنفات كثيرة في الصرف والنحو والتعريف منها :

١ - تفسير من أول القرآن إلى سورة يوسف .

٢ - إنبائه أي : رسالة الآية .

٣ - ناسخ في نظم إيساغوجي في المنطق .

٤ - الدالة في النحو : نظم فيها الكافية وزاد عليها وسماها :

« نهاية البهجة »^(٢) . قال صاحب الكواكب السائرة : لا نظير لها في

السلامة^(٣) . قال صاحب كشف الظنون : وهي نادرة في السريعة^(٤) .

أولها :

تبت باسم الله مبدى البرية

مقبض النجدي معطي العطاء السنية

قال في آخرها :

فرغت وقد انتهى المحرم عشرين

لسمي من هجسته نسوية

الموجود منها نسخة مخطوطة بقلم نسخ تبت كناية في أواسط شهر

رمضان سنة ١٠٨٤ هـ وهي برقم (٨٧) ^(٥) .

شرح لطيف مزروع^(٦) أوله : « الحمد لله حمداً بالآله وفيها الخ » .

٥ - معيار الأدب في شرح نهاية البهجة منه نسخة في دار الكتب وهو

(١) كشف الظنون م ١ ص ٢٦٧ . وهامش دار الكتب ج ٢ ص ١٧ .

(٢) معيار الكواكب السائرة ج ١ ص ١٦٠ . وهامش المعارف م ١ ص ٩٤ - ٩٥ .

وكشف الظنون م ١ ص ٢٦٧ . وم ٢ ص ١٩٨٧ . وهامش دار الكتب ج ٢ ص ١٧٤ .

(٣) الكواكب السائرة ج ١ ص ١١٠ .

(٤) كشف الظنون م ٢ ص ١٩٨٧ .

(٥) فهرس دار الكتب ج ٢ ص ١٧٢ . وشرح كشف الظنون م ٢ ص ١٩٨٧ .

(٦) هدية المعارف م ١ ص ٣٤ - ٣٥ . وشرح كشف الظنون م ١ ص ٢٦٧ .

نظما في عمرة محرمة^(١١) سنة ٩٠٠ هـ بمكة . ومن أخذ عنه الشيخ
أبو الفتح الشيرازي تزيل الشيعية بدمشق . وكان يحفظ قصيدة
الثالثة المذكورة ويرويها عنه^(١٢) . قتل في أذربيجان قتله جماعة من
الخوارج سنة خمس عشرة وتسعمائة^(١٣) . وقيل في أذربيجان^(١٤) .

مولده :

ولد مسوية في فارس قرب شيراز في الغربية البيضاء . وهي مدينة
مشهورة بفارس . قال حمزة : وكان اسمها في اسم الفرس نراسيد ، فربما
بالتس . وقال الأصبهاني : البيضاء أكبر مدية في كورة اصفهر وانما
سميت البيضاء لأن لها قلعة تين من بعد وبنى بيضاها . وكانت مملكة
المسلمين بقصودها في فتح اصفهر بسبب اليه جماعة^(١٥) . وكانت
ولادته في أوائل دولة بني العباس . وقيل أنه ولد بلاءهوان وثا . عصره .
ولانعرف منه ولادته ، لانه لم يولد في بيت عربي أو في سامية أو في فارس ولا يعرف
شيئا واضحاً عن منته . غير أن أكثر من أجوا عنه شبرون أني أنه ولد في
قربة من قرى مدينة شيراز في فارس ، وأنه انتقل منها إلى البصرة ، وثنا
فيها وتلقى علومه ، وأخذ مدته عن علمائها الذين دأب سرتهم في عصره .

ولكننا نستطيع بما أورده بعضهم من الروايات معرفة أنه الذي ولد
فيها على وجه القرب . بقول ابن الدبر : « فرأت يحفظ أبي العباس
تطلب ، وقد فقه مسوية انه الرشيد إلى العراق وهو ابن التين وتلايين سنة
ونوفي وثا بلف واربعون سنة بفارس^(١٦) » .

(١١) كنف المصنف ج ٢ ص ٩٦٨٧ .

(١٢) الكواكب المبرزة ج ٦ ص ٦٦٠ .

(١٣) الكواكب المبرزة ج ٦ ص ٦٦٠ . وصغر . حكمة المصنف ج ٦ ص ٦٦٠ . وكذا .

الطبري ج ٦ ص ٦٦٧ .

(١٤) حكمة المصنف ج ٦ ص ٦٦٠ - ٦٦١ .

(١٥) حكمة المصنف ج ٦ ص ٦٦٩ . وطبق ابن عسلى نسخة من ٥٦٤ .

(١٦) المصنف ج ٦ ص ٦٦٠ .

ويذكر المؤرخون ان اول اساتذة سيويه عيسى بن عمر الثقفي المتوفي سنة ١٤٩ هـ . ولا يمكن ان يسمى عيسى اساتذه حتى يكون قد أخذ عنه العلم المختص به وادركه . ولا يكون قد أخذ عنه الا وهو يمثل ، ولا يعقل حتى يكون رشيدا^(١) .

ومن هاتين الروايتين نستطيع ان نحرف مولد سيويه على وجه التقريب ، فبين القديم يذكر انه قدم الى العراق امام الرشيد وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ، وقد تولى الرشيد الخلافة سنة ١٧٠ هـ . والرواية الثانية تقول انه تلقى علمه عن عيسى بن عمر المتوفي سنة ١٤٩ هـ . واذا قدرنا بلوغ سيويه وكامل عقله اربعة عشر عاما ، امكنا ان نقول - استادا الى هاتين الروايتين - انه ولد سنة ١٣٥ هـ على وجه التقريب .

اخباره :

ذكرنا اننا لم نشر في الكتب المتقدمة على اخبار تخصص طفوله سيويه ، ولنحدث عن شأنه وحياته ، وفلا ان كل ما قيل عنه انه ورد في البيضاء . وشأ بالبصرة . ولما ندرى كم سنة من سبي حياته قضى في البيضاء وفي اي سن انقل الى البصرة لا ومن كان معه من اهله وذويه ، لان المؤرخين لم يذكروا الا اسم ابيه وجده وكنيه ، واناروا الى انه النسي لحيه بسيويه حينما كانت ترقصه وهو صغير . ومن هذه الروايات انهم ان امه كانت على قيد الحياة حينما كان طفلا ولكننا لا ندرى هل طال بقاؤه واكتسحت مجاها برؤيته وهو شاب ، ولا تعرف هل فرح به ابوه وهو في اوج عقله العلمية . وربما اغفل المؤرخون المعاصرون له ، ذلك ، لانه كما قلنا - لم يكن من اسرة عريقة ، ولو علموا ان هذا الشاب الفارسي الذي ترك قريته ونزل في البصرة سيكون له شأن عظيم لتحدثوا عنه

(١) سطر برقة الملاء ص ٢٩ ، وانصار الجوعى المصري ص ٢٧ . ووفيات الابناء ج ٤ ص ١٥٦ . ومجمع الزوائد ج ١٦ ص ١١٤ . وفيه الوفاء ج ٩ ص ٢٢٩ . وبيان ابن عاصم شهة ص ٤٦٢ .

وفصلوا في أخباره تفصيلا عظيما . ولكن سيويه لم يشتهر بينهم بحسب
ونسب وإنما اشتهر بذكائه الوقاد وعلمه الغزير وأدبه الجيم ، ولم يتيسر
إليه المؤرخون إلا بعد أن وازاه الشري ، وبعد أن ذاع كتابه في الأفاق .

وقد وردت إشارة إلى أخيه الذي كانت تربطه به روابط الحب والمودة ،
وكان كظله حيثما حل وارتحل ، ولعله لم يكن سيويه غيره ، فقد قالوا :
إله لما اعتل ، وضع رأسه في حجر أخيه وأغمي عليه فبكى أخوه لما رأى
ما به وانحدرت من عينه دموع حرى على وجه سيويه الذي فتح عينه وقال
حينما رآه يبكي :

أخين كما فرق الدهر بيننا

إلى الأمد الأقصى ومن آمن الدهر ١١٩

كما روى لنا ابن قاضي شهبة في طيفاته خيرا بقيد أنه تزوج . يقول :
« وحكى مساعد قال : قال لنا أبو علي : تزوج سيويه بالبصرة بجمارية
عسبة وهو قد بنى عند كتابه ، وصنف أوائل أبوابه وهو في خرابات وقطع
جلود فلم يكن يقبل على الجارية ولا يشتغل بها وهي مشغوفة به ، ولم
يكن يشغله غير التفكير والسهو والكتب فنصدت خروجها إلى السوق في
بعض حوائجها وأخذت جدوة بار فطرحتها في الكتب حتى احترقت ، فرجع
سيويه فنظر إلى كبة وهي هذه فغمي عليه أسفا ، ثم أفاق فطلقها ، ثم انشأ
إبني الكتاب بعد ذلك . ثانية . قال لنا أبو علي : وذهب منه علم كثير
أخذ عن الخليل فيما أحرق له ١٢٠ »

ولم يترك سيويه ذرية ترمه من بعده ، حيث لم نشر المصادر إلى شيء
من ذلك وإن وجدنا الإشارة السابقة إلى زواجه .

١١٩ ينظر معجم الأدباء ج ١٦ ص ١٢٤ . ونزهة الألباء ص ٤١ . وتاريخ بغداد
ج ١٢ ص ١٦٨ . ونزهة الطب ج ٥ ص ٩٢٦ . وطبقات الزبيدي ص ٧٢ .
(١٢) غلب ابن قاضي شهبة ص ٤٦٦ .

هذا كله ما عرفه عن أسرة سيويه وقويوه ، لأن الذين تحدثوا عنه لم يعرفوا هذه الناحية المهمة كبرى لأصنافهم إلى الحديث عن علمه وكتابه الشهير ، ولم يذكروا إلا بعض الحوادث كذهبه إلى يحيى بن خالد البرمكي الذي جمع بينه وبين الكندي والقراء الأحمر حيث جرت المناظرة في مسألة الربوبية التي غلب فيها .

ماتى توفي واين ؟

وكما اختلفت الروايات في تاريخ ولادته ، اختلفت في سنة وفاته ، وفي سنوات حياته التي عاشها وهو ينقل من درس إلى العصر إلى بغداد ، فقد ذكر بعضهم انه توفي سنة ١٩١ هـ ، وذكر آخرون انه توفي سنة ١٧٧ هـ ، وقال سـ ١٨٠ هـ ، وقبل سـ ١٨٨ هـ ، وقبل سـ ١٩٤ هـ ١١ .

ونوضح نخط المؤرخين في مسألة وفاته ، ويبدو الفرق بين رواية والخرى حتى يصل الفرق إلى ثلاث وثلاثين سنة ، وسنحاول معرفة السنة التي مات فيها بالأعتماد على هذه الروايات وعبرها .

فالرواية التي نقول ان وفاته كانت سنة ١٩١ هـ لا نستطيع ان نؤمن بها ، لأن سيويه قدم بغداد أيام الرشيد ، وتوفي بعد تولد الخلافة ، والرشيد - تولى الخلافة سـ ١٧٠ هـ ، اضف إلى ذلك انهم يقولون انه توفي قبل موسى بن حبيب المتوفي سـ ١٨٣ هـ ، بمدة قصيرة وقبل الكندي الذي توفي في هذه السنة ايضا ، ولابد ان ان تكون وفاته سيويه بعد سنة ١٩١ هـ .

(١) - سطر معجم الادباء ج ١٦ ص ١١٨ - ورجعة الآباء ص ٤٢ - وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٦٩ - وجمعة الزهاد ج ٢ ص ٩٣٠ - إرشاد السالكين ج ١ ص ١٦٩ - وجامع الاعلام ج ٢ ص ١٧٣ - الملوك التركمان ، وفهرست ابن النديم ص ٧٩ - والكنى والالفاظ ج ٢ ص ٢٩٧ - والاعلام ج ٤ ص ٢٥٢ - وإثارة الفروق الإسلامية والطبعة العربية ج ١٢ ص ٤٠٧ - وج ٢ ص ٢٩٧ - القصص الانكليزية ، وطبع في دار فؤاد في سنة ١٢٦٦ - والعلافة والمعلقون ص ٨٤ وشذرات المحررين ص ١٩ - وإخبار المحررين لـ سراج ص ٢٧ وطبعة المطبعة في ١٢٦١ وكتابه المنوع ص ٢٩٨ .

ويؤيد ذلك رد البغدادي في تاريخه قول من زعم انه توفي في هذه السنة بقوله : « قال الفرزباني : وهذا غلط قبيح ، لأن سيوفه بقي بعد هذا مدة طويلة » (١) .

أما الرواية الأخرى التي تقول بأنه توفي سنة ١٨٨ هـ فلا يمكن ان يكون لها نصيب من الصحة ، لأنه توفي قبل الكسائي الذي مات سنة ١٨٣ هـ وقبل جماعة أخذ عنهم كبوس الذي مات سنة ١٨٢ هـ او ١٨٣ هـ (٢) .

أما الرواية التي تقول انه توفي سنة ١٩٤ هـ فلا يمكن ان تنفق مع الروايات التي تذكر انه درس على عيسى بن عيسى ، وأنه توفي وعمره اثنان وثلاثون سنة ، وأوسف وإبراهيم ، ولا تنفق مع ما قلنا من انه مات قبل الكسائي وبوس في أيام الرشيد المتوفي سنة ١٩٣ هـ (٣) .

عن روايات أحدهما : التي تقول انه مات سنة ١٧٧ هـ ، والأخرى التي تقول انه توفي سنة ١٨٠ هـ ، وهي الرواية التي عليها أكثر المؤرخين ، ويرجح ان سيوفه توفي سنة ١٨٠ هـ استدا إلى ما ذكرنا في سنة ولادته ، وإلى ما ذكره القدماء من انه مات قبل الكسائي وبوس بقليل حيث مات الأول سنة ١٨٣ هـ ، ومات الثاني سنة ١٨٢ هـ او ١٨٣ هـ .

ويؤيد ذلك ان ابن بكر الزبيدي (٣٧٩ هـ) والفطلي (توفي بعد الخصمائه) وهما من القدماء من ترجم سيوفه بخولان : « توفي وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، له تلاميذ ومائة » (٤) . كما ذهب إلى ذلك ابن قاضي شهاب

(١) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٦٦٨ - ترجمة الألباء ص ٨١ - وأخبار النحويين البصريين ص ٢٨ - ووجبات الأعمام ج ٦ ص ٢١٢ .

(٢) انظر ترجمة الألباء ص ٥٢ - والمهرجانات ص ٦٤ - وأخبار النحويين البصريين ص ٢٧ - ووجبات الأعمام ج ٦ ص ٢٤٢ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام للسيدي ج ٢ ص ٤٤ .

(٤) طبقات النحويين والمعمولين ص ٧٤ ونظر أسماء الرواة ج ٢ ص ٢٥٢ - وأخبار النحويين البصريين ص ٣٧ .

واعتبره التاريخ الصحيح يقول : « توفي سيوه على الصحيح سنة ثمانين
ومائة عن بضع وثلاثين سنة ، وقبل عن ثلاث وثلاثين »^(١١) .

وقيل : توفي وعمره تسعون وثلاثون سنة في سنة ١٦٨ هـ ، وقيل : انه
قد نيف على الأربعين^(١٢) .

واختلفوا في مكان وفاته ، فقل : انه توفي في مدينة ساوة^(١٣) بعد
الخروج التي أصابته في الشجرة التي عثقت في بغداد ، وقبل توفي بالبصرة^(١٤) .
وهذا غير صحيح لأن أكثر الأخبار تشير إلى انه لم يرحل إلى البصرة بعد أن
خسر المناظر خجلاً من أهلها الذين كانوا ينظرون انتصاره وعودته إليهم
مرفوع الرأس لا خائلاً مغلوباً . وقيل : انه توفي بإليصاء^(١٥) . وذكر أبو بكر
ابن دريد انه توفي في مدينة شيراز كما نقل الخطيب البغدادي ، وقبره فيها
معروف^(١٦) .

وقد وردت روايات تذكر انه توفي في الأهواز . ومن ذلك ما رواه
الريدي عن الأحول انه قال : « قلت لـ « سيوه أتى شامي » العسرة وجئه
التي فجسته فمرفق في حجره مع البغدادي^(١٧) وودعي ومضى إلى الأهواز ، فأقام
سوة مديراً في الأهواز ثم مات في دارب أصابه . وما قلناه لا نعلم لما جرى
عليه »^(١٨) .

(١١) فتاوى ابن تيمية من ١٦٦ . وأيضاً المروءات ج ٩ من ٢٥٣ .

(١٢) سطر المصادر السابقة . وطبقات النوازل لغير عرس من ١٣٦ . وإعلامه وإعلامه
من ٨٢ .

(١٣) سطر روايات الأعيان ج ٣ من ١٢٤ . وأيضاً المصادر ج ٩ من ١١٦ .

« حقه » المروءات ج ٢ من ٩٤٠ . وإعلامه وإعلامه من ٢٩٨ .

(١٤) حقه المروءات ج ٢ من ٩٤٠ .

(١٥) سطر روايات الأعيان ج ٣ من ١٢٤ . ونبذة المروءات ج ٢ من ٩٣٠ . ولما روي
بذلك ج ٩٢ من ٦٦٩ .

(١٦) سطر تاريخ بغداد ج ١٢ من ١١٨ . وروايات الأعيان ج ٣ من ١٢٤ . وببيلة

المروءات ج ٩ من ٢٣٠ . وإيضاً السابقة ج ١ من ١٢٦ . وإلكس وإعلامه ج ٢ من ٢٩٧ .

(١٧) عن الترمذ الكشائي .

(١٨) فتاوى المروءات من ٧١ - ٧٢ . وطبقات النوازل ج ٢ من ٢٢٦ .

وأما كرتكو فيقول : « ويحيط بسكان وفاته ببلدة واضطراب » ، على أن خير المصادر تقول : أنه توفي بساوة . وذكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد عن ابن دريد أن سيويه مات بشيراز وقبره يقوم فيها ، ونحن نعلم أن ابن دريد عاش عدة سنوات في فارس فضلاً عن أنه يعد خير راوية لعلوم المصريين ، فإنه يصح لنا أن نذهب إلى أن روايته هي الرواية الصحيحة . وسيويه من شيوخ الأئمة في العلوم العربية وحسبنا أن كتابه الذي كان ثمرة لفرجة رحل لم يطل به العمر . قد نفى مثل هذا الإقبال من الناس عامة ، ذلك أن فقهاء العرب قد درجوا دائماً على التعظيم من شأن الكتب التي ألفها أماس من ذوي السن العالية . وما من ريب في أن المناظرة التي عقدت بين سيويه والكسائي في حضرة الوزير يحيى بن خالد البرمكي المتوفي سنة ١٨٢ هـ ، عن المسألة الزنبرية قد وقعت بعد وفاة الخليل وأصر الكسائي على سيويه بمراجعة عربي ، ولعل الكسائي عدو سيويه الذي لا يعرفه والزعماء من ضمير الشري العربي بالكل ، وتلقى سيويه جائزة سبية من يحيى . ولكنه وجد موجدة عظيمة ما لحقه من هزيمة ، وقصد بلده ولم يمتد إلى العراق قط . ويقال : أنه توفي بها من الغم والكمد .^(١)

والى ذلك نذهب مع القدماء وبعض المحدثين ، ويؤكد فوك ما ذكر من أن الاسمى - أحد معاصري سيويه - قد قرأ على قبر سيويه بشيراز أبياتا سليمان بن يزيد العدوي وهي :

ذهب الأجرة بسعد طول تراور
ونأى الثرار فاسلموك وانضموا
تركوك أوحش ما نكون بقفرة
لم يؤنوك ووحدة لسم يدفعوا

(١) دائرة المعارف الإسلامية ج ١٩ ص ٤٠٧ (الطبعة العربية) ، وج ٢ ص ٢٩٧ والطبعة الانكليزية ، وينظر أيضاً الرواة ج ٢ ص ٢٥٢ .

وقضى الله فصرته صاحب حفره
عنه الأجيال أقسموا وتعدوا^(١)

لقد مات بيوت بهيكل موحى امتدته وتلازمته وهو برده :
يؤمل أن يبقى اسمه بعد أن يؤمن قول الأمل
حيث يروي أصول الخيل فليس النسل ومن الرجل
وقل أنه كان ينسب عنه وفاته هذا البيت :

بشر الحس ما كان فداء من غي
أنا عرف الله الذي هو غايته^(٢) .

ورثه كثير من العلماء منهم الفخر الشهير جاز الله المرحوم حيث
يقول :

ألا ملى إلا الله سلاسله
على عمرو بن عثمان من قيس
فإن كسبه لم يغير عنه
هو قيس ولا أبناء قيس^(٣)

ورثه ورثي غيره من أئمة أهل البيت الذي وثق في إيمانه لو كان
لغة عقل بعض واحد من أئمة فكي عليهم ونسبهم خطبها فيهم ، لكنهم
مضوا كما مضى غيرهم ، لا تباي باحد منهم ، ولا تعرف من أمرهم تباي ،
يقول :

(١) مجمع الزوائد ج ١٦ ص ١١٦ . ورواه الألباني ج ٢ ص ١٢٦ . وطه حسين
السوري الفريسي ج ١٤ . ورواه الرواة ج ٢ ص ٢٦١ .
(٢) مجمع الزوائد ج ١٦ ص ١١٦ . ورواه الألباني ج ٢ ص ١٢٦ . وطه حسين
السوري ج ١٤ ص ١٢٦ . ورواه الرواة ج ٢ ص ٢٦١ .
(٣) مجمع الزوائد ج ١٦ ص ١١٦ . ورواه الألباني ج ٢ ص ١٢٦ . وطه حسين
السوري ج ١٤ ص ١٢٦ . ورواه الرواة ج ٢ ص ٢٦١ .

تسولي سيويه وجاشي سيب
 من الأسماء فاحتل الخليل
 ويونس أوحشت منه الثاني
 ودون مصابه الخشب الجليل
 أنت عليل انشود فما تكلم
 من اللفظ الصحيح ولا القليل
 ولو أن الكسلاء بحسن شيا
 لكان نسه وراءهم الليل^(١)

صفاته وأخلاقه :

كان سيويه غلاما ذكيا استق جملا نفعيا ، وكان في طفله واسع العقل والأدراك ، وقد روى ابن خلكان أن معاوية بن بكر الطليسي قال - وقد ذكر عنه سيويه - : رأيت وكان حديث السن ، وكنت أسع في ذلك العصر أنه أبت من حمل عن الخليل بن أحمد ، وقد سمعته مكلم ويأخر في النحو ، وكان في لسانه حجة ، فنظرت في كتابه فقلده أبلغ من لسانه^(٢) .

وذكر أبو زيد الأصبهاني أن سيويه كان غلاما يأتي مجلسه ، وله ذواتان ، فاداسمه بقول : حدثني من أتى بمريرة ، فاداسمته^(٣) .

وكان ذكيا واسع الاطلاع بحسن التعليل والتفريع ، وكتابه خير دليل على ذلك . وكان سيويه إلى جانب ذلك كله موهوبا متفائلا ، حلما ، وأكبر دليل على حلمه المظفرة التي جرت بينه وبين الكسائي حيث وقف بوجهه الأمين ، وبحسب التبرمكي والأعرابي ولكنه بحلمه استطاع أن يخرج من بغداد

(١) البرقيات ج ٢ من ١٧٤ .

(٢) بطر رسائل الأمان ج ٢ من ١٣٥ . وقطاب الخريف من ٦٧ . وطبعات

أبو قاسم سيويه من ٤٦٩ . وجمعة الورد ج ٢ من ٢٩٩ .

(٣) نظير مصادر المسابقة .

حاملًا بين جوانحه وفي خافقه الحزن والالم ، وإن يذهب إلى فارس من غير أن يتبر ضجة مع علمه بأن الحق معه ، وأنه لم يفتل عن جهله وعلم خصمه .

وهذه المناظرة أو المناظرة التي قامت بينه وبين الفراء أو الأسمعي تدل دلالة واضحة على طموحه وإيمانه بعلمه ولم يكتف بسؤال من شهرة وعظمة في البصرة بل أن طموحه دفعه إلى السفر وطلب الشهرة في بغداد حاضرة الدنيا يومذاك .

وتدل هذه الروايات على أنه كان واثقا من نفسه ككل الثقة . مؤمنا بقدرته في الحق كالأيمان ، ولذلك لم يظهر حزنه عند خيته في المناظرة لأنه يعلم كل العلم أنه كان مقدرا عليهم بأمره في حججه ومنطقه ، ولكنه احتدل المكيدة واستحب من الممركة كما يستحب القائد الشجاع المعز بنفسه وبقدوره في سوح الوغى . ولم يكن مع طموحه ونه من نفسه وشهرته وعلمه فقط غلبت القلب ، ولا من الذين تمل عثرتهم وبكره قريهم . وإنما كان محيا إلى نفس سامية ومجالية واستدف دليل على ذلك قول الخليل له : « مرحا بزائر لا يسئل »^(١٢) فإن أبو عمرو المخزومي - وكان كثير المجالسة للخليل - لما سمعت الخليل يقولها إلا لسبوه^(١٣) .

وكان إلى جانب ذلك كله رفيق الحس مرهف ، فلم يستطع أن يقاوم الصدمة التي مني بها في بغداد . وقد أكرمه الله بالعلم النافع ، وأنتم عليه عليه فكان أعلم المتقدمين والتأخرين بالحق . وكان إمام النجاة البصريين وأول من جمع الحق ووضع له قواعد وأصولا^(١٤) .

(١٢) روايات الأيمان - ج ٢ من ١٢٢ وطبعات النجاشي كزبدى من ٦٨ ، وبليسة

الرواة - ج ١ من ٢٢٩ - وإسناد الرواة من ٢٥٢ .

(١٣) طبقات النجاشيين من ٦٨ - وبليسة الرواة ج ٢ من ٢٢٩ . وإسناد الرواة ج ٢ من ٢٥٢ .

(١٤) سفر طبقات النجاشيين من ٦٨ و٧٣ . وإسناد النجاشيين من ٢٦ . ومرواتبه

النجاشيين من ٦٥ - وشفاة ابن عباس شعبة من ٥٦١ .

وكان صادقاً فيما رواه وحدث به في كتابه المشهور ، قال أبو عبيد :
 قبل لبونى بعد موت سيويه ، أن سيويه سلف كتاب في الف ورقة من علم
 الخليل ، فقال : ومتى سمع سيويه هذا كله عن الخليل ، جثوني بكتابه ،
 فلما رآه قال : بحسب أن يكون مدنى فيما حكاه عن الخليل ، كما مدنى فيما
 حكاه عنى .^(١١)

وكان سيويه منبأ على مذهب أهل السنة كما حدث بذلك العباس بن
 الفرج الرباسي .^(١٢)

دراسته :

كانت البصرة أول بيئة للدراسات النحوية ، بل كتاب مركرها ، وكانت
 الدراسات فيها نوعين : دينية وأدبية ، فالدببية كالتقراءات والمصير والحديث
 والفقه ، والأدبية كاللغة والنحو والصرف ودرواسة الأخبار والأشعار
 وغيرها .

وكانت الدراسة حرة غير مقيدة بنظام كالذى نراه في النصوص المتأخرة .
 فالمعلم كانوا يفتدون حلفات درسهم في المساجد أو كانوا يقومون بتدريس
 أولاد الخلفاء والأمراء ودوى الجباب والطفان في بيوتهم ، وكان الطلاب
 يختلفون إلى الحلفات يدرسون ما يحبون من غير تخصص أو توجيه ثابت ،
 وكان أحدهم يدرس جميع العلوم من فقه ونحو وحديث وقراءات ورواية
 الشعر ولا يترك علماً إلا درسه وظهر فيه ، وقد يدرس العلوم كلها ولكنه
 يشتهر بواحد منها وينسب إليه فيقال : المحدث أو النحوي أو الفسر أو
 المؤرخ أو الراوية وغير ذلك .

وقد تلقى سيويه علم القراءات واللغة والنحو عن أساتذته كأمي عمرو

(١١) سطر بنية الموعدة ج ٢ من ٢٦٩ . وأخبار النجاشي من ٢٧ . ومسير الأدباء
 ج ١٦ من ٢١٧ .

(١٢) طبقات الرومى من ٦٨ . وطبقات ابن دغني شهة ٤٦٤ .

ابن العلاء الذي كان عالما بالفقرات والفقه ، ونظّل عنه في كتابه كثيرا ولا سيما في الفقرات ، والأسواق المضمومة ورواية الشعر والأمثال . وكان ابتداء لاسناده التحليل بن أحمد القراهمدي ، وبنو بن حبيب اللذين روى سيويه عن طريقتهما أفوان أبي عمرو بن العلاء . ولا أدلّ أن سيويه لم ينقل بأي عمرو أو لم يأخذ عنه ، لأنه أحد عن عيسى بن عمرو ، مع أنه توفي سنة ١٤٩ هـ . ومن المحتمل أنه اتصل به أو حضر حلقات الدرس التي كان يعقدها ، واستفاد من آرائه في الكتاب ^(١١) .

ولم يكن سيويه قد خُلب النحو أول ما طلب بل قبل الأثر والفقه . حدث محمد بن جعفر بن هاديون السبيعي قال : كان سيويه في أول إقامته صاحب الفقهاء وأهل الحديث ^(١٢) . وحدث جعفر بن علي بن سيويه كان يسلمني على حماد بن سلمة فقال يوما : قال (من) : ليس أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عنه ليس إلا اندرأه . فقال سيويه : ليس أبو العبداء . فقلت اسم ليس هـ . فقال له حماد : أخذت يا سيويه : ليس هذا حيث ذهبت إنما ليس من استنبت . فقال سيويه : سأطلب علما لا يلحقني فيه أحد . وطلب النحو فلزم التحليل فخرج ^(١٣) .

وقال : أن سيويه جاء إلى حماد بن سلمة فقال له : أخذت هشام ابن عمرو عن أبيه في رجل راعف في الصلاة ؟ فقال حماد : أخطأت يا سيويه ! إنما هو راعف . قيل : فأصرف إلى التحليل فشكا إليه ما لقيه من حماد . فقال التحليل : صدق ، ومثل حماد يقول هذا ، ورعف يجوز ألا بها ضعيفة ، والكلام راعف ^(١٤) .

(١١) سطر الكتاب ج ٦ ص ٦٤٤ - ٦٤٥ - وج ٢ ص ١٦٧ .

(١٢) أسماء الرواة ج ٢ ص ٣٥٥ .

(١٣) بئر برقة أسماء ص ٣٨ - وبعده الرواة ج ١ ص ٤٤٨ . وأسماء الرواة ج ٢

ص ٣٥٠ . وطبيب ابن حبيب شعبة ص ٤٦٢ . وشمس الرواة ص ٦٦ . ومع الطب

ج ٥ ص ٢٢٥ .

(١٤) نظر المصادر السابقة .

ومن هذا نستطيع ان نقول : انه درس على حماد بن سلمة بن دينار
الفقه والحديث ؛ لأن حمادا كان اساذ سيويه في اللغة وكان الامام المشهور
في الحديث ، وشيخ اهل البصرة في العربية ، وهو الذي دفع سيويه الى
تعلم النحو .

ولم تخصص دراسته سيويه على اللغة والحديث واللغة ، بل درس علما
آخر هو علم النحو ، فله عيسى بن عمر النخعي الذي كان اول الاساتذة
الذين ذكرت الروايات انه درس عليهم ، وكان مشررا وهو احمد الفراء
الصريين ، وقد عل سيويه عنه كثيرا من نواهد النحو ومبادئه^(١) .

وبعد ان القى عيسى بن عمر ثروة العلم الجليل التحلل بن احمد
الفراهيدي^(٢) الذي كان سيد اهل الادب ، وساحب العقيدة الجارية اللغة ،
وهو اعظم اساتذته اوراقه ، واكثرهم اصلا به واحدا عنه . وكان سيويه
ملازما له حتى توفي ، ويؤكد النكدي اعتماد على آراء الخليل لكثرته ما نقل
عنه فيه ، وكان يفتنه ويقدره حتى قدره حتى انه كان يذكر رأي الخليل
من غير ان يذكر اسمه ويكتفي بان يقول : «وسأله» ، او «زعم» ، او «قال» ،
وعبر ذلك من العبارات التي تدل على تفاه عن اساده العظيم .

ومن الاساتذة الذين درس عليهم سيويه واخذ عنهم : يوسف بن حبيب
الصري المشهور سنة ١٨٣ هـ^(٣) . وقد اخذ عنه النحو وروى عنه كثيرا في
كتابه بحيث يأتي في النسخة الثانية بعد الخليل .

(١) نظر الكتاب ج ١ ص ١٢ - ٨١ - ٨٧ - ١٢٧ - ١٦١ - ١٨٢ - ١٩٩ .
٢٥١ - ٢٧٢ - ٢١٢ وغيره من ط ١ - ٢ .

(٢) احوال العربيين الج ١ ص ٣٧ ، والتهذيب ص ٦٦ - وريضة اللسان ص ٢٩ .
ووهبات الاعيان ج ٢ ص ١٥٦ . ولفظ الوعلاء ج ٢ ص ٢٢٦ . وفتح الصمد ج ٥ ص ٢٢٢ .
(٣) احوال العربيين الصريين ص ٢٧ . والتهذيب ص ٢٧٦ - وريضة اللسان ص ٢٩ .
ووهبات الاعيان ج ٢ ص ١٥٦ . ولفظ الوعلاء ج ٢ ص ٢٢٦ . واهام الرواة ج ٩ ص ٢٥٧ .

واخذ سيويه اللغة عن ابي الخطاب الأحفش الكبير^(١) الذي روى
عنه كثيرا في كتابه بعد الخليل وبونس بن حبيب .

كما اخذ اللغة عن ابي زيد سميد بن اوس بن ثابت الانصاري من رواد
الحدث ، ونقل عنه في كتابه ، وكان ابو زيد يقول مضجرا : « كان سيويه
غلاما يأتي مجلسي وله ذؤبانان فذا سمعته يقول : « حدثني من اتق يهرينه ،
فاما بعيني »^(٢) وكذا قال : « اخبرني الثقة ، او « سمعت من اتق به » ،
فهو عن ابي زيد »^(٣) .

ولما نجد سيويه علما اعترف بعلمه الفاسي والدايمي ، وكفي دلاله
على علمه وتفوقه في علم النحو خاصة ، كتابه الكبير الذي ألفه في النحو
والذي يقول فيه المبرد اذا اراد احد ان يقرأ عليه كتاب سيويه : « هل
ركبت البحر ؟ » تحفيا له واستظانا لما فيه ، وكان المازني يقول : « من
اراد ان يعمل كتابا كبيرا في النحو يمد كتاب سيويه فاستحي »^(٤) .

هذا الكتاب الذي كان يرضه على الأحفش كلما وضع له شيئا وقد
اعرف الأحفش بان سيويه كان اعلم منه بقول : « كان سيويبا اذا وضع
شيئا من كتابه عرضه علي وهو يرى اني اعلم منه - وكان اعلم مني - واما
اليوم اعلم منه »^(٥) .

ويروى الكثير عن علمه وتفوقه في النحو واللغة ، من ذلك ما رواه

-
- (١) - اسم الرواة ج ٩ ص ٢٤٩ ، والفهرست ص ٨٦ .
واخبار النحويين والعصرين ص ٢٧ ، دمية الزمان ج ٢ ص ٢٢٩ .
(٢) - مرآت النحويين ص ٤٢ و ٧٦ . وسماء الرواة ج ٩ ص ٢٤٠ ، وشفايا
النحويين ص ٦٧ .
(٣) - مرآت النحويين ص ٤٢ و ٧٦ . وسماء الرواة ج ٩ ص ٢٤٠ ، وشفايا
النحويين ص ٦٧ .
(٤) - اسماء الرواة ج ٢ ص ٢٤٨ ، والفهرست ص ٧٧ ، ونزهة الإلياء ص ٢٠٣ .
(٥) - اسماء الرواة ج ٩ ص ٢٤٠ ، وشفايا النحويين ص ٦٧ ، ومرآت النحويين ص ٦٩ .

الزبيدي عن ابن سلام قال : « كان سيبويه النحوي جالساً في حلقته بالبصرة ،
 فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة ، فذكر حديثاً غريباً وقال : ألم يروى هذا
 إلا سعيد بن أبي العروبة . فقال له بعض ولد جعفر بن سليمان : ما هذا
 الزائدان يا أبا بشر ؟ فقال : هكذا يقال ، لأن العروبة هي الجماعة ، ومن
 قال : عروبة فقد أخطأ . قال ابن سلام : ذكرت ذلك ليونس فقال :
 أصاب الله دود .^(١١) »

ومنها ما رواه الزبيدي عن ابن عائشة أنه قال : « كان نحاس مع سيبويه
 النحوي في المسجد - وكان شاباً جليلاً بليفاً ، قد تعلق من كل علم بسبب ،
 وضرب فيه سهم ، مع حداثة سنه وبراعة في النحو - فبعض هذه ذات
 يوم - إذ هبت ريح طارت الأوراق ، فقال لبعض أهل الحلقة : اغتر أي ريح
 هي ؟ - وكان على مذلة المسجد تشاء عرس من مصر - ففطر ، ثم عاد
 فقال : ما بنيت الفرس على شيء . فقال سيبويه : العرب تقول هي مثل هذا :
 ندائب الريح . أي : فعلت مثل الدائب . وذلك أنه يجيء من ههنا وههنا
 ليخلل . فيروم الناصر أنه عدة زارب .^(١٢) »

شيوخه :

أخذ سيبويه العلم عن عدد من الشيوخ الذين شهد لهم بالبراعة
 والفوق في مختلف العلوم ، منهم من درس عليه مباشرة ، وحضر مجالسه ،
 وتلقى عنه علماً بعمه ، ومنهم من روى عنه في الكتب ، والشيوخ الذين
 لازمهم وأخذ عنهم كثيرون ، منهم :

١ - يحيى بن عمر البصري الثقفي النخعي ، وهو من أهل
 البصرة . أخذ العلم عن جماعة منهم : أبو عمرو بن الصلاح ، الذي كان
 من طبقة ، وعن أبي اسحاق . وروى عن الحسن البصري والمجاشع

(١١) - مطبوع طبعه المحوسب من ٦٧ . وأما الروايات ٩ من ٣٥١ - ٣٥٩ .

(١٢) - مطبوع المحوسب من ٦٧ . وأما الروايات ٩ من ٣٥٩ .

ابن روية . وأخذ العلم عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه ،
وروى عنه الأصمعي وغيره (١١) .

وقد روى عنه سيبويه في كتابه اتين وعشرين مرة (١٢) .

صنف كتابين في النحو هما : الأكمال ، والجامع ، وقيل : ان سيبويه
أخذ . الجامع ، وبسطه وحشي عليه من كلام الخليل بن أحمد الفراهيدي
وغيره ، وسأل مشايخه عن مسائل اشكلت عليه ، فذكرت له وأضافها .
وانه لما حضره الى الخليل عرفه وأئند فيها :

بطل النحو جميعا كله	غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك اكمل ، وهذا جامع	فهما للناس شئ وقصر

وذكرهما الزبيدي برواية اخرى هي :

ذهب النحو جميعا كله	غير ما أحدث عيسى بن عمر
فهما بابان سارا حكمة	وارادوا من قياس ونظر

وهذه الرواية تدل على ان الأكمال والجامع بابان في النحو ، وليسا
كتابين . يقول السيرافي عنهما : « وهذان الكتابان ما وقفا لينا ، ولا
رأيت احدا يذكر انه رآهما » (١٣) .

ويقول ابو الطيب اللغوي : « وألف عيسى بن عمر في النحو كتابين :
كتابا مختصرا ، وكتابا مبسوطا ، فسمى احدهما الأكمال ، والآخر الجامع .
أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال : قرأت اوراها
من أحد كتابي عيسى بن عمر ، فكان كالأشارة الى الأصول » (١٤) .

(١١) ينظر أشتار النحويين البصريين ص ٢٥ . والمهرست ص ٦٢ ، ومراتب
النحويين ص ٩١ . وعلمان النحويين ص ٢٦ . ونزهة الالباء ص ٦٢ ، وانباء الرواة ج ٢
ص ٢٧١ - ونفحة الوفاء ج ٢ ص ٢٢٧ .

(١٢) ينظر سيبويه امام النحاة ص ٩١ ، ٩٨ .

(١٣) أشتار النحويين ص ٢٥ . وينظر المهرست ص ٦٢ ، ونزهة الالباء ص ٦٢ .

(١٤) مراتب النحويين ص ٢٢ .

أما الزبيدي فقد نقل خبراً عن عيسى بن عمر نفسه يقول : « وقال أبو عبيدة : قال عيسى : كنت وأنا شاب أقمع بالليل فأكتب حتى ينقطع سواني - أي وسطي » (١) .

وذكر صاحب الفهرست : أنه كتب نيفاً ومبشرين مصنفاً ذهب كلها (٢) .

توفي عيسى بن عمر سنة تسع وأربعين ومائة قبل أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ست (٣) . قال البيهقي : أو سنة خمس وأربعين ومائة (٤) .

وقد رثى يحيى بن مبارك اليربوعي النحاة بقوله :

يا طالب الحور ألا فبك	بعد أبي عمرو وحماد
وابن أبي اسحاق في علمه	والذين في المشهد والادي
عيسى وأشباه أبي وهب	يأتي لهم دهر بأنداد
وبونس الحوي لا تنه	ولا حبيلاً حية الوادي (٥)

٢ - حماد بن سلمة بن دينار الحوي اللخوي . وهو مولى ربيعة بن مالك ، امام الحديث ، وشيخ أهل البصرة في النحوية (٦) ، أخذ عن الخليل بن أحمد على أنه أخذ عن عيسى بن عمر بهذه (٧) . وأخذ عنه يونس بن حبيب : قال يونس : « أول من تعلمت منه النحو

(١) طبقات النحويين ص ٢٧ .

(٢) الفهرست لأبي الفهرست ص ٦٤ . ربيعة الوعاء ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٣) طبقات النحويين ص ٤٦ . وأبياء الرواة ج ٢ ص ٢٧٧ . ونفحة الوعاء ج ٢

ص ٢٢٨ . ونزهة الألباء ص ٦٤ .

(٤) نفحة الوعاء ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٥) ربيعة الألباء ص ٦٤ .

(٦) بنظر نزهة الألباء ص ٩٦ . ونفحة الوعاء ج ٦ ص ٢٤٨ . وأبياء الرواة ج ١

ص ٢٢٩ .

(٧) مراتب النحويين ص ٦٦ .

حماد بن سلمة^(١) . وقيل ليونس : أيتها أسن ! انت أبو حماد بن

سلمة ؟ قال : هو أسن مني ، ومنه تعلمت العربية .^(٢) .

وأخذ عنه سيويه ، وهو الذي دفعه إلى دراسة النحو .

وكان كما قال الذهبي : أماناً رأساً في العربية فصيحاً بليغاً ، كبير

القدر ، صاحب سنة ، شديد على أتبعه ، زاهداً حجة روى له مسلم
والأربعة^(٣) .

وكان شديد الاهتمام بالنحو . وبراء العلم الذي تحول به إلى معرفة

الحديث : يقول : « مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو ، مثل

الحمير عليه مخلاة ولا شير عليها »^(٤) . ولذلك قيل عنه أنه كان يسير

بالحسن البصري في المسجد الجامع فبدعه ، ويذهب إلى أصحاب العربية
تعلم منهم^(٥) .

وكان مشهوراً بنحو البصريين يقول السيرافي : « أي لا أعلم في

البصريين من ذكر عنه شيء من النحو واسمه حماد ، إلا حماد بن سلمة »^(٦)

وقال الجرمي : « ما رأيت الصبح منه »^(٧) . ولذلك كان يقول : « من لعن

في حديثي فقد كذب علي »^(٨) .

ولم يسر أبو الطيب ولا السيرافي ولا الفطحي إلى تاريخ وفاة

حماد بن سلمة . أما ابن الأثيري فقال : « وذكر حنبل بن إسحاق في

(١) شذات السيراف من ٤٨ . ونظير السيراف من ٢٤ .

(٢) إسن الرواد ج ١ ص ٢٢٩ . وأخبار الحرم من ٢٤ . ونزهة الألباء من ٢٦ .

ربيع الوفاء ج ١ ص ٥٢٨ .

(٣) سيرة الفراء ج ١ ص ٥٢٨ .

(٤) إسن الرواد ج ١ ص ٢٢٩ .

(٥) شذات السيراف من ٤٨ . ونظير ربيع الوفاء ج ١ ص ٥٢٨ .

(٦) أخبار الحرم من ٥٢ . ونظير ربيع الوفاء ج ١ ص ٥٢٨ .

(٧) إسن السيراف من ٢٢٥ . ونظير سيرة الفراء ج ١ ص ٥٢٨ .

(٨) أخبار الحرم السيراف من ٢٤ . ونزهة الألباء من ٢٦ . وبسيرة الوفاء

ج ١ ص ٥٢٨ .

كتابه عن الامام احمد بن حنبل ان حماد بن سلمة مات في اثنين لذي الحجة سنة تسع وستين ومائة في خلافة المهدي بن المنصور^(١١) ، وقال السيوطي :
« وتوفي في سنة سبع وستين ومائة » فقال بعضهم :

يا طالب التحسبوا الا فيكمه بعد أبي عميسرو وحماد^(١٢)

٣ - بونس بن حبيب الفسي ، أبو عبد الرحمن الفسي ، كان بارعا في النحو وله قياس فيه ومذاهب يتفرد بها^(١٣) .

سمع منه الكسائي والفراء وسيبويه الذي حكى عنه كثيرا في كتابه ، وكان جملة ما دوى عنه مائتي مرة^(١٤) .

توفي سنة اثنين وثمانين على أرجح الروايات^(١٥) .

٤ - الخليل بن احمد الفراهيدي ، وهو أبو عبد الرحمن بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي : وكان - كما يقول أبو الفتح اللقوي :

أعلم الناس واذكاهم وأفضل الناس وأقاهم . وحدث احمد بن يحيى قال : أخبرنا الحسين بن فهم ، قال : سمعت محمد بن سلام يقول : سمعت مشايخنا يقولون : لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل ابن احمد ولا أجمع . ولا كان في المعجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع^(١٦) .

كان الخليل ذكيا فطنا ، شاعرا ، نحويا ، لغويا ، عروضيا ، استط من العروض وعظه ما لم يستخرجه أحد ، ولم يسبقه إلى علمه سابق من

(١١) نزهة الالباء ص ٢٧ - ٢٨ .

(١٢) سنة الرواء ج ٢ ص ٤١٩ . ونظر اخبار الخواري ص ٢٩ . وزيعة الالباء

ص ٢٧ . رتبة الرواء ج ١ ص ٢٢٠ .

(١٣) نظر اخبار الخواري ص ٢٧ . ونزهة الالباء ص ٣١ . وروايات الامم

ج ١ ص ٢٤٩ .

(١٤) نظر سيبويه امام اللغة ص ٩٠ - ٩٨ .

(١٥) نظر المصادر السابقة .

(١٦) نظر مراتب الخواري ص ٢٨ . وطيفت ابن حمير شهة ص ٢٧٩ .

العلماء كلهم . قيل : انه دعا بسكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه أحد ،
ولا يؤخذ الا عنه ، فرجع من حجه ففتح عليه بالمروءة فكان أول من حصر
أشعار العرب ، وخطب اللغة ، وأملى كتاب العين على الميث بن المقفر^(١) .
أخذ عن جماعة من لغات الأعراب وعلماهم ، وأخذ عنه سيويه والنضر بن
سبل ، وأبو فيد مؤرج السدوسي ، وعلي بن نصر الجهضمي ،
وغيرهم^(٢) .

توفي سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل : سنة سبعين ومائة ، وقيل :
سنة أربع وسبعين ومائة^(٣) .

لزمه سيويه ، وأخذ عنه اللغة والنحو بعد ان فارق عيسى بن عمر .
٥ - هارون ، وقد ذكره الخطيب البغدادي والقفطي والبطوني ، وهو
هارون بن موسى أبو عداقة النكفي القاري . الحوي ، من أهل البصرة ،
ساحب القرآن والعربية . مات في حدود السبعين ومائة^(٤) .

وقد روى عنه سيويه في كتابه خمس مرات .

٦ - أبو زيد الأنصاري ، وهو سعيد بن أوس بن ثابت ، الإمام المشهور ،
كان أميا ، نحويا ، لغويا ، بصريا . يقول السيرافي . كان أبو زيد عالما
بالنحو ، ولم يكن مثل الخليل وسيويه ، وكان يونس من باب أبي زيد في
العلم باللغات ، وكان يونس أعلم من أبي زيد بالنحو ، وكان أبو زيد

(١) ينظر فهرست من ٦٥ ، وطبقات المحويين من ٤٢ - وازعة الألباء من ٢٩ ،
وابناء الرواة ج ٩ من ٣٤٣ . وكتاب الخليل بن أحمد المراهيل - أمثاله ومنهجه -
من ٣٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .

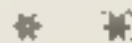
(٢) ينظر مراتب المحويين من ٥٠ - وازعة الألباء من ٢٩ .

(٣) ينظر فهرست من ٦٥ ، وطبقات المحويين من ٤٧ ، وابناء الرواة ج ٩
من ٣٤٦ . ووفيات الأعيان ج ٢ من ١٨ - وأعلام النقاد العربية (المجموعة الأولى - سيويه)
من ٣٩ - ٤٤ .

(٤) ينظر تاريخ بغداد ج ١٤ من ٣ - ٥ ، وابناء الرواة ج ٢ من ٣٦٦ ، وبغية
الوصلة ج ٢ من ٣٩٦ .

أعلم الثلاثة بالنحو ، أعني والاسمعي وأبا عبيدة ، وكان يقال : أبو زيد النحوي . وفي كتبه المصنفة في اللغة من شواهد النحو من العرب ما ليس لغيره ، وكانت حلقته بالبصرة يتابها الناس ،^(١) أخذ عنه سيويه والاسمعي الذي كان يحضر مجالسه ويعظمه . توفي سنة خمس عشرة ومائتين ، وله أربع وتسعون سنة^(٢) . له كثير من المصنفات أهمها : إبان عثمان ، وكتاب حيلة ومجالة ، وكتاب خلق الإنسان ، والآيات ، والوارد ، والجمع والتنبيه ، والمصادر ، وغيرها^(٣) .

٧ - أبو الخطاب الأختل ، وهو عبد الحميد أبو الخطاب الأختل الكبير النحوي . كان من أكابر علماء العربية ومقدميهم . أخذ عن أبي عمرو بن الملاء وطبقه ، وألفي الأعراب وأخذ عنهم^(٤) . أخذ عنه سيويه والكمثاني وبوس وأبو عبيدة ، وروى سيويه عنه ستما وأربعين مرة^(٥) .



وأما الذين روى سيويه عنهم فثيرون ، منهم :

١ - أبو عمرو بن الملاء ، وهو من الأعلام في القرآن والرواية ، وكان واسع العلم بكلام العرب ولغاتها وغريها . أخذ عن جماعة من التابعين ، وقرأ القرآن على سعد بن جبير ومجاهد ، وأخذ عنه بوس والخليل بن أحمد وأبو محمد علي بن المبارك اليزيدي ، وروى عنه

(١) إخبار النحويين البصريين ص ٥٦ . وينظر انباء الرواة ج ٢ ص ٢٢ .

(٢) ينظر مرآت النحويين ص ٤٤ . وطبقات النحويين ص ١٨٢ . وانباء الرواة

ج ٢ ص ٢٥ . ونزهة الألباء ص ٨٨ . ووفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢٦ . ونبذة الرواة ج ١ ص ٥٨٢ .

(٣) ينظر المصادر السابقة .

(٤) ينظر مرآت النحويين ص ٢٣ . وطبقات النحويين ص ٣٥ . ونزهة الألباء

ص ٢٨ . وفهرست ص ٧٦ . وانباء الرواة ج ٢ ص ١٥٧ . ونبذة الرواة ج ٢ ص ٧٤ .

(٥) ينظر سيويه امام النحاة ص ٩١ . ٩٨ .

سيويه أربعة وأربعين مرة . توفي سنة أربع وخمسين ومائة^(١) .

٢ - عداة بن أبي اسحاق ، مولى آل الحضرمي ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، ولذلك قال الفرزدق فيه :

فلو كان عداة مولى هجوته

ولكن عداة مولى موالينا

عد في الطبقة الرابعة من السجاء ، لأنه أقدم من أخذ فبين شاركه في الطبقة ، والذين شاركوه في المصر وعدوا من الطبقة الرابعة : أبو عمرو ابن العلاء ، وعيسى بن عمر النخعي ، وحمام بن مسلمة ، وحسان بن الزبرقان ، ومسلمة بن عداة .

توفي سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل سنة سبع وعشرين ومائة^(٢) . روى عنه أبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، ونقل سيويه عنه في مواضع من كتابه .

٣ - الرؤاسي ، وهو أبو جعفر محمد بن الحسن ، وهو أول الطبقة الأولى من الكوفيين . كان اسماً الكسائي والفراء ، وهو أول من وضع كتاباً في النحو من الكوفيين . ويروي أنه قال : بعث إلي الخليل مطاب كتابي الفصاح فقرأه ، فكل ما في كتاب سيويه : وقال الكوفي كذا ، فأسما على الرؤاسي هذا^(٣) .

(١) ينظر مراتب النحويين ص ١٢ . راجع النحويين ص ٢٤ . وطبقات النحويين ص ٢٨ . ونزهة الألباء ص ٦٤ . وصحيفة الوعاة ج ٩ ص ٢٢١ . ومفتاح السعاده ج ١ ص ١٢٨ . وسيويه امام النحاة ص ٩٨ .

(٢) ينظر طبقات الشعراء لابن سلام ص ٩٤ . ومراتب النحويين ص ١٢ . وطبقات النحويين ص ٢٤ . ونزهة الألباء ص ٦١ . ولسان الترات ج ٢ ص ١١٤ . وقاموس أبي الفتح ج ١ ص ٢٠٨ . والعلوم المرافعة ج ١ ص ٢١٣ . وصحيفة الوعاة ج ١ ص ٢٠٨ .

(٣) ينظر مراتب النحويين ص ٢٤ . وطبقات النحويين ص ١٢٤ . ونزهة الألباء ص ٢٤ . وصحيفة الوعاة ج ١ ص ٨٢ .

ولم يذكر سيويه الرؤاسي باسمه الصريح ، بل نزل عن الكوفيين
أربع مرات ، ثلاثا في القراءات ، وواحدة في الصرف^(١) .



هؤلاء هم الذين أخذ عنهم سيويه العلوم المختلفة ، أو روى عنهم ،
وقد اجتمع هؤلاء على تعليم سيويه ، وسئل مواهبه ، وشيخه قابليه ،
وتغذيه طموحه ، واشباع نيه وتطلعه الى اسجد عن طريق العلم النافع
والادب الجم . وكانت ثمرة ذلك كتابه التفسير الذي كان وما يزال مبرا
يبتدى به ، ومصدرا يرجع اليه في معرفة خصائص العربية .

زملاؤه :

ويقال : انه نجم من اصحاب الخليل اربعة هم : عمرو بن عثمان
سيويه ، والنضر بن نسيب ، وأبو عبد مؤرج المجلي ، وعلي بن عمر
الجهضمي .

١ - النضر بن نسيب ، وهو أبو الحسن البصري المولود . كان عالما
بفنون من العلم ، سدوقا ثقة ، ثبا ، صاحب غريب وشعر وحديث وبحر
وفقه ومعرفة بآداب الناس . وهو من اصحاب الخليل بن أحمد وفلاميد ،
أخذ عن العرب وأقام بالبادية اربعين سنة ، وكان أحد الاعلام الذين غلبت
عليهم اللغة . من كتب منها : كتب الصغات ، وكتاب السلاج ، وكتاب
خلق الفرس ، وكتاب الأنوار ، وكتاب المعاني ، وكتاب غريب الحديث ،
وكتاب المصادر ، وكتاب المدخل الى كتاب العين .

توفي سنة ثلاث ومائتين بخراسان ، وقيل : أربع ومائتين في خلافة
المأمون^(٢) .

٢ - أبو عبد مؤرج المجلي ، وهو أحد من نجم عن الخليل ، والغالب

(١) ينظر الكتاب ج ١ ص ٢٩٧ - ٢٢٠ وج ٢ ص ٢٩٢ ، ٢٩٦ .

(٢) ينظر مراتب السويين ص ٦٥ ، وشفاة السويين ص ٢٢ - ونزهة الألباء

ص ٢٩ ، ٥٧ - وانباء الرواة ج ٢ ص ٢٤٨ - وبسطة الوعامة ج ٢ ص ٢٩٦ .

عليه اللغة والشعر . كان عاكفاً بالعربية ، والحديث ، والانساب ، والأخبار ،
إماماً في النحويين .

ذكر أنه قدم من البديهة ولا معرفة له بالقياس في العربية ، بل كانت
معرفة في العربية فريضة . سحب الخليل ، وسمع الحديث عن شعبة
ابن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما . صنف : غريب القرآن ،
والأنواء ، والمناهي ، وجواهر القبائل .

توفي سنة أربع وتسعين ومائة ، وقيل : عاش إلى بعد المائتين^(١) .

٣ - علي بن نصر الجهضمي ، وهو من تلامذة الخليل في العربية ،
ورفقاء سيويه . روى له الجماعة واشتهر بالحديث وغلب عليه . حدث
ولده نصر بن علي الجهضمي قال : لما أراد سيويه أن يؤلف كتابه قال
لأبي : تعال نحكي علم الخليل .

مات سنة سبع وثمانين ومائة^(٢) .

وفد وهم الففطي حين ذكر في ترجمة عمرو بن علي أنه أحد الأربعة
الذين نجموا من أصحاب الخليل ، والذي ذكره واجمع عليه المؤرخون
هو والده علي بن عمرو^(٣) .

معاصروه :

عاصر سيويه من العلماء : أساتذته ، ومنهم من فاضل نحبه قبله
بسنوات ، ومنهم من توفي بعده . ومن هؤلاء اعلام البصرة المشهورون
كعيسى بن عمرو ، والخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبي عمرو بن العلاء ،
ويونس بن حبيب البصري ، وأبو زيد الأنصاري ، وأبو الخطاب الأحمسي

(١) ينظر أخبار النحويين ص ٢٨ ، ومراتب النحويين ص ٢٦٧ ، وخطبـات
النحويين ص ٢٧٨ . و ترجمة الأئمة ص ٨٩ . وأخبار الرواة ج ٢ ص ٢٩٧ ، وسميع الأديب
ج ١٦ ص ١٩٧ . ونبذة الرواة ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٢) ينظر مراتب النحويين ص ٦٧ . وأخبار النحويين البصريين ص ٢٨ . وخطبـات
النحويين ص ٧٧ . ونبذة الرواة ج ٢ ص ٢١٩ .

(٣) أخبار الرواة ج ٢ ص ٢٥٥ .

الأكبر • ومنهم : عبد الملك بن قريب الأصمعي الذي كان آتقن القوم للغة ،
واعلمهم بالشعر ، واحضرهم حفظا ، وكان يسمى أسد الشعر والغريب
والمعاني • وقد نظم نقد الشعر من خلف الأحمر مولى الأشعرين ، وكان
شاعرا • توفي سنة مائتين وست عشر^(١) •

ومنهم : الحسن البصري العابد الزاهد المتوفى سنة ١١٠ هـ •
وبشار بن برد الشاعر الضريع •

وأبو نواس الشاعر الماجن •

والسيد الحميري ، والكاسي ، والفراء ، وغيرهم من أعلام اللغاة
والنحو والادب والرواية في ذلك العصر الزاهر بالعلماء •

تلاميذه :

أخذ النحو عن سيويه جماعة ، منهم من درس عليه مباشرة ، ومنهم
من درس كتابه واستفاد منه • فمن درس عليه :

١ - أبو الحسن محمد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط ، من
أهل بلخ ، وكان أجلم^(٢) • وكان آمن من سيويه ، ولكنه لم يأخذ عن
الخليل ، وهو الذي احتفظ بكتاب سيويه وشرحه وبينه ، وكان مغلفا في
النحو عند البصريين والكوفيين •

حدث السيرافي قال : جاء الأخفش إلى سيويه بناظره بعد أن برع
فقال له الأخفش : إنما ناظرتك لاستفيد لا لغيره • فقال سيويه : أتراني
أشك في هذا^(٣) •

(١) نظر أخبار الأصمعي من : مراتب النحويين ص ٤٤ • وشفقات النحويين ص ١٨٢ •

وكتاب الأصمعي فلكاتور هبناضار الجومرد •

(٢) الأسلمج ، الذي لا تنطبق شفتاه •

(٣) ينظر أخبار النحويين ص ٢٨ • ومرتبات النحويين ص ٦٨ • وطبقات النحويين

ص ٦٧ • ٧٤ - ٧٦ • ونزهة الألباء ص ٤١ • والفهرست ص ٧٨ • ووفيات الأعيان ج ٢

ص ١٢٢ • ومفتاح السمادة ج ١ ص ١٢٢ •

يقول الرياشي : « حدثني الأخفش قال : كان سيويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه عليّ ، وهو يرى أنّي أعلم به منه ، وكان أعلم مني ، وأنا اليوم أعلم منه » (١) .

وكان الأخفش الطريق إلى كتاب سيويه لأن كتاب سيويه لا يعلم أحداً قرأه عليه ولا قرأه سيويه ، ولكنه لما مات فريء الكتاب على الأخفش ، وكان ممن قرأه عليه : أبو عمر الحرّمي وأبو عثمان المازني (٢) .

ومات الأخفش سنة خمس عشرة ومائتين ، وقيل سنة إحدى وعشرين ومائتين ، وقيل عشر ومائتين ، وقيل ستة ثمان ومائتين (٣) .

٢ - أبو علي محمد بن المنصور المعروف بفطرب الحوي ، وسيويه هو الذي سماه بهذا الاسم ، إذ كان يخرج فيراء بالأسفار على باب فقول له : « انما انت فطرب نيل » ، والفطرب دويبة تدب وتسمى دائماً ، فتبته لحيه وشاطله بهذه الدويبة .

كان حافظاً للغة كثير النوادر والثرى ، أخذ من يونس بن حبيب وأخص به يونس دون غيره من الطلاب .

لزم فطرب سيويه وأخذ عنه النحو ، وتوفي سنة ٢٠٦ هـ في خلافة المأمون (٤) .

٣ - الثاني : قال القفطي : « وكان ممن أخذ عن سيويه والأخفش رجل يعرف بالثاني ، ووضع كتاباً في النحو ، مات قبل أن يستنسخه وتؤخذ

(١) مرآة البحرين ص ٦٩ . وطبقات الشعوبين ص ٦٧ .
(٢) المهرست ص ٧٨ . وروحة الألباء ص ٩٩ - ٩٢ . وأخبار الشعوبين ص ٢٩ .
ومرآة البحرين ص ٦٨ .
(٣) أخبار الشعوبين ص ٢٩ . وطبقات الشعوبين ص ٦٧ . والمهرست ص ٧٨ .
ومفتاح السعادة ج ١ ص ١٢٦ .
(٤) مرآة البحرين ص ٦٧ . وأخبار الشعوبين ص ٢٨ . وطبقات الشعوبين ص ١١٦ .
وروحة الألباء ص ٦٠ . واكتفاء القنوع ص ٣١٤ . ومفتاح السعادة ج ١ ص ١٢٢ .

عنه ، فخيرنا محمد بن يحيى قال : سمعت محمد بن يزيد يقول : لو خرج علم الناس إلى الناس - تقدمه أحد ، ١٦٦ .

وليس هو الذي ذكره ابن خلكان باسم أبي العباس بن محمد المعروف بابن شريك ١٦٧ .

هؤلاء هم الذين تعلموا على سيويه مباشرة ، وقد علم الأستاذ عبد الله هارون قلعة لا يمد يد يذكر من أنه كانت في لانه حبه . وبما يذكر من أن القراء يقول في شأن سيويه : فتيته فإذا هو أعجم لا يفصح : سمعته يقول لحارثة له : هات ذلك الماء من ذلك الحرة ، فخرجت من عدة فلم أعد إليه .

واعتبرها سبباً لأصنافه في التأليف . ونسجه عن مقام الأستاذ الواسع إلى مقدم التأليف البارع المقدر ١٦٨ .

أما الذين تعلموا على كتابه بفراشه على التلميذ وغيره فخلق كثير أشهرهم :

١ - النازمي : أبو عثمان يكنى بن محمد بن بقة ، درس كتاب سيويه على الأخفش الأوسط . وكان يقول : من أراد أن يصف كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيويه فليستحي . ١٦٩ له تفسير كتاب سيويه ، والديباج من جامع كتاب سيويه ، يقول المبرد : ولم يكن بعد سيويه أعلم بالنحو من أبي عثمان . وقبل أنه أخذ من الجرمي ثم اختلف إلى الأخفش . وكان يعظم كتاب الله ويظهر أنه كان شديد التمسك بعقيدته الإسلامية مدياً بذلك كل شيء . من أجل كتاب الله . يقول المبرد : أن ذبا قصد أبا عثمان ليقرأ عليه كتاب سيويه ، وبدل له مائة دينار على تدريسه ، فامتنع أبو عثمان من قبول بذله . قال : فقلت له : جمعت فذاك أترد هذه

(١٦) مرآة المحررين ص ٨٥ -

(١٧) رسائل النعمان ج ١ ص ٣٦٢ -

(١٨) سطر وندوة الكتاب ج ١ ص ٦٦ ط - هارون -

(١٩) أخبار المحررين المحررين ص ٣٦ - وبعية النعمان ج ١ ص ٤٦٦ -

التفتة مع فافتك ، وشدة خافتك ؟ فقال : ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله ولست ارى ان امكن ذميا غيره على كتاب الله تعالى وحية له ،^(١١) .

ويحكى ان كتاب سيويه تخرق في كم المازني^(١٢) ، وهذه الرواية تدل على طول مصاحبه المازني للكتاب .

توفي سنة ٢٤٧ هـ في السنة التي قتل فيها المتوكل . وقيل سنة ٢٤٨ هـ او تسع واربعين ومائتين ، وقيل سنة ثلاثين^(١٣) .

٢ - الجرمي : هو صالح بن اسحاق مولى جرم بن زياد ، من قبائل اليمن .

درس كتاب سيويه على الاخفش الأوسط الذي استطاع هو والمازني اشتهاره بقراءته على الاخفش وشره بين الناس واذاخته . يقول ابن الأباري : . ويقال ان ابا الحسن الاخفش لما رأى ان كتاب سيويه لا يظفر له في حسنه وصحته ، وانه جامع لاصول النحو وفروعه ، استحسنته كل الاستحسان فيقال ان ابا عمر الجرمي وابا عثمان المازني - وكما رفقين - توهمتا ان ابا الحسن الاخفش قد هم ان يدعي الكتاب لنفسه فقال احدهما للآخر : وكيف السبيل الى اشتهار الكتاب ومنع الاخفش من اذعائه ؟ فقال له : ان نقرأ عليه . فاذا قرأناه عليه اظهرناه وانما انه لسيويه . فلا يمكنه ان يدعيه . وكان ابو عمر الجرمي موسرا ، وابو عثمان المازني مصبرا ، فارتحب ابو عمر الجرمي ابا الحسن الاخفش ، وبذل له شيئا من المال على ان يقرئه ، وابا عثمان المازني الكتاب ، فأجاب الى ذلك ، وشرعا في القراءة عليه واخذاه عنه ، وأظهرا انه لسيويه واشاعا ذلك فلم يمكن ابا الحسن

(١١) نزعة الانبياء من ١٢٥ . وبنية الوعاء ج ١ ص ٤٦٤ .

(١٢) بشر نزعة الانبياء من ١٢٩ . ووفيات الاميان ج ١ ص ٢٥٦ . وبنية الوعاء

ص ٢٠٣ . وكشف الظنون المبطل الاول ص ٤١٤ .

(١٣) بنية الوعاء ج ١ ص ٤٦٦ . ونزعة الانبياء من ١٢٩ .

ان يدعي الكتاب ، فكانا السب في اظهار انه لسيويه^(١) .

لقبي ابو عمر يونس بن حبيب ، ولم يلق سيويه ، وكان كصاحبه
المازني صاحب دين وورع ونفي . توفي سنة ٢٢٥ هـ في خلافة المتعمد^(٢) .
له من التصانيف : التبيين ، وكتاب السير وكتاب الانبية ، وكتاب
العروسة ، ومختصر في النحو ، وغريب سيويه ، وغير ذلك^(٣) .

٣ - الفراء : وهو ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور
الديلمي الفراء . وكان ابرع الكوفيين في علمهم أخذ علمه عن الكسائي
وهو عندنا ثم أخذ عن اعراب وثق بهم مثل ابي الجراح وابي ثروان
وغيرهما ، وأخذ نيدا عن يونس واهل الكوفة يدعون انه استكثر منه ،
واهمل البصرة يدفعون ذلك . وأخذ ايضا عن ابي زيد الباقلامي^(٤) .

كان زائد المصيبة على سيويه ، قال ابو الطيب اللغوي : « أخبرنا
محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا طليح قال : مات الفراء ونحت رأسه
كتاب سيويه ومات سنة ٢٠٧ هـ في طريق مكة في خلافة المأمون ، وقد
بلغ ثلاثا وستين سنة . »

صنف : معاني القرآن ، والجمع والتبيين في القرآن ، وآلة الكتاب
والنادر ، والمقصود والمنسود ، وفعل وافعل ، والمذكر والمؤنث ،
والحدود^(٥) .

٤ - الكسائي : هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الامام ابو

(١) نزعة الالباء ص ٩٢ .

(٢) روضة الالباء ص ١٠٩ . ونبذة الوجاهة ج ٢ ص ٨ - ٩ .

(٣) نبذة الوجاهة ج ٢ ص ٩ . وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٦٣ ، ٢٦٥ .

(٤) مرآة البحريين ص ٨٦ - ٨٧ . ونبذة طبقات البحريين ص ١٤٢ - ١٤٦ .

(٥) مرآة البحريين ص ٨٧ و ٨٨ . وطبقات البحريين ص ٧٢ و ١٤٦ . ونزهة

الالباء ص ٦٨ . ومعجم الالباء ج ١٦ ص ١٢٢ . والمهرست ص ١٠ . ونبذة الوجاهة
ج ٢ ص ٢٤٢ .

الحسن ، من ولد بهمن بن فبروز ، حوّل بني أسد ، امام الكوفيين في
النحو والمثقة واحد انقراء السبعة اشتهورين ، وسي الكسائي لانه
احرم في كساء .

قال الخطيب : وتعلم النحو على كبر ، وسببه انه جاء الى قوم وفد اعيان
مقابل : قد عيت ، فقالوا له : تجالمننا وانت تطعن ! قال : وكيف
لحنت ؟ قالوا : ان كنت اردت من انقطاع الحيلة فقل : عيت ، وان اردت
من النقص فقل : أعيت ، فانف من هذه الكلمة وقام من قومه ، وسأل عن
يعلم النحو ، فارتد الى معاذ الهراء ، فترجمه حتى انفذ ما عنده ، ثم خرج
الى البصرة فلفي الخليل وجلس في حلقته .

كان اعلم الناس ضابطا عالما بالعربية ، قارئا سديقا ورويا ابو الطيب ،
النفوي عن ابي نصر البجلي قال : حمل الكسائي الى ابي الحسن الاخفش
خمسین دسارا ، وقرأ عليه كتاب سيوبه سرار^{١١} .

وقال ابن فاضي شهة ان الكسائي قرأ على ابي الحسن سعيد بن
سعد الاخفش كتاب سيوبه فوجهه سبع دسار^{١٢} .

وعن الاسمي : اخذ الكسائي ألفه عن اعراب من الحطمة ينزلون
يقطرون بل فلما ناقش سيوبه استشهد بلغتهم فقال ابو محمد اليزيدي :

كما قيس الحو فيما مضى	على نسيان المرب الاول
نجبا اقوام يقبضونه	على نسي اشباح فطربل
فكلهم حصل في غنى ما	به نصب الحق لا يأتلي
ان الكسائي وامحسبه	يرفون بالنحو الى اسفل

(١١) درات المصنف من ٧٢ . ومطبقات النحويين من ١٤٢ - ١٤٦ . وزرعة الالباء

من ٤٢ - ٤٤ . ومجم الادباء من ١٦٦ من ١٢٢ .

(١٢) طبقات ابن فاضي شهة من ٢١٧ .

وقال فيه :

أفسد النحو الكسائي وثنى ابن غزاله
وأرى الأحمر يبا فاعلفوا ليس النخالة

مات الكسائي سنة ثلاث أو تسع وتسعين ومائة ، وقيل : سنة
تسعين وتسعين ومائة .

صنف معاني القرآن ، ومختصر في النحو ، والقراءات ، والثواب
الكبير والأوسط والأصغر ، والمدد ، والهجاء والمصادر والحروف ، وأشعار
المعاني ، وغير ذلك .

وهناك كثير غير هؤلاء درسوا كتاب سيويه واستعدوا منه حتى أن
أهل الأندلس كانوا يحفظون كتاب سيويه حفظاً وقيل أن أقدم من حفظه :
حميد بن النوفلي بعد المائتين . ولعله أول من عرف به . ثم كان
من أشهر حفاظه في القرن الثالث الأفشين الفرصبي النوفلي سنة ٣٠٩ هـ .
وكانهم جعلوا انصرافهم إلى استظهار الكتاب منافسة ، قيل : أن عبدالمالك بن
سراج إمام أهل قرطبة ، المتوفى سنة ٤٨٩ هـ عكف عليه ثمانية عشر عاماً
لا يعرف سواه (٢١) .

مناظرات سيويه :

وكان سيويه يتناظر كثيراً مع علماء عصره ، من ذلك ما رواه الزبيدي
قال : حدثنا مروان ، حدثنا الرباعي ، قال : سمعت يونس بن حبيب يقول :
رأيت سيويه والأصمعي يتناظران ، قال يونس بن حبيب : أحق مع
سيويه ، وقد غلب ذا ، يعني الأصمعي ، بلانه .

(٢١) نظر أحاده في مرآة البحرين ص ٧٤ - ٧٥ . وطبقات النحويين ص
١٢٨ - ١٢٩ والمهذب ص ٩٧ . ونزهة الأدباء ص ٤٢ - ٤٨ . وبنية الوعاء ج ٢ ص
١٦٢ - ١٦٤ .

(٢٢) نظر بنية الوعاء ص ٣١٢ ، وتاريخ أقطاب العرب لغزالي ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

قال النخاس : انه عرض على الأصمعي الآيات التي وصفها سيويه في كتابه ، ففسرها على خلاف ما فسر ، فبلغ ذلك سيويه ، فقال : لا ناظرته إلا في المسجد الجامع ، قال الأصمعي : فصلت يوما في الجامع ثم خرجت فلقاني في المسجد فقال لي : اجلس يا أبا سعيد . ما الذي أمكرت من بيت كذا وبيت كذا ولم فسر على خلاف ما يجب ؟ فقلت له : ما فسرته إلا على ما يجب ، والذي فسرته انت ووضعت خطأ ، تسألني وأجيب ، ورفعت صوتي ، فسمع العامة فصاحتني ، ونظروا إلى لكته فقالوا : لو غلب الأصمعي سيويه ، فسرني ذلك . فقال لي : اذا علمت انت يا أصمعي ما زلت بك مني لم التفت إلى قول هؤلاء . وغض يده في وجهي ومضى . ثم قال الأصمعي : يا بني فوافقه لقد نزل بي منه شيء . وددت اني لم اتكلم فسي شيء من العلم^(١) . ونشر مع الاخفش ، قال ابن التديم : كان وروده العراق فاصدا يحيى بن خالد ، فجمع بينه وبين الكسائي والاخفش فانظروا وخاطبوا في مسائل وسأله عنها ، وحكاه إلى فصحاء الأعراب وقرأ أبو العباس : كان الاخفش أكبر من سيويه ، وكنا جميع بطلبانه ، قال : فجاء الاخفش بناظره بمسد أن برع ، فقال له الاخفش : انما ناظرتك لاستبعد لا لتبره ، فقال سيويه : انراي أشك في هذا^(٢) .

ومن أشهر مناظراته : المناظرة التي جرت بينه وبين الكسائي عند البرامكة وذلك ما فسله لنا المؤرخون كالمفسري في نفع الطيب قال : . سأل بعض الأدباء الأستاذ الأعمى المذكور عن المسألة الزبورية المقرنة بالشهادة الزورية الجارية بين سيويه والكسائي أو القراء . والأحمر ، والقضاء بينهم فيها . وهي . ظننت أن المقرب أشد لسعة من الزبور فإذا هو هي أو أباه . .

وقد وردت هذه المناظرة في طبقات الزبيدي قال : . ولما ورد سيويه

(١) ينظر طبقات النحويين ص ١٨٥ - ترجمم الأدباء ج ١٦ ص ١٢٤ - ١٢٥ .
(٢) ينظر المعجم لأبن التديم ص ٧٦ - ٧٧ . وأخبار النحويين البصريين ص ٢٨ .

الى العراق شق على الكسائي وامي جعفر بن خالد بن برمك ، والفضل بن يحيى . وقال : أنا وليكما وصاحبكما ، وهذا الرجل إنما قدم ليذهب محلي .
قالا : فاحتمل لنفسك فانا سنجمع بينكما عند البرامكة .

وحضر الكسائي ومنه القراء والأحمر وغيرها من أصحابه ، وحضر سيويه وحده ، فأنشأه : كيف تقول : . كنت املن ان المغرب تشد لحة من الزبور فاذا هو هي أو فاذا هو اياها .

قال : اقول : فاذا هو هي ، فاقبل عليه الجميع فقالوا احطأت وبحث .
فقال يحيى بن خالد بن برمك ، هذا موضع متكى وقد احتفظنا واتما ريث بلديكما ، فمن يحكم بينكم ؟ فقالوا : هؤلاء الأعراب على الباب فادخل ابو الجراح ، وابو نفص ، وابو دثار ، وابو ثروان وغيرهم ممن كان يأخذ منهم الكسائي وأصحابه ، فقالوا : فاذا هو اياها وعزم المجلس على ان سيويه قد أخطأ . واعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف وسرفه ووجه به الى فارس فقال انه لم يمد الى البصرة وأقام بالاهواز مدينة يسيرة ثم مات بها كمدا وغما .

قال الزبيدي : قال ابو الحسن علي بن سليمان ، وأصحاب سيويه الى هذه الغاية لا اختلاف بينهم ان الجواب كما قال سيويه وهو : . فاذا هو هي . . أي فاذا هو مثلها . وهذا موضع الرفع ، وليس موضع النصب . فان قال قائل : قامت تقول : . خرجت فاذا زيد قائم وقائما . . فنصب . قائما . ولم يكن . فاذا هو اياها . لأن . اي . للنصب وه هي . للمرفوع . فالجواب في هذا أن . قائما . انصب ثم على الحال وهو نكرة وه ايا . مع . بعدها ما اليه معرفة ، والحال لا تكون الا نكرة . فبطل . اياها . . ولم يكن الا . هي . وهو خبر الابتداء . وخبر الابتداء يكون

(١) طبقات المحررين من ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ . والمفردات من ٧٧ . وطبقات ابن فاضي
نسخة من ٤٦٢ . ومع الخطيب ج ٥ من ٢١٩ .

معرفة ونكرة ، والحسمال لا تكون الا نكرة . وكيف تقع . ايها . وهي
معرفة موضع ما لا يكون الا نكرة ، وهو موضع الرفع .

ويقول ابن قاضي شبهة مغلطاً : . اذا يكون للمفاجأة ويخص بالجميل
الحطمة الذين كانوا يقوم بينهم الكسائي ، ويأخذ عنهم (١) .

ويقول ابن قاضي شبهة مغلطاً : . اذا يكون للمفاجأة ويخص بالجميل
الاسمية ولا يحتاج لجواب ، ولا يقع في الابتداء ، ومعناها : الحال
لا الاستقبال نحو : . خرجت فاذا الأسد بالباب . . ومنه قوله تعالى : . فاذا
هي حية نسي (٢) ، وقوله : . اذا لهم مكر . وفيها ثلاثة مذاهب :

الاول : انها حرف حال الاخفش . واجازه ابن مالك ، ويرجمه
قولهم : . خرجت فاذا زيد بالباب سكران . . لان . أن . متصل ما
بعدها فيما قبلها .

الثاني : انها ظرف مكان ، قاله ابو العباس ، واحذره الزمخشري ،
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة . قال في قوله تعالى :
. ثم اذا دعاكم . . الآية ، التفسير : اذا دعاكم فاجئتم الخروج في
ذلك الوقت حاضر . ولا يعرف هذا لغيره ، وانما تأمينا عند النجاة الخبر
المذكور في نحو : . خرجت فاذا زيد جالس او جالساً . ، فالرفع على
الخبرية والنصب على الحالية ، والخبر . اذا . ان قيل انها ظرف مكان ،
والا فهو محذوف . ثم يجوز أن يفدوها خبراً عن الجثة مع قولنا انها
ظرف زمان . اذا قدرت حذف مضاف كان بقدر في نحو : . خرجت
فاذا الأسد ، أي . فاذا حضور الأسد . .

اذا تقرر ذلك قالت العرب : . كنت اظن ان المغرب أشد لسة من

(١) طغاة التحرير ص ٦٦ .

(٢) طغاة ابن قاضي شبهة ١٦٣ - ١٦٤ . وينظر الاداء فيها في فتح الغيب ج ١

ص ٢٩٩ وما بعدها . ومجمع الادباء ج ٢ ص ١٢١ .

الزبور فاذا هو هي . . وقال : . فاذا هو ايها . وقد انكر سيويه هذا الوجه لما سألته الكسائي^(١) .

قال الزبيدي : وروى هذه الحكاية الاوارجي الكاتب باتم من هذا وانا مجتهدهما على حسب ما روى . قال : حدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبري . قال : حدثني ابو عثمان الحارثي . قال : حدثني ابو الحسن سعيد بن مسعدة الأحمسي ان ابا بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيويه لما قدم على يحيى بن خالد بن برمك . سألته عن خبره والحال التي ورد لها فقال جئت لتجمع بيني وبين الكسائي :

فقال له : لا تفعل . فانه شيخ مدينة السلام وقادتها . ومؤدب ولد امير المؤمنين . وكل من في المصر له ومه فأيي الا ان يجمع بينهما فعرف الرشيد خبره . فأمر بالجمع بينهما . فوعده يوم . فلما كان ذلك اليوم غدا الى دار الرشيد . فوجد الفراء والاحمر وهشام بن معاوية ومحمد بن سمدان قد سبقوه . فسأله الاحمر عن مائة مسألة . فأجابها عنها . فما أجابه بجواب الا قال : أخطأت يا بصري . فوجم لذلك سيويه . ووافق الكسائي ومعه خلق من العرب . فلما جلس قال له : يا بصري . كيف تقول : . خرجت فاذا زيد قائم . . فقال : . خرجت فاذا زيد قائم . . فقال له : أيجوز : . فاذا زيد قائم . ؟ فقال : لا . فقال الكسائي : هذه العرب على باب أمير المؤمنين . وقد حضرت فقال فقال : سلها . فقال لهم الكسائي : كيف تقولون . قد كنت أحسب ان المقرب أشد لسعة من الزبور فاذا الزبور ايها يمينها ؟ . . فقالت طائفة : فاذا الزبور هي . . وقالت أخرى : ايها يمينها . . فقال : هذا خلاف ما تقول يا بصري . فقال : أما عرب بلدنا فلا تعرف الا . هو هي . . فخطأته الجماعة وحصر . فاعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف درهم وصرفه^(٢) .

(١) طبقات ابن لاضي شعبة من ١٦٢ . ونفع الطيب ج ٥ من ٢١٦ . ومعجم الادباء

ج ٣ من ١٣٢ .

(٢) الفهرست من ٧٧ . وطبقات الثعالب من ٧٠ - ٧١ . ونفع الطيب ج ٥ من ٢١١ .

ويقال : ان الاعراب رشوا على ذلك الجواب ، أو انهم علموا منزلة
الكسائي ، ولم ينطقوا بالنصب ، وإن سيويه قال ليحيي : مرهم ان ينطقوا
بذلك فإن السنتهم لا تظاوعهم عليه .

وقد احسن الامام الاديب النحوي ابو الحسن حازم بن محمد
الأنصاري حيث حكى هذه الواقعة في منظومته في النحو فقال :

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا
عنت فجاء به الامر الذي دعما
وربما نصبوا الاحوال بعد اذا
وبعد اذ رفعوا من بعدها ربما
لذلك أعبت على الافهام مسألة
أهدت الى سيويه الهم والقضا
قد كانت العقرب الموجبها أحسبها
قدما أشد من الزنبور وقع حمى
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي
أو هل اذا هو ايها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في
ما قال فيها أبو بشر وقد ظلما
كفيل عمرو علبا في حكومته
يأله لم يكن في أمره حكما
وفجسح ابن زياد كل مشجب
من أهله اذ غدا منه يفيض دما
وأجبت هذه الانفاس باكية
في كل طرس كدمع سع أو سجا
وليس بخلو امرؤ من حاسد اضم
لو لا التافس في الدنيا لا اضم

والفن في العلم أشجى محنة علمت
وأبرح الناس شجوا عالم عقلا^(١)

وقيل في المناظرة : ان سيويه قدم على البرامكة فجمع بينه وبين
الكسائي يحيى بن خالد ، فلما حضر سيويه تقدم اليه القراء ، وخلف الأحمر
فسأله خالد عن مسألة فاجاب فيها ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله ثانية
وثالثة وهو يجيبه ويقول له : أخطأت . فقال : هذا سوء أدب . فأقبل
عليه القراء فقال : ان في هذا الرجل حدة وعجلة ، ولكن ما يقول فيمن
قال ، هؤلا أبون . . كيف تقول على مثل ذلك من وأيت أو أويت .
فقدراً فأخطأ ، فقال : أعد النظر ، فقدراً وأخطأ . فقال : أعد النظر ، فقدراً
وأخطأ . فقال : أعد النظر ثلاث مرات . فقال : لست أكلمكما أو يحضر
ساحبكما حتى أنظر . فحضر الكسائي فأقبل على سيويه فقال له : تسألني
أو أسألك ؟ فقال : لا ، بل تسألني أنت . فأقبل عليه الكسائي فقال :
ما تقول أو كيف تقول : ، قد كنت أظن المقرب أشد لسة من الزبور
فاذا هو هي .^(٢)

وقد أحسن الأستاذ علي النجدي في عرض هذه المناظرات ، وأحاط
بها ، ونقل أخبارها والخلاف فيها ، وما أثير حولها من جدل ، وتقدها
نقداً بارعا ، وأشار الى المصادر التي ذكرتها والتي أغفلت ذكرها ، وبين
الاسباب لذلك بما يكفي عن الاطالة فيها^(٣) .

مجلس سيويه مع حماد بن سلمة :

جاء في مجالس العلماء للزجاجي : . حدثنا ابو جعفر قال : حدثنا
ابن عائشة عبيد الله قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : جاء سيويه مع قوم
يكتبون شيئا من الحديث ، فكان فيما أمليت ذكر الصفا عن رسول الله

(١) طبقات ابن قاضي شهبة من ١٦٥ ، ووفيات الأعيان ج ٣ من ١٢٤ .

(٢) ينظر مجالس العلماء للزجاجي من ٨ - ١٠ ، وطبقات النحويين من ٧١ - ٧٢ .

وطبقات ابن قاضي شهبة من ٢٦٤ .

(٣) ينظر سيويه امام النجاة من ١٠٠ - ١١٣ .

حلى الله عليه وسلم فقلت : « حمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا » وهو الذي كان يستعمل فقال : « حمد النبي صلى الله عليه وسلم الصفاء » فقلت : يا فارسي لا تقل : الصفاء ، لأن الصفا مفعول ، فلما فرغ من مجلسه كسر القلم وقال : لا اكتب شيئا حتى أحكم المرية .

وأما محمد بن يزيد فقال : حدثني غير واحد من أصحابنا قال : كان سيويه مستبلا لحماة بن سلمة ، وكان حماد فصيحاً ، « فاستملاء يوما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس من اصحابي أحد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس أبا الدرداء » . فقال : سيويه : ليس أبو الدرداء . فصاح به حماد : لخت يا سيويه ، ليس هذا حيث ذهبت ، إنما هو استثناء . فقال سيويه : لا جرم والله ، لا طلين علما لا تلحنني منه . فمضى ولزم مجلس الاخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين^(١) .

مجلس سيويه مع الانصاري :

قال محمد بن عداة الانصاري فاضي البصرة : « سألت سيويه : كيف تجمع الجواب ؟ قال : لا يجمع »^(٢) .

مجلس الخليل مع سيويه :

سأل الخليل بن احمد عن قول الله جل وعز : « ثم لتزعن من كل شعبة أبهم أشد على الرحمن عتياً »^(٣) فقال : هذا على الحكاية ، كأنه قال : ثم لتزعن من كل شعبة الذين يقال : أبهم هو أشد عتياً . فقال سيويه : هذا غلط والزعم ان يجوز « لا ضررين الفاسق الخيث » بالرفع ، على تقدير : لا ضررين الذي يقال له هو الفاسق الخيث بالرفع ، وهذا لا يجوز . أحد . وقال : يونس بن حبيب : الفعل ملنى ، وه أي « مرفوع بالابتداء » وه أشد « خبره » كما يقال : قد علمت أبهم عندك .

(١) مجالس العلماء للزجاجي ص ١٥٤ .

(٢) مجالس العلماء ص ١٧٥ .

(٣) سورة مريم - الآية ٦٩ .

قال سيويه : وهذا أيضا غلط ، لأنه لا يجوز أن يلقى إلا اتصال
الثلاث والبقين ، نحو ، ظنت ، وه علمت ، وبأيهما ، وهو كما قال .

وقال الفراء : ثم للترعين من كل شعبة أيهم أشد ، أي : لترعين
بالتداء فتنادي أيهم أشد على الرحمن عبا . وله فيه قول آخر ، وهو أنه
قال : يجوز أن يكون الفعل واقفا على موضع . من . كما تقول : أصبت
من كل ملصم ، ونلت من كل خير ، ثم تقدر : ، تنظر أيهم أشد على
الرحمن عبا .

وله فيه قول ثالث ، قال : يجوز أن يكون معناه : ثم للترعين من الذين
تشابهوا ينظرون بالتشايح أيهم أشد على الرحمن عبا ، فتكون ، أي ، في
سنة التشايح .

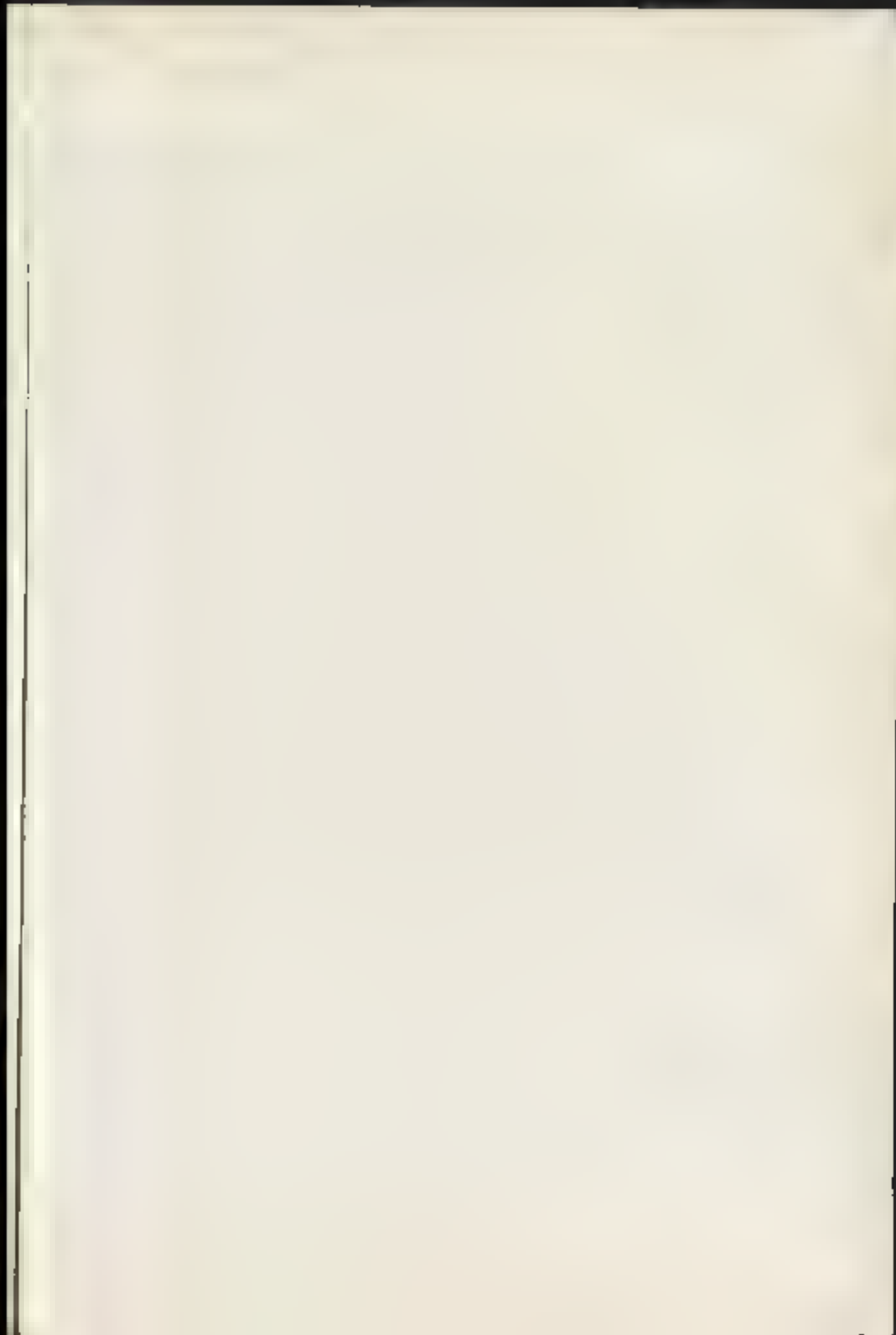
قال : وأجود هذه الأقاويل قول سيويه ، والقول الأخير من قول
الفراء ، ففي الآية ستة أقوال ، ثلاثة للبصريين ، وثلاثة لأهل الكوفة .

قال سيويه : أيهم وهنا يتأويل الذي ، وهو في موضع نصب بوقوع
الفعل عليه ، ولكنه يبنى على الضم ، لأنه وصل بخير ما وصل به الذي
وأخواته ، لأنه وصل باسم واحد ، فلو وصل بجمله لأعرب . فـ . أشد .
خير ابتداء مضر تقديره : هو أشد ، وه عبا ، منصوب على التمييز . فلو
أظهر المبتدأ لصحت . أي ، فقيل : لترعين من كل شعبة أيهم هو أشد ^(١) .

✽ ✽

هذه سيرة سيويه ، وتلك مناظراته ومجاليه ، عرضنا لها بإيجاز
لتلقي ضوء على كتابه وشروحه .

(١) مجالس العلماء ص ٣٠١ - ٣٠٢ . وينظر الاستبصار والنظائر ج ٢ ص ٦٦ .



الفصل الثاني

الكتاب



الكتاب

الاهتمام بالكتاب :

اهتم القدماء والمحدثون بالكتاب ودرسوه وناقشوه وذكروا أراهم فيه وبينوا قيمته وأثره ، ولم يحظ أي كتاب ألف قبله ولا بعده بتسل ما حظي به كتابه سيويه من اهتمام الدارسين والفتبين على اختلاف اتجاهاتهم وعصورهم بحيث لم يمر عصر منذ ظهور الكتاب إلا ونجد فيه من درس الكتاب ، أو كب عنه ، أو شرحه ، أو شرح شواهد ، وبين قيمته أو علق عليه .

فهذا الجاحظ - وهو من نطم في كثرة التصانيف وجودتها ، وفي عقله الجبارة التي لا تزال تعجب بها - يقول عن كتاب سيويه : « لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع ما كتب الناس عليه عيال »^(١). وقد صدق الجاحظ في قوله هذا وأصاب الحقيقة ، لأن الكتاب كان أعظم عمل في النحو والصرف وغيرها من الدراسات المتأثرة في تضاعفاته ، وما يزال محفوظا بقيته كما كان منذ قرون .

لقد كتب الناس في العربية كثيرا وبحثوا فيها ، ولكنه لم يصل إلينا شيء من ذلك حتى جاء سيويه ، فجمع ما درسه ، وما رواه عن أساتذته ،

(١) وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢٣ .

ولا سيما الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وقدمه للناس بعد أن أدبه بالأدلة
ومثل له من القرآن الكريم ، والنثر العربي الفصح ، وكلام العرب
الشهور بن بفصاحتهم وبلاغتهم .

لقد صنع سيويه للنحو ما لم يصنعه أحد ، حتى لم يجد بحق إسناده
الأنهر وإمامه المقدم ، وبعد كذبه بمبار العربية ، وليس أدل على ذلك
من كثرة من تناولوه من أئمة اللغة بالبحث والدرس والتقد والتأليف . فهو
بحق كنز من كنوز العربية ، وليس لنحوي قديم أو حديث كتاب يجاري
كتاب سيويه أو يدانيه كما شهد بذلك القدماء من بصريين وكوفيين
وبغداديين واندلسيين .

وما يزال الكتاب جديدا على الرغم مما ألف بعده من كتب وأسفار ،
وما يزال فيها صافيا لمن يريد دراسة النحو والصرف وغيرها من علوم
العربية .

وقد كان القدماء يعظمونه ويكبرونه ويظهرون تحييم منه ، ذكر
الجاحظ أنه أراد الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيات ففكر في شيء
يهديه له فلم يجد شيئا اشرف من كتاب سيويه ، فلما وصل إليه قال له :
لم أجده شيئا أهديه لك مثل هذا الكتاب ، وقد اشتريته من ميراث الفراء .
فقال ابن الزيات : وافقه ما أهديت لي شيئا أحب إليّ منه^(١) .

ويروى أن الجاحظ لما وصل ابن الزيات بكتاب سيويه اعلمه به قبل
احضاره ، فقال له : أو ظننت أن خزانتي خالية من هذا الكتاب ، فقال
الجاحظ : ما ظننت ذلك ، ولكنه بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب
عمرو بن بحر الجاحظ . فقال ابن الزيات : هذه أجل نسخة توجد وأعزها .
فأحضرها إليه فسر بها ، ووقت منه أجل موقع^(٢) .

(١) ينظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٤٢ ، ونزهة الألباء ص ٢٩ .

(٢) ينظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٤٣ ، ودائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ٢٩٧
(الطبعة الانكليزية) .

وهذه الرواية ان دلت على شيء فاما تدل على قيمة الكتاب وعظمته بحيث استحق ان يكون هدية لوزير اديب مثل ابن الزيات ، وتدل على ان الكتاب كان شاعرا ، وكان الناس يقتونه للانتفاع به ولتزيين مكباتهم حتى ان العجيب في ذلك الوقت ان تظفر مكتبة احد الادباء او الوزراء من نسخة منه .

وكان كتاب سيويه اماما لكل ما كتب في صناعة النحو والمربى بصورة عامة فقد هذبها ، وكمل ابوابها وتفاصيلها واستكمل من ادلتها وتواهدتها^(١) . فقد عقد سيويه ابوابه بلنظفه ولفظ الخليل ولم يسهفه الى مثله احد قبله ولم يلحق به بعدد حتى ساء الناس : « قرآن النحو » واصبح علما عند النحويين فكان يكفي ان يقال بالبصرة : « قرأ فلان الكتاب » فيعلم انه كتاب سيويه ، او قرأ نصف الكتاب فلا يشك بانه كتاب سيويه^(٢) . وقد عد السكاكي كتابا لانظير له في فقه ، ولاغنى لا مري . في أنواع العلوم عنه لا سيما في الإسلامية فانه فيها اساس واي اساس^(٣) ، واعتبره ابن حنزة الاصمعي : زينة لدولة الاسلام^(٤) .

وهذا دليل على ان الكتاب لا يحتوي على النحو والصرف فقط بل بحث في مختلف فروع العربية ، ويعرض لكثير من المسائل الدينية والدراسات القرآنية ، فهو كالبحر في تعدد ما يحتويه من اسانف العلوم والفنون لذلك كان القدماء يسمونه « البحر » ، او « البحر الخضم » تنبيها له بالبحر لكثرة جواهره ولصعوبة مضايقه ، وكان المبرد اذا أراد انسان

(١) ينظر مقدمة ابن خلدون ص ٥١٧ .

(٢) ينظر : مراتب النحويين ص ٦٥ ، والمفهرست لابن النديم ص ٧٦ ، واختيار النحويين البصريين ص ٥٢٦ و ٥١٠ ، وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٩٦ ، وكتب الطولون م ٩ ص ١٤٢٧ - ١٤٢٦ .

(٣) مفتاح العلوم ص ١٢٠ ، وينظر : اكفاء الفروع ص ٢٩٨ .

(٤) وايات الاميان ج ٩ ص ١٦ .

ان يقرأ عليه يقول له : هل تركت البحر ؟^(١٤) نظيما له وانصبايا لما فيه ، فكانه لن يستطيع تحمل مشاق قراءته والمصر على استخراج دقائقه وعوبه الا من ركب البحر وتحمل أهواله ، والا من غامر فيه واستطاع استخراج درره وجواهره .

ولعدة اعتراف الجبرد بالكتاب كان يقول : « لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثله » ، وكان أبو عثمان المازني يقول : « من أراد ان يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيويه فليستحي ما تقدم عليه » وقيل : بل قال : فليستجد به^(١٥) .

وفد كثرت اقوال علماء النحو في مدح الكتاب الذي قبل فيه : ان الكتب المصنفة في العلوم مضطرة الى غيرها وكتاب سيويه لا يحتاج الى غيره . وكان صاعد بن احمد الجبائي من اهل الاندلس يقول في كتابه : « لا أعرف كتابا ألث في علم من العلوم قديمها وحديثها ، فاشتمل على جميع ذلك العلم واحاط باجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب » .

احدهما : النجسطي لطليموس في علم هيئة الافلاك .
والثاني : كتاب ارسطاطليس في علم المنطق .
والثالث : كتاب سيويه البصري النحوي .

فان كل واحد من هذه لم يشذ عنه من اصول فقه شيء . الامالا خطر له^(١٦) . وهذا الزبيدي الاندلسي ، لا يرى فيما القى بعد كتاب سيويه كتابا ذا قيمة علمية ويشير على من القى بفراشه الكتاب ، يقول في اول كتابه

(١٤) ينظر اخبار النحويين البصريين من ٣٩ و- ٤٠ . والفهرست من ٧٧ . وكشف الظنون م ٢ من ١٤٢٧ . وحاشية من ١٤٢٦ .

(١٥) ينظر اخبار النحويين البصريين من ٣٩ و- ٤٠ . والفهرست من ٧٧ . وكشف الظنون م ٢ من ١٤٢٧ . وخزانة الادب ج ١ من ١٧٩ .

(١٦) ينظر كشف الظنون م ٢ من ١٤٢٧ . وسيبويه حياته وكتابه : يمدني ص ١٩ ، ٢٠ . والكنز والالغاب لللسي م ٢ ص ٢٩٦ . وخزانة الادب ج ١ من ١٧٩ .

الاستدراك ، فاني رأيت علماء النحو في زمان وما فاني قد اكتبوا التأليف فيه واطالوا القول على معانيه ، فاملوا الناطرين وانعوا الطالبين بتكرار ما قد يست ، وذكوب اساليب قد نهجت ، فلم يخل اكثرهم بغير اعاده ما تقدم اليه . والتكثير فيما سبق الى القول عليه ، وقد كان ينبغي من هم بذلك منهم ان ينصفح كتاب عمرو بن عثمان المعروف بسيووه فينظر الى مبادي كتابه وعنوانات ابوابه ، ويرى لطائف معانيه ودقائق حاجاته الى الايجاز في قوله ، والاضطراب لمراده فيرجسره ذلك ان كان ذا حجة عن تكلف ما لا حاجة اليه ، وبينه الاعتناء بدلاً ممول عليه .^(١)

ولم يفت احلال الكتاب على الصحيحين بسيووه من الغداه اما تعدهم الى حصومه فكان لهم نصيب كبير في الاندفاع به وتقديره لا يقل عن نصيب الصحيحين ، فهذا الكسائي - مع خصوصيته لسيووه - يقرأ على ابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخش كتاب سيووه ويدفع له مائتي دينار . قال ابو الحسن احمد بن يحيى عن سلمة قال : حدثني الاخش ان الكسائي لما قدم البصرة سألني ان اقرأ عليه او اقرئه كتاب سيووه لعمرك اوجه الي خمسين ديناراً وقيل بل وجه سبعين ديناراً ، وكان يقول : كان الكسائي يقول لي : هذا الحرف لم اسمعه دكبه لي . فامل^(٢) .

اما القراء وهو من يعلم نية لاختلاف سيووه ومخالفاته له حتى هي القاب الاعراب وتسمية الحروف ، والذي كان زائدة المعية عليه ، حتى هذا الخصم يراء لا يستضي عن كتاب سيووه انما يقرأه حطفاً وقد وجد الكتاب تحت وسادته بعد وفاته^(٣) .

(١) الاستدراك ص ٩ .

(٢) انظر اعمار النحويين ص ٥٠ . ومراشد النحويين ص ٧٥ . واما الرواه ج ١ ص ٣٥٠ . ونجاشيه الاول ج ١ ص ١٧٩ . ودررهم اللام ص ٩٢ . وطهريان النحويين ص ٧٥ .

(٣) انظر مراشد النحويين ص ٨٧ - ٨٨ . وطهريان النحويين ص ٧٢ . ورواه الاول ج ١ ص ١٧٩ .

ولما كان الكتاب موضوعا لكل عصر وليس متصورا على دائر من دون آخر نجد المحدثين قد اعتدوا بدراسته وفقدوه حتى قدروا ولم يكن تقديرهم له أو رأيهم فيه ناقل من رأي القدماء ، فالجميع رأوا الحق واتبعوه وعبروا في أقوالهم عن إعجابهم وتمتعهم بالكتاب ولؤلؤه .

فهذا المرحوم الأستاذ أحمد أمين يقول في معرض حديثه عن نشأة النحو : « وتاريخ النحو في منتهى غموض كل الغموض ، فإنا نرى فجأة كتابا ضخما منسجا هو كتاب سيويه ، ولا نرى قبله ما يصح أن يكون نواة تبين ما هو منه طبيعة من تشويه وارتقاء ، وكل ما ذكرناه من هذا القبيل لا ينبغي غيلا » (١) .

ويقول بعد كلامه على التحليل : « . . . وأكفى في ذلك بما أوحى إلى سيويه من علمه ، ولغته من دقائق بطله ، ونتائج فكره ، ولطائف حكمته ، فحمل سيويه ذلك عنه وتقلده ، وألف فيه الكتاب الذي أعجز من تقلده قبله ، كما اصح على من تأخر بعده » (٢) .

ويقول مجدداً عن الكتاب : « وحاز الكتاب لغة العلماء وتداولوه بالشرح وإذا قالوا : « الكتاب ، فإنما يسمونه » وكل ما ألف في النحو بعده فبني عليه ومستند منه » (٣) .

وهذا بروكلمان يقول عن سيويه وكتابه : « وكان سيويه الفارسي الشهير تلاميذ التحليل ، ومصنف أول كتاب جمع ما ابتكره التحليل إلى محصول الباحثين السابقين » ويقول في موضع آخر : « أما كتاب سيويه فهو أقدم مصنف جمع مسائل النحو العربي كافة ، وقد زاد المتأخرون كثيرا من تحديد مقاصد النحو ، وتبيين حدوده ، لكنهم لم يكادوا يضيفون شيئا

(١) شرح الإسلام ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٢) شرح الإسلام ج ٢ ص ٢٩١ .

(٣) شرح الإسلام ج ٢ ص ٢٩٤ .

فا بال من الملاحظات الهامة ، والانتظار الجديدة .^(١) .

اما المرحوم الدكتور احمد احمد بدوي فقد تحدث عن الكتاب حديث المقدّر له المنرف بقيته يقول : « أصبح كتاب سيويه بعد ان ظهر للناس برنامجا لمن أراد الدراسة العليا في النحو ، وأصبح الطالب لا يعد مستكملا هذا النوع من الدراسة الا اذا قرأ كتاب سيويه ، وحاز اسم الكتاب يطلق عليه ، ويفتخر الطلبة باسم قراءه » والكتاب في غلظنا مرجع من المراجع تعود اليه عندما تؤلف كتابا في القواعد العربية . وهو صورة لآخر ما وصل اليه التقدم العلمي في النحو في أواخر القرن الثاني الهجري . لأن الكتاب ثمرة لهذه الجهود المتصلة في تلك المادة منذ بدأها أبو الأسود . وهو صورة لما كانت عليه دراسة النحو في ذلك الحين من التمسك والقياس والاستنباط والتفريع واستنباط القروض . وفي رأبي كذلك ان كتاب سيويه كان الكتاب الأول والآخر في النحو ، فالكتاب سجل لقواعد النحو . وقف العلماء عندها ولم يريدوا عليها ، وكل من جاء بعده جعل الكتاب اساس دراسته^(٢) .

وبرى الأستاذ علي الجدي ان سيويه صنع بكتابه للنحو ما لم يصنع احد فاستبح به بعد استاذة الأشهر وأمامه تقدم ، وبعد كتابه فيه معيار العربية ، وكثرا من كنوزها الزاخرة بما اشترع لها ، وجمع من ذخائرها . فالكتاب يشترع للعربية في طورها الجديد . ونعيم العالم التي تهدي الى حقيقتها وتعين على حمايتها ، ونفي الزيف عنها . حتى لا يظني عليها ويغير من خصائصها في الحاضر او المستقبل القريب او البعيد ، لذلك فالكتاب دراسة واسعة في النحو والصرف أي في اساليب العربية وبنية مفرداتها .

ويقول عنه : « الكتاب : هو هذا السفر العظيم الذي أقامه العالم

(١) تاريخ الادب العربي قبل وكنتاني ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) صورة حياته وكتابه ص ٢٨ - ٢٩ .

الجميل في ساحة العلوم أثرنا وأرسله مع الأيام ذكرنا ، وأخبره العربية
كثرا ، ونعده في الخلق شاهدا على براعته فيها ونفاذه إلى أسرارها ، وإلمامه
في الأشراع لها وضبط أصولها ، على نحو يميز نظيره في الأولين والآخرين
سؤل احاطة وبراعة استاذية ، وسلامة تحليل ، وصدق نظر ، وصحة
حكم . وليس لحوي قديم ولا حديث كتاب يجاري كتاب سيويه أو يدانيه .^(١)

فإن الكتاب على كثرة ما ألف بعده من كتب هو السبع الصافي لمن جاء بعده
فلم تغير بهجته ، ولم تخلق جدته ، وما ذهب بهاؤده ، وما خمد سنأوده ،
فهو كالمسحة السفة ، وغيره اعصاب لها وفروع ، وكالمهر المتدفق يندى
فروعه وجداوله ، ولو الزم المتأخرون أنفسهم أن يعرضوا بما أخذوه من
كتاب سيويه لرددوا فيه في كل مسألة عرضوا لها^(٢) .

نسبته إلى سيويه :

لم يشك أحد في نسبة الكتاب إلى سيويه وإن لم يظهر في حياته .
ولم يقرأ عليه أحد ، ولكنه لما مات قرئ ، على أبي الحسن الأخفش السوفي
(٢١٥ هـ) وكان ممن قرأ عليه أبو عمر الجرمي وأبو عثمان المازني .
يقول ابن الأثير : « وكان الأخفش تلميذ سيويه ، وكان أسن منه ،
وهو الطريق إلى كذبه لأن لا يعلم أحدا قرأ على سيويه ، وما قرأ سيويه
على أحد ، إلا لما توفي سيويه قرئ . الكتاب على الأخفش حيث يقال أن
أبا الحسن الأخفش لما رأى كتاب سيويه لا نظير له في حسنه وصحته ،
وأنه جامع لأصول النحو وفروعه استحسنه كل الاستحسان » . ويقال أن أبا
الحسن الأخفش قد هم أن يدعي الكتاب لنفسه ففساك المازني والجرمي
أحدهما الآخر : كيف السبل إلى اظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادعائه ؟
فقال له : إن نقرأ عليه فإذا قرأناه عليه أظهرناه واشتمنا أنه لسيويه ،
فلا يمكنه أن يدعيه . وكان أبو عمر الجرمي مؤسرا وأبو عثمان المازني

(١) سيويه اسم السخان من ٢ ، ١٩٢ ، ١٢٠ ، ١٣٨ .

(٢) الحنف في تعريف الأفعال من ٧ .

مصريا ، فارغب ابو عمر الجرمي ابا الحسن الاخفش وبذل له شيئا من المال على ان يقرئه وايا عثمان المازني الكذب ، فخاب الى ذلك ، وشرعا في القراءة عليه ، وأخذ الكتاب عنه ، وأظهرا انه سيويه ، وأشاعا ذلك فلم يمكننا ابا الحسن ان يدعي الكتاب ،^(١١) ولم يجد الكتاب ابي سيويه الا بطريق الاخفش ، وبفهم من هذه الرواية ان كثيرا من الناس كان يعلم بتأليف سيويه للكتاب ، يضاف الى ذلك الرواية التي تقول بان الاسمعي وجه بعض ابيات شواهد الكتاب غير توحيه سيويه منا اضطر سيويه الى مناقضته فيها^(١٢) . حدث الريدي قال : . قال الرباعي حدثني الاخفش قال : كان سيويه اذا وضع شيئا من كتبه عرصه علي ، وهو يرى اني اعلم به منه ، وكان اعلم مني ، وأنا اليوم اعلم منه . وقال : . اخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : اخبرنا ثعلب عن سلمه عن الفراء عن الكسائي قال : لم يكن في الفوم - يعني البصريين - اعلم من الاخفش . بهم على عوار الكتاب وتركهم ، يعني كتب سيويه . ويقول : . وهو الذي تكلم على كتاب سيويه وشرحه وبينه .^(١٣) .

فهذه الروايات ان دلت على شيء ، فانما تدل على ان الكتاب كان معروفا قبل موت سيويه ، وانه كان يمرض اجزاء وفصوله على الاخفش ليأخذ رأيه فيه . فقد قيل : ان الاخفش اعلم الناس بالكلام واحدهم بالجدل . ولم نجد رواية واحدة تشكل في نسبة الكتاب الى سيويه .

وعلى كل حال فليس من المقبول ان يكون الكتاب غير معروفا عند بعض النحاة والمهتجين بعلم العربية ، والا لكان من السهل ان يبيحه

(١١) أخبار البصريين للبحراني ص ٢٩ . وشرح الألباني ص ٩٢ . وخطبات البصريين ص ٩٢ .

(١٢) خطبات البصريين ص ١٨٥ . وينظر مجموع الأدباء ج ١٦ ص ١٢٢ . وخطبات سيويه ص ٢٩ .

(١٣) ينظر مراتب البصريين ص ٦٩ و٦٨ . وخطبات البصريين ص ٦٧ . وخطبات الألباني ج ٢ ص ١٢٢ . وخطبات الرواة ج ٢ ص ٢٥٠ .

الأخضى الى نقه . ولذلك فالكتاب من عمل سيويه ولم يشك احد من
القضاء ولا من المحدثين في نسه اليه .

وهناك روايات ذهبت الى ان سيويه أخذ كتاب الجامع لعيسى بن عمر
التقفي ، وبسط وحتى عليه من كلام الخليل وغيره ، فصار كتابا مشهورا
بكتاب سيويه . يقول القفطي عن سيويه : « وعمل كتابه المنسوب اليه
في النحو ، وهو مما لم ينفه اليه أحد ، وقد قيل : انه أخذ كتاب
عيسى بن عمر المسمى بالجامع ، وبسطه وحتى عليه من كلام الخليل
وغيره ، وانه كان كتابه الذي اشتغل به ، فلما استكمل بالبحث والنحبة
نسب اليه . » وبمثل القائل بهذه المقالة بما نقل ان سيويه لما فارق عيسى
ابن عمر ، ولازم الخليل سأله الخليل عن مصنفات عيسى بن عمر ، فقال
له سيويه : قد سفت تبعا وسيمين مصنفاتي في النحو ، وان بعض أهل الباطل
جميعها وأنت عليها عدة آفة فذمت ولم يبق منها في الوجود سوى تصنيفين ،
أحدهما اسمه « الأكمال » وهو بارع فارس عد فلان ، والجامع وهو هذا
الكتاب الذي اشتغل فيه عليك وأسألك عن غوامضه . فأطرق الخليل
ساعة ثم رفع رأسه ، وقال : رحم الله عيسى ، ثم أشد ارتجالا :

ذهب النحو جميعا كله غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك أكمال ، وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

فأشار الى الأكمال بالإشارة الى القائل في قوله : « ذلك » ، وأشار
الى الجامع بالإشارة الى الحاضر بقوله : « هذا » (١) .

وليس لهذه الرواية نصيب من الصحة ، وإنما هي من تلقى خصومه
ومناقبيه من الكوفيين ، لأنهم أرادوا ان يذهبوا فضل سيويه في إنشاء
هذا الكتاب الذي أعجب الحاضر والبادي ، وأشد يذكره القســدما
والمحدثون . ومما يؤيد عدم صحة هذه الرواية ان اليتيم يسيبان الى

(١) انباء الرواة ج ٢ ص ٣٤٦ . وينشر كتاب الطنون م ١ ص ١٤٥ . ٥٧٦ .

الخليل قارة ، وإلى الصبي ثابة ، ولبيض الشعراء ثلاثة^(١) . يضاف إلى ذلك أن هذه الرواية لم تذكر في الكتب المتقدمة التي ترجمت لعيسى بن عمر والخليل وسيويه .

فأبو الطيب اللغوي المتوفى سنة ٣٥٩ هـ ، وهو أول من ترجم لهم ، لم يشر إلى هذه القصة المثلقة ، وإنما قال : « وألف عيسى بن عمر في النحو كتابين : كتابا مختصرا ، وكتابا مبسوطا ، فسعى أحدهما الاكمال ، والآخر الجامع » فأخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، قال : قرأت أوراقا من أحد كتابي عيسى بن عمر ، فكان كالأشارة إلى الأسول ، وفيها يقول الخليل :

بطل النحو الذي جمعهم غير ما ألف عيسى بن عمر
ذاك اكمل ، وهما جامع ، وهما للمناسي تسمى وقمر^(٢)

وكذلك فعل البراقبي والزيدي وابن الأبيدي ، وذكروا البيتين ، ولم يشاروا إلى هذه القصة للمبدا أو تمريدا^(٣) . يضاف إلى ذلك أن الذين ترجموا لعيسى بن عمر لم يذكروا أنه اشتهر بالنحو ، وكل ما ذكروه أنه كان صاحب تعبير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته ، وبأنه كان لا يدع الأعراب لشيء^(٤) .

ومما يؤكد ما نذهب إليه أن سيويه لم يرو عن عيسى بن عمر في كتابه سوى البيتين وعشرين مرة معظمها في اللغة . ولو كان الكتاب هو

(١) ينظر مراتب النحويين ص ٦٢ . واختار النحويين ص ٢٥ . ونزهة الألباء

ص ٦٢ . وافية النوع ص ٢٧ . وكشف الظنون م ١ ص ٥٧٦ .

(٢) مراتب النحويين ص ٦٢ .

(٣) ينظر اختار النحويين ص ٢٥ . وكتابات النحويين ص ٢٧ . ونزهة الألباء ص ٦٢ .

(٤) ينظر مراتب النحويين ص ٦١ . واختار النحويين ص ٢٥ . ونزهة الألباء ص ٦٢ .

الجامع ، وقد حثي عليه سيوبه وبسطه ، لكان أكثر ما فيه من القول
والروايات عن عيسى بن عمر لا عن الخليل ويونس وغيرهما ، علما بأن
سيوبه لم يكن يكذب فيما يروي بشهادة أسناده يونس بن حبيب^(١) .

أما الرواية الثانية التي تقول بأن الرؤاسي أبا جعفر أول من وضع
كتابا في النحو سماء ، الفصل ، ، وأنه قال : « يست الخليل أبي يطلب
كتابي فحمله إليه فقرأه ، فكل ما في كتاب سيوبه » وقال الكوفي كذا .
فإنه عن الرؤاسي هذا^(٢) ، وأنه قال : « أرسل أبي الخليل بن أحمد
يطلب كتابي فحمله إليه فقرأه ووضع كتابه »^(٣) ، فهي كسابقتها عارية
من الصحة ، لأن أقدم الذين ترجموا للرؤاسي لم يذكروا هذه القصة ،
ولم يذكروا أنه اشتهر بالنحو .

يقول أبو العلي الفخوري - وهو من أقدم الذين ترجموا للرؤاسي - :
« ومن أحد من أبي عمرو أبو جعفر الرؤاسي عالم أهل الكوفة ، وليس
بغير هؤلاء الذين ذكروا ولا قريب منهم » . ويقول : « أخبرنا محمد بن
جعفر قال : أخبرنا إبراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : كان
بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر الرؤاسي ، وهو مطروح العلم ،
ليس بشيء »^(٤) .

ولم ينقل سيوبه عن الرؤاسي ، ولم يصرح باسمه في كتابه ، وإن
كان قد نقل عن الكوفيين في مواضع قليلة^(٥) . فابن ذهبت آراءه التي

(١) سطر ١٤٨ ، السور من ٣٧ . وخطب السور من ٤٩ . وسيوبه أمام
الخط من ٦٦ ، ٦٦ ، ٩٨ .

(٢) نسخة المخطوط ج ٩ من ٨٩ .

(٣) نسخة الآلة من ٢٥ .

(٤) مرادب النحويين من ٢٤ . وينظر طبقات النحويين من ٩٣٥ . ونزعة الألباء
من ٢٤ . ونسخة المخطوط ج ٩ من ٨٩ .

(٥) تنظر مقدمة الكتاب للمكتوب محمد بن الخزومي في مجلة كلية الآداب والعلوم
العدد الثاني من ٩٢ . وسيوبه أمام الخط من ٦٦ ، ٩٨ .

كانت في كتابة ان صح ما يدعيه أصحابه ممن روجوا هذا الروايات
واشاعوها وبالقوا فيها ؟ *

وأورد ابن النديم رواية عن أبي العباس طلي ، يقول : * اجتمع
على صنعة كتاب سيويه اثنان وأربعون اسما منهم سيويه ، والأمول
والمائل للخليل ، ^(١) . وليس لهذه الرواية نصيب من الصحة ، لأن
سيويه هو الذي ألف الكتاب ، ويدل على ذلك كثرة الروايات التي رواها
عن شيوخه وغيرهم *

فالكتاب بيد هذا لسيويه ، وهو الذي عقد ابوابه بلفظه ولفظ الخليل .
ولم يكن سيويه منهما في روايته ، بل كان صادقا فيه في جميع ما نقل
وروى ، وهو الذي حفظ أقوال الخليل وآراءه ، ووازن بينهما وبين آراء
الشيوخ الآخرين الذين نقل عنهم ، فكان فضله على استاذه عظيما . يقول
محمد بن يزيد أبو العباس المبرد : * قال يونس بن حبيب وقد ذكر عدم
سيويه بعد وفاته ، وقيل له : انه ألف كتابا من ألف ورقة في علم الخليل :
* ومنى سمع سيويه من الخليل هذا كله ؟ جئوني بكتابه . فلما نظر في
كتابه ورأى ما حكى قال : يجب ان يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل
فيما حكا ، كما صدق فيما حكى عني ، فجميع ما قال عني هو قولي . ^(٢) *
وبقول ابن جنبي : * وحيثما من هذا حديث سيويه وقد خطب بكتابه -
وهو ألف ورقة - علما مبتكرا ، ووضعا منجورا لما يسمع ويرى ، وقلما
تسند حكاية أو توصل به رواية إلا التاذ الفذ الذي لا يحفل به . ^(٣) *

هذه بعض آراء القدماء في الكتاب وصاحبه ، أما المحدثون فهم
أكثر تأكيدا على ان الكتاب من صنع سيويه جمع فيه آراء الخليل
وشيوخه ، واعتمد فيه على الاستقراء والاستنتاج . يقول مؤلف اكناف

(١) العبرست ص ٢٧٦ . وينظر انباء الرواة ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) مقتر اخبار النعمان ص ٣٧ . وطبقات الصوريين ص ١٩ . ومعجم الادباء ج ١٦ ص ١١٧

(٣) الخصائص ج ٢ ص ٣١٤ .

القنوع : • أما أول من وضع أصول النحو وضما عليها بعد الاستقرار فهو
سيويه ، لأنه جنى ثمار من سلفه في هذا البحث ، (١) .

ويقول الدلحي عن سيويه : • الحجة في النحو والعلم فيه ، امام
النحاة • شرح النحاة كتابه فافسروا في لحيج بحر • واستخرجوا من
جواهره حاصله ولم يلبثوا الى قعر • وزعم ثعلب انه لم يفرّد تصنيفه ،
وقد ساعد جماعة في تصنيفه كانوا نحو من اربعين نقشا هو أحدهم • وهو
أصول الخليل بن أحمد وتكه فادعاء سيويه لنفسه • هكذا نقله ابن كثير
عن ثعلب ، ونقله في مرآة الزمان عن أبي عبد الله المرزباني ، ونقحه وقال :
هذا وهم من المرزباني لأجتماعهم على ان سيويه هو الذي جمع أوزان
العرب وحصرها ، وقرّر أصول الكتاب وفصوله ، ورتب أبوابه ، (٢) .

ويقول المشرقى بروكلمان : • انه أول مصنف جمع ما ابتكره
الخليل الى محصول الباحثين السابقين ، (٣) .

لقد اجمع هؤلاء على ان الكتاب لسيويه ، اعتمد فيه أولا على آراء
الخليل وأنه بما نقله عن شيوخه الآخرين • ولم يكن له فضل الجمع
وحده ، بل كان له فضل التصنيف والتبويب ، والتعليق والترجيح ،
والمناقشة والتفصيل بين الآراء ، حتى صار الكتاب اماما للنحاة ودستورا
يسندون به ، ويهتدون بهديه •

ولم يقف اشتهار الكتاب عند القدماء من معاصري سيويه وتلاميذه ،
ولم تنحصر شهرته في البصرة وحدها ، وإنما تعداه الى مختلف البلدان
والعصور • فقد انتشر في مدارس بغداد ، ويرجع الفضل في ذلك الى
أبي العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، الذي قرأه على الجرمي ثم

(١) اكشاف القنوع ص ٢٩٨ .

(٢) الفلاحة والفلوكون ص ٨٢ .

(٣) تاريخ الادب الم ص ٢٠٠ ص ١٣٥ .

المازني^(١) . واستطاع ان يلفت انتظار الدارسين الى نفسه عندما ومسل الى بغداد وعقد مجالس الدرس فيها ، واجتمع الناس حوله واعجبوا بالكتاب . حتى ان ابا علي الدينوري زوج ابنة ثعلب كان يخرج من منزله وتلبس جالس على باب داره فيتخطى أصحابه وبعضي ومعه محبرته ودفتره ، فيقرأ كتاب سيويه على محمد بن يزيد المبرد ، فيتابه على ذلك ثعلب ويقول : « اذا رأته الناس تمنعي الى هذا الرجل وتقرأ عليه » يقولون ماذا ؟^(٢) ، ولم يكن يلتفت الى قوله .

وانتقل الكتاب الى مصر ، فظله الدارسون الذين جاؤوا الى البصرة وبغداد ، أو الذين هاجروا الى مصر من العراق . ولعلها شهدت الكتاب على يدي أبي علي أحمد بن جعفر الدينوري (٢٨٩ هـ) الذي أخذ عن المازني ، وحمل عنه كتاب سيويه ، ثم رحل الى بغداد فقرأ على أبي العباس المبرد الكتاب ، ثم نزل مصر ولم يخرج منها الا بعد مجيء علي بن سليمان الاخفش مصر ، وعاد اليها بعد خروج الاخفش الى بغداد وعنه أخذ الحسين بن ولاد وغيره من نحاء مصر^(٣) .

ووصل الكتاب الى بلاد المغرب مع اولئك الذين كانوا يفتنون منها على البصرة وبغداد ، واولئك الذين سمعوا من الدينوري والاخفش من مصر . وقد ورد اسم أبي عبادته حمدون بن اسماعيل النحوي مع اسماء الذين حملوا الكتاب وحفظوه^(٤) .

ولم تنف المنايا بالكتاب عند حدود المشرق ومصر وبلاد المغرب ، بل اجتازت البحر الى الأندلس . وأقدم من عرف في الأندلس ممن حفظ

(١) اخبار النحويين ص ٧٦ ، وطبقات النحويين ص ١١٩ ، ونزهة الألباء ص ١١٨ .

(٢) طبقات النحويين ص ١١٩ . ومجموع الأديباء ص ١٢٠ . وطبعة كتاب التخصيص ج ١ ص ٢٦ .

(٣) طبقات النحويين ص ٢٢٦ .

(٤) ينظر طبقات النحويين ص ٢٥٦ .

الكتاب حمدون النحوي الشوفي بعد المائتين ، ولعله أول من عرف به^(١) .
ومن أشهر حفاظه في القرن الثالث الهجري الأئمة القرطبي (٣٠٩ هـ) ،
أخيه بمصر عن أبي علي الدينوري . وفي القرن الخامس انصرف المهمل في
الاندلس الى استظهاره ، وكانهم جعلوا ذلك مناعة . وذكروا ان عبدالملك
ابن سراج (٤٨٩ هـ) امام اهل قرطبة . عكف عليه .
ثمانيئة عشر عاما لا يعرف سواه^(٢) . ومن ذلك المهمل
او قبله ابتدأوا يقرؤونه ويترجمونه ويملكون عليه حتى بلغت الكتب التي
الفت عليه شرحا وتعليقا التشرات من غير ان يتك أحد منهم في
نبت الى سيوبه .

متى الفقه :

لا نعرف متى بدأ سيوبه بصنف كتابه ، ولا متى فرغ منه ، والظاهر انه
الف بعضه في حياة الخليل ، ولكنه لم ينه الا بعد وفاته بدليل تنقيسه
على بعض المواضع منه بقوله (رحمه الله) . وقد تحقق من ذلك الاسناد علي
النجدي فراجع مخطوطات الكتاب الموجودة في الدار فوجد ان هذا التنقيب
موجود في النسخة المرفقة ١٤٠ ولم يجده في النسخة المرفقة ١٣٩ .
وسيوبه لم يدع للخليل بالرحمة في جميع الكتاب الا في . باب يحمل فيه
الاسم على اسم بني عليه الفعل مرة ، ويحمل مرة اخرى على اسم مبنى
على الفعل . . وقد وجدت في النسخة المطبوعة بمصر في ج ١ ص ٧٩ ترجحا
آخر على الخليل^(٣) .

واشهد الأستاذ عبدالسلام هارون بنص آخر . قال : وسعت نصرا
بحكي عن ابيه ، قال : قال لي سيوبه حين اراد ان يضع كتابه : تعال

(١) بنية الوفاء ص ٣١٤ .

(٢) ينظر بنية الوفاء ص ٣١٤ ، ولأريخ كتاب العرب للروافعي ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) ينظر الكتاب ج ١ ص ٤٨ و ٧٩ ، ط ١ . وسيوبه تمام النماء ص ١٢٤ .

ومقدمة الكتاب ج ١ ص ٢٤ ط ١ - هارون .

حتى تعاون على احياء علم الخليل^(١١) .

ولا كان الكتاب لم يقهر ولم يشتر امره الا بعد وفاته سيويه حيث انه لم يقرأ على احد ولا قرأ عليه احد . ولما كان بين وفاته ووفاته الخليل عشرون عاما تقريبا فقد توفي الخليل سنة ١٦٠ هـ ، وتوفي سيويه سنة ١٨٠ هـ فمن المقول ان يكون سيويه قد الف قسا منه في حياة الخليل ، والف الفصول الباقية واتم الكتاب بعد وفاته خلال هذه الاعوام العشرين . ولعل سبب تأخير ظهور الكتاب الى ما بعد وفاته ما رواه ابن قاضي شعبة من انه تزوج جارية بالبصرة وكان قد بنى عقد كايه وصنف اوائل ابوابه وهو في خرابات وقطع جلود فلم يكن يقبل على الجارية ولا يشغل بها وهي مشغوفة بعبه ولم يكن يشغلها غير التفكير والنهر والكتب ، فترددت خروجه الى السوق في بعض حوائجه واخذت جذوة نار فطرحتها في الكتب حتى احترقت ، فرجع سيويه فنظر الى كايه وهي هباء فغشي عليه اسفا ، ثم اتفق فلفها . ثم اتى الكتاب بعد ذلك ثمانية .

قال ك ابو علي : وذهب منه علم كثير احده عن الخليل فيما احرف له^(١٢) . فان سمحت هذه الرواية اسقطنا ان نقول ان هذا الكتاب هو الذي الف اخيرا بعد احراق ما الف في حياة الخليل .

موضوعاته :

جمع سيويه في الكتاب اكثر من علم من علوم العربية فكان فيه الى جانب النحو والصرف مادة لغوية غزيرة فيما نقله اليها من المفردات والبارات حتى نقل عنه اصحاب المعاجم . يقول صاحب الخزائنه انه : « روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك اهل اللغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفا منها »^(١٣) .

(١١) بطر من ١٤ من نسخة حارون للكتاب ج ١ .

(١٢) طبعات ابن عاصم شعبة ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(١٣) خزائنه الادب ج ١ ص ١٧٩ .

وقال : « قال أبو إسحاق : إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيويه تبين
 أنه أعلم الناس باللغة ، قال أبو جعفر النحاس : وحدثنا علي بن سليمان ،
 قال حدثنا محمد بن يزيد أن المفتين من أهل العربية ومن له المعرفة
 باللغة تبعوا على سيويه الأمثلة ، فلم يجدوه ترك من كلام العرب إلا ثلاثة
 أمثلة منها : الهندلج ، وهي بقله ، والدرءاقس وهو عظم في الفخار ،
 وشمنصير وهو اسم أرض »^(١) .

وكانت فيه دراسة للأسس اللغوية ، وأحكام بلاغية ، وأحكام في
 علم القراءات والتجويد ، ومنها ما يدخل في بحوث فقه اللغة والمجانب ،
 وكان فيه إلى جانب ذلك موضوعات تتعلق بالشعر وصناعته فقد عتد فيه
 بابين متعلقين بالشعر الأول باب « ما يحتمل الشعر »^(٢) ، وباب « هذا باب
 وجوه الفواهي في الإنشاد »^(٣) .

ولم يقتصر أثر كتاب سيويه على الدراسات النحوية واللغوية
 والصوتية إنما تعداه إلى البلاغة ، فهذا عبد القاهر الجرجاني يقول عنه في
 كتابه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز ، وهذا ابن سنان الخفاجي يستفيد
 منه في كتابه سر الفصاحة ، وهذا الملوي يستفيد منه في كتابه الطرار ،
 وفي مثل هذا في كتب الفقه وعلم التجويد والقراءات ، لأن سيويه لم يقتصر
 في كتابه على النحو والصرف ، بل تعدى ذلك إلى غيرها من العلوم .

وهو كما يقول الدكتور حسن عون : ليس إلا سورة من الموسوعة
 العربية الضخمة التي تضم بين مجلداتها كثيرا من الآثار اللغوية والدسسية
 والعلمية والأدبية^(٤) .

وقد ضم الكتاب معظم موضوعات النحو والصرف حتى أنه لم يجد

(١) خزنة الأدب ج ١ ص ١٧٩ . وينظر أيضاً الرواة ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٢) الكتاب ج ١ ص ٨ - ١٤ ط - ١ - ج ١ ص ٢٦ - ٢٢ ط - هارون .

(٣) الكتاب ج ٢ ص ٢٩٨ - ٣٠١ ط - ١ -

(٤) الفقه والصرف الدكتور حسن عون ص ٥ .

بمده الأوضع المصطلحات الوضع النهائي • أو استدراك بناء على ابتداءه
مما لم يسمعه عن العرب •

وبكاد الجزء الأول من الكتاب يكون للنحو وإن تآثرت فيه بعض
مسائل الصرف كجمع كلمة أو اشتقاقها أو تصغيرها أو النسب إليها • وفي
هذا الجزء جمع مختلف مصطلحات النحو وشرح كثيرا من مآله
وموضوعاته • وقد بدأ بموضوعات تعتبر مقدمة للكتاب هي : • باب علم
ما الكلم من العربية • قسم فيه الكلام إلى اسم وفعل وحرف وتكلم عليها
ومثل لكل منها • وباب • مجازى أو آخر الكلم من العربية • وهي النسب
والجر والرفع والجرم والفتح والنقص والكسر والوقف وبين مواقع كل
نوع وميز بينها بتفصيل كاف • وتكلم على ما يوجب عن هذه المجازى في
المتى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم • وفي المنصرف وفيما لا ينصرف
وفي النكرة والمعرفة ثم باب المسند والمسند إليه • وبين حكم الاسم والفعل في
الاستناد • • • ثم باب اللفظ للمعاني • تكلم فيه على اختلاف اللفظين لاختلاف
المتضمنين • واختلاف اللفظين والمتنى واحد • واختلاف اللفظين واختلاف
المتضمنين ومثل لكل من هذه بمسالك • ثم باب • ما يكون في اللفظ من
الأعراض • تكلم فيه على حذفهم بعض الكلم أو زيادتها أو المويض عنها • •
ثم باب • الاستقامة من الكلام والأحالة • وقسمه إلى مستقيم حسن • ومحال •
ومستقيم كذب ومستقيم قبيح • وما هو محال كذب ومثل لكل نوع • ثم
باب : • ما يحتمل الشعر • وهو الضرائر الشعرية كصرف ما لا ينصرف
وحذف ما لا يحذف • وبعد أن ينتهي من هذه المقدمة الضرورية للكتاب
يبدأ بموضوعات النحو الأساسية وأولها : باب • الفاعل • ثم باب • الفاعل
الذي لم يتعد فعله إلى مفعول • ويقصد به الفعل اللازم • ثم باب • الفاعل
الذي يتعداه فعله إلى مفعول • وهو الفعل المتعدي • ويتكلم عن تعدي
الفعل إلى المصدر والمكان والزمان • ثم • باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى
مفعولين • فإن شئت اقتصرنا على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني

كما تعدى الى الاول . . . ثم . باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين وليس لك ان تقتصر على احد المفعولين دون الآخر . وهو باب حسب واخوانها . ثم . باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى ثلاثة مفعولين . ولا يجوز ان تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لان المفعول هنا كالفعل في الباب الاول الذي قبله في المضي . . ثم . باب المفعول الذي يتعداه فعله الى مفعول . . وهو باب المبني للمجهول من اعطى واخوانها . ثم . باب المفعول الذي يتعداه فعله الى مفعولين . وليس لك ان تقتصر على احدهما دون الآخر . وذلك قولك نبئت زيدا ابا فلان . .

ويبدو ان ينهي من الكلام على هذه الابواب وهي الافعال اللازمة والمناسبة لمفعول ومفعولين وثلاثة من المعلوم والمجهول ينتقل للكلام على الحال في . باب ما يعمل فيه الفعل فيصوب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول . . . وباب الفعل الذي يمتدنى اسم الفاعل الى اسم المفعول . واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد . . وهو باب كان واخوانها . وباب تخير فيه عن الكثرة بنكرة وذلك قولك ما كان احد مثلك . وما كان احد خيرا منك . وما كان احد مجترئا عليك . . . وباب ما يجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة اهل الحجاز ثم يصير الى اصله . . وذلك ما ولات ولا يكون . . وباب ما يجري على الموضع لا على الاسم الذي قبله وذلك قولك : ليس زيد بجبان ولا بخيلا وباب الاضمار في ليس وكان كالاضمار في ان اذا قلت : انه من يأتنا ثأمة . وانه امة امة ذاهبة . . . وباب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه وذلك قولك : ما احسن عداقة . وهو قسم من الباب الذي اصطلح عليه فيما بعد بباب التعجب . وباب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما بفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك . وهو الباب الذي سمي فيما بعد باب التذرع . . وباب ما يكون فيه الاسم مبنا على الفعل قدم او اخر وما يكون فيه الفعل مبنا على الاسم . وهو الذي سمي فيما بعد باب الاشتغال . وباب

ما يجري مما يكون ظرفاً هذا المجزئ وذلك قولك يوم الجمعة القاك فيه
 وأول يوم لا القاك فيه وه باب ما يختار فيه أعمال الفعل مما يكون
 في ابتداء ميب عليه الفعل وذلك قولك : رأيت زيدا وعمراً كلمته . . .
 وه باب يحمل فيه الاسم على اسم بني عليه انفعال مرة ، ويحمل مرة أخرى
 على اسم مبني على الفعل . أي ذلك فعلت جز . . . وه باب ما يختار
 فيه نصب وليس قبله منصوب بني على الفعل ، وهو باب الاستفهام . وه باب
 ما نصب في الألف . . . وهذه الأبواب الخمسة والباب الذي قبلها
 اجزاء من باب الاشتغال ، وبعد ان ينهي من الاشتغال ينتقل الى الاشتغال
 في اسم الفاعل واسم المفعول الفاعلين عمل فعلهم فتكلم على باب ما جرى
 في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في
 غيره مجرى الفعل ، وبعدها ينتقل الى ابواب تطبيق باب واخوانها . عن
 العمل والاشتغال في هذه الألفان يأتي باب : الأسماء التي تسعمل وتلفى .
 وه باب من الاستفهام يكون الاسم فيه وفقاً لثابت لثبته لتبني المخاطب ثم
 تستفهم بعد ذلك وه باب الأمر والنهي . وه باب حروف اجريت مجرى
 حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهي وهي حروف النفي
 الأبواب جميعها سبع ابواب الاشتغال وتفرع عنها .

وينتقل بعد ذلك الى الكلام في البدل فيجئ باباً باسم باب من الفعل
 يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما يعمل
 في الأول وه باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الأول ويجري على
 الاسم كما يجري أجمعون على الاسم وينصب بالفعل لأنه مفعول
 بعد ذلك على أعمال اسم الفاعل في باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى
 الفعل المضارع في المفعول في المعنى فاذا اردت فيه من المعنى ما اردت في
 يفعل كان تكرة متونا وه هذا باب جرى مجرى الفاعل الذي يتبدل
 قبله الى مفعولين في اللفظ لا في المعنى وه باب صار الفاعل فيه بمنزلة
 الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه وه هذا باب من المصادر جرى مجرى

الفعل المتعارف في عمله ومضاه . وه باب العفة الشبهة بالفاعل فيما عملت فيه . . وبعد ان ينتهي من افعال هذه الاسماء والصفات على الفعل يتكلم على . باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لانما عليهم في الكلام والايجاز والاختصار . . وه باب وقوع الاسماء ضرورة وتصحيح اللفظ على المعنى . وه باب ما يكون من المتبادر مضمولا يرتفع كما ينصب اذا شغلت الفعل به . وينصب اذا شغلت الفعل بغيره . . وه باب ما لا يصل فيه ما قبله من الفعل الذي يعدي الى المفعول ولا غيره . . وهو جزء من تعليق الافعال . علم واحواتها عن الفعل . ويتحدث عن اسم الفعل في عدة ابواب هي : . باب من الفعل سمي الفعل فيه باسماء لم تؤخذ من امثلة الفعل الحادث . . وه باب معروف روي . وه باب من الفعل سمي الفعل فيه باسماء مضافة . .

ثم يتحدث عن . باب ما جرى من الامر والنهي على افعال الفعل المتعمل اظهارة اذا علمت ان الرجل منمن عن لفظك بانفعل . وهو يضم الانغراء والتحذير وه باب ما يضر فيه الفعل المتعمل اظهارة في غير الامر والنهي . . وه باب ما يضر فيه الفعل المتعمل اظهارة بعد حرف . وه باب ما ينصب على افعال الفعل المتروك اظهارة استفاء عنه . وقال : . وسأنتله لانه مظفرا لتعلم ما ارادوا ان شاء الله تعالى . . وجعل كلامه عليه في عدة ابواب وهي : . باب ما جرى منه على الامر والتحذير . . وه باب ما يكون مبطوق في هذا الباب على الفاعل المضمر في التية ويكون معطوفا على المفعول . وما يكون صفة المرفوع المضمر في التية ويكون على المفعول . وه باب يحدف منه الفعل لكثرة في كلامهم حتى صار بمنزلة افعال . . وه باب ما ينصب على افعال الفعل المتروك اظهارة في غير الامر والنهي . . وبعد ان ينتهي من هذه الابواب يتحدث عن المفعول معه . في باب واحد هو : . باب ما يظهر فيه الفعل وينصب فيه الاسم لانه مفعول معه ومفعول به . ويتكلم بعده . باب معنى الواو فيه كمناداة في الباب الاول الا انها تعطف الاسم هنا على ما لا يكون ما بعده الا رفعا على كل حال . .

وه باب منه يضمرون فيه الفعل لتصح الكلام اذا حصل آخره على أوله .
 وه باب ما ينصب من المصادر على افعال الفعل غير المتصل اقلها وه باب
 ما جرى من الاسماء مجرى المصادر التي يدعى بها . وه باب ما أجرى
 مجرى المصادر المدعو بها من الصفات . وه باب ما جرى من المصادر
 المتصقة مجرى المصادر المفردة المدعو بها . وه باب ما ينتصب على افعال
 الفعل المتروكة الظاهرة من المصادر في غير الدخ . وه باب ايضا من المصادر
 ينصب باسماء الفعل المتروكة الظاهرة . وه باب يختار فيه أن تكون المصادر
 مبتدأ مبنيا عليها ما بعدها وما اتته المصادر من الاسماء والصفات .
 وه باب من التوكيد يجري مجرى ما فيه الالف واللام من المصادر والاسماء .
 وه باب منه استكرهه المحبون وهو فتح موصرا الكلام فيه على غير ما
 وضع العرب . وه باب ما ينتصب فيه المصدر كان فيه الالف واللام او لم
 يكن فيه على اقسام الفعل المتروكة الظاهرة ، لانه يصير في الاختصار
 والاسفهام بدلا من اللفظ بالفعل ، كما كان الحذر بدلا من احدى فصي
 الامر . وه باب ما ينتصب من الاسماء التي أخذت من الافعال انتصاب
 الفعل ، استغنت او لم تستغم . وه باب ما جرى من الاسماء التي لم
 تؤخذ من الفعل مجرى الاسماء التي أخذت من الفعل . وه باب ما يجري
 من المصادر متى منتصب على اقسام الفعل المتروكة الظاهرة . وه باب ذكر
 معنى ليك وسعديك وما اشفا منه . وه باب يختار فيه الرفع . وه باب
 ما يختار فيه الرفع اذا ذكرت المصدر اندي يكون علاجا . وه باب ما الرفع
 فيه الوجه . وه باب لا يكون فيه الا الرفع . وه باب ما ينتصب من المصادر
 لانه عذر لوقوع الامر . وه باب ما ينتصب من المصادر لانه حال وقع فيه
 الامر فتنتصب لانه موقوف فيه الامر . وه باب جاء منه في الالف واللام .
 ما جاء منه مضافا معرفة . وه باب ما جعل من الاسماء مصدرا كالنضاف
 في الباب الذي يليه . وه باب ما يجعل من الاسماء مصدرا كالمصدر الذي
 فيه الالف واللام نحو المراك . وه باب ما ينتصب انه حال يقع فيه
 الامر وهو اسم . وه باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله .

وه باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا . وه باب ما يتنصب من المصادر لانه حال صار فيه المذكور . وه باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات . وه باب ما يتنصب من الاسماء التي ليست بصفة ولا مصدر لانه حال يقع فيه الامر فيتنصب لانه مقبول به . وه باب ما يتنصب فيه الاسم لانه حال يقع فيه السمر . وه باب يختار فيه الرفع والتنصب لقيحه ان يكون حقة . وه باب ما ينصب من الصفات كالتنصب بالاسماء في الباب الاول . وه باب ما يتنصب فيه العطف لانه حال وقع فيه الالف واللام . وه باب ما يتنصب من الأماكن والوقت . وه باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المتخصص شبهت به اذ كانت تقع على الأماكن . وه باب الجر . وه باب مجرى النعت على المنوت والتشريك على التشريك والمبدل على المبدل منه وما اشبه ذلك . وه باب ما اشرك بين الأسين في الحرف انجر فجر يا عليه . كما اشرك بينهما في النعت فجر يا على المنوت . تم يحتم الجزء الاول من الكتاب باب . المبدل من المبدل منه . والمبدل يشرك المبدل منه في الجر .

هذه موضوعات الجزء الاول من الكتاب وكلها موضوعات نحوية متميزة . اما الجزء الثاني فيبدأ باب . ما ينصرف وما لا ينصرف . ويقسمه الى عدة ابواب صغيرة هي : . باب أفصل اذا كان اسما . . النح . وه باب ما ينصرف من الامثلة وما لا ينصرف . . . باب ما ينصرف من الأفعال اذا سميت به رجلا . وه باب ما لحقته الالف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف . وه باب ما لحقته الف التأنيث بعد الف فمنعه ذلك من الانصراف . . . وه باب ما لحقته نون بعد الف فلم ينصرف . وه باب ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الالف . وه باب هاءات التأنيث . وه باب ما ينصرف في المذكر البنسنة . وه باب فصل . وه باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل . وه باب تسمية المذكر بلفظ الاتين والجمع . وه باب الاسماء الاعجية . وه باب تسمية المذكر

بالمؤنث ، وه باب تسمية المؤنث ، وه باب أسماء الارضين ، وه باب أسماء
القبائل والاحياء ، وه باب ما لم يقع الا اسما للقبيلة ، وه باب أسماء
السور ، وه تسمية الحروف والكلم التي تستعمل ، وه باب تسميتك
الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء ، وه باب ما جاء مضمولا عن حده
من المؤنث ، وه باب تخير الاسماء المهمة اذا عرفت علامات خاصة ، وه
وباب الظروف المهمة غير المتكئة ، وه باب الاحيان في الانصراف ، وه
وباب الالتقاء ، وه باب التبيين للذين ضم احدهما الى الآخر ، وه
وباب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياه والواو ، وه باب ارادة
اللفظ بالحرف الواحد ، وه باب الحكاية التي لا تغير فيها الاسماء عن
حالتها في الكلام .

وبعد هذه الموضوعات النحوية التي جاءت في اول الجزء الثاني من
الكتاب تبدأ موضوعات الصرف وتبدأ بباب : الاضافة وهو باب النسبة ،
وتكلم فيه على اقسامه في ابواب مفردة هي : ما حذف الياء والواو فيه
القياس ، وه الاضافة الى كل اسم كان على اربعة احرف ، وه الاضافة
الى كل اسم كان آخره ياء ، وه الاضافة الى كل شيء لانه ياء او واو ،
وه باب الاضافة الى كل اسم آخره الف مبدله ، وه الاضافة الى كل
اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف ، وه الاضافة الى كل اسم
ممدود ، وه الاضافة الى بنات الحرفين ، وه ما لا يجوز فيه من بنات
الحرفين الا الرد ، وه الاضافة الى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين ، وه
وه الاضافة الى ما ذهب فاقؤه من بنات الحرفين ، وه الاضافة الى كل
اسم ولي آخره يامين ، وه ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية ، وه
وه الاضافة الى كل اسم لحقته التاء للجمع ، وه الاضافة الى الاسمين
الذين ضم احدهما الى الآخر ، وه الاضافة الى المضاف من الاسماء ، وه
وه الاضافة الى الحكاية ، وه الاضافة الى الجمع ، وه ما يصير اذا كان
علما في الاضافة على غير طريقته ، وه في الاضافة تحذف فيه ياء في الاضافة ،

وهو ما يكون مذكرا بوصف به المؤنث . . . وبعد ان ينتهي من باب الاضافة
وهو باب التسمية ينتقل الى الكلام في موضوع سرفي آخر وهو . باب التثنية .
ويتكلم فيه على : . تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة احرف
ما كان منقوصا وكان عدة حروفه اربعة احرف تم باب . جمع المنقوص
بالواو والنون تثنية المنقوص باب لا يجوز فيه التثنية والجمع بالواو
والياء والنون جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث جمع اسماء
الرجال والنساء باب يجمع فيه الاسم ان كان المذكر او مؤنث
. وما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر جمع الاسماء المضافة . . .
وه من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم تكسير الاسماء المبهمة
التي اواخرها مضافة ما يتغير في الاضافة الى الاسم اضافة
المنقوص الى الياء التي هي علامة التجزؤ المضمر اضافة كل اسم
آخره ياء وبعد ان ينتهي من التثنية والجمع ينتقل الى . باب التصغير . . .
ويتكلم فيه على . تصغير ما كان على خمسة احرف وتصغير المقاعف
الذي قد انغم وتصغير ما كان على ثلاثة احرف ولحقته الزيادة للتانيث . .
وتصغير ما كان على ثلاثة احرف ولحقته الف التانيث الى آخر اقسام
الاسماء التي يدخلها التصغير وهو بسببه . التصغير . مرة التحقير . اخرى .
وجميع هذه الابواب من موضوعات علم الصرف .

وينتقل بعدها الى الكلام على . حروف الانسافة الى المحلوف به
وسقوطها . وهو من ابواب النحو ويتكلم فيه على : . ما يكون قبل المحلوف
به عوضا ما عمل بمضه في بعض وفيه معنى القسم تم يتكلم على
. ما يذهب التووين فيه من الاسماء ما يحرك فيه التووين في الاسماء
الغالبية وكل هذه من موضوعات النحو وبعدها يعود الى موضوعات الصرف
فيتكلم على . النون الثقيلة والخفيفة واحوال الحروف التي قبل النون
الثقيلة والخفيفة والوقف عند النون الخفيفة ويستمر في الكلام
على هاتين التووين وحكمهما مع الف الاثنين وفي الفعل المتل تم يتكلم

على مضايف الفعل واختلاف العرب فيه ، وه اختلاف العرب في تحريك
الآخر ، وه المنصور والمدود ، وه الهز ، وه الاسماء التي توضع على
عدة المؤنث والمذكر ، وه لا يحسن ان تضيف اليه الاسماء ، ويعدّها يتكلم
على جموع التكسير ، ما كان واحدا يقع للجميع ، ونظيره من بنات
البا والوار ، وما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الباء والوار ، وما هو
اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث ، وباب ما كان على حرفين
وليس فيه علامة التأنيث ، ثم تكسر ما عدة حروفه اربعة احرف للجميع .
الى ان يأتي الى نهاية انواع الاسماء التي تكسر للجميع . . ويأتي الى
. بناء الافعال التي هي افعال تشارك ، وه ما جاء من الاداء على مثل
وجع ، وه فعلان ومصدره وفعله ، وه ما يبنى على الفعل ايضا في الخصال
التي تكون في الاشياء . ويفصل في ذكر الافعال متعديها ولازمها ومجردها
ومريدها وأوليائها ومعانيها والمشتقات منها ومصادرهما ثم ينتقل الى الكلام
على نظير ذلك كله من بنات الباء والوار . ثم يتكلم على الامالة واقسامها
ومواقعها ، وعلى باب ما يقدم اول الحروف ، وكيفية في الاسماء وحذف
الف الواصل . وما يضم من السواكن وما يحذف من السواكن . ثم
الوقف في اواخر الكلم . ويفقد ابوابا متعددة للمؤنث . ويتكلم على باب
عدة ما يكون عليه الكلام وعلى : علم حروف الزوائد ، وحروف السفل
وما بنت العرب من الاسماء . والزيادة وابنية ائرد ومواقع حروف
الزيادة . ثم ما بنت العرب من الاسماء والصفات من بنات الخمسة
ومالحقة الزيادة من بنات الخمسة ، وما اعرب من الاعجبية والطراد
الابدال في الفارسية . ويتكلم على مواقع حروف الزيادة ، ثم نظائر كل
ذلك من الفعل ، ويتكلم على حروف الفعلة التي تقع في موقع الفاء أو العين
او اللام من الكلمات وحكمها في القلب والابدال والحذف والضعف
. وباب ما ليس من المضاعف الذي عنه ولاه من موضع واحد ولم يجيء
في الكلام الا نظيره من غيره ، وهو بمعنى التطبيق والتمثيل ، ويحكم
الكتاب بالكلام على الادغام ومواقع ، وعلى عدد حروف العربية ومخارج

الحروف ، ثم على ما يجوز تخفيفه منها وإن لم يكن مطردا في كلامهم .
من هذا المرض الفصل لموضوعات الكتاب تبين لنا أن سبويه بدأ كتابه
بموضوعات النحو بصورة عامة وذكر فيها بعض مسائل الصرف التي عرضت
خلال هذه الموضوعات ، ولكنه في القسم الثاني جمع موضوعات الصرف .
ويتضح من هذا المرض انه يخالف في ترتيبه الترتيب الذي تتبعه
كتب النحو والصرف اليوم . فاول ما يلاحظ من هذا الاختلاف ان ترتيب
ابواب الكتاب يختلف عما في كتب المتأخرين ، فهو لا يذكر المرفوعات
على حدة ، وانما يخلط بعضها بالآخر فيذكر المسند والمسد اليه . ثم ينتقل
الى الفاعل والمفعول والحوال ، والحروف التي تعمل عمل ليس والى المبتدأ
والخبر والاستثناء . ولا يسير في ترتيب ابوابه وفصوله ترتيبا منطقيًا
سليما ، فهو يقدم ابوابا من حقا أن تأخر ، ويؤخر ابوابا من حقا ان
تقدم ، ويضع فصولا في غير موضعها . فمثلا عدما تكلم على المسند
والمسد اليه كان ينبغي ان يجمع في هذا الباب كل ما يتعلق به من مبتدأ
وخبر ، وفاعل ونائبه ليكون الموضوع مستوفيا اجزاء . وهو يذكر الباب
العام ويتكلم عليه ثم بمقد يابا خاص لكل مسألة صغيرة حتى يستغرق الكلام
جزئيات الموضوع الواحد ومسائله الصغيرة . ولا يذكر مسائل الباب الواحد
منصلة متتابعة بل يذكر بعضها في موضع وبعضها الاخر في موضع ثان
بعد أن يفصل بينها بابواب غريبة عنها ، وفي هذا تجزئة للموضوع الواحد ،
ونفرقة لمسائله في مواضع كثيرة .

وتكون مادة الكتاب من اراء شيوخه الذين نقل عنهم في الكتاب
وناقشهم . ومن روى اراهم : الخليل بن احمد الفراهيدي ، روى عنه
خمسائة واثنين وعشرين مرة ، وعن يونس بن حبيب ، وجملة ما أخذ
وروى عنه مائتي مرة ، وابو الخطاب الاخفش الذي روى عنه سبعا واربعين
مرة ، وابو عمرو بن العلاء الذي كان جملة ما روى عنه اربعا واربعين
مرة . وعيسى بن عمر روى عنه في اثنين وعشرين موضعا . وابو زيد

الانصاري الذي روى عنه تسع مرات . وعارون بن موسى الذي روى عنه
خمس مرات ، وعبدالله بن أبي اسحاق الذي روى عنه أربع مرات ، وروى
أربع مرات عن الكوفيين ومرة عن رجل اسمه هذيل .

اسلوب الكتاب :

لكل مؤلف اسلوبه في التأليف وطريقته في العرض والتبويب فمنهم
من تكون عبارته مفقدة تصعب على القراء والدارسين ، ومنهم من يكون
اسلوبه سهلا سليا يجعل القاري متعلقا بالكتاب بحيث لا يرغب في تركه
حتى يأتي على آخر حرف فيه . ولكل علم طريقة يضطر المؤلف الى اتباعها
تختلف عن الطريقة التي يحتاجها علم آخر .

ولما كان النحو من العلوم التي يحتاج اليها كل من يقرأ العربية
او يؤلف فيها احتاج الى العرض السهل الخالي من التعقيد والتعليل
والاطالة لذلك نرى سيويه ، على الرغم من ان كتابه اول كتاب وصل اليها
في النحو يحاول ان يتهج النهج الطبيعي القريب الى الافهام والادراك في
زمانه حيث كان الناس وكات مؤلفاتهم تمتد على ما يدور في مجالسهم من
آراء ومناقشات وروايات في مختلف الموضوعات . ويحمد كل موضوع في
هذه المؤلفات على اسلوب هؤلاء الشيوخ وطريقتهم في الجدل والنقاش
لذلك نجد اسلوب سيويه في الكتاب يختلف من باب الى آخر تبعاً للموضوع
نفسه ولسهولة او صعوبة ، ولتعدد معالجه في زمانه او جددته عليه ، لان
سيويه يعدل كتابه على لغة العرب وخطبها وبلاغتها^(١) . ولذلك كانت
الفاظه تحتاج الى عبارة وابهضاح لانه الف في زمان كان اعلم بالفنون مثل
هذه الالفاظ فاختصر على مناهجهم^(٢) .

اتبع سيويه في كتابه اسلوب العرض السهل السريع
القائم على الايجاز في التعبير والاكتفاء من الامثلة ، فهو

(١) حزانة الادب ج ١ ص ١٧٩ .

(٢) حزانة الادب ج ١ ص ١٧٨ - ١٧٩ .

يعرض القاعدة ثم يمثل لها بأثلة مستقاة من كلام العرب • مثال ذلك
كلامه في باب • اللفظ للمعاني • يقول • • اعلم ان من كلامهم اختلاف
اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين
واختلاف المعنيين ، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس
وزهب • واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق ، واتفاق
اللفظين والمعنى مختلف فوالك : وجدت عليه من الموجد ، ووجدت اذا
اردت وجدان الضالة واتشبه هذا كثير^(١) •

وقد يفسر ما يقوله كما نرى عند كلامه على : • باب نفي الفعل • :
اذا قال • فعل • فإن نفيه : • لم يفعل • واذا قال : • قد فعل • ، فإن
نفيه : • لما تفعل • ، واذا قال : • لقد فعل • فإن نفيه • ما فعل • ، لانه
كانه • قال : • والله لقد فعل • فقال : • والله ما فعل • واذا قال : • هو
يفعل أي : • هو في حال فعل : • فإن نفيه : • ما يفعل • ، واذا قال : • هو
يفعل • ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه : • لا يفعل • ، واذا قال : • يفعل
ففيه : • لا يفعل • ، كأنه قال : • والله يفعل • فقلت : • والله لا يفعل •
واذا قال : • سوف يفعل فإن نفيه : • لن يفعل •^(٢) • فهو ها يحاول ان
يوضح اسئلته وبغيرها الى اذهان القارئين بتشبيه عبارة باخرى اقرب منها
الى الازهان : بفعل هذا في الابواب السبعة الواضحة •

وقد يستشهد باراء شيوخه او بفصحاء العرب في المواضع الصعبة
التي يرى انه من الواجب ان يستشهد عليها بارائهم ، او لاختلاف شيوخه في
الرأي في المسألة الواحدة ، ولنستع اليه بنحدر في باب • ما يذهب التنوين
فيه من الاسماء لغير اضافة ولا دخول الالف واللام ولا لانه لا يتصرف ،
وكان القياس ان يشب التنوين فيه • يقول : وسائر تنوين الاسماء يحرك
اذا كانت بعده ألف موصولة لانها ساكنان يلتقيان فيحرك الاول كما يحرك

(١) الكتاب ج ١ ص ٢١ ط - حارون وج ٩ ص ٧ - ٨ ط - ٦ •

(٢) الكتاب ج ١ ص ٢٦ ط - ١ •

الساکن فی الامر والنهی وذلك قولک : هذه هند امرأة زید ، وهذا زید
امرؤ عمرو ، وهذا عمرو الطویل . الا ان الاول حذف منه التوین لما
ذکرت لک ، وهم منا یحذفون الأكثر فی کلامهم وإذا اضطر الشاعر فی
الاول ایضا اجراء علی القیاس سمیت فصحاء العرب اشدوا هذا البیت :

هي اینکم وأخکم زعمتم تعلیفة بن نوح جسر
وقال الأعلب :

جارية من فیس بن تعلیفة

وتقول : هذا ابو عمرو بن الملا ، لأن الکیة کالاسم الغالب ، الا ترى
انک تقول : هذا زید بن ابی عمرو ، فتذهب التوین كما تذهب فی قولک :
هذا زید بن عمرو لأنه اسم غالب ، وتصدیق ذلك قول العرب : هذا رجل
من بسی ابی بکر بن کلاب .

وقال الفرزدق فی ابی عمرو بن الملا :

مازلت اخلق ابوابا رانحها حتى آتیت أبا عمرو بن عمار
وقال :

فلم أحین ولم أنک ولکن بسیت بها أبا صخر بن عمر

وقال سوس : من عرف هذا قال : هذه هند بنت زید ، فنون هذا ،
لأن ذا موضع لا ینفر فی الساکن ولم تدركه علة ، وهكذا سمعا من
العرب .

وكان ابو عمرو يقول : هذه هند بنت عبدة فیمن صرف . ويقول :
لما کثر فی کلامهم حذفوا كما حذفوا : لا أدر ، ولم یکن ، ولم أبل ، وخذ
وکل ، واتساءل ذلك . وهو کثیر . وینهی من قال بقول ابی عمرو أن
يقول : هذا فلان بن فلان ، لأنه کنایة عن الاسماء التي هی علامات غالبية
فاجريت مجراها . وأما ماهر بن ماهر فهو کقولک : زید بن زید ، لأنه

معرفة كام عامر وأبي الحارث للأسد والفضح فجعل علما ... الخ (١) .
فهو هنا ينقل رأي يونس وأبي عمرو وفصحاء العرب لحاجته إلى
آرائهم في هذا الموضوع ولاختلاف العرب فيه ، ونجده يشير إلى صحة
قول يونس بقوله : « وهكذا سمعنا من العرب » .

وقد بطل ويطل في بعض الموضوعات وبفرض فروضا غير موجودة
لكي يقرب الموضوع إلى ذهن القاري ، ولكي يلم بالموضوع المأما شاملا
كقوله : « وسأله عن رجل يسمى : يرمي أو ارسي » فقال انونه ، لأنه
إذا صار اسما فهو بمنزلة : فاض إذا كان اسم امرأة . وسألت الخليل ،
فقلت : كيف تقول : مررت بأفضل منك من قوله : مررت بأعشى منك ؟
فقال : مررت بأعشى منك ، لأن ذا موضع توبين الأثرى منك يقول : مررت
بغير منك ، وليس أفضل منك بأفضل من أفضل سفة . وأما يونس فكان ينظر
إلى كل شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حال نظيره من غير المتسل
معرفة . فإذا كان لا يصرف لم يصرف يقول : هذا جوارى قد جاء ،
ومررت بجوارى قبل . وقال الخليل : هذا خطأ لو كان من شأنهم أن
يقولوا هذا في موضع الجر لكانوا خلقاء أن يلزموه الرفع والجر . إذ
صار عندهم بمنزلة غير المتسل في موضع الجر ، ولكانوا خلقاء أن ينصبوها
في النكرة إذا كانت في موضع الجر فيقولوا : مررت بجوارى قبل لأن ترك
النون في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحدة . ويقول يونس
للمرأة تسمى بقاض : مررت بقاضي قبل ، ومررت بأعشى منك . فقال
الخليل لو قالوا هذا لكانوا خلقاء أن يلزموها الجر والرفع كما قالوا حين
اضطروا في الشعر فاجروا على الأصل ... الخ (٢) .

في هذه الأمثلة وفي غيرها نجد أسلوب سيويه سهل الفهم ، قريب
التناول ويصر في بعض الأحيان فهم تعبيره لقصوص البارة واستغلافها ،

(١) الكتاب ج ٢ من ١٤٢ - ١٤٨ - ط - ١ - ٢

(٢) الكتاب ج ٢ من ٤٨ - ٥٨

مثال ذلك قوله عند كلامه في باب الامر والنهي : « واما قول عدي بن زيد :

أرواح مودع ام يكـــــــــــــــسور أنت فانظر لأي ذاك تفسر

فانه على ان يكون في الذي يرفع على حال المنسوب في الذي ينصب
على انه على شيء . هذا تفسيره (٢١) . وقد فسر عبارته هذه بعد ذلك فقال
بعده مباشرة : « تقول ترفع انت على فعل مضارع : لان الذي من شيء
مرفوع وهو الاسم المضمر الذي في « انظر » ، وقد يجوز أن يكون
« انت » على قوله : « انت الهالك » كما يقال اذا ذكر انسان لشيء :
« قال الناس زيد » ، « وقال الناس انت » . . . الخ . (٢٢) .

وشبه بهذه العبارة ما جاء في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة . وقال
المازني : « سألت الاخفش عن حرف رواء سيويه عن الخليل في « باب
من الابتداء بضمر فيه ما بني على الابتداء » وهو قوله : « ما أغفله عنك
شيئا » أي دع التذكير ما معناه :

قال الاخفش : اما منذ ولدت أسأل عن هذا .

وقال المازني : سألت الأصمعي وأبا زيد ، وأبا مالك عنه ، فقالوا :
ما ندري ما هو ، (٢٣) .

وقال السيرافي : « قوله ما أغفله عنك شيئا الخ : قال أبو سعيد :
لم يفسر هذا الحرف فيما مضى إلى أن مات المبرد ففسره أبو اسحق

(٢١) الكتاب ج ١ ص ٧٠ - ٧١ ط ١ - ١ ، وج ١ ص ٥٩ الطبعة الفرنسية باريس .
وله بيانه هذه العبارة في مخطوطة مكتبة الإوقاف بدمشق ص ٣٠ على هذه الصورة : « فانه
على ان يكون في الذي يرفع على حالة المنسوب في المنصب - يعني ان الذي من شيء مرفوع
فترفع بفعل هذا تفسيره كما كان المنسوب بما هو من شيء ينصب ليكون ما سقط على
شيء تفسيره في الذي ينصب على انه على شيء هذا تفسيره » . وقريب عن هذا ما جاء
في طبعة هارون ج ١ ص ١٤٩ .

(٢٢) الكتاب ج ١ ص ٧١ ط ١ - ١ ، وط هارون ص ١٤٩ .

(٢٣) تأويل مشكل القرآن ص ٦٥ - والكتاب ج ١ ص ٢٧٩ ط ١ - ١ .

الزجاج بعد ذلك فقال : متد على كلام تقدم كان قاله قال : « زيد ليس
بما قل عني » . فقال المجيب : « بلى ما اغفله عنك انظر شيئا أي : تفقد
امرك » فاحتج به على الحدف يريد : حذف . انظر . المجيب شيئا (١) .

وفد شعر القدماء بصعوبته وبحاجة اغافله وبعض عباراته الى تفسير .

فقال ابن كيسان كما روى البغدادي : « نظرت في كتاب سيويه
فوجدته في الموضع الذي يستحقه ووجدنا انقلبه فحاج الى عبارة واصح
لا به كتاب الف في زمان كان أهله يأنفون من هذه الألفاظ فاختصر
على مذاهبهم » .

وهذا دليل على ان سيويه أنفه على الفريفة التي كانت معروفة عندهم
وبالألفاظ والمبارات التي كانت متداولة بينهم وبها يتفاهون . وقال ابو
جعفر : ورأيت علي بن سليمان يذهب الى غير ما قال ابن كيسان قال :
عمل سيويه كتابه على لغة العرب وحطها وبلاغها فجعل فيه بيا مشروحا
وجعل فيه مثبها ليكون من استبط ونظر فضل . وعلى هذا خاطبهم الله
عز وجل في القرآن . .

قال ابو جعفر : وهذا الذي قاله علي بن سليمان حسن لأن بهذا
يشرف قدر العلم وتفصل منزله ، إذ كان ينال العلم بالفكرة واستيعاد
المعرفة ، ولو كان كله بنا لاسنوى في علمه جميع من سمعه فيطل التفاضل
ولكن يستخرج منه الشيء بالدمر ولذلك لا يسل لانه يزاد في تدبره
علما وفهما (٢) .

فكان سيويه على رأي علي بن سليمان قد تمتد في جعل بعض عباراته
غامضة معقدة حتى يستفيد من هذا الابهام وهذه النسيبة في الزيادة من قيمة
الكتاب واظهار أهميته شأن أبي الحسن الاخفش الذي يقول له الجاحظ :

(١) ينظر حاشية الكتاب من شرح السيرة ص ٢٧٩ ح ٩ ط - ١ .

(٢) حاشية الادب ح ١ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

أنت أعلم الناس بالنحو ، فلم لا تجعل كتبك منهومة كلها ؟ وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها ، وما بالك تقدم بعض العويص وتؤخر بعض المفهوم ؟ قال : أنا رجل ثم أضع كتابي هذه قه ، وليست هي من كتب الدين . ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني إليه قلت حاجتهم اليها فيها ، وأما كانت غايي أمثاله ، فأنا أضع بعضها هذا الوضع المفهوم ندعوهم خلاوة ما فهموا إلى الناس فهم ما لم يفهموا ، وأما قد كتبت في هذا التيسير أد كنت إلى التكب ذهبت ^(١) .

ولاً اذهب مع ما ذهب إليه علي بن سليمان ، لأن سيويه كان يعبر عن آرائه بالتيسير المعروفة في زمانه - كما ذكرنا - ولكل مؤلف طريقته في التعبير عن أفكاره . والفاظه التي يعبر بها ، من ذلك أنه يستعمل « ما » بمعنى « ربما » فيقول مثلاً : « أعلم أنهم ما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك » قال السيرامي : « أراد ربما يحذفون ، وهو يستعمل هذه الكلمة كثيراً في كتابه ، والمرب تقول : أنت مما يفعل كذا . أي : ربما » ^(٢) .

وسيويه في طريقه بحثه يذكر القاعدة وأمثالها ويمزج ذلك بالتعليقات وبيان وجه القياس ويمرض الآراء المختلفة في الموضوع الواحد ويفضل بعضها حسب ما يراه موافقاً للصواب . ويفرض فروضاً يضع لها أحكاماً فيقول مثلاً : « إذا سميت رجلاً بآئد لم تصرفه لأنه يشبه اصرب » وإذا سميت رجلاً باصبع لم تصرفه لأنه يشبه اصبح . وإن سميت بإيمل لم تصرفه لأنه يشبه ائمل . ^(٣) .

ويدلنا الكتاب على أن كثيراً من أبواب النحو لم تتميز عند سيويه ،

(١) العميد ج ١ ص ٩١ .

(٢) الكتاب ج ١ ص ٩١ . وعاشق ص ٢٤ ط - هارون - ومن ٨ وحاشيتها .

من الطبعة الأولى .

(٣) الكتاب ج ٢ ص ٣ ط - ١ .

من ذلك باب التمييز ، فقد عقد له عدة ابواب ، ولكنه لم يوضح مقصوده منها ، ولم يتكلم عليه بصورة واضحة جلية وهذه الابواب هي : « باب ما ينتصب لانه فيج ان يكون مفعول » ، و « باب ما ينتصب لانه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو » ، و « باب وهذا شيء ينتصب على انه ليس من اسم الاول ولا هو هو » (١) .

ونجد سيويه قد خلط باب التمجيد باسم التفضيل ولم يفصل احدهما عن الآخر ، مع ان الاول داخل في الافعال ، والثاني داخل في الاسماء ولعل سبب هذا الخلط في كثير من ابواب الكتاب يعود الى احد امرين .

الاول : ان ترتيب النحو النهائي لم يكن قد تم في زمانه ، ولم توجد المصطلحات بعد أو يعرف معناها الدقيق ، يضاف الى ذلك ان سيويه شق طريقا جديدا لم يذله احد قبله .

والثاني : ان سيويه لم يضع كتابه الوضع الاخير وبصودته النهائية ، وانما كان الى اواخر ايامه يزيد وينقص فيه بدليل انه ما قرأ عليه احد في حياته ولا قرأ على احد ، ولان بعض ابوابه ما تزال لم تستقر بعد ، ولتوزيعه بعض الموضوعات في عدة ابواب ، وليس في كتابه مقدمة كالمقدمات التي نراها في كتب من جاء بعده ، توضح سبب تأليف الكتاب والغرض منه ، وان كانت فيه مقدمة بين يدي موضوعات الكتاب كما اشترنا الى ذلك . وليس فيه خاتمة بالمضي المفهوم اليوم .

ولسيويه شخصيته الواضحة الينة في الكتاب فهو يصدر الاحكام ويورد التساوهد التي تثبت ما يقول ويؤيد آراءه مثال ذلك قوله : « ولا يحسن في الكلام ان يجعل الفعل مبنيا على الاسم ولا يذكر علامة اضرار الاول حتى يخرج من لفظ الاعمال في الاول ومن حال بناء الاسم عليه ويشغله بغير الاول حتى يستمع من ان يكون يعمل فيه ، ولكنه قد يجوز في الشر »

(١) الكتاب ج ٢ ص ٢٧١ وما بعدها - ١ -

وهو ضعيف في الكلام . قال الشاعر : وهو ابو النجم العجلي :

قد أصبحت ام الخباز ندعي علي ذبنا كله لم اضع

فهذا ضعيف ، وهو بمنزلة في غير الشعر ، لأن النصب لا يكسر اليث ولا يحل به ترك اظهار الهاء ، وكأنه قال : كله غير مصنوع ،^(١) .

وقوله : . وزعموا ان بعض العرب يقول : شهر نرى وشهر نرى وشهر مرعى . يريد : نرى فيه ، وقال :

ثلاث كمن قنلت عمدا فأخزي الله رابسة تصور

فهذا ضعيف ، والوجه الأكثر ألا عرف النصب . وإما شبهوه بقولهم : الذي رأيت فلان . حيث لم يذكروا الهاء ، وهو في هذا حسن ،^(٢) .

فسيبويه اذن لم يكن مجرد جامع للأراء المختلفة إنما كان له رأيه الخاص ، يقارن بين الأراء ويرجح بعضها ويخطئ البعض الآخر مثال ذلك قوله ينفج رأي الخليل ويستضعفه ، وهو الذي كان لا يقرر اسمه باسمه احتراماً له وتعظيماً : . ودعم الخليل أنه يجوز ان يقول الرجل : هذا رجل أخو زيد ، إذا أردت ان تشبهه بأخي زيد ، وهذا فيح ضعيف لا يجوز إلا في موضع الاستطراد ولو جاز هذا لقلت : هذا قصير الطويل . زيد مثل الطويل^(٣) .

وقال : . وقد قال بعض العرب ، كذبت نكاد ، فقال : فعلت ففعل كما قال : فعلت أفعل . فكما ترك الكسرة ترك الضمة . وهذا قول الخليل ، وهو شاذ من باب كذا ان حصل بفضل شاذ من باب .^(٤) .

(١) الكتاب ج ٦ ص ٨٥ ط هارون .

(٢) الكتاب ج ٦ ص ٨٦ - ٨٧ . وينظر ص ١٧٠ وبعدها .

(٣) الكتاب ج ٦ ص ١٨١ . وينظر ج ٦ ص ٢٩٨ من الطبعة الأولى .

(٤) الكتاب ج ٢ ص ٢٧٧ والطبعة الأولى .

وقد يغلط العرب فيقول : « واعلم ان ناس من العرب يغلطون
فيقولون : انهم اجمعون ذاهبون ، وانك وزيد ذاهبان » وذلك منسأ
معنى الابهاء^(١) .

أو يقول : « ومن العرب من يقول في : ناب : تويب : فيجي بالواو ،
لان هذه الالف مبدلة من الواو أكثر ، وهو غلط منهم »^(٢) .

ويقول : « وقد بلغنا ان قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق
يحققون نبي ، وبريئة ، وذلك قليل ردي »^(٣) .

ويقول : « وزعم أبو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون : « ادعه » من
« دعوت » فكسروا العين كما هنا كانت في موضع الجزم توهموا انها ساكنة
اذا كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال
ساكنة لانه لا يلتقي ساكنان كما قالوا : « ردأ بافتى » وهي لغة رديئة ،
وانما هو غلط ، كما قال زهير :

بدا لي ابي لست مدرك ماضى ولا سابق شئت اذا كان جاليا^(٤) .

ويراد أحيانا أخرى يأتي نفول الخليل أو غيره من شيوخه أو فحول
بعض العرب وبصححه ويثبه ويؤيده ويقويه فيقول : « وزعم الخليل ان
قولهم : « ربحنا الدرهم درهمين » محال » ، حتى نفول في الدرهم أو
للدرهم ، وكذلك وجدنا العرب نفول^(٥) .

ويقول : وسمنا من العرب من يقول :

فان تبخل سندوس بدر هيبها فان الريح طيبة فبول

فإذا قالوا : « ولد سندوس كذا وكذا حرقوه وما يقوي ذلك

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٩٠ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ١٢٧ (الطبعة الأولى) .

(٣) الكتاب ج ٩ ص ١٧٠ (الطبعة الأولى) .

(٤) الكتاب ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٥) الكتاب ج ١ ص ١٩٧ .

أن يونس زعم أن بعض العرب يقول هذه تميم بنت مر ، وسميهاهم يقولون
فيس بنت عيلان . . . وكل جائر حسن ، (١١) .

ويقول : . وقال يونس : من صرف هنداً قال : . هذه هند بنت
زيد . . فتوّن هذا لأن ذا موضع لا يتغير فيه الساكن ، ولم تدركه
علّة وهكذا سمعنا من العرب .

وكان أبو عمرو يقول : . هذه هند بنت عديّة . فمن صرفها .
ويقول : لما كنت في كلامهم حذفوا كما حذفوا لا أدري ونم ينك ولم
أبذل وأخذ وكل ، وأشباه ذلك وهو كثير ويخفى من قال يقول أبي
عمرو أن يقول : هذا فلان بن فلان لأنه كتابة عن الاسم الذي هي
علامات غالية فأجريت مجراها ، (١٢) .

ويقول : . وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : . اذن
افعل ذاك . في الجواب ، فأخبرت يونس بذلك فقال : لا تسميد
ذا . ولم يكن يروي إلا ما سمع . (١٣) .

ويقول : . ونقول ان فأنى أنيك اذن أكثر منك اذا جعلت الكلام
على أوله ولم تقطعه وعطفته على الأول ، وان جعلته مستقبلاً نصب وان
شئت رفعته على قول من النفي وهذا قول يونس وهو حسن ، (١٤) .

وبوازن بين احوال شيوخه فيقول : . سألت الحليل عن قول الاعشى :
ان تركبوا فر كوب الخيل عادتنا او تزلون فانا معشر نزل
فقال : الكلام هنا على قولك : . يكون كذا ، . ما كان موضعها لو

(١) الكتاب ج ٢ ص ٢٦ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ١٦٨ .

(٣) الكتاب ج ١ ص ٢١٢ .

(٤) الكتاب ج ١ ص ٢١٢ .

قال فيه : « اتركه » لم ينتفضر الخنى صار بمنزلة قولك : « ولا سابق
 شيئا » ، واما يونس فقال : ارفعه على الأبداء كأنه قال : « وانتم تاذلون » ،
 وعلى هذا الوجه فسر الرفع في الآية « كأنه قال : وهو يرسل »
 رسولا ، كما قال طرفة : أو أما بقدي ، وقول يونس اسعد : « واما
 الخليل فجعله بمنزلة قول زهير :

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جاليا (١)

ويقول : « واما الهمزتان فليس فيهما ادغام في مثل قولك : قمر آ
 أبوك وأقري » ، لأنك لا يجوز لك ان تقول : « قرأ أبوك » ،
 فتحققها فتصير كأنك انما ادغمت ما يجوز فيه اليان ؛ لأن المفصلين يجوز
 فيهما اليان أبدا فلا يجريان مجرى ذلك ، وكذلك قاله العرب ، وهو
 قول الخليل ويونس وزعموا ان ابن ابي اسحاق كان يحقق الهمزتين
 وأنس معه ، وقد تكلم بنفسه العرب ، وهو ردي ، فيجوز الادغام في
 قول هؤلاء وهو ردي ، (٢)

فاحكام ميبوه لم تكن وليد النقل فحسب ، بل كانت وليدة البحث
 والمقارنة والمناقشة وال ترجيح ، فهو ثبت الآراء - كما رأينا - ثم بين
 ما يراء فيها بقله لا بما ملفقه تجاه من ينقل عنهم من الشيوخ ، فلا فرق عند
 بين ان يكون الرأي للخليل او ليونس او للاخفش او لمن يثنى به من
 العرب ، انه مستقل باحكامه وآرائه بخطي ، ما يراء خطأ ، ويصوب
 ما يراء صوابا ، ويصل كل ذلك بما يتوصل اليه عقله من الصحة او الخطأ ،
 قياسا على ما يراء صحيحا من كلامهم الموثوق .

وقد يناقش أقوال النحاة انفسهم ويستفح آراءهم وما يذهبون اليه ،
 فيرد عليهم بناء على ما علمه صحيحا من لغات العرب وكلامهم . وقد عقد

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٢٩ .

(٢) الكتاب ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٠ .

بأيا في الكتاب بعنوان : « باب ما استكرهه التحويون وهو قبيح فوضوا
الكلام فيه على غير ما وضعت العرب » يقول فيه : « وذلك قولك : وبيح
له ونبي » وتأ لك ووبحا » فجعلوا « النبي » بمنزلة « الوبيح » ،
وجعلوا : « وبيح » بمنزلة « النبي » فوضوا كل واحد منهما في غير الموضع
الذي وضعت العرب . ولا بد لوبيح مع قبحها من أن تحمل على « نبي » ؛
لأنها إذا ابتدئت لم يحسن حتى ينتهي عليها كلام ، وإذا حملتها على النصب
كنت تنبها على شيء مع قبحها ، فإذا قلت : وبيح له ثم ألحقها النبي
فإن النصب فيه أحسن ؛ لأن نبيّا إذا نصبها فهي مستقيمة عن ذلك .
فإنما قطعناها من أول الكلام كأنك قلت : « نبيّا لك » فأجربتها على
ما أجرت العرب .

فإن التحويون فجعلونها بمنزلة « وبيح » ولا تشبهها إلا أن « نبيّا »
تستغني عن « لك » ، ولا تستغني « وبيح » عنها . فإذا قلت : « نبيّا له
ووبيح له » فالرفع ليس فيه كلام . ولا يختلف التحويون في نصب
« النبي » إذا قلت : « وبيح له وبيّا له » . فهذا يدل على أن النصب
في « نبيّا » فيما ذكرنا أحسن ؛ لأن « له » ثم يعمل في « النبي »^(١) .

ومما يدلنا على أنه يعتمد على غلظه وفكسره ويستتج مما ورد عن
العرب أو يقيس عليه ، أنه كان يملأ الموضوعات التي ينصبونها ويتمس
غلظه من حكم العدل ومراعاة الأصل الذي ورد عن العرب معتمدا على
المشابهة والخلاف . مثال ذلك تحليله اختصاص الاستفهام بالافعال وفتح
دخوله على الاسم حين يكون الفعل في حيزه عند كلامه على باب « ما يحذر
فيه النصب وليس قبله منصوب ينتهي على الفعل وهو باب الاستفهام » ، يقول :
وحروف الاستفهام كذلك ينبت للفعل إلا أنهم قد توسعوا فيها فأبدأوا
بعدها الاسماء ، والأصل غير ذلك ، ألا ترى أنهم يقولون : « هل زيد »

منطلق" ، ٩٠ " وهل زيد في الدار ؟ " ، ، وكيف زيد آخذ ؟ " . فان قلت : " كيف زيدا رأيت ؟ " ، ، و " هل زيد يذهب " قبح ولم يتجزز الا في شعر ، لانه لما اجتمع الفعل والاسم حملوه على الاسم ، (١١) .

ويقول لتطيل عدم دخول الجزم في الاسماء : " وليس في الاسماء جزم لتمكنها وللحقاق التنوين فاذا ذهب التنوين لم يجسموا على الاسم ذهابه وذهب الحركة " (١٢) .

ويقول معللا عدم لحاق التنوين الافعال : " واعلم ان بعض الكلام اقل من بعض ، فالافعال اقل من الاسماء ، لان الاسماء هي الاولى ، وهي اشد تسكنا ، فمن تم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والتكون ، وانما هي من الاسماء . ألا ترى ان الفعل لا بد له من الاسم والا لم يكن كلاما ، والاسم قد يستغنى عن الفعل ، تقول : " افه الهنا ، وعبداه اخونا " (١٣) .

فسيويه لم يسر في كتابه على مثال سابق ، ولم يكن عمله في الكتاب مجرد الجمع ، بل كان له فضل التجمع ، والتبويب ، والمناقشة ، والترجيح ، والنوع .

اختلاط النصوص :

اعتنى القدماء بنصوص كتبهم وضبطها والحفاظة عليها من الخطأ او الاختلاط بغيرها مما يكتب عليها من الحواشي والتعليقات والشروح . وكانوا يذكرون سند رواية الكتاب عن المؤلف وان اختلفت الاسانيد وتمددت الروايات والشيوخ حتى يحافظوا على نصه وعلى آراء هؤلاء الشيوخ أو الرواة . فاذا علق احدهم على نص الكتاب بشيء كتب اسم المعلق أو الشارح أو المحضى به كلامه لكي يحفظ قوله وينسب اليه ولكي لا يلبس بأقوال غيره .

(١١) الكتاب ج ١ ص ٥٦ ط ١ - ٩ - وج ١ ص ٩٨ - ٩٩ ط ١ - حارون .

(١٢) الكتاب ج ١ ص ٢ ص ٢ ط ١ - ٦ - وج ١ ص ١٢ ط ١ - حارون .

(١٣) الكتاب ج ١ ص ٦ ط ١ - ٩ - وج ١ ص ٢٠ - ٢١ ط ١ - حارون .

ولكل كتاب طريق روي بها ، قد ترجع في الأصل الى شخص واحد
سمعه عن صاحبه أو الى أشخاص متعددين سمعوا من صاحبه أو عن
سمعه منه ، وتكون جميع هذه النسخ متشابهة - في كثير من الأحيان - إلا
ما يعرض من اختلاف بعض الكلمات أو بعض العبارات . قد يرجع هذا
الاختلاف الى النسخ نفسه أو الى النسخة التي ينقل عنها حيث تكون قد
أصابها إهمال المثل جزئاً منها كما يحدث في بعض المخطوطات التي اتلفتها
الآفات ، أو لأن النسخة الأصلية متقولة بخط يختلف عن خط الناقل
كأن تكون بالخط المغربي أو الفارسي فليفسد الأمر في بعض الكلمات
على النسخ . وقد تبشر بعض أوراق الكتاب نتيجة لتلفها فيوضع بعضها
محل بعض ما يؤدي الى بعض الاختلاف فإذا بنا نجد في الكتاب زيادة في
محل ونقص في محل آخر .

وقبل أن كتاب سيويه قد تعرض مثل ما تعرضت له معظم المخطوطات
والكتب القديمة من تغير في نصوصها . من ذلك ما رواه السيوطي متحدثاً
عن الزيادات في الكتاب .

يقول : . على أنني متردد في ثبوت هذه المقالة عند ابن برهان قانع
رأيتها في نسخة مصدقة مقروءة على أبي محمد بن الخشاب . وأولها ما صدر
به حاشيته ثم ذكر ذلك الى آخره . فالظاهر أنه ما الحق ، كما الحق
حواش من كلام الأخفش وغيره في متن كتاب سيويه (١) .

وهذا كلام يدل به السيوطي على أن الكتاب قد دخلت زيادات من
كلام الأخفش وغيره ، وأن هذه الزيادات كانت من أقرار الناس بها
ومعرفتهم لها بحيث يصح التيه بها والقياس عليها ، ولكن هذا غير
صحيح - كما سنرى -

ومن ذلك ما ورد في الكتاب من اختلاط كلام أبي عمر الجرمي

(١) الأسماء والنظائر ج ١ ص ٢٥ .

ينص كتاب سيرة فقد جاء : « وزعم الخليل ان قولهم : «ظريف» .
 و«ظروف» لم يكسر على «ظريف» كما ان «المذاكير» لم تكسر على «ذكر» ،
 وقال ابو عمر أقول في «ظروف» هو جمع : «ظريف» كسر على غير بانه ،
 وليس مثل «مذاكير» . والدليل على ذلك أنك اذا سغرت قلت :
 «ظُرَ بَنُونَ» ، ولا تقول ذلك في «مذاكير»^(١)

وعلق ابو سعيد السيرافي تارخ الكتاب على هذه العبارة بقوله :
 « قال ابو سعيد : اما الخليل فانه يجعل «ظروفا» اسما للجمع في
 «ظريف» او يجعله جمعا لـ «ظرف» ، وان كان لا يستعمل ويكون
 «ظرف» في معنى : «ظريف» كما يقال : «عدل» في معنى -
 «عادل» فيكون «ظرف» و«ظروف» كقولنا : «فلس» و«فلسوس» ،
 كما ان «مذاكير» وان كان جمعا ، فالتقدير انه جمع لـ «مذكاة» ،
 و«مذكاة» في معنى : «ذكر» ، وان لم يستعمل »

وقال ابو عمر الجرمي : «ظروف» جمع لظريف وان كان الباب في
 «ظريف» ان لا يجمع على «ظروف» كما ان كثيرا من الجموع قد
 خرجت من بابها جملا على غيرها^(٢) .

وقد اتخذ الاساذ علي النجدي هذا التعليل من ابي سعيد السيرافي
 وتصرّحه باسم الجرمي بعد «ابو عمر» ذيل على اختلاط النص بالحواشي
 يقول : « وعثرت في الكتاب على كلام لابي عمر ، وهو فيما اعتقد ابو عمر
 الجرمي يعقب به على رأي للخليل وبخالفه فيه » . ثم ينقل النص ويقول
 بعدهما : « ولا يفوتك النظر الى كلمة » : « الدليل على ذلك » يصدر بها
 الجرمي الاحتجاج لرأيه ، فانه اشبه به وأولى أن تكون منه على ان السيرافي
 فوق ذلك يروي رأي الجرمي في المسألة ، ويجزؤه اليه بكتبته ولقبه
 فيقول : « وقال ابو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف » وان كان الباب

(١) الكتاب ج ٢ من ٨-٢ ، والطبعة الفرنسية ج ٢ من ٢٦٧ .

(٢) حاشية الكتاب ج ٢ من ٨-٢ من شرح السيرافي .

في طريقه الا يجمع على ظروف ، كما ان كثيرا من الجموع قد خرجت من بابها حملا على غيرها (١) .

واستشهد بذلك الدكتور مازن المبارك على ان في النسخ المخطوطة والطبوعة ما يدل على هذا التقييد ، ويسبق على هذا النص بقوله : « وواضح ان هذا ليس من قول سيويه » وانما هو مما اضافه ابو عمر الجرمي في نسخته (٢) .

ولا يضير هذا دليلا على اختلاط النص بالخطية ، وليس في تعقيب السيرافي على كلام سيويه ما يثبت ذلك .

ودلينا على ان النص ليس من قول ابي عمر الجرمي ما جاء في المخطوطة المحفوظة في مكتبة الاوقاف ببغداد ، فقد جاء فيها : « وزعم الخليل ان قولهم : « ظرف » و « ظروف » لم يكسر على « ظرف » كما ان المذاكير لم تكسر على « ظرف » كما ان المذاكير لم تكسر على « ذكر » .

وقال ابو عمرو : اقول في « ظروف » هو جمع « ظرف » على غير بانه ، وليس مثل مذاكير . والدليل على ذلك انك اذا صغرت قلت : « ظرفون » ولا تقول في مذاكير ذلك (٣) .

فالوارد فيها ابو عمرو ، فيجوز ان يكون القائل « ابو عمرو بن العلاء » الذي ينقل عنه سيويه في كتابه وان كان غير متأكد من ذلك لعدم وجود النسخ الخطية الاخرى بين ايدينا .

واستشهد الدكتور مازن المبارك بشاهد آخر فقال : « ولا بد من الاشارة بعد ذلك الى ان النسخ الخطية تحوي ما لا تحويه الطبوعة ، وان

(١) سيويه امام النسخة من ١٥٦ - ١٥٩ .

(٢) الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيويه من ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) مخطوطة مكتبة الاوقاف ببغداد من ٢٨٢ ب .

في بعضها ما يشير الى ظاهرة تغيب المطاء على قول سيويه بـ «ووح» ، ومثال ذلك ما جاء في باب «الافعال التي تستعمل وتلقى» ، فيه يقول سيويه :
« قال عمر بن أبي ربيعة :

اما الرجل قدون بعد غد فنى تقول الدار تجمعنا

وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية » قال ابو عثمان : غلط سيويه في قوله وان شئت رفعت بما نصبت ، لان الرفع بالحكاية ، والنصب بأعمال الفعل ، فقد اختلفا .

ثم قال : « وقول أبي عثمان هذا غير موجود في المطبوعة » (١) .

ولم نجد هذا التعليل في المطبوعة بـ «ولاق» ، ولا في الطبعة الفرنسية ، ولم نسر له على ذكر في النسخة المخطوطة المتحفظة بمكتبة الاوقاف ببغداد . والموجود فيها وفي المطوعتين المذكورتين بعد البيت : « وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية » وزعم ابو الخطاب وسأله عنه غير مرة أن ناسا يوثق بـ «يربئهم وهم بنو سليم يجعلون باب » قلت « اجمع مثل ظننت » (٢) .

وقد ورد هذا الذي ذكره الرماني عن أبي عثمان المازني في شرح أبي سعيد السيرافي على الكتاب ، قال السيرافي : « قوله : وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية » قال ابو عثمان ، غلط سيويه في قوله : وان شئت رفعت الخ ، لان الرفع بالحكاية ، والنصب بأعمال الفعل . يريد ابو عثمان انك اذا قلت : « زيد منطلق » ، فزيد مرفوع بالإنشاء ، واذا قلت : « أقول زيدا منطلقا »

(١) الرماني المحوي ص ١٢٥ . خلا عن النسخة الخطية يدور الكتب المرفقة ١٢٩ مصر .

واشار الى المطبوعة ح ١ ص ٦٢ .

(٢) الكتاب النسخة المخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد ص ٢٦ ب . وطبعة بولاق ح ١

ص ٦٢ . والطبعة الفرنسية ح ١ ص ٥١ . وح ١ ص ١٢٢ ط . حارون .

فهو منصوب بالفعل ، فقال المحيب : إنما أراد سيويه : وإن شئت رفعت في
الموضع الذي نصبت ، ولم يمرض لذكر السائل كما تقول : « زيد بالبصرة »
وإنما تريد : « في البصرة » . وقد يجوز أيضا أن يكون المعنى : « رفعت
بها نصبت » والباء زائدة قال تعالى : « تبت بالدهن »^(١) : أي تبت الدهن ،
أفاده الشارح^(٢) .

ومما يؤيد ما نذهب إليه أن جميع نسخ الكتاب المخطوطة قد رويت
أسانيدها ولم تكن لتضاف منتقلة لتختلط بكلام سيويه ، وإن الطمساء
الأوائل عنوا بالكتاب ورواياته وأسانيد عجيبة فكان لكل منهم ،
رمز يشير به إلى ما أضيف إلى نسخه من الكتاب ، لأن الكتاب قد نشر
في مجالس الدرس في البصرة والكوفة وبغداد والاندلس وكان لكل فاري
أو مدرس للكتاب نسخة أو ربما نسخ خاصة به لذلك كانوا يضمون علامات
ترمز إلى كل منهم وتشير إلى ما علق به أو أضافه إلى نص الكتاب . وقد
نقل لنا (ديربيرخ) بعضا من هذه النصوص في مقدمة طبعة للكتاب
يقول : « ما كان علامته (مع) فهو من نسخة المبرد بخطه » وما كان علامته
(ح) نسخة الزجاج ، وما كان (ب) أو (عند) فهو عن أبي بكر بن السراج ،
وما كان علامته (ق) فانه من نسخة اسماعيل بن اسحاق القاضي ، وما كان
علامته (فا) فهو عن أبي علي ، وما كان علامته (سح) فانه من نسخة في
خزانة كتب أبي بكر الأخشيدي بخوارزم مقروءة على الشيخين أبي سعيد
السيرافي ، وعلي بن عيسى موشحة بتوقيعهما ، وما كان علامته (ط) فمن
نسخة أبي طلحة نقلت من خط الرمضري^(٣) .

ونقل في موضع آخر نصا جاء فيه : « اعلم أن ما كان علامته (مع)
فهو من نسخة المبرد بخطه » ، وما كان علامته (ح) فهو نسخة أبي اسحاق الزجاج

(١) سورة المؤمنون ، الآية ٢٠ .

(٢) مائتة الكتاب ج ١ ص ٦٣ ط ١ - ٦ - وعلم ص ١٢٤ ج ١ ط هارون .

(٣) مقدمة طبعة باريس لديربيرخ ج ١ ص ٨ .

وهي نسخة وقعت الى ابي علي مصلحة بخط الزجاج وذلك انه كان
 للزجاج نسختان ، فالأولى عارض بها اسماعيل الوراق ، وما كان فيها
 من زيادة فقد بينه اسماعيل الوراق ، وعارض ابو علي بالنسخة الثانية ،
 وما كان فيها من زيادة فقد بينه وجعل علامته (م) ، وعارض ابو علي ايضا
 كتابه بنسخة ابي بكر بن السراج التي نسخها من نسخة ابي العباس ، وما كان
 فيها من زيادة فقد بينه وجعل علامته (ن) .

وقرأ ابو علي كتابه على ابي بكر وابو بكر ينظر في كتابه فما كان
 من زيادة فقد بينه وجعل علامته (عند) ، وما كان علامته (فا) فانه من كلام
 ابي علي ، وانما جعل هذه علامته ، لانه يريد : فرنه انا ، قال لنا ابو
 الحسن علي بن عيسى : ما أراد هذا ولكنه علامة من (فارس) .

واعلم ان اسماعيل الوراق نسخ من الكتاب الرسالة وبعض الفاعل من
 نسخة الكلابي بالبصرة ، ثم نسخ باقي الكتاب الى آخره من نسخة الزجاج
 وقرأها عليه ، وما كان علامته (نسخة) فانه من النسخ المجهولة وهذه النسخ
 المجهولة منها شيء بفارس عارض ابو علي به كتابه وهو معلم ، ومنها باليس
 بفارس بل ببغداد عارض ابو علي به كتابه فعلامته (نسخة مهيمة) ، وما
 كان علامته (هـ) فانه من نسخة كانت عند بني طاهر مفرومة على علي بن
 عبد الله بن هاشم .^(١)

وهكذا اغنى الاولون بالكتاب هذه الناية فعملوا لكل نسخة رمزا
 يشير اليها حتى لا يختلط كلام سيويه بكلام اصحاب السج وتعليقاتهم ،
 ومن هنا بعد أن يختلط نص سيويه بكلام غيره بعد هذه الناية الدقيقة
 بالكتاب .

مصطلحات الكتاب :

لم تكن للنحو وعلوم العربية في زمن سيويه وعند تأليف كتابه

(١) النسخة النورية للكتاب - مقدمة دنيوع مد ٦ .

مصطلحات ثابتة ترمز الى الموضوعات او الابواب التي يتكلم عليها ، يمكن ان يلتزمها حينما يتكلم في الكتاب او حينما تعرض له . وكل ما كان لديه من ذلك اسماء عابرة وتراكيب منضمة لاتكاد تثبت على لفظ واحد او صورة واحدة الا قليلا . مثلها كمثل المفردات مترادفة والتراكيب المتنوعة تتوارد على معنى واحد . وهو يحاول أن يعطي فكرة البحث في عنوان يضمه له فبطل العنوان يشمل جميع فقرات البحث فادا بالعنوان يصبح قهرسا تفصيل لباب الذي تحته اكثر مما هو عنوان موجز له : مثال ذلك العنوان الذي عقده لباب الفعل اللازم فقال : « باب الفاعل الذي لم يندم فعله الى مفعول ، والمفعول الذي لم يندم اليه فعل فاعل ، ولا يندى فعله الى مفعول آخر ، وما يعمل من اسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يندى الى مفعول ، وما يعمل من المصادر ذلك العمل وما يجري من الصفات التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المنحدي الى مفعول مجراها . وما يجري مجرى الفعل وليس بفعل ولم بقوته ، وما جرى من الاسماء التي ليست باسماء الفاعلين التي ذكرت لك ، ولا الصفات التي هي من لفظ أحداث الاسماء ويكون لاحداثها امثلة لما مضى وما لم يمض وهي التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تريد بها ما تريد بالفعل المنحدي الى مفعول مجراها ، وليست لها قوة اسماء الفاعلين التي ذكرت لك ولا هذه الصفات كما انه لا يقوى قوة الفعل ما جرى مجراها وليس بفعل » (١) .

وكثيرا ما يلجأ الى ضرب الامثلة وتفصيل الوصف حتى ينقطع الدلالة على عنوان الباب الذي يريد الكلام عليه . مثال ذلك العنوان الذي عقده للمحال وهو : « هذا باب ما يعمل فيه الفعل فيتنصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول كالثوب في قولك : « كسوت الثوب » وفي قولك :

(١) الكتاب ج ١ ص ١٢ . وص ٣٢ ب - حارون . وينظر مثله عناوين الفصول هي

ج ١ ص ٢٩ . ١١٧ .

كسوت زيدا النوب ، لأن النوب ليس بحال وقع فيها الفعل ، ولكنه مفعول كالأول . ألا ترى أنه يكون معرفة ويكون مضافا ثانيا كعناء أولا إذا قلت : كسوت النوب ، ويمعنا إذا كان بمنزلة الفاعل إذا قلت : كسي النوب^(١) .

ومثل ذلك العنوان الذي تقدمه لأسماء الأفعال وهو : باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء مضافة ليثبت من أمثلة الفعل الحوادث ولكنها بمنزلة الأسماء المفردة التي كانت للفعل نحو ، رويد ، وحيهل ، ومجراهم واحد ، وموضعهم من الكلام الأمر والنهي إذا كانت للمخاطب المأمور والنهي . وأما استنوت هي ورويد وما أنه رويد كما استوى المنفرد والمضاف إذا كانا اسمين نحو : عبيد الله وزيد مجراهما في العريضة سواء^(٢) .

ومن ذلك العنوان المطول الذي تقدمه للحروف المشبهة بالأفعال وهو : هذا باب الحروف الحسة التي تصل فيما بعدها كمثل الفعل فيما بعده وهي من الفعل بمنزلة عشرين من الأسماء التي بمنزلة الفعل ولا تصرف تصرف الأفعال كما أن عشرين لا تصرف تصرف الأسماء التي أخذت من الفعل ، وكانت بمنزلة ، ولكن يقال بمنزلة الأسماء التي أخذت من الأفعال وشبهت بها في هذا الموضع فنصب درهما لأنه ليس من نعتها ولا هي مضافة إليه ، ولم ترد أن تحبل الدرهم على ما حمل الشروخ عليه . ولكنه واحد بين به العدد فصلت فيه كمثل الضارب في زيد إذا قلت : هذا ضارب زيدا ، لأن زيدا ليس من صفة الضارب ولا محمولا على ما حمل عليه الضارب . وكذلك هذه الحروف منزلتها من الأفعال وهي أن ولكن وليت ولعل وكأن^(٣) .

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٠ . وج ١ ص ٤٤ ط - حارون .

(٢) الكتاب ج ١ ص ١٢٦ ، وج ١ ص ٢٤٨ ط - حارون . وبشر أمثلة هذه المتأولين

ج ١ ص ٣٧ ، ١٩٨ ، ٢٦٣ .

(٣) الكتاب ج ١ ص ٢٧٩ .

وكان يضع عناوين لأبواب تختلف عن المتاوين التي تعرف بها الآن ،
فمثلا كان يسمون لما نسميه اليوم بالفعل اللازم ، بقوله : « هذا باب الفاعل
الذي لم يتعد فعله الى مفعول ، والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ،
ولا يتعد فعله الى مفعول آخر » (١١) .

ويسمون للفعل المتعدي في ابواب هي : « هذا باب الفاعل الذي لم
يتعد فعله الى مفعول ، والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ، ولا يتعد
فعله الى مفعول آخر ، » و « هذا باب الفاعل الذي يتعد فعله الى مفعول .
و « هذا باب الفاعل الذي يتعد فعله الى مفعولين فان شئت انصرت على
المفعول الاول ، وان شئت تعدى الى الثاني كما تعدى الى الاول ، » و « هذا
باب الفاعل الذي يتعد فعله الى مفعولين وليس لك ان تقتصر على احد
المفعولين دون الآخر ، » و « هذا باب الفاعل الذي يتعد فعله الى ثلاثة
مفعولين ولا يجوز لك ان تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة
لان المفعول هنا كالفاعل في ابواب الاول الذي قبله في المتن » (١٢) .

ويسمون للفعل انسي للمجهول من المتعدي الى مفعولين او ثلاثة مقاعيل
بمتاوين هما : « هذا باب المفعول الذي يتعد فعله الى مفعول ، » و « هذا
باب المفعول الذي يتعد فعله الى مفعولين وليس لك ان تقتصر على واحد
منهما دون الآخر » (١٣) .

وهناك بعض المتاوين غير مفهومة بالنسبة لنا في الوقت الحاضر بحيث
يضاير القاري ، منا الى الرجوع الى نص الكتاب يقرأ كلة او اكثره ليفهم
ما دعى المؤلف اليه . فمثلا وضع للتواضع عنوانا هو : « هذا باب مجرى
التمت على المنعوت ، والتسريك على الشريك ، والبدل على المبدل منه » ،
وذكر بعده بابا مكملالا وهو « باب ما اشرك بين الاسمين في الحرف الجار

(١١) الكتاب ج ١ ص ١٤ و ١٦ و ١٨ و ١٩ ، ومن ٢٢ و ٢٤ و ٢٧ و ٢٩ و ٣١ ط - هارون

(١٢) الكتاب ج ١ ص ١٤ - ١٩ - و ج ١ ص ٢٢ - ٢٤ ط - هارون .

(١٣) الكتاب ج ١ ص ١٩ و ٢٠ ، ومن ٢١ و ٢٢ ط - هارون .

فجريا عليه كما اشرك بينهما في التعت فجريا على التعت (١١) . ويذكر
للتعت السببي هذا العنوان : « هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم
الاول اذا كان يشي من سببه » (١٢) .

وهناك عناوين غامضة ، ذكرها لبعض الموضوعات من ذلك ما عتوز به
لباب التارخ وهو قوله : « هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد
منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به » (١٣) .

وعتوز لباب الاستفصال بقوله : « هذا باب ما يكون فيه الاسم مبيا على
المفعل قدم او اخر وما يكون الفعل فيه مبيا على الاسم » (١٤) .

وليس مني هذا ان جميع المصطلحات على هذه الصورة . فهناك قسم
من المصطلحات التي استعملها سيويه وما زالت باقية الى اليوم كقام الكلم
من اسم وفعل وحرف ، والسند والمند اليه ، والمبتدأ والخبر والفساعل
والمفعول والنمدي ، والاستثناء والترخيم والطرف والحال والبدل والمبدل
منه والنداء ، والمقوس والمدود والوقف . الخ . ومنها مصطلحات
لم تكن قد ثبتت عنده بصورة نهائية حيث وضع لها مصطلحين واستعمل
الاولين يعني واحد مثل (التحقير وهو التصفير) فكان يسميه التحقير تارة
والتصغير تارة اخرى . وكذلك (النسب) كان يسميها الاضافه تارة والنسب
تارة اخرى .

ومن المصطلحات التي استعملها سيويه تم تغيرت من بعده : « مجاري
اواخر الكلم » أي : حركات الاعراب والبناء . والفعل الذي سمي باسم
لم يؤخذ من امثلة الفعل الحادثة وموضع من الكلام : الامر والنهي .
يعني اسم الفعل . و المصدر المنسوب لانه عذر لوقوع الامر فانتصب لانه

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٠٩ .

(٢) الكتاب ج ١ ص ٢٢٨ .

(٣) الكتاب ج ١ ص ٦٣ ط - حارون ، ص ٥٧ .

(٤) الكتاب ج ١ ص ٨٠ ط - حارون ، ص ٢٩ .

موقوف له • يعني : المنعول لأجله •

والحنس : يعني به الصلة وقد يسمى الصلة أحيانا • ويسمى حروف التسم في عنوانها • حروف الأضافة إلى الحنس به • •

وهذا كله يدلنا على أن مصطلحات النحو لم تكن قد استقرت عند سيبويه بعد ، وأنها بقيت غير محددة وما ذكره من الاصطلاحات النحوية بقيت تستعمل حتى عصرنا فإنه لم يذكرها على أنها اصطلاح وإنما ذكرها على أنها أسماء تقرب المعنى المقصود • وقد بقيت هذه المتأولين تتداول وتتحدد جيلا بعد جيل إلى أن تطورت إلى الاصطلاحات التي نعرفها في كتب النحو اليوم •

شواهد الكتاب :

للكتاب مصدران مهمان من الشواهد هما : القرآن الكريم وقراءاته ، وكلام العرب •

القرآن الكريم :

استشهد سيبويه في كتابه بالآيات القرآنية الكريمة في أكثر من ثلاثمائة موضع كما تذكر الرواية التي رواها المبرد عن المازني من أن بعض أهل الذمة قصد المازني ليقرا عليه كتاب سيبويه • وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه ، فاستمع أبو عثمان عن ذلك • قال : فقلت له : جعلت فداك ، أترد هذه النفقة مع فافتك وشدة ضافتك ؟ فقال : إن هذا الكتاب ينشئ على ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل • ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيرة على كتاب الله ، وحمية له ^(١) •

مثال ذلك استشهاده بقوله تعالى : • وإن ربك ليحكم بينهم ^(٢) على دخول اللام لتمييز المضارع من الاسم ، وقوله تعالى • كفى بالله شهيدا •

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٥٥ •

(٢) سورة النحل : الآية ١٢٤ • وينظر ج ١ ص ١٥ ط هارون •

على ان الباء قد دخلت زائدة على الفاعل وليست بمنزلة عن وعلى^(١) .

ومثال ذلك قوله في باب الامر والنهي : « والامر والنهي يختص
فيهما التعصب في الاسم الذي يبنى عليه الفعل ويبني على الفعل كما اختير
ذلك في باب الاستفهام » وقد يكون في الامر والنهي ان يبنى الفصل
على الاسم ... وتقول : « اللذين يأتيانك فاضربهما » تنصيه كما تنصيه زيدا ،
وان شئت رفعتك على ان يكون مبنيا على مظهر او مضمّر . وان شئت كان
مبتدأ ، لانه يستقيم ان تجعل خبره من غير الافعال بالفاء . الا ترى انك
لو قلت : الذي يأتيني فله درهم والذي يأتيني فمكرم محمود . كان حسنا .
ولو قلت : زيد فله درهم لم يجوز . وانما جاز ذلك لان قوله : الذي
يأتيني فله درهم ، في معنى الجزاء ، فدخلت الفاء في خبره ، كما تدخل
في خبر الجزاء .

ومن ذلك قوله عز وجل : « الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون »^(٢) .
واعلم ان الدعاء بمنزلة الامر والنهي ... واما قوله عز وجل : « الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة »^(٣) ، وقوله تعالى : « والبارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما »^(٤) ، فان هذا لم يبن على الفعل ، ولكنه جاء على
مثل قوله تعالى : « مثل الجنة التي وعد المتقون »^(٥) . ثم قال بعد : « فيها
انهار من ماء » فيها كذا وكذا . فانما وضع المثل للمحدث الذي بعده ، فذكر
أخبارا واحاديث ، فكأنه قال : « ومن القصص : مثل الجنة ، او ما يقص

(١) سورة النساء الآية ٧٩ و٦٦ والفتح الآية ٤٨ . والكتاب ج ١ ص ٢٨ . وينظر في
الاستفهام بالقرآن ج ١ ص ٤٠ و ٥٠ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٨١ و ٩٥ و ١٠٤ و ١٢٢ و ١٤٠ و
١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٨٢ و ٢٨١ ط - حارون - وكثير غيرها في الكتاب .
(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٧٤ ، وص ١٤٠ ج ١ الكتاب - حارون .
(٣) سورة النور - الآية ٢ ، وج ١ ص ١٤٢ ط - حارون في الكتاب .
(٤) سورة المائدة الآية ٢٨ ، والكتاب ج ١ ص ١٤٢ ط - حارون .
(٥) سورة محمد ، الآية ١٥ ، والكتاب ج ١ ص ١٤٢ ط - حارون .

عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار ونحوه . والله تعالى اعلم .
وكذلك « الزانية والزاني » . كأنه لما قال جل تناوؤ : « سورة انزلناها
وفرخصناها »^(١٦) . قال في انقراض الزانية والزاني ، او الزانية والزاني في
الانقراض . ثم قال : « فاجلدوا » فجاء بالفعل بعد ان مضى فيهما بالرفع
كما قال :

وفاتلة : خولان فانكح فئاتهم

فجاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر ، وكذلك « السارق والسارقة »
كأنه قال : وفيما قرض الله عليكم السارق والسارقة ، او السارق والسارقة
فيما قرض عليكم . فاما دخلت هذه الاسماء بعد فصوص واحاديث ، ويحمل
على نحو من هذا قوله : « واللذان يأتياها منكم فاذوهما »^(١٧) .
وقد يجري هذا في : زيد وعمرو على هذا الحد . اذا كنت تخبر بشيء
او بومسي ، ثم تقول : زيد : أي زيد فيمن أومى به فأحسن اليه وأكرمه .
وقد قرأ أناس : « والسارق والسارقة »^(١٨) ، « والزانية والزاني »^(١٩) .
(ينصبا جميعا) ، وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ، ولكن أبت العامة
الا القراءة بالرفع .

فمن نراه يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية حتى لا يكاد يخلو
باب من ابواب الكتاب من غير ذكر لشيء في الكتاب الكريم ، يستشهد به
على وجوه الاعراب المختلفة تبعاً للقراءات التي وردت في آياته او يستشهد
به على اللفظ ومعاني الالفاظ ، واستعمالاتها ، واستعمال حروف الجر وغيرها
من الموضوعات التي يحويها الكتاب .

(١٦) سورة النور ، الآية الاولى .

(١٧) سورة النساء ، الآية ١٦ .

(١٨) من قراءة عيسى بن عمر وابن أبي عمير . ينظر البحر المحيط ج ٣ ص ٢٧٦ .

(١٩) من قراءة عيسى بن عمر . وينبغي ان يقرر ، وعمرو بن قانده وابن جعفر .

دشينة وابن الشمال ، وروى (ينظر البحر المحيط ج ٦ ص ٤٢٧) .

كلام العرب :

قيل ان علوم الادب ستة : اللغة ، والصرف ، والنحو ، والمغني ،
والبيان ، والبديع ، والثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب دون
الثلاثة الاخيرة فانه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين لانها راجعة
الى المغني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو امر راجع الى العقل ،
ولذلك قيل من اهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحري وابي تمام وابي
الغلب وغيرهم^(١) .

وقد قسم الناس الثمراء الذين يستشهد بثرهم في اللغة والصرف
والنحو الى اربع طبقات :

الطبقة الاولى : الثمراء الجاهليون ، وهم قبل الاسلام كأمري . اقيس
والاعشى .

الطبقة الثانية : المخضرمون ، وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
كليد وحسان .

الطبقة الثالثة : المتقدمون ويقال لهم الاسلاميون ، وهم الذين كانوا
في صدر الاسلام كجبرير والفرزدق .

والطبقة الرابعة : القولون ، ويقال لهم المحدثون كبشار بن برد ،
وابي نواس .

فالطبقتان الاوليان يستشهد بثرهما اجماعا ، واما الثالثة فالصحيح
سحة الاستشهاد بكلامها ، وقد كان ابو عمرو بن العلاء وعبدالله بن ابي
اسحاق والحسن البصري وعبدالله بن شيرمة يطحنون الفرزدق والكثير
وذا الرمة واضرابهم ، وكانوا يعدونهم من المولدين لانهم كانوا في عصرهم ،

(١) ينظر مقدمة الاصل ج ١ ص ٣ .

وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقا • وقبل يستشهد بكلام
من يوثق به منهم واختاره الرمخشمري واستشهد بيت من شعر أبي تمام في
تفسير أوائل سورة البقرة •

وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد • ونقل تعلقب عن المرزباني أنه
ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة^(١) •

وقال ابن رشيقي : ثم سار المحدثون طبقات : أولى وثانية على التدرج
هكذا في الميهوط إلى وقتنا هذا • وجعل الطبقات بعضهم ستا • وقال : الرابعة
المولدون وهم من بعد المتقدمين • والخامسة المحدثون وهم من بعدهم
كأبي تمام والبحري ، والسادسة الآخرون وهم من بعدهم كأبي الطيب
أشبهى وأنجيد الأول إذا ما بعد المتقدمين لا يجوز الاستدلال بكلامهم فهم
طيفه واحدة ولا فائدة في تفسيهم^(٢) •

هذه طبقات الشعراء التي قسمها الأوائل وقد وقف بالشعر في النحو
والصرف والمغة عند ابن هرمة المتوفى سنة ١٥٠ هـ •

وقد استشهد سيويي شعر شعراء الطبقات الثلاث وقبل أنه استشهد
بيت لابن هرمة وهو قوله :

أخاك أخاك إن من لا أخاله

كساع إلى الهيجا بغير سلاح

لكن أبا الفرج الأصفهاني يروي البيت لشاعر آخر هو مسكين الدارمي
وليس لأبراهيم بن هرمة كما ذهب الأعلام الشمشمري^(٣) •

(١) خزنة الأدب ج ١ من ٣ - ٤ •

(٢) خزنة الأدب ج ١ من ٤ •

(٣) الكتاب ج ١ من ١٦٩ ط ١ - ١ ، وشوامد الكتاب لعمد عبدالمعنى خفاجي من ٢٠ •

وتتصل من الأدب ج ١ من ١٦٩ من الكتاب ، وحاشية ج ١ من ٢٥٦ ط - حاروق والأغاني ج ١٨

من ١٦٤ ط بيروت •

وقيل ان سيويه احتج بشعر بشار بن برد ، تقربا اليه لانه هجاء
لتركه الاستشهاد بشعره^(١) . وقيل ان سيويه اضطر لذلك فاستشهد في
باب الادغام بقوله :

وما كل مؤت نصحه بليب^(٢)

ولم ينسب اليه في الكتاب ولا في تحصيل عين الذهب الى شاعر بينه
ولم ينسب كذلك لشاعر في طبعة باريس للكتاب او في مخطوطة الاوقاف
ببغداد . وقد ناقش الأستاذ علي النجدي نسبة هذا البيت الى بشار والنسب
الغذر لسيويه لاحتجاجة به ثم عتب على ذلك بقوله : « على ان البيت ليس
خالصا لبشار ، ينسبه اليه ناس ، وينسبه الى ابي الاسود ناس آخرون ،
وقد رجعت الى يائياته في الجزء الاول من ديوانه فلم اعثر على البيت »^(٣) .

وليس استشهاد سيويه بيت من ابيات بشار ليطعن بنفسه سيويه
او يقلل من قيمة كتابه . فقد اعترف الجميع بنسبة سيويه وصدفه ولذلك
كان يعتمد على شواهد مع عدم نسبه اياها الي قائلها

يقول البغدادي : « ويؤخذ من هذا ان الشاهد المجهول قائله وتضمنه
ان صدر من ثقة يعتمد عليه قبل ، والأفلا . ولهذا كانت ابيات سيويه
امسح الشواهد اعتمد عليها الخلف بعد السلف ، مع ان فيها ابياتا جهل
قائلوها ، وما عيب بها ناقلوها »^(٤) .

ولم ينسب سيويه شواهد كتابه الى قائلها ، انما نسب اكثرها للجرمي
يقول : « نظرت في كتاب سيويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا . فلما الف

(١) الخزائن ج ١ ص ٤ .

(٢) رسالة الفهرست ج ٢ ص ٢٥ . وصدر البيت : عن الكتاب ج ١ ص ١٠٩ . وما كل
في ليد بؤبؤك نصحه .

(٣) سيويه امام النخاعة ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٤) خزائن الادب ج ١ ص ٨ .

ففرقت أسماء قائلها ، قانت اسماعم ، وأما خسون فلم اعرف قائلها^(١) .

ولا أظن ان هذه الرواية تقرر أن جميع أبيات كتاب سيويه غير منسوبة الى قائلها ، وان جميعها من نسبة ابي عمر الجرمي ، انما قصد بها أن أكثر أبيات سيويه لم تكن منسوبة الى شاعر بينه عرف منها الجرمي بمقا وتسمي سيويه بمقا منها الى قائلها ، فاصبح عدد ما عرف قائله من هذه الشواهد عند الجرمي ألف بيت وبقي منها خسون بيتا مجهولة القائل .

ويظهر ذلك واضحا في الكتاب غالايات التي نسبها الجرمي الى قائلها واضحة بينة اذ قد زيد اسم الشاعر مؤخرا وبشئين من أسلوب الكتاب نفسه اذ تظهر الزيادة واضحة بطلية وذلك عندما ينهي سيويه كلامه بقوله :
• وقال الشاعر • او • وقال • او • وذلك قول العرب • او • وقال الراجز •
او • وأما قوله • او • ومثله قول الشاعر • • الخ ثم يزداد بعد هذه العبارات مثلا •

• ابن الخرخ • او • القطامي او هذبة • : او • وهو رجل من بني
يشكر • او • الرامي • او • خطام • • او • مزاحم الضيلي • او • وهو
عترة المبيسي^(٢) • • الخ •

والأبيات التي كانت منسوبة في اصل الكتاب واضحة ايضا من تسمي
سيويه نفسه ، وذلك كقوله : • وأما الاسم المام فنحو قول المعجاج • او • وأما
قول ذي الرمة • او • وأما قول جرير • او • ومثل ذلك قول الفرزدق • •
او كقوله : • وسألت الخليل ويونس عن قول الصلتان المبيدي • او كقوله :
• وعلى هذا أشهدت بنو نمير قول النابغة^(٣) • فجميع هذه العبارات تدل على

(١) النسخة المخطوطة من الكتاب في مكتبة الاوقاف ببغداد من ٢ - ١ • والمخرقة •
ج ١ من ١٧٨ •

(٢) ينظر الكتاب ج ١ من ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٥١ و ٣٥٥ • كشال على ذلك •

(٣) الكتاب ج ١ من ٣٢٠ و ٣٢٣ و ٣٥٨ و ٣٦٩ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٥ • وببره كثير •

ان سيويه هو الذي نسب هذه الايات الى اصحابها ولم تكن اساءة قائلها قد
زيدت فيها بعد على الكتاب .

ومع ذلك فلم يكن ترك سيويه ذلك ليعيب عليه او على كتابه قال
ابو جعفر : . عمل سيويه كتابه على لغة العرب وخطبها وبلاغتها فجعل
فيه بيتا متروحا وجعل فيه متبها ليكون ثمن استيعاب ونقل فضل وعلى هذا
خاطبهم الله عز وجل بالقرآن . (١١) .

وانما اشتهر سيويه عن تسمية الشعراء ، لانه كره ان يذكر الشاعر
وبعض الشعر يروي لشاعرين ، وبعضه متحول لا يعرف قائله لانه قدم
المهذب به وفي كتابه شيء مما يروي لشاعرين فاعتسده على شيوخه ونسب
الاشياء اليهم يقول : اشدنا ، يعني الخليل . ويقول : اشدنا ، يعني يونس
وكذلك يفعل فيما ينسب عن ابي الخطاب وغيره ممن اخذ عنه . وربما
قال اشدني اعرابي فصيح (١٢) .

وهذا تلاحظه في الكتاب فانه كان ينسب اكثر شواهد الى شيوخه
ويروى عنهم فيقول مثلا : . وزعم الخليل ان هذا يشبه قول من قال ، .
او . وزعم ان هذا البيت عنده مثل ذلك ، او . ومثل ذلك فيما زعم الخليل .
او يقول : . وزعم ابو الخطاب ان مثله قول الشاعر او يقول :
. وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد وزعم عيسى انه سمع ذا الرمة
ينشد او يقول : . وزعم يونس ان تاسا من العرب يقولون وزعم
يونس انك تقول كقول الراجز وكذلك سمعنا من العرب اشدنا
يونس لجرير اشدنا متصويا وزعم ان العرب كذا تشده وزعم
يونس انه سمع الفرزدق ينشد (١٣) .

(١١) الخزانة ج ١ ص ١٧٩ .

(١٢) الخزانة ج ١ ص ١٧٩ .

(١٣) الكتاب ج ١ ص ٢٨٤ و ٦٩ و ٢١١ و ١١١ و ١٦٢ و ١٦٤ و ٨٥ و ٢٥٠ و ٢٠٧
٢٨٣ و ٢٥٥ .

ويقول : « زعم الخليل انه سمع العرب يقولون » و « وزعموا ان ابا عمرو كان يتشد اليث » و « حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو وهو رايه » او يقول : « وزعموا ان ابن ابي اسحاق اجاز هذا اليث في الشعر »^(١).

فينسب رواية هذه الايات الى الخليل او الى يونس ، او الى ابي الخطاب الاخفش ، او الى من رواه عن ابي عمرو او عن عيسى بن عمر^(٢) او بنقله عن شيخين من شيوخه مرة واحدة ، وعن رؤيه او الراعي^(٣) .

ويروي بعض الاسماء عن سمعه عن العرب فيقول : « فهذا سمع من العرب تشده » و « هذا كله سمع من العرب » و « أشد لبعض العرب »^(٤) . وقد يكون سيبويه نفسه هو السامع عن العرب او عن رواه عن العرب ، او عن يوثق به من العرب^(٥) . او يسمعه عن الشاعر او الشاعرين انفسهما^(٦) .

وهناك ايات كثيرة لم ينسبها سيبويه الى شيوخه او اساتذته او من يوثق به من العرب انما كان يحفي ان يقول : « وقال الهذلي » او « ولرجل من ختم » او « رجل من بني عازل » او « لبعض الصائدين » او « رجل من مذحج » او « وأشده يوتميم » او « واتده اهل الحجاز »^(٧) .

ومن اقله ذلك فونه مستشهدا بايات على جريان المعرفة على المعرفة

-
- (١) الكتاب ج ١ ص ٢٤٦ و ٢٥٢ و ٢٥٦ و ٢٤٦ .
 (٢) ينظر في ذلك الكتاب ج ١ ص ١٨٢ و ١٠ و ٦١ و ٦٢ و ٧٧ و ١١٢ و ١٥٢ و ١٦١ و ١٨٢ و ٢٧٦ و ٢٨٥ و ٢٨٦ وغيرها .
 (٣) ينظر الكتاب ج ١ ص ١٨٢ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٨٢ و ١٤٢ و كثير غيره .
 (٤) الكتاب ج ١ ص ٧٠ و ٧٣ و ٢٢٣ .
 (٥) ينظر الكتاب ج ١ ص ٤٩ و ٩٢ و ١٤٢ و ١٥٨ و ١٦٢ و ٢٠٦ و ٢١٢ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٢٩٤ و ٢٥٩ .
 (٦) الكتاب ج ١ ص ٢٠٢ و ١٤٥ و ٩٤ و ٢٥١ .
 (٧) الكتاب ج ١ ص ١٩٤ و ١٦١ و ١٦٤ و ٢٢٦ و ٢٥٢ و ٣٦١ و ٣٦٥ و ٩٢ .

والنكرة على النكرة في الوصف يقول : * * * وقد زعمت انه يجري عليه اذا كان للاخر كمجراد اذا كان للاول ولو كان كما يزعمون لقلت : * مردت بمداقه الملازمه ابوه * ، لأن الصفة المعرفة تجري على المرفقة ، كمجري الصفة النكرة على النكرة ، ولو ان هذا القياس لم تكن العرب المؤثوق بعربيتهم تقوله لم يلتفت اليه ولكننا سمعناها تشد هذا البيت جراً (وهو قول ابن ميادة المري من غطفان) :

وارثش حين أردن أن يرمينا نبلاً مفدوة بغير فداح
وتظفرن من خلل السود بأعين مرضى مخالطها السقام صحاح

سمنا من العرب من يروي ويروي القصيدة التي فيها هذا البيت لم يلقه أحد هكذا ، واشد غيره من العرب بينا آخر فأجروا هذا المجري (وهو قول الأخطل) :

حين المرافب الصبا وتركه به نفس عال مخالطه بهر^(١)

فاعتماده في شواهد ما على شيوخه واما على من يثق به من العرب او عن ثقته بقبلة الشاعر وفصاحتها ، ولم يكن يروي عن لا يثق به ، او عن قبائل غير فصيحة ، وكان يكفيه أن يقول : * واشدني امرامي فصيح * ولا يذكر اسمه ولا قبيلة ، ولكن النحاة والمضويين كانوا يمتدون على شواهدهم مع اعترافهم بأن الشاعر غير معروف وقد سرح بذلك صاحب خزانة الأدب فقال : * وزعم بعض الذين ينظرون في الشعر ان في كتابه اياتاً لا تعرف فيقول له : لسا نكر ان تكون انت لا تعرفها ولا اهل زمانك^(٢) .

وخرج كتاب سيويه الى الناس والعلماء كثير العناية بالعلم وتهذيبه

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٢٧ . وينظر من ٢٠٢ - ٢٠٤ فيما يشبه هذا الاستشهاد .

(٢) خزانة الأدب ج ١ ص ١٧٦ .

أكيدة ونظر فيه وفشس فما طعن احد من المتقدمين ولا ادعى انه انى يشعر
منكر ، وقد روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك اهل اللغة
معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفا منها^(١) .

وكان سيويه في بعض الاحيان يروي البيت الواحد من ابياته او
غيره على أوجه مختلفة ربما لا يكون موضع الشاهد في بعضها او جميعها
ولا خير في ذلك لأن العرب كان بعضهم يشد شعره للآخر فيرويه على
مقتضى لفته التي فطره الله عليها وبسببه تكثر الروايات في بعض الابيات
فلا يوجب ذلك قدسا فيه ولا عضا منه^(٢) من ذلك ما صرح به سيويه عند
كلامه على : « باب ما يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الاول » .
قال : « وهو لغة اهل الحجاز وذلك قولك : « ما فيها احد الاحجار ،
جاءوا به على معنى : « ولكن حمادا » ، وكرهوا أن يبدلوا الآخر من
الاول فمضوا كأنه من نوعه فحمل على معنى : « ولكن » وعلى فيه ما قبله كمال
المشربين في الدرهم » .

واما بنو نعيم فيقولون : « لا أحد فيها الاحجار » أرادوا : « ليس
فيها الاحجار » ولكنه ذكر « أحدا » توكيدا ، لأن يعلم ان ليس فيها آدمي
ثم ايدل فكأنه قال : « ليس فيها الاحجار » . وان شئت جعلته انسانا قال
الشاعر : « وهو ابو ذؤيب الهذلي » :

قال تميم في قبر يرمونه تاروا أنيك أسدا القبور تصيح

فجعلهم انيسه « ومثل ذلك قوله : « مالي غراب الا السيف » جعله :
غرابه ، كما أنك تقول : « ما أنت الا سير » اذا جعلته هو السير « وعلى
هذا انشد بنو نعيم قول النابغة الذبياني :

يأدار مية بالعباء فالند أفوت وطال عليها ساقف الأيد

(١) حروية الاصل ج ١ ص ١٢٩ - د ص ٨ .

(٢) حروية الاصل ج ١ ص ٨ .

وقفت فيها أصيلاً أسألهما عيت جواباً وما بالربع من أحد
الا اوارى لآيا ما ابتها والنؤي كالحوض بالظومة الجلد
وأهل الحجاز ينصبون^(١١) .

ويقول في موضع آخر من هذا الباب : ومن ذلك قول النابغة :
حلفت يميناً غير ذي منوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب
وأما بنو نهم فيرفمون هذا كله يجعلون حسن الظن عليه .. وهم
يشهدون بيت ابن الأهم الثقفي رقفا :

ليس يسي وبينه قيس عتاب غير ملن الكلى وضرب الرقاب
جعلوا ذلك : العتاب ، وأهل الحجاز ينصبون على النكير الذي ذكرنا^(١٢) .
فتواهد سيبويه باعتراف النحاة واللغويين امح التواهد على الرغم
مما قيل عن عدم نيته اياها الى قائلها ما رأينا . هذا من ناحية الشعر
الذي في الكتاب .

أما اللغة التي استشهد بها في الكتاب فسانها في الصفحة والوثوق بأن
الأشعار وذلك شهادته من عصره من اللغويين والنحاة او من جاء
بعده منهم حتى يومنا هذا ، حتى انه قد روي في كتابه قطعة من القصيدة
عربية لم يدرك أهل اللغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفاً منها^(١٣) .
فقد كان سيبويه أعلم الناس باللغة : قال ابو اسحاق : « اذا تأملت الامثلة
من كتاب سيبويه تبين ان كان أعلم الناس باللغة »^(١٤) .

(١١) الكتاب ج ١ ص ٣٦٢ - ٣٦٤ .

(١٢) الكتاب ج ١ ص ٣٦٤ .

(١٣) الخزائن ج ١ ص ٨ و ١٧٩ .

(١٤) الخزائن ج ١ ص ١٧٩ .

وكان حسن الألفاء بالغة لم يشذ عنه حرف منها إلا ما ندر ، قال
 أبو جعفر النحاس : « وحدنا علي بن سليمان قال : حدثنا محمد بن يزيد
 أن المتشبهين من أهل العربية ومن له المعرفة باللغة تبعوا على سيويه الأمثلة
 فلم يجدوا ترك من كلام العرب إلا ثلاثة أمثلة منها « الهنداج » وهي بقله ،
 و « الدرداقس » وهو عظم في الفقا ، و « شنعير » وهو اسم أرض ^(١) ،
 واعتنى المقلوبون كثيرا باللغة التي في كتابه ، وفسر الجرمي الأبيية
 وفسرها أبو حاتم وأحمد بن يحيى وكل واحد منهم يقول ما عنده فيما
 يدل به ، ويقف عمدا على ما لا يعلم له به ، ولا يطن على ما لا يعرفه ويصرف
 لسيويه في اللغة بالغة وانه علم ما لم يعلموا ، وروى ما لم يرووا ^(٢) .

وروى سيويه هذه اللغة عن شيوخه كالخليل بن أحمد القراهيدي ،
 ويونس بن حبيب البصري وما رواه عنهما في النحو أكثر مما رواه عنهما
 في اللغة ، واعتمد في اللغة على عيسى بن عمر وأبي الخطاب الأحمسي وعلى
 ما روى عن أبي عمرو بن العلاء وعن عداقة بن أبي اسحاق أو عن الأصمعي
 عن أبي عمرو ، أو عن الأصمعي نفسه .

وبروي كثيرا عن العرب فيقول مثلا : « وسمع عن العرب » أو
 « وسمنا بعض العرب يقول » ، أو « وسمنا بعض العرب المتونق به »
 أو « وسمنا من يوتق به من العرب » أو « وسمعت بعض العرب يقول »
 أو « وسمعت الثقة من العرب يقول » أو « وسمنا فصحاء العرب يقولون »
 أو « وسمنا ناسا من العرب كثيرا يقولون » : أو « واعلم أن بعض العرب
 يقول » ، أو « سمعت رجلا منهم يقول » ، أو « ومن ذلك قول العرب »
 إلى آخر ما هنالك من العبارات التي تشير إلى نقله عن قبائل العرب الذين
 يحتاج إليهم .

(١) الخزائن ج ١ ص ١٧٩ .

(٢) الخزائن ج ١ ص ١٧٩ .

وكان سيويه خيرا بالفصحاء من الأعراب يعرف لغة كل منهم فهو
 ينهم بعضهم ولا يأخذ بلغتهم ، ويسحب لغة منهم . وينق بقبائل أخرى ،
 فيكثر من النقل عنهم والاستهاد بلغتهم ، أو بلغة شخص منهم يعتمد
 على لفته أو نقله أو روايته ، ويعبر عن ذلك بأساليب مختلفة منها : « وحدنا
 من لا أنهم انه سمع من العرب من يقول » و « حدثني من لا أنهم عن الخليل
 انه سمع اعرابا يقول » و « حدثني من لا أنهم عن رجل من اهل المدينة
 موتوف به انه سمع عربيا يتكلم بمثل قولك » . . . و « حدثني من لا أنهم ،
 و « زعم من لا أنهم » . . . و « سمعنا بعض العرب الموتوف بهم يقول » ،
 و « سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه » . . . و « سمعت من اتق به من العرب » .
 و « هذه جميع سمعت من العرب وممن يوثق به يزعم انه سمعها من العرب »
 و « سمعنا من العرب من يوثق بعربيته يقول » . . . و « سمعنا من قرظي
 عربيته » ، و « قد قال قوم من العرب ترظي عربيته » . . . و « سمعنا الثقة
 من العرب يقول » و « حدثنا به من نقى به » . . . و « سمعنا من بعض العرب
 الموتوف به » ، و « زعم من نقى به انه سمع » .

وامثال هذه التايير كثير في كتابه ، ولا يكاد يترك شيئا من اللغة
 من غير ان يبين لنا من رواه عنه ، أو ثقته فيمن رواه أو سمعه عنه ان لم
 يذكر اسمه .

اما الأعراب الذين نقل عنهم اللغة فهم الفصحاء منهم الذين لم يخالطوا
 الأعاجيم ، والذين اعتدوا في الصفاء والفصاحة عند اهل اللغة .

وقد وضع علماء اللغة حدودا لناقل اللغة وشروط الوثوق به ،
 وبينوا القبائل العربية التي يوثق بها . وقد بحث البوطي ذلك بحثا مفصلا
 في كتاب المزهر في علوم اللغة وانواعها .

ومن القبائل التي نقل عنها واستشهد بلغاتها : « بنو سليم » و « بنو تميم »
 و « بنو هذيل » و « خثعم » و « اهل الحجاز » . . . و « بنو مازن » و « مذحج » .

و. العاديين . . . وقد ورد ذكر الحجازيين في الكتاب في ستين موضعا ،
والتيسيين في اربع واربعين موضعا . وبني اسد وبكر بن وائل والفزاريين ،
والطائيين والقيسين وغيرهم^(١) .

اما الحديث فلم يستشهد سيويه به في كتابه ، وقد عدل ابو الحسن
ابن الضائع في شرح الجمل عدم استشهد سيويه بالحديث بتجوين
الرواية بمعنى^(٢) . وعدم الاعتماد على اللفظ الذي قاله الرسول بنفسه .
فرونه الاعجم ممن دخل الاسلام مما ادى الى تغير الفاظه وعبارته (ص)
عن اصلها ووضعهم الفاظا غيرها مع المحافظة على المعنى .

وقد انقسم من جاء بعد سيويه من حيث الاستشهاد بالحديث الى ثلاث
طوائف تمت الخلقة الاولى الاحتجاج بالحديث للسبب المذكور وكان على
رأسها ابن الضائع وابو حيان الاندلسي ، وتوسط الشاطبي فجوز الاحتجاج
بالاحاديث التي اعني بنقل الفاظها ، وجوز السيوطي في الاقتراح الاحتجاج
بها وان كن الى رأي ابي حيان وابن الضائع آميل ، والفريق الثالث : وعلى
رأسهم ابن هشام الانصاري وابن مالك جوزوا الاستشهاد بالحديث مطلقا .

مخطوطاته :

وللكتاب نسخ خطية منتشرة في كثير من مكبات العالم وأهمها :

١ - مخطوطة دار الكتب انصارية برقم (٦٥ نجوم) وهي من رواية
الرباعي عن ابي القاسم ابن ولاد عن ابيه عن المبرد ، ومن روايته عن ابن
التحاس عن الزجاج عن المبرد . والمبرد يروي الكتاب عن المازني عن
الاخفش عن سيويه .

وهي في ٣٩٨ ورقة من انقطع الكبير تحتوي كل صفحة منها على
٢٩ سطرا بكل سطر نحو ١٣ كلمة . وهي مجهولة الكاتب والتاريخ وفي

(١) [الكتاب] مقالة في مجلة كلية الآداب والعلوم العدد الثاني من ٩٦ .

(٢) خزائن الادب ج ١ ص ٥ .

آخرها بخط مخالف : « بلغ هذا الكتاب مقابلة من اوله الى آخره على نسخة
صحيحة على يد الفقير عبد الله المصري » ، وقد اعتبرها الأستاذ
هارون الأصل .

٢ - مخطوطة دار الكتب برقم (١٤١ نحو) ، وهي كسابقتها من رواية
الرياحي ، وتحمل في اولها الاسناد السابق . وهي في ٢٠٩ ورقة من القطع
الكبير تحتوي الصفحة منها على ٣٥ سطرا بكل سطر نحو ٢٤ كلمة .

وهي من وقف الأمير احمد اغا باش جايوش تكجيان ، وجعل مفرها
في خزانة جامع شيخون وتحت يد امامه . وفي آخرها : « تم كتاب سيويه
بعدها وعونه وحسن توفيقه » ووافق الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك
ثامن عشرين شهر جمادى اول (هكذا كتب) سنة تسع وثلاثين بعد مائة والف
من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وهي اصح من النسخة السابقة كما يقول الأستاذ عبد السلام هارون (١) .

٣ - نسخة دار الكتب المرقمة (١٤٠ نحو) . وهي نسخة كاملة بخط
جيد في اولها مقدمة مفيدة كالقدمة التي في اول النسختين السابقتين عن
اسانيد روايات الكتاب وسند روايتها : « قال ابو عبد الله محمد بن يحيى : قرأت
على ابن ولاد وهو ينظر في كتاب ابيه ، وسمته يقرأ على ابي جعفر احمد
ابن محمد المعروف بابن النحاس ، واخذه ابو القاسم بن ولاد عن ابيه عن
المبرد ، واخذه ابو جعفر عن الزجاج عن المبرد . ورواه المبرد عن المازني
عن الاخفش عن سيويه . »

وجاء فيها : ان ابا العباس الزجاج قال : « قرأته انا على ابي العباس
محمد بن يزيد . وقال لنا ابو العباس : قرأت نحو ثلثه على ابي عمر الجرمي
فتوفي فبدأت قراءته على ابي عثمان المازني . وقال ابو عثمان : قرأته على

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٤٢ . والكتاب ط . هارون ج ١ ص ٧٠ -

٧١ من المقدمة ، وابنية المصنف في كتاب سيويه ص ٧١ . والرماني النحوي

ص ١٠٨ .

أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش . وقال الأخفش : كنت أسأل سيويه عما اشكل عليّ منه ، فإن تصعب عليّ شيء منه قرأته عليه .^(١) .

وقد اعتمد عليها الأستاذ عبدالسلام هارون في طبعته للكتاب ، وأشار إلى أن ديرنبورغ قد انتفع بها ، وبأنه قد وحفها وأشار إليها بالرمز (F) وقال بأنها نسخة كاملة ، خطها حديث يرجع إلى القرن الماضي وعدد أوراقها ٢٦٥ ورقة^(٢) .

٤ - نسخة أبي أحمد اسحاق بن محمد برواية أبي جعفر أحمد بن رستم الطبري عن أبي عثمان المازني ، وهي في ١٢٦ ورقة . وهي أوراق متناثرة مخطوطة بخطوط مختلفة بعضها أحدث من بعض وفيها كثير من الفقرات . . وهي في ستة أجزاء تبدأ من أول الكتاب وتنتهي بقول الناسخ في آخر الجزء السادس : . يتلوه هذا باب من التكرار يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء^(٣) .

وهذه النسخة مخطوطة في دار الكتب بالقاهرة تحت رقم ١٣٩ نحو . وقد اقتبس منها ديرنبورغ وأشار إليها بالرمز (E) وقال عنها : . نسخة غنية ناقصة ربما رجع خطها إلى القرن الثالث الهجري وتقع في ١٢٦ ورقة^(٤) .

٥ - الجزء الثالث من النسخة نفسها من رواية أبي جعفر أحمد بن رستم أيضا عن أبي عثمان المازني . وهو في ١٣٠ ورقة بخط قديم أيضا لكنه مخالف لخط الجزء الأول . وهي نسخة قديمة نفيسة تبدأ من قول

(١) فهرس دار الكتب ج ٢ ص ١٥٢ ، وإبنة المبرور في كتاب سيويه ص ٧٠ - ٧١ .

والكتاب ط - هارون ج ١ ص ٥٥ . والرماني النحوي ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢) الكتاب طبعة هارون ج ١ ص ٥٥ و ٥٧ من المقدمة .

(٣) وبالمثل ص ١٦٦ من ج ١ من طبعة بولاق .

(٤) فهرس دار الكتب ج ٢ ص ١٥٢ . وإبنة المبرور في كتاب سيويه ص ٧٠ .

والكتاب ط - هارون ج ١ ص ٥٥ ومن ٤٧ والرماني النحوي ص ١٠٧ .

سيويه : « هذا بان ما اذا لحظته » لا « لم تغيره عن حاله »^(١) . وينتهي
باب « الاحيان في الانصراف وغير الانصراف »^(٢) .

وجاء في اول الصفحة الاولى من هذا الجزء : انه عن « نسخة ابي
المناس محمد بن يزيد النحوي عن ابي عمر الجرمي وابي عثمان النازني
وفيها بخط آخر : « وقول به نسخة برواية ابي اسحاق ابراهيم بن السري
الرجاج عن ابي المناس محمد بن يزيد البرد بحضرة الشيخ ... ابي
عبدالله بن بركات النحوي بالجامع النيق بمصر في جمادى الآخرة من سنة
ثمان وسبعين وثلثمائة »

وجاء في آخره : « تم الجزء الثالث من كتاب سيويه ... وينتقل في
الجزء الرابع : هذا باب الألفات » كنه اساعيل بن احمد بن ابي خلف
المفسر بخطه لنفسه في المحرم سنة احدى وخمسين وثلثمائة »

وهذا الجزء في دار الكتب بالقاهرة ويحمل رقم النسخة السابقة
وهو ١٣٩ نحو .

يقول الأستاذ هارون : « والانتفاع بهذه النسخة » جد عسير ولا تصلح
لغير الاستشاس^(٣) .

٦ - الجزء الأخير من نسخة اخرى منه تحمل رقم (١٢ نحوش) .
ينتهي باب : ما تكر فيه الهاء التي هي علامة الاضمار^(٤) ، وينتهي
بهاية كتاب سيويه . وهي قطعة حديثة بخط عبداللطيف بن ابراهيم
سلطان سنة ١٣٠٥ . يوشه تفيدات كثيرة . وفي اوله كتاب : معرفة

(١) ويتقابل ص ٢٥٦ ج ١ من طبعة بولاق .

(٢) ويتقابل ص ٢٨ من ج ٢ من طبعة بولاق .

(٣) فهرس دار الكتب ج ٢ ص ٦٥٢ - وافية الصرف من كتاب سيويه ص ٧٠ .

والكتاب ج ١ ص ٥٦ من القنطرة . طبعة هارون ، والرماني النحوي ص ٦١٧ .

(٤) ويتقابل ص ٢٩٢ من الجزء الثاني من طبعة بولاق .

ما يكتب بالقضاء والظلم مما^(١) .

ويرجع الأستاذ عبدالسلام هارون ان الطبعة المصرية ببولاق قد اعتمدت على مخطوطات دار الكتب ، لأن المصحح لم يعين النسخة المخطوطة التي اعتمد عليها وبني رأيه هذا على الاشارات التي وردت في حواشي الكتاب ص ٣٤ و ٧٩ و ١٢٥ من الجزء الاول ، وحس ٢١٦ و ٢٩٩ من الجزء الثاني من طبعة بولاق .

٧ - الجزء ان التاسع والعاشر من نسخة أبي الحسن احمد بن نصر^(٢) .
ويبدأ الجزء التاسع باب « الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف »^(٣) . وينتهي الجزء العاشر باب « ما ينسج على اقل »^(٤) .
وهذان الجزان مكتوبان بخط قديم ، وهما في مكتبة الأمير وزبارة ، ومصورتهما في معهد احباء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية^(٥) .

٨ - مخطوطة باريس برقم ١١٥٥ من الملحق العربي ، وقد كتبها احد الأطباء وعني بمقابلتها على اصول مختلفة ولا سيما في الثلث الاول والثاني من الكتاب . و اضاف اليها تعليقات وحواشي مختلفة . يرخر بهما صدر الجزء الاول .

اما الجزء الثاني من النسخة فقد خلا من التعليقات ، ولم يعرف تاريخ كتابة هذه النسخة ، وان كان من المحتمل أن يرجع الى منتصف القرن الثامن الهجري . وقد كتب على ظهر الورقة الاولى من النسخة ما نصه :

« نقلت هذه النسخة من اصل منقول من اصل أبي علي الفارسي مفرونة عليه . وهذه الترجمة مبنية هكذا بخط كاتبه نسخت هذه الترجمة من

(١) فهرس دار الكتب ج ٩ ص ١٥٢ .

(٢) قال الدكتور حازم البازلي : « لطفه النحوي المعروف بالقوم والذي روي عنه أبو عمر

الزاهد » - الرمانى النحوي ص ١٠٨ .

(٣) ويقابل ص ٧٨ من الجزء الثاني من طبعة بولاق .

(٤) ويقابل ص ٢٢٢ من الجزء الثاني من طبعة بولاق .

(٥) اجبة الصوف في كتاب مسيرته ص ٧٦ - والرمانى النحوي ص ١٠٨ .

أصل التصري الذي كان يعتمد عليه أبو علي . أعلم أن ما كان علامته (مع) فهو في نسخة المبرد ، بخط يده ، وما كان علامته (ح) فهو نسخة أبي اسحاق الزجاج ، وهي نسخة وقعت إلى أبي علي مصلحة بخط الزجاج وذلك أنه كان للزجاج نسختان : فالأولى عارض بها اسماعيل الوراق . . وما كان فيها من زيادة فقد ينسب اسماعيل الوراق ، وعارض أبو علي بالنسخة الثانية وما كان فيها من زيادة فقد بينه وجعل علامته (ح) . وعارض أبو علي أيضا كتابه بنسخة أبي بكر بن السراج التي نسخها من نسخة أبي العباس . وما كان فيها من زيادة فقد بينه وجعل علامته (س) . وقرأ أبو علي كتابه على أبي بكر ، وأبو بكر ينظر في كتابه ، فما كان من زيادة فقد بينه وجعل علامته (عند) . وما كان علامته (ف) فانه من كلام أبي علي . وإنما جعل هذه علامته لأنه يريد : . فسرته أنا . . قال لنا أبو الحسن علي بن عيسى : ما أراد هذا ولكنه علامة من فارس .

وأعلم أن اسماعيل الوراق نسخ من الكتاب الرسالة وبعض المفاصل من نسخة الكلابندي بالنصرة ، ثم سمع يفي الكتاب إلى آخره من نسخة الزجاج . وقرأها عليه ، وما كان علامته (نسخة) فانه من النسخ المجهولة وهذه النسخ المجهولة منها شيء بفارس عارض أبو علي به كتابه وهو معلم . ومنها ما ليس بفارس بل ببغداد عارض أبو علي به كتابه وعلامته (نسخة مهله) . وما كان علامته (ه) فانه من نسخة كانت عند بني طاهر مقرونة على علي بن عبيدة بن هاني^(١) .

وفي هامش الصفحة نفسها من المخطوطة نص آخر هو : . ما كان علامته (مع) فهو من نسخة المبرد بخطه . وما كان علامته (ح) نسخة الزجاج . وما كان (ب) أو (عند) فهو عن أبي بكر بن السراج . وما كان

(١) ينظر مقدمة الجزء الأول من طبعة باريس للكتاب من ٦ ، والكتاب طبعة هارون ج ١ من ١٤ - ١٥ من المقدمة .

علامته (فا) فهو عن ابي علي . وما كان علامته (سج) فانه من نسخة في خزانة كتب ابي بكر الاخشبي بخوارزم مفروقة على الشيخين ابي سعيد السراخي وعلي بن عيسى موشحة بتوقيعهما . وما كان علامته (ط) فمن نسخة ابن طلحة نقلت من خط الزمخشري^(١١) .

ويقول ديربورغ : . ويرى الأستاذ سلفستردى ساسي . وهو على حق في ذلك ، ان هاتين الملاحظتين تشير احدهما الى مخطوطة اندم بهذا نقلت عنها ، اما الثانية فتراجع الى مخطوطة^(١٢) .

وفي آخرها تملك جاء فيه قد ملك هذه النسخة الفقير لربه تعالى محمد الجوهري الخاندي ابن العلامة الكبير الشهير .

وختمت النسخة بقوله : . آخر كتاب سيويه والحمد لله ، رب العالمين وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين واسحابه الشهداء وسلم تسليما كثيرا^(١٣) .

وقد اعتمد ديربورغ على هذه المخطوطة وقال عنها : . وقد عرفت الكتاب من مخطوطة باريس . وتعتبر هذه المخطوطة اساس هذه الطبعة ، والبواعث التي دفعتني الى اختيارها هي وسف المخطوطات المختلفة ومقابلة بعضها ببعض . واستطيع أن اسارع فأقول : . انه يبدو انها أقرب المخطوطات الى الاصل . ومع ان الأستاذ سلفستردى ساسي قد تحدث عنها في عمق وفي شيء من الاطباء ، اني اعتقد انه ينبغي لي ان اتحدث بدوري عن هذه المخطوطة الثمينة ، لكي يرى القراء عامة مقدار اهمية هذه الطبعة بمراجعتها الجديدة التي اتاحت لي فرصة الاستفادة منها بفضل

(١١) تنظر من ٨ مقدمة الطبعة الفرنسية للكتاب . رص ٤٥ من ج ١ من الكتاب طبعة هارون .

(١٢) رص ٦ ج ١ من مقدمة الطبعة الفرنسية . رص ٤٦ من مقدمة ج ٢ من الكتاب طبعة هارون .

(١٣) من ١١١ ج ١ من مقدمة الطبعة الفرنسية .

الرعاية الكريمة من الحكومات والمكتبات (١١) .

وليس في هذه النسخة ما يدل على كتابتها ولا تاريخ كتابتها . وسقطت التعليقات التي يشار في الحواشي إليها إنما هي إشارة إلى حذف الحواشي التي أدخلت في صلب الكتاب لتقينه منها (١٢) .

ويقول المحقق : « واختلاف الروايات في مخطوطة باريس قد نقل في عناية كبيرة وبطريقة شاملة ، وغالبا ما تنقل هذه الروايات كما هي مع الاحتفاظ بما ورد فيها من أخطاء إملائية واضحة كل الوضوح » .

وقد رمز إليها المحقق بمخطوطة (A) وقال : « ولم أتركها إلا في المواضع التي تنذر على (١٣) » .

٩ - نسخة التحف الاسيوي بالأكاديمية الامبراطورية للعلوم بسانت بطرسبرج برقم ٢٠٣ ، وهي خالية من الضغط ما عدا الشعر الوارد في النصف الثاني من المخطوطة . وفيها كثير من الاسقاط التي تكرر حينما تكون أواخر الفغار منجدة الكلمات وذلك باستفال النظر ، ويرجع تاريخها إلى سنة ١١٣٨ . وتمت هذه المخطوطة نسخة من مخطوطة ابن طلحة . وتمتاز هذه النسخة بأنها لم تفحم عليها إضافات خارجية .

تبدأ هذه النسخة بعبارة : « هذا كتاب سيويه في النحو واسمه الكتاب » وتنتهي بهذه العبارة : « استكتبه بمنه تعالى في أواخر شهر صفر من شهر سنة ١١٣٨ والفقير (١٤) » .

وقد رمز إليها ديرنودج بحرف (B) .

١٠ - نسخة أخرى من مخطوطات سانت بطرسبرج ، مودعة في

(١١) تنظر مقدمة ج ١ ص ٢٤ من طبعة حازون للكتاب نقلا من مقدمة طبعة باريس .

(١٢) تنظر مقدمة ج ١ ص ٢٦ من طبعة حازون للكتاب .

(١٣) مقدمة ج ١ من طبعة باريس ص ١ . ومقدمة حازون ج ١ ص ٢٦ من الكتاب .

(١٤) مقدمة ج ١ من طبعة باريس ص ١ - ١١ .

المكتبة الامبراطورية العامة تحت رقم ١٦١ ، وهي أصح سائر النسخ بعد
نسخة الاسكوريال . وقد افحصت اضافت فيها غير ان الكاتب احتاط
فكتب (لا) في اول السورح او التعليلات او التأويلات ، وكتب (الى) في
نهاية كل من ذلك .

وتعد هذه النسخة من فروع نسخة ابن مطاوعة ، ويبدو ان كاتبها
عارضها على نسخة اخرى تشبه مخطوطة (A) .

١١ - نسخة مكتبة الاوقاف العامة بغداد ، وهي نسخة نفيسة مذهبة
برقم ١٣٥١ ، في ٣٩١ ورقة ، في كل صفحة خمسة وعشرون سطرا ،
في كل سطر ١٦ كلمة تقريبا . ومسطرة الصفحة الواحدة منها ٢٨ x ١٧ سم .
وقد كتب في اول صفحة منها ويخط مختلف عبارة تروحي بالله
وقف للكتاب جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وقف حياته على احبائه ، واكرمهم بعز يد نعمه وآلائه ،
والصلاة والسلام على سفوة ابيته محمد وآله واسحابه .

اما بعد وقف هذا الكتاب المسمى بكتاب سيويه في النحو الوزير
الاکرم والديستور المكرم صاحب الخيرات كثير المبرات والامان بقصداد
حضرة سلطان باننا يرافقه له من الخير ما يشاء على مدرسته السلطانية
وفقا صحيحا شرعيا مخلدا مؤيدا ، بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يرهن
ولا يخرج من مدرسته المذكورة . فمن بدله بعد ما سمعه فان اثمه على
الذين يد لونه والله سمع عليهم . سنة ١٢٠٢ هـ . وقد ختم هذا النص بختم .
وهذه النسخة كالنسخة الثالثة في الرواية فقد ورد سند روايتها
على هذه الصورة : بسم الله الرحمن الرحيم :

قال ابو عبد الله محمد بن يحيى : قرأت على ابن ولاد وهو ينظر في

كتاب أبيه ، وسمته يقرأ على أبي جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن
النحاس ، وأخذ أبو القاسم بن ولاد عن أبيه عن المبرد ، وأخذ أبو جعفر
عن الزجاج عن المبرد ، ورواه المبرد عن المازني عن الأخفش عن سيويه ^(١) .

ويعد أن ينتهي من ذكر سند الرواية يذكر أخباراً كثيرة عن الكتب
والأقوال فيه ، فيقول : « الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه وحمله آخر
دعاء أهل الجنة ^(٢) » . فقال جل ثناؤه : « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب
العالمين » . وسلي الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين ^(٣) . وقال لأبو
جعفر أحمد بن محمد : لم يزل أهل العربية يفضلون كتاب أبي بشر عمرو
ابن عثمان بن قنبر المعروف بسيويه حتى لقد قال محمد بن يزيد : لم يعمل
كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيويه . ذلك أن الكتب المصنفة في
العلوم مضطربة إلى غيرها . وكتاب سيويه لا يحتاج من فهمه إلى غيره .

وقال : سمعت أبا بكر بن شفيع يقول : حدثني أبو جعفر الطبري ،
قال : سمعت الجرمي يقول : أنا منذ ثلاثون سنة ^(٤) أفني الناس في الفقه من
كتاب سيويه قال : فحدثت به محمد بن يزيد على وجه المحجب والانكار
فقال : أنا سمعت الجرمي يقول هذا وأوما بيده إلى أذنيه ، وذلك أن أبا
عمير الجرمي كان صاحب حديث فلما علم كتاب سيويه تفقه في الحديث
إذا كان كتاب سيويه يعلم منه النظر والتفكير .

قال أبو جعفر : وقد حكى بعض النحويين أن الكسائي قرأ على
الأخفش كتاب سيويه ودفع إليه مائتي دينار .
وحكى أحمد بن جعفر أن كتاب سيويه وجد بخطه تحت وسادة
الفراء التي كان يجلس عليها .

(١) ص ١٨ (ب) من المخطوطة .

(٢) في نسخة هارون ج ١ ص ٥ : دعاء أهل الجنة .

(٣) سورة يونس ، الآية ٦٠ .

(٤) في نسخة هارون ج ١ ص ٦ : أنا منذ ثلاثون سنة .

واصل ما جاء به سيويه عن الخليل • قال ابو جعفر : وسمعت ابا اسحاق يقول : اذا قال سيويه بعد قول الخليل : وقال غيره ، فانما يعني نفسه ، لانه اجل الخليل عن ان يذكر نفسه معه • واذا قال : وسألته فانما يعني الخليل •

وقال ابو اسحاق : اذا تأملت الامثلة من كتاب سيويه تبين ان اعلم الناس باللغة •

قال ابو جعفر : حدثني علي بن سليمان ، قال : حدثني محمد بن يزيد ان المفتين من اهل العربية ومن له المعرفة باللغة تيموا على سيويه الامثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب الا ثلاثة امثلة منها : • الهندلج • وهي بقله • • والدرداقس • وهو عظم في الفقاوه شمنصير • وهو اسم ارض •

وقال ابو اسحاق : حدثني القاسي اساميل بن اسحاق قال : حدثني نصر بن علي ، قال : سمعت الاخفش يقول : نفا^(١) من اصحاب الخليل في النحو اربعة : سيويه والنضر بن شبيب ، وعلي بن نصر ، وهو ابو نصر ابن علي هذا ، ومؤرج الصدوسي •

قال : وسمعت نصرا يحكي عن ابيه قال : قال لي سيويه حين اراد ان يضع كتابه : نال حتى نفاون على احياء علم الخليل •

قال ابو جعفر ، وقد رأيت ابا جعفر بن رستم يروي كتاب سيويه على^(٢) المازني غير ان الذي اعتمد عليه ابو جعفر في كتاب سيويه ابراهيم بن السري لمعرفته به وضبطه اياه • وذكر ان علي بن سليمان حكى ان ابا عباس كان لا يكاد يقرئ احدا كتاب سيويه حتى يقرأه على ابي اسحاق لصحة نسخه ولذكر اسماء الشعراء فيها •

(١) في نسخة حارون ج ٩ ص ٨ . بعد من اصحاب الخليل •

(٢) كذا في اصل نسخة حارون ولكنه صححها بـ • عن • وهو الصحيح •

قال الجرمي : نظرت في كتاب سيويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا .
فاما الف فعرفت اسما قائلها ، فاثبت اسماءهم ، واما خمسون فلم
اعرف قائلها .

قال ابو جعفر : وسمعت محمد بن الوليد يقول : نظرت في نسخة
كتاب سيويه التي املت بدصر فاذا فيها مائة حرف خطأ . قال : ورايت
ابا اسحاق قد انكر الاسناد الذي في اولها انكارا شديدا . وقال : لم يقرأ
ابو العباس محمد بن يزيد كتاب سيويه كله على الجرمي ، ولكن قال ابو
اسحاق : قرأته انا على ابي العباس محمد بن يزيد . وقال لنا ابو العباس :
قرأت نحو ثلثه على ابي عمر الجرمي ، فتوفي ابو عمر فابتدأت قرأته على
ابي عثمان المازني . وقال ابو عثمان : قرأته على ابي الحسن سعيد بن مسعدة
الاخفش ، وقال الاخفش كنت اسأل سيويه عما اشكل عليّ منه فان تصعب
عليّ الشيء منه قرأته عليه .

اما ابو القاسم بن ولاد : فانه حدثنا عن ابيه ابي الحسن قال : حدثني
ابو العباس المبرد قال : قرأ المازني كتاب سيويه على الجرمي ، وسأل
الاخفش عنه ، وقرأ الجرمي على الاخفش . قال : وحدثني المبرد قال :
قرأت بعض هذا الكتاب على الجرمي ، وبسطه على المازني ، ومنه ما قد
قرأته عليهما جميعا . قال : وسمعت المبرد يقول : قد ادرك ابو عمر من
أخذ عنه سيويه ، واختلف الى حلقة يونس .

وحدثنا ابو القاسم بن ولاد عن ابيه قال : حدثنا ابو العباس ، قال :
حدثني الريادي ابو اسحاق قال : صرن^(١) الى ابي عمر الجرمي أقرأ عليه
كتاب سيويه . ووافيت المازني يقرأ عليه في الجزء^(٢) . وهذا باب ما يرتفع

(١) في نسخة هارون ج ١ ص ١٠ ومنه ما قرأته .

(٢) في نسخة هارون ج ١ ص ١٠ : عملت .

(٣) في نسخة هارون ج ١ ص ١٠ : في اثنائه باب .

بين الجزمين^(١) ، فكنا نعجب من حذقه وجودة ذهنه . وكان قد بلغ من
 اول الكتاب الى هذا الموضع . قال ابو الحسين بن ولاد : يعني ان المأثري
 كان قد بلغ على الاختصاص الى هذا الموضع وسعدت ابا القاسم بن ولاد يقول :
 كان ابي قد قدم على ابي العباس المبرد ليأخذ منه كتاب سيويه فكان المبرد
 لا يمكن احدا من امته . وكان يرضى به ضنه شديدة ، فكلم ابنه فيه على
 ان يجعل له في كل كتاب منها جملا قد سماه ، فاكمل نسخة ، ثم ان ابا
 العباس ظهر على ذلك بعد فكان قد سمي بابي الحسين الى بعض خدمة
 السلطان ليحسه له ويحافيه في ذلك . فاستمع ابو الحسين من صاحب خراج
 بغداد يومئذ . وكان ابو الحسين يؤدب ولده - فاجره منه . ثم ان صاحب
 الخراج الفلاني بابي العباس يطلب اليه ان يقرأ عليه ابو الحسين الكتاب
 حتى فمل .

قال ابو عدالة : قرأته انا على ابي القاسم ، وهو ينتشر في ذلك
 الكتاب فيه ، وقال لي : قرأته على ابي مرارة^(٢) .

ولم نذكر طبعة بولاق ولا طبعة باريس هذه المهدمة في حين نجدها
 في طبعة الاستاذ عبدالسلام هارون .

وقد كتبت هذه المخطوطة باللونين : الاسود والاحمر ، واسماء الأبواب
 باللون الاحمر ، وكذلك ما أدخل على النسخة من تعليقات يبدأ به قال ،
 باللون الاحمر وينتهي به ، رجع ، باللون الاحمر كذلك . او بالاسود وعليه
 خط أفقي باللون الاحمر . وقد كتب اسماء الشعراء الذين جاءت نسبتهم
 مؤخرًا باللون الاحمر . اما باقي الكتاب واسماء الشعراء الذين ذكر سيويه
 اسمهم فقد كتبت باللون الاسود . وفي هذا دليل على ما ذهبنا اليه من ان
 بعض التواهد كتبت اسماء قائلها قبل ان ينسبها الجرمي والذي أفلته ان

(١) في نسخة هارون ج ١ من ١٠ بين الجزمين وهو خطأ .

(٢) مخطوطة الاوقاف من ١ ب - ٢ ب .

ما كتب بالخط الأحمر في هذه النسخة من الأسماء هو الذي نسيه
الجرمي مؤخرًا .

وفي هذه النسخة إضافات اضافها أبو الحسن وأظنه أبا الحسن بعد
ابن مسعدة الأخفش الأوسط . وفيه بعض التعليقات على الحواشي . ولم
تقسم هذه المخطوطة إلى أجزاء ، بل كانت جزءا واحدا يحتوي على الجزئين
اللذين طبع في يولاق . وتنتهي المخطوطة بهذه العبارة : « كتب هذه
النسخة الشريفة بطالعة المولى الأعظم مخدوم من في المسالم الحادي
للكلمات النضائية بتوافق الاسم ، الجامع للفضائل الانسانية بإطلاق العرب
والترند والعجم ، المحرر لكمال سعادة الدارين ، ذو الحسب السيد
والنسب اعني : مولانا حضرة السيد عبادة افندي قاضي القضاة في ولاية
روم ايلي سابقا ، اعلى الله شأنه واسعد ايامه ، وادام توفيقه ، وسهل على
الخير طريقه ، ولارالت الأيام تجري بامره ، والقلوب بسجته مسئلة ،
والنفوس بمطفته منحللة ، ودولته مأنولة مأمونة . وروضة مصوبة مصواة ،
بالذي اشرح الفسر بينانه ، وجرى الوحي على لسانه ، امين .

وانا السيد الفقير عبادة انشرف بشرف خدمة عبته الملكيه .

وكتب في نهاية الكتاب مثل هذه العبارة وبهاء الذهب : سنة ١١٣٢ هـ

١٢ - نسخة الموصل التي ذكرها كزول بروكلمان .

١٣ - نسخة مشهد الرضوي التي ذكرها بروكلمان .

١٤ - نسخة ياتية^(١) .

رواية ابن خليفة للكتاب :

ذكر ابن خليفة الأموي في فهرسته روايته لكتاب سيبويه ، يقول :
حدثني به رواية عنه وقراءة عليه : الشيخ الأديب الحسن أبو بكر

(١) ينظر تاريخ الأدب العربي ج ٤ ص ١٣٦ .

محمد بن عبد الغني بن عمر بن قندلة رحمه الله ، قال : حدثني به الشيخ
الاستاذ ابو الحجاج بن سليمان بن عيسى النحوي الأعلم . قال : حدثني به
الشيخ الوزير ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا ابن الأفلح اجازة
عن ابي عبد الله محمد بن يحيى الرياحي . قال ابو الحجاج : وحدثني به
ايضا الشيخ الوزير ابو سهل يونس بن احمد الحراني ، قراءة عليه
لشواهد واجازة لسائر عن ابي مروان الطوماني عن ابي عبد الله
الرياحي المذكور . قال : وقرأت جميعه على الشيخ ابي بكر مسلم بن احمد
ابن افلح الاديب النحوي ، ورواه عن ابي عمر احمد بن عبد العزيز بن
ابي الحباب عن ابي عبد الله الرياحي ايضا .

وحدثني به ايضا الشيخ الاديب النحس بن عبد الله محمد بن سليمان
ابن احمد الغزي رحمه الله سمعا عليه لأكثره ، واجازة لجميعه ومناولة
لجميعه بـتـبـيـلـة سنة ٥١٨ . قال : حدثني به خالي الاديب ابو محمد غانم
ابن ولید بن عمر الخزومي قراءة عليه في كتابه وهو كتاب الاديب محمد بن
خطاب الأزدي . قال : حدثني ابو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن يحيى
الرياحي المذكور .

وحدثني به ايضا الاستاذ ابو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن الرماله
الأموي - رحمه الله - ، قراءة عليه لأكثره ، وسمعا لبعضه ، قراءة تفهم
وتعلم وخط ، واتقان واجازة لسائر من الاستاذ ابي الحسن علي بن
عبدالرحمن التوحي المشهور بابن الأخضر عن ابي الحجاج الأعلم بسنده
المقدم الى ابي عبد الله الرياحي المذكور .

وحدثني به ايضا الشيخ الفاضل الزاهد ابو عبد الله محمد بن
عبدالرحمن بن ممر المدحجي - رحمه الله - اجازة ، قال : حدثني به
الوزير ابو بكر محمد بن هشام اليسى المصنف ، قال : حدثني به ابو
عبد الله محمد بن فتحون بن مكرم التجيبي النحوي قراءة عليه ، عن ابي
عبد الله محمد بن يحيى الرياحي المذكور .

قال : حدثني به أبو القاسم عبدالله بن محمد بن الوليد بن ولاد
 النخعي عن أبي الحسين محمد بن الوليد بن ولاد ، عن أبي العباس محمد
 ابن يزيد المبرد ، عن أبي عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني ، وعن
 أبي عمر صالح بن اسحاق الجرمي ، كلاهما عن أبي الحسن سعيد بن
 مسعدة الأخفش عن سيويه .

قال الرباعي : وحدثني به أيضا : أبو جعفر أحمد بن محمد بن
 اسماعيل الحسن عن أبي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج . عن أبي
 العباس المبرد بسنده المتقدم . قال أبو بكر المصحفي : وحدثني به أيضا أبو
 الحسن علي بن إبراهيم بن علي التبريزي ويعرف بابن الخازن عن أبي
 الحسن علي بن عيسى الرضي النحوي ، عن أبي سعيد الحسن بن عبدالله
 ابن المرزبان السمرقاني عن أبي بكر محمد بن علي بن اسماعيل ، ويعرف
 بغيره عن أبي العباس المبرد بسنده المتقدم .

قال أبو الحسن الرضي : وحدثنا به أبو علي الحسن بن أحمد بن
 عبدالغفار الفارسي النحوي ، عن أبي اسحاق الزجاج عن أبي العباس
 المبرد بسنده المذكور .

قال ، أبو اسحاق الزجاج : قال لنا أبو العباس المبرد : قرأت نحو
 ثلثة على أبي عمر الجرمي ، فتوفي أبو عمر فابتدأت قرأته على أبي عثمان
 المازني . قال أبو عثمان : قرأته على أبي الحسن الأخفش عن سيويه^(١) .
 وقد توفي الرباعي المذكور في هذا الأسناد عام ٣٥٨ هـ .

طبقاته :

ولما كان الكتاب ذا قيمة عظيمة في الدراسات اللغوية والنحوية
 والصرفية ، اهتم به العرب والمشرقون ، وحاولوا اخراجه على أحسن

(١) لم يستأين من خطبة الاموي .

صورة وأتمها وأجودها ، وتمددت طبعته في الشرق والغرب ، وقد طبع حتى الآن ست مرات مع أنه ليس بالكتاب الصغير . الهين النشر .

وطبعته الست هي :

١ - الطبعة الأولى في باريس ، وقد كان بلائناذ المشرق ، هرتويغ دربرغ . - استاذ اللغة العربية الفصحى بالدرسة الخاصة للغات الشرقية في باريس - الفضل الأكبر في اخراج هذا الكتاب وإحيائه . وهذه الطبعة في مجلدين : الأول منها في ٤٦٠ صفحة غير المقدمة الفرنسية الواقعة في ٤٤ صفحة . والثاني في ٤٩٨ .

صدر الجزء الأول سنة ١٨٨١ م ، والثاني عام ١٨٨٩ . وعنوان هذه الطبعة : كتاب سيويه المشهور في النحو واسم الكتاب .

أعنى بتصحيحه دربرغ ، وطبع في باريس . وقد أرجع الناشر الفضل في طبعه إلى أساده (فلا بشر) الذي أعلن للملا أن تليفه دربرغ أخذ على عاتقه مشروع اخراج كتاب سيويه حين يتم دراسته في الجامعة^(١) .

وقد اعتمد على عدد من نسخ الكتاب المخطوطة المذكورة سابقا تحت رقم (١ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) إضافة إلى نسخة أخرى مخطوطة في المكتبة الملكية بفينا وهي برقم ٧٦٩ ، تحتوي على الثلث الأخير من الكتاب ، وكتب في صدرها : . الجزء الثالث من شرح كتاب سيويه لأملاء الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، عفر الله له ونجميع المسلمين ،^(٢) . وعلى شرح الكتاب للسيدافي نسخة دار الكتب المصرية ، وهي في ثلاثة مجلدات يرجع تاريخ المجلد الثاني منها إلى سنة ١١٤٥ . وعلى نسختي الأسكورييل وعلى شرح لأبيات سيويه وهو مجهول المؤلف ، كتب بخط مغربي أندلسي ،

(١) تنظر مقدمة الطبعة الفرنسية .

(٢) الكتاب ج ١ مقدمة عبد السلام هارون . ومقدمة الطبعة الفرنسية .

وهو برقم ٣٩٠ في الاسكودريال ، كتبت سنة ٨٨٢ هـ ، ولم ينص على اسم الكاتب .

٢ - الطبعة الثانية طبعة كلكتا سنة ١٨٨٧ م أي قبل ظهور الجزء الثاني من الطبعة السابقة ، وهي في ١١٠٤ صفحة من القطع المتوسط .

منها نسخة في دار الكتب بالقاهرة ، وهي ينصحح كبير الدين احمد ، ولكنها ملأى باخط الطبع والضبط .

٣ - الطبعة الثالثة في برلين ، طبعت بين ١٨٩٥ و ١٩٠٠ م ، وهي ترجمة باللغة الالمانية قام بها الدكتور ج يان Dr. GUSTAVE JAHN الأستاذ بجامعة كونيجسبرج .

٤ - الطبعة المصرية ، وهي أجمع الطبقات وعليها الاعتماد في الدراسات العلمية . طبعت في بولاق سنة ١٣١٦ - ١٣١٨ هـ (١٨٩٨ - ١٩٠٠ م) باعطاء محمود مصطفى ، وعلى هذه الطبعة حاشية فيها تقارير من شرح البرافني ، وهامش من شرح الاعلم بالتسري المسمى " تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم معجزات العرب " .

٥ - الطبعة الثامنة وهي مأخوذة بالقوئونات عن طبعة مصر السابقة ، وقد قام بذلك الأستاذ قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المتنبي في بغداد ، قبل ان تصدر طبعة الأستاذ عبدالسلام هارون .

٦ - الطبعة السادسة بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون ، وقد طبعت بمطابع القلم في القاهرة ، وسدر الجزء الاول منها عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٦ م) .

تبدأ بمقدمة عن سيوفه وحياته وثقافته وآثاره ، والكتاب وشروحه ، وهي مقدمة . تنفع الدارسين . وقد اعتمد المحقق الفاضل على نسخ دار الكتب المرفقة (٦٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ م نحو) ، واعتمد على نسخ من شرح السيرافي ، وعلى شرح أبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، وعلى

فتحة من شرح الصفار •



وقد أثار الكتاب حركة علمية واسعة المدى ، واهتم به الدارسون ،
وعني به الشارحون والمحققون ، واتخذوا الدارسون نبراسا يستضيئون به
في دراستهم المغوية والنحوية والصرفية ، وما يزال حتى اليوم المصدر الأول
في جميع ما يكتب ويؤلف في موضوعاته ، وسيبقى كذلك على مدى الأيام •



الفصل الثالث

الشرح



تمهيد :

كتاب سيويه موجز في عباراته وامثله ، وقد اعتبره معاصروه والذين جاءوا من بعدهم صعبا وكان يقال لمن قرأه : هل ركبت البحر ؟ استصعبا له . والكتاب موضوع للعلماء ومن أجل ذلك كان موجزا حتى كأن كل لفظة فيه وضعت لغنى واسع بحيث احتاج الناس الى وضع شروح عليه لفك معانيه وبسطها . وفي بعض عباراته غموض يحتاج القارىء الى ان يقف عندها طويلا ويدقق النظر ليعرف مرمى سيويه ومقصده ، وربما يرجع سمويه بعض الفصول الى ان سيويه شق طريقا جديدا لم يذله احد قبله ، وان وردت روايات تقول بان عيسى بن عمر صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو ذهبت بها آفة عند بعض اصنافه ، واخرى تقول ان سيويه قد اعتمد في تأليفه الكتاب على احد كتابي عيسى بن عمر فحذفه واخرجه الى الناس باسم الكتاب . ، او انه اخذ كتاب الفحصل لابي جعفر الرقاسي واستفاد منه في تأليفه هذا . ومن اسباب غموض الكتاب وايضا ان سيويه كان يمرض أراء من تقدمه من شيوخ العربية - وهم قليلون - ويذكر بينها في مواضع قليلة ، فيرد بعضها ان رأه غير موافق لكلام العرب او للقياس على كلام العرب ، ويؤيد البعض الآخر رأيه ويخرج له بما سمعه عن العرب الموثوق بعريتهم ، ويذكر رأيه في اكثر ذلك ، وقد يمرض اقوال عدد من هؤلاء الشيوخ ويفضل بعضها على بعض .

ولا كان المتكلمون في مسائل النحو قبل سيويه ، وهم شيوخه ومن

سبقهم قديمين ، وكان لكل منهم آراء متفرقة موجزة في مسائل النحو ، ولم تكن الخلافات بينهم كثيرة ولا متشعبة ، لم تكن يسيويه حاجة الى الاسهاب والتطويل والشرح والتفصيل كما فعل من جاءوا بعده في تاليفهم الاسيلة او التي الفت شرحا لغيرها من الكتب ، فقد كان سبب الاطالة والاسهاب فيها المنازعات والخلافات التي كانت تدور بين شيوخ المدارس المختلفة من بصريين وكوفيين وبغداديين وأندلسيين ، فترى المؤلف مضطرا الى عرض آراء كل فريق وحججهم في المسألة المختلف فيها وقد يقارن المؤلف بينها ويفضل بعضها على البعض الآخر ، ويحجج لكل مذهب بحجج جديدة وتعليقات من عنده بحيث تصبح المسألة الواحدة بحاجة الى كتاب كامل .

ولنموض عاروات كتاب يسيويه وابجازها ، ولحدوث آراء جديدة وعلل كثيرة ، احتاج من جاء بعد يسيويه الى شرح عباراته وتوضيح الآراء التي ذكرت فيه ومناقشتها ، والاحتجاج لها أو عليها . ومن هنا كثرت الشروح والتعليقات عليه .

وسنلم بهذه الكتب التي الفت شرحا للكتاب ، أو لشواهد ، أو لنكته في هذا الفصل لنرى أثر كتاب يسيويه وقبته في الدراسات اللغوية والنحوية على تعاقب الاجيال .

شرح الكتاب

أخذ النحاة الذين جاؤوا بعد سيويه ومنذ بداية القرن الثالث شرحون كتاب سيويه ، وقد ذكرت لنا كتب التراجم أسماء طائفة كبيرة من العلماء الذين اهتموا بالكتاب ، وقاموا بخدمة منهم البصريون ، ومنهم البغداديون ، ومنهم الأندلسيون ومن شرحه :

الأخفش الأوسط :

هو أبو الحسن سيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط الشافعي منسبة (٢١٥ هـ) ، أخذ عن سيويه وكان أكبر من سيويه ، وصاحب الخليل قبل أن يصحب سيويه ، وهو من أكبر أئمة النحويين البصريين ، وأعلم من أخذ عن سيويه ، ومن أخذ عن الذين أخذ عنهم سيويه ، وهو الطريق إلى كتابه لأنه لم يعلم أحد قرأه على سيويه ، وما قرأه سيويه على أحد . ويقال أنه هم أن يدعي الكتاب لنفسه ولكن أبا عثمان الأثري وأبا عمر الجرمي لم يكتفوا من ذلك فقرأه عليه وأذاعا بين الناس أنه لسيويه .

قرأ عليه الكاشي كتاب سيويه سرا فوجبه مائتي دينار ، وقيل مئتين ديناراً ، وهو أحفظ من أخذ عن سيويه ، وأعلم الناس بالكلام ، وأخذهم بالجدل كما يذهب إلى ذلك المبرد .

صنف : « الأوسط في النحو » ، « وصانعي القرآن » ، « والمقاييس في النحو » ، « الاشتقاق » ، « المسائل الكبير » ، « وكتاب الأربعة » وكتاب

« العروض » ، « كتاب » القوافي » ، « كتاب » الملوك » ، « كتاب » معاني
 الشعر » ، « كتاب » وقف التمام » ، « كتاب » المائل الصغير » ، « كتاب »
 الأصوات » ، « كتاب » صفات الفم وعلاجهما وانتهما » ، « كتاب »
 التصريف » (١) .

ولم يذكر من ترجم له كتابا باسم شرح سيويه » غير أننا وجدنا على
 النسخة المخطوطة للكتاب والمخطوطة في مكتبة الأوقاف ببغداد ما يشبه
 الشرح على الكتاب من كلام أبي الحسن الأخفش » وكان في أماكن متفرقة
 منه رأى أنها بحاجة إلى توضيح فصرحنا » ولم يكن ذلك شرحا بالمضي المفهوم
 للشرح بل يشبه التطبيق .

مثال ذلك ما ورد في باب « مجازي أواخر الكلم من العربية » .
 قال سيويه متحداً عن ما يميز الفعل المضارع من الاسم : « ولا لحظها من
 السين وسوف كما لحقت الاسم الألف واللام للمعرفة » وجاء بعد هذا :

قال أبو الحسن : « ليس الجر في هذه الأفعال لأن الأفعال أدلة »
 وليست الأدلة بالشيء الذي يدل عليه » وأما زيد وعمرو وأشياء ذلك فهو
 الشيء بيته » وأما يضاف إلى الشيء بيته لا إلى ما يدل عليه » وليس يكون
 جرهم شيء من الكلام إلا بالإضافة .

وقال أبو الحسن : « لا يدخل الأفعال الجر » لأنه لا يضاف إلى الفعل »
 والمضاف إليه يقوم مقام التووين » وهو زيادة في المضاف كما أن التووين
 زيادة فلم يجوز أن نقيم الفعل مقام التووين » لأنه لا يكون فعل إلا وله فاعل »
 فلم يحتمل الفعل زيادتين » ولم يبلغ من قوة التووين وهو واحد أن يقوم
 مقامه اثنين » كما تم بحمل الاسم الألف واللام مع التووين » (٢) .

(١) انظر ترجمته في مراتب النحويين ص ٦٨ - ٦٩ . واختار النحويين البصريين

ص ٣٩ - ٤٠ . وطبقات النحويين ص ٧٤ - ٧٦ . وإيضاح الرواة ج ٢ ص ٤٤ .

وزيادة الألفاء ص ٩١ - ٩٣ . وبشيرة الوعاة ج ١ ص ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٢) انظر مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد . باب مجازي أواخر الكلم من العربية .

وطبعة عبد السلام هارون ج ١ ص ٦٥ من الهامش .

ومثله ما ورد في باب « ما يجري على الموضع لأهل الاسم الذي قبله » :
 قال سيويه : « وإذا قلت : ما أنت بزيه ولا قريبا منه فإنه ليس هنا معنى
 بالياء لم يكن قبل أن تجيء بها . وانت إذا ذكرت الكاف تمثل . وتكون
 قريبا . وهنا إن شئت ظرفا . فإن لم تجعل « قريبا » ظرفا جاز فيه الجر
 على الياء والتصب على الموضع » .

قال أبو الحسن : « والفصل بين الجر والتصب في قولك : « ما أنت
 كزبد ولا شبيهه » أنك إذا جردت الشبيه « فقد أثبت شيئا » وإذا نصبت
 فلم تثبت هنا شيئا » (١) .

المازني :

هو أبو عثمان بكر بن محمد بن يحيى بن حبيب المازني ، بصري دوى
 عن أبي عبيدة والاسمعي وأبي زيد وغيرهم . وكان أما ما في العربية « نسا
 في الرواية » وكان لا يأنظر أحد إلا قطع له قدرته على الكلام ، وقد ناضر
 الأخفش في أشياء كثيرة فطلبه .

قال المبرد : لم يكن بعد سيويه أعلم بالنحو من أبي عثمان . وكان
 يصفه بالحدوث بالكلام والنحو ويقول عنه : كان إذا نظر أهل الكلام لم
 يستن بشي . من النحو ، وإذا نظر أهل النحو لم يستن بشي . من الكلام .

أخذ كتاب سيويه عن الأخفش سعيد بن مسدد قرأه عليه مع أبي عمر
 الجرمي حتى يظهره للناس ويسموا أبا الحسن الأخفش من أذعائه لفهمه .

وكان المازني من أهل القرآن ، حدث أبو الطيب اللغوي قال : « حدثنا
 غير واحد عن المبرد قال : حدثنا المازني قال : قرأت على يعقوب الجعفي

(١) تنظر مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد . باب « ما يجري على الموضع لأهل الاسم
 الذي قبله » نسخة عبدالسلام حارون ج ٦ ص ٦٩ . وتنظر عبارات الأخفش في ج ٩
 ص ١٧ و ١٨ و ٢٣ و ٥٨ و ٦٥ و ٦٥ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٤١ و ٢٠٥ من هامش طبعة
 عبدالسلام حارون للكتاب . ومخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد .

القرآن فلما ختمت رمي الي^٢ بخاتمته وقال : خذته ليس لك مثل . فكان لذلك دينا ورعا يثار على كتاب الله من ان يتمكن منه احد من اهل الذمة : حكى ابو العباس المبرد قال : قصد ابا عثمان المازني بعض اهل الذمة ليفرأ عليه كتاب سيويه ، وبذل له مائة دينار على تدريسه فاستمع ابو عثمان من قبول بذله وأنسب^١ على رده . قال : فقلت له : جعلت فداك ، انرد هذه النفقة مع فافتك وشده اضافك ؟ فقال : ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا آية من كتاب الله ، وليست أرى ان امكن منها ذميا غيره على كتاب الله تعالى وحبيه له . . قيل انه لم يمتنع بعد ذلك الا مديدة حتى طلبه الواقف ، واختلف الله عليه اصناف ما تركه لله . واسبحت منزله كبيره عند الواقف فكان يقدمه ويضد عليه ويفضله على غيره من نحوبي الكوفة وغيرهم .

وكان المازني من فضلاء الناس ورواتهم وقائهم ، وكان رفيقا بمن يأخذ عنه ومع ذلك كان في كلامه غموض ، ذكر محمد بن يزيد المبرد عنه ان رجلا قرأ عليه كتاب سيويه في مدة طويلة ، فلما بلغ آخره قال له : أما ان فجرائك الله خيرا ، وأما أنا فما فهمت منه حرفا .

وكان سأل عن اهل العلم فيقول : . اصحاب القرآن فيهم تحليط وضبط ، وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة ، والشعراء فيهم هوج ، والتمجاة فيهم تعال ، وفي رواية الاخبار القفر فكله ، والمعلم هو الفقه .

له من التصانيف : . كتاب في القرآن ، . وه علك النحو ، . وه ما تلحن فيه العامة ، . وه الألف واللام ، . وه التصريف ، . والعروض ، . وه الفوائدي ، . وه تفاسير كتاب سيويه ، . وه الديباج في جوا مع كتاب سيويه .^(٢)

(١) انشأ : الح .

(٢) تنظر اخباره في مراتب النحويين ص ٧٧ - ٨٠ . واخبار النحويين البصريين

ص ٨٧ - ٩٥ . وطبقات النحويين ص ٩٢ - ٩٠ . وانباء الرواة ج ١ ص ٢١٦ .

ولم يذكر أبو الطيب النضوي ولا السمرقاني ولا الزبيدي في طبقاته
شيئا عن تأليفه في شرح كتاب سيويه ، ولم يذكروا له مؤلفات أخرى .
أما ابن الأثير فقد عدده كتيب ولم يشر إلى تأليفه في شرح كتاب سيويه
أو تفسيره ، بينما ذكرت مصادر أخرى له : كتاب « تفسير كتاب سيويه »^{١١} ،
« الديباج في جوامع كتب سيويه » الذي ذكره الفغلي باسم « الديباج » ،
وقال عنه : إنه على خلاف كتاب أبي عبيد^{١٢} .

الأخفش الصغير :

هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الصغير أو الأسفل
اشتهر سنة (٣١٥ هـ) سمع عن ثعلب وأبهر وفضل الزبيدي وأبي العلاء
القدر وغيرهم ، وكان ثقة . قدم مصر سنة سبع وثلاثين ومائتين ، وخرج
منها سنة ست وثلاثمائة إلى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام ، ولم يبق إلى
مصر ، وإنما توفي ببغداد عن ثمانين سنة .

ذكره المرزباني فقال : « ولم يكن يأنس في الرواية للأخبار والملم
بالحو ، وما علمته صنم شيئا ، ولا قل شعرا ، وكان إذا سئل عن مسائل
النحو ضجر كثيرا ، وأسهر من يواصل مسائله وتأييدها »^{١٣} .

١٠٦٦ . وجمعه أولاد من ١٢٤ - ١٢٦ . وسببه الوفاة ج ١ من ٢٦٢ - ٢٦٦ .

ومعجم الأولاد ج ٢ من ٣٨١ - ٣٩١ . وروايات الأعيان ج ١ من ١٢ . ومفتاح السناد

ج ١ من ١٦٢ . والنصف من شرح التصريف لابن حسي ج ٢ من ٢٤٢ .

١١) أمية الوفاة ج ١ من ٢٦٤ . ومفتاح السناد ج ١ من ١٦٢ . وكشف الظنون ج ٢

من ١٤١٧ . وبيوط أمية الصوف ج ٧٤ . والنصف ج ٣ من ٣١٢ . والروايات

النحوي ج ١٣٤ . والكتاب طه هارون ج ١ من ٣٦ .

١٢) أمية الوفاة ج ١ من ٢٦٤ . والنصف ج ٢ من ٣١٢ . وأمدد الرواة ج ١ من ٢٤٧ .

١٣) نظير أخباره من طبقات الجوهريين من ١٢٤ - ١٢٧ . أمية الرواة ج ٢ من ٢٧٦ -

٢٧٨ . والاسد السعدي وفاة ٢٩ - ٣٠ . وتاريخ بغداد ج ٢ من ٢٢٢ .

والمدية والنهاية ج ١٩ من ١٤٧ . وشذرات الذهب ج ٢ من ٢٧٠ . ونبذة الوفاة

ج ٢ من ١٦٧ - ١٦٨ . والمجموع الزاهرة ج ٢ من ٢١٩ . وطبقات ابن قاضي

شبهة ج ٢٢٢ .

له من التعانيف : « كتاب الانواء » ، « كتاب « التنية والجمع » ،
« كتاب « المذهب » ، « كتاب « الجراد » ، « وشرح كتاب سيويه »
« وتفسير رسالة كتاب سيويه »^(١) .

ابن السراج :

هو ابو بكر محمد بن السري بن السراج اتوفى سنة (٣١٦ هـ) .
كان ادبياً شاعراً ، من ائمة النحو المشهورين ، اخذ عن ابي العباس
المبرد ، وهو من أحدث علمائه سناً ، وكان المبرد يميل اليه ويقر به ويشرح
له ويجمع معه ، واليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرد .
قرأ كتاب سيويه على المبرد ، ثم انتقل بانوسيني ، فسل عن مسألة
بمحاضرة الزجاج فأخطأ في جوابها ، فوبخه الزجاج ، وقال : مثلك يخطئ .
في هذه المسألة ، واقعة لو كنت في منزلي ضريتك ، ولكن المجلس لا يحتمل
ذلك ، ومما زاد شهرة في المذكور بالحسن بن رجاء ، فقال : قد ضربتني يا ابا
اسحق ، وكان علم الموسيقى قد شغلني ، ثم رجع الى الكتاب ، ونظر في
دقائق مسائله ، وعول على مسائل الأختى والكوفيين ، وخالف اصول
البصريين في مسائل كثيرة . حتى أصبح يقال : « مازال النحو مجتولاً حتى
عنه ابن السراج باصوله » .

أخذ عنه ابو القاسم الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني . قال
ابو علي الفارسي : جئت لاسمع منه الكتاب ، وحملت اليه ما حملت فلما
انصف عمر علي في انامه ، فأنفطمت عنه لتمكني من الكتاب ، فقلت في
نفسي بعد مدة : اذا عدت الى فارس ، وسئلت عن انامه ، فأن قلت : نعم
كذبت ، وان قلت : لا ، بطلت الرواية والرجاسة ، فدعيتي الضرورة أن
حملت اليه رزمة ، فلما بعث بي من بيد امشد :

(١) مخطوطة ابن قاضي شهبة من ٤٢٢ . وبقية الوماء ج ٢ من ٦٦٨ . وإيتية الصرف

من ٧٦ ، والبرهان النحوي من ١٢٤ . وكشف الظنون من ٢ من ١٤٢٧ .

كَمْ قَدْ نَجَرَعْتُ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ حَزَنِ
 إِذَا تَجَدَّدَ حَزَنِي هَوْنٌ قَاضِي
 وَكَمْ غَضِبْتُ وَمَا بَالِي غَضِي
 حَتَّى رَجَعْتُ بِقَلْبٍ سَاخِرٍ رَاضِي

(هـ) معاني حسنه ، واحسنها واكبرها كتاب ، الأصول ، فإنه جمع فيه
 أصول علم العربية ، واحد مسائل سيويه ورتبها أحسن ترتيب .

قال علي بن عيسى الرهاوي : كان أبو بكر السراج يقرأ عليه كتاب
 . الأصول . الذي سنفه همرًا به باب استحيته بعض الحاضرين . فقال :
 هذا والله أحسن من كتاب . المتقضب . ، فانكر عليه أبو بكر ذلك وقال :
 لا تقل هذا واتشد :

وَلَوْ فِئَلٌ مِثْلُهَا بِكَتٌ صَيَابَةٌ بِعُنْدِي شَفِيتُ النَّفْسَ قَبْلَ النَّدَمِ
 وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي الْبُكَاءُ بِكَأَمَّا فَقُلْتُ : الْفَضْلُ لِلتَّنَقُّدِ

وقيل : بل قال : لا تقل هذا ، فأتت استفدنا ما استفدناه من صاحب
 المتقضب ، ثم اتشد اليتيم .

ومن تصانيفه : . الأصول الكبير . ، . وجمل الأصول . ، . وه الموجز . ،
 . والاشتقاق . - لم يتم - ، . واحتجاج القراء . ، . والنحر والتشعر . ،
 . والجمل . ، . وه الرياح والهواء والنار . ، . وه الخط والهجاء . ،
 . وه المواصلات والمذكرات في الأخبار . وه شرح سيويه ، (١) .

(١) تنظر أخبار في مراتب النحويين من ٨٢ . وأخبار النحويين البصريين من ٦٧ - ٦٩
 ومبرها ، وطبقات النحويين من ١٢٤ - ١٢٥ ، وأبناء الرواة ج ٣ من ١٤٥ - ١٤٩ .
 ونزعة الألباء من ١٧٠ - ١٧١ . والتهجست من ٩٢ . وطبقات ابن قاضي شهبة
 من ٤٦ - ٤٧ . وكشف الظنون م ٢ من ١٢٢٧ . والرواق بالوفيات ج ٢ من ٨٦ .
 والنجوم الزاهرة ج ٢ من ٢٢٢ وبقيّة الوعاة ج ١ من ٦٠٩ - ٦١٠ . وأبينة
 الصرف من ٧٦ . والرياض النحوي من ١٣٥ . ومقدمة الكتاب - طبعة هارون
 ١٤ من ٣٦ .

الميرمان :

هو أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل النحوي المسكري المتوفى سنة (٣٤٥ هـ) ^(١) من عسكر مكرم ، ولد بطريق دامهرمز ، ونزل بالبصرة ، واخذ عن محمد بن يزيد المبرد وطبقته ، وأكثر من الأخذ عن الزجاج . وقد لقبه المبرد بميرمان لكثرة ملازمته له ، وسؤاله إياه .

قال ابن سيران : كان ميرمان سافط الهمة ، فاقده الهية ، دني . النفس كثير الطلب والتفيل على المستفيدين ، وكان قد أقام بالاهواز مدة يفيد الناس على هذه الصورة . وكان ممن يخطط علم البصريين بعلم الكوفيين كما يقول السيرافي .

وكان قيسا بالنحو ، اخذ عنه جماعة من العلماء الصدور كآبي علي الفارسي ، وآبي سعيد السيرافي ومن هي طبقتهما ، وكان ضيقا بالأخذ عنه ، لا يقري ، كتاب سيويه الأسماء دينار .

قال أبو علي : قال ولد آبي الجاس محمد بن يزيد : في تلاميذ آبي رجلا ، أحدهما يسفل ، والآخر يملو ، فقبل له : من هما ؟ فقال الميرمان : يقرأ على آبي وبأخذ عنه كتاب سيويه ، ثم يقول : قال الزجاج ، والكلازي يقرأ عليه ثم يقول : قول المازني .

وله من التصانيف : شرح كتاب سيويه . - لم يتم - ، وشرح شواهد . ، وشرح كتاب الأضطر ، وشرح النحو المجموع على العلل . ، ووه الميون . ، ووه التلقين . ، ووه المجاري . ، ووه سفة شكر المنعم ^(٢) .

(١) اختلف في تاريخ وفاته وذكر ابن قاضي شهبة أنها سنة ٣٤٧ هـ ، وذكر القفطي

أنها سنة ٣٤٦ هـ . أما المصادر الأخرى فذكرت التاريخ المبين أعلاه وهو سنة ٣٤٥ هـ .

(٢) تنظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ص ٨٦ ، وروايت النحويين ص ٨٣ .

وطبقات النحويين ص ١٢٥ . وبنية الوجاهة ج ١ ص ١٧٥ - ١٧٧ . وانباء الرواة ج ٢

ص ١٨٩ - ١٩٠ . وادبية الصرف ص ٧٦ . والروايات النحوي ص ١٣٥ . واكتشف

الغنون م ٢ ص ١٢٢٨ وكتاب سيويه ، طبعة حارون ج ١ ص ٣٦ من المقدمة .

ابن درستويه :

هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرتزبان الفارسي القوي النحوي المتوفى سنة (٣٤٧ هـ) . أحد من اشتهر وعلا قدره وكثر علمه . جيد التصنيف ، روى عن جماعة من العلماء منهم مشايخ الأدب أبو العباس البرد الذي أقرأه كتاب سيويه حتى برع فيه ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأخذ عن الدار فطحي وغيره . كان نظرا شديد الأسفار البصريين في النحو واللغة ، وله ابن مندة وغيره . وكان جيد التصنيف وجل مؤلفاته في لغة الجوده والافتان . منها تصدير كتاب الجرمي . وكتابه انسى الارشاد ، وكتابه في النهجاء ، وشرح الفصح ، ومغني الشعر ، واخبار النحاة . والرء على الفصل في الرد على الخليل وغيرها .

له شرح كتاب سيويه ذكره ابن النديم فقط ، غير ان الغفلي ذكر له كتابا باسم . الصرة لسيويه على جماعة النحويين . ، وذكر له صاحب الفهرست كتاب . مناظره سيويه للبرد ^(١) .

السيرافي :

هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرتزبان ، انقاضي السيرافي ، النحوي ، المنزلي ، القوي ^(٢) . ولد في سيراف قبل النسخين وماتين .

- (١) يطر الفهرست من ٢٥ ، ٩٢ ، ٩٤ . وانياد الرواة ج ٢ من ١١٣ ، ١١٤ .
وطبقات النحويين من ١٢٧ . ونزهة الالباء من ١١٧ - ١١٨ . وبنية الرواة ج ٢ من ٣٦ . ومقدمة الكتاب لعبد السلام هارون .
(٢) كنز اعيان في الفهرست من ٦٢ . واللباب لابن الاثير ج ١ من ٥٨٦ . وتاريخ بغداد ج ٧ من ٢٤١ . وانياد الرواة ج ٢ من ٢١٢ . والمنظوم لابن الجوزي ج ٧ من ٩٤ . والخبير لابن الجوزي ج ٢ من ٢٤٧ . واخبار الحنفى والمنطليين من ١٥٦ . وتيسر الميزان ج ٢ من ٢١٨ . والبداية والنهاية ج ١٩ من ٢٦٤ . ومجمل الادباء ج ٨ من ١١٥ . ووفيات الاعيان ج ١ من ٢٦٠ . وشذرات الذهب ج ٣ من ٦٥ . وطلقات ابن قاضي شعبة من ٢٥٤ . والنجوم الزاهرة ج ٤ من ١٢٤ . وبنية الرواة ج ١ من ٥٠٧ . وروصات الجنيد من ٢١٧ . ومغني العارفين من ٢٧١ . والكنى والالقباب ج ٢ من ٢١١ . والفلاكة والمنطوكون من ٧١ وغيرها .

وذكر السيوطي انه ولد قبل السبعين وفيها ابتداء بطلب العلم ، وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان ، وتلقه بها ، ثم عاد الى سيراك ومضى الى المسكر فقام بها مدة عند أبي محمد بن عمر المتكلم ، وكان يفضل على جميع أصحابه ، ثم رجع الى بغداد وضي فيها الى ان مات . وكان يسكن الجانب الشرقي ببغداد ، ثم خلفه أبا محمد بن معروف قاضي القضاة على قضاء الجانب الشرقي ، ثم استخلفه على الجانبين ، وكان استاذة في النحو . واستخلفه أخيراً في قضاء الجانب الشرقي ، وظل يقضي خمسين سنة في مسجد الرصافة على مذهب أبي حنيفة . ودعي أيضاً ليدرس مناصباً في ديوان الوزارة ، ولكنه رفض هذه الدعوة . وكان من المنزلة لكنه لم يظهر منه شيء . من ذلك ، وقد كان دعاة المذهب الاعزالي يحتجون به وبأمثاله من العلماء الذين قرأوا كتاب سيويه ، وكانوا يحضرون مجالس الخلقاء والأمراء على خصومهم من دعاة المذاهب الأخرى .

قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ، ودرس عليه القراءات وعلوم القرآن ودرس اللغة على أبي بكر بن دريد ، وقرأ النحو على أبي محمد بن معروف قاضي بغداد وعلى أبي بكر السراج ، وأبي بكر المبرمان ، وسمع الحديث عن محمد بن أبي الأزهري البوشنجي ، وأبي عبيد بن حريويه ، ودرس المنطق ، والمعلوم الرياضية ، وأخذ علم الكلام والفقه عن محمد بن عمر الصيرفي بمسكن مكرم ، ودرس هناك الفلك والحساب ، وتعلم التنجيم والعروض والفوافي ، وكان يتحلل العلم بالمجسطي وأقليدس ، وكان من أصحاب الجبائي ، وتروى عنه روايات تدل على علمه وسعة اطلاعه في العلوم المختلفة . من ذلك ما روي عنه انه دخل على ابن دريد مرة وهو يقول :
أول من أقوى في الشعر آدم في قوله :

نيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مفر فيج
تير كل ذي لون وطعم وقال بشاعة الوجه الملح

فقال له : يمكن اتساده على وجه لا اقواء فيه ، وذلك ينصب

« بشاشة » على التميز ورفع المنهج به « قل » ، وحذف التنوين لأنفسه
الساكين ، ورفع حتى أقدمه بجائه « (١٦) » .

وكان شديداً الاهتمام بالعلوم التي عرفت في عصره . حكى ابن جني عن
أبي علي الفارسي أن أبا سعيد قرأ على ابن السراج خمسين ورقة من أول
الكتاب ثم انقطع ، قال أبو علي : فلقينه بعد ذلك فماتته على انقطاعه فقال
لي : يجب على الإنسان أن يقدم ما هو أهم ، وهو علم الوقت من اللغة
والشعر والسماح من التبوح ، فكان يلزم ابن دريد ومن جرى مجراه
من أهل السماح « (١٧) » .

حدث بغداد عن عبيدة بن محمد بن جعفر الخالغ ومحمد بن أبي
الأزهر البوشنجي ، وأبي عبيدة بن حريويه الفقيه ، ومحمد بن عبد الواحد
ابن رزمة وعلي بن أيوب القمي « (١٨) » .

روى عن ابن دريد كتاب « معاني الشعر » للإشتاذاني ، وقد قرأه
عليه « (١٩) » ، وروى عن أبي بكر بن السراج كتابه : « الموجز في النحو » « (٢٠) » ،
وعن أبي بكر محمد بن علي المبرمان النحوي كتاب « التصانيف » لأبي
عثمان الناذري ، وكتاب « الأخبار » للمازني أيضاً « (٢١) » .

كان أستاذاً في العربية علامة في الأدب ، في طبقة أبي علي الفارسي
ومحمد بن الحسن بن المنصور الحاتمي وأبي الحسن علي بن عيسى الرماني .
كان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون : القرآن الكريم ، والفرائض ، وعلوم
القرآن ، والنحو ، واللفظ والفقه ، والفرائض ، والحساب والكلام ،

(١٦) نسخة النسخ المطبوع من ١٥٥ - ١٥٦ .

(١٧) معجم الأدباء ج ١ من ١٤٨ .

(١٨) تاريخ بغداد ج ٧ من ٣٤١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة من ٢٥٤ ، والاساس
من ٣٢٩ .

(١٩) فهرس دار الكتب ج ٢ من ٣٦١ .

(٢٠) فهرست ابن خليفة الأموي - من ٣٦٠ .

(٢١) فهرست ابن خليفة من ٣٦٢ .

والقوافي ، والحديث ، والهندسة . فقد تصدر للإقراء بهذه العلوم في بغداد .

وكان ورعا زاهدا متعقفا لا يأكل الاكل الا من كسب يده ، وكان لا يخرج الى مجلس الحكم ولا الى مجلس التدريس الا بعد ان ينسخ عشر ورقات يأخذ اجرتها عشرة دراهم ، يكون قدر مؤنته . ثم يخرج الى مجلسه ، فكان يأكل من النسخ ليراعة خطه وحسنه ، ولم يكن يرضى في معيئته على الوظيفة ، ولم يأخذ على الحكم اجرا ، وكان عالما فضلا معادوم النظر في علم النحو خاصة ، جميل الطريقة ، حسن الاخلاق وكان أمينا ثقة دينا دينا . صام اربعين سنة ، وهذا ما أكبه اجلال العامة وتقدير العلماء وثقة الخلفاء . لذلك كان يختلف الى مجلسه كثير من العلماء ورجال الادب ، واقطاب الفكر والثقافة في عصره ، فيفيض عليهم من معارفه في اسلوب رائق ، وبلاغة أحاذة حتى صار ذكره في بلاد الفراء جميعها ، وتر فضله ملأه ومريدوه .

وقد أخذ عنه الناس العلوم المختلفة ، وذلك لسهولة أسلوبه وجودة تدريسه قال بعض أهل الأدب . كنا نحضر عند ثلاثة شيوخ من النحويين فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئا ، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون بعض ، ومنهم من نفهم جميع كلامه ، فأما الذي لا نفهم من كلامه شيئا فهو الحسن الرماني ، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض فهو علي الفارسي ، وأما من نفهم جميع كلامه فهو سعيد السمراني^(١) .

ومن أخذ عنه شيوخه الذين قرأ عليهم القرآن واللغة وغيرها ، قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد ، وأبو بكر بن دريد النحو ، وقرأ عليه أبو بكر ابن السراج وأبو بكر المبرمان ، فأخذ أحدهما عنه القرآن والقراءات ، وأخذ عنه الآخر الحساب^(٢) .

(١) نزعة الالباء ص ٢١٨ .

(٢) ينظر تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٤١ - ٢٤٢ . وطبقات ابن خلدون ص ٤٦ .

ومن أخذ عنه أبو علي المحسن بن إبراهيم بن زهرون الصابي
المتوفى سنة (٣٣٦ هـ) راوية الشعر والأخبار والمعرفة التي كان يرويها عن أبي
بكر بن دريد شيخ السيرافي (١).

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عباد البغدادي الحنفي السجستاني
المتوفى سنة (٣٣٤ هـ) الذي قرأ النحو على السيرافي (٢).

وأبو حيان علي بن محمد بن عباس التوحيدي المتوفى سنة (٣٧٠ هـ)
الذي درس على أبي سعيد السيرافي اللغة والنحو ، والحديث .

وكان أبو حيان يرى السيرافي أعظم شيوخه فدرا في نظره ، وهو
محبب به إعجابا كبيرا ، قرأ عليه شرحه لكتاب سيوطي ، وكان يقول عنه :
إنه شيخ الدهر وقريب العصر القديم المثل ، المفقود التكل ، ما رأيت
أحفظ منه لجوامع الزهد نظما ونثرا . وكان دينا ورعا تقيا ، زاهدا عابدا
خاشعا له دأب بالنهار من القرآن والخشوع ، وورع بالليل من القيام
والخشوع ، ما قرئ عليه شيء قط فيه ذكر الموت والنبش ونحوه إلا بكى
وجزع . ونقص عليه يومه وليته ، وامتنع من الأكل الشرب وما رأيت
أحدًا من أتباعه كان أذكر بحال الشباب ، وأكثر تأملا على ذهابه منه ،
وكان إذا رأى أحدًا من أقرانه عاجله التيب تلى به (٣).

ويقول عنه : إمام زمانه ، وعالم عصره ، وشيخ الدنيا ، وشيخ البلد ،
وفرد الأدب . أو يقول : حدثني أبو سعيد السيرافي ، وهلك من رجل ،

١٧ - وفيات الرواة ج ١ ص ٢٦٢ . ونزهة الألباء ص ٢١٢ . وانتظم لابن الجوزي
ج ٧ ص ٩٥ . ومعجم الأدباء ج ٨ ص ١٤٦ والانسباء للسمعاني ص ٣٢٩ . ونبية
الوعاء ج ١ ص ٥٠٧ . وروضات الجنات ص ٢١٧ . ولسان الميزان ج ٢ ص ٢١٨ .

(١) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٨٤ . ٨٦ . ٨٧ .

(٢) معجم الأدباء ج ١٩ ص ٢٨ . ٢٩ .

(٣) نبية الوعاء ج ١ ص ٥٠٨ . تكملة عن محاضرات العلماء للتوحيدي . وينظر معجم

الأدباء ج ٨ ص ١٦٩-١٤٢ . وأبو حيان التوحيدي للمتوفى ص ٣٤ - ٣٥ وغيرها .

ونهيك من عالم ، وشرعك من صدوقي ،^(١١) .

وكان يقتدي به فيما يفعل ويقول وليس أدل على ذلك من قوله مجيباً من لأمه على احراق كتيبه : « وبعد قلبي في احراق هذه الكتب اسوة بأمة يقتدى بهم ويؤخذ بهديهم » ، ويمتنع الى « دهم » ، « وهذا شيخنا ابو سعيد السيرافي سيد العلماء قال تولده محمد : « قد تركت لك هذه الكتب تكسب بها خير الاجل » ، فاذا رأيتها تخونك فاحطلها طعنة للدار »^(١٢) .

وكان يحضر معظم مجالسه ، وقد روى لنا علاقته به ومداها فقال : « واما سيدي ابو سعيد ، فواقعة امي لأجد به وجدا أنهم فيه نفسي ، وما وجدت الم سهر معه قط » ، « رامي ارى حبيته أنى من المي اذا أدركت » ، « ومن الدنيا اذا ملكت » ، « وان تمازجت بالعقل والروح والرأي والتدبير والنظر والارادة والاختيار والعادة ليزيد على حال توأمين تراكضاً في رحم ونراضا من ندي » ، « ونوعياً في مهد » ، « وما اخوفني ان يؤتى من جهني او أوتى من جهته » ، « وان عاقبته موصولة » ، « بآقني » ، « لاني مأمنه وهو مأمني » ، « وما أكثر ما يؤتى الانسان من مأمنه واثق المستعان »^(١٣) .

وكان يقارن بين السيرافي وابي علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني^(١٤) . « وقد روى اخباره مع السيرافي » ، « وما نقله واخذه عنه في اللغة والنحو والصرف وغيرها من العلوم في كتيبه التي وصلت اليها كالامناع والمؤانسة ، والبصائر والذخائر ، والصدقة والصديق ، والمقابسات ومآلب الوزيرين »^(١٥) .

(١١) مناقب الوزيرين ص ٢٧٢ و ١٦٤ ، ومجموع الادبيات ج ٦ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ، وج ٣ ص ١٧٢ - والمقابسات ص ٥٢ - ولسان الميزان ج ٢ ص ٢١٨ ، والصدقة والصديق ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(١٢) المقابسات ص ١١١ - ١١٢ ، وينظر مجموع الادبيات ج ٦ ص ٢٦ - ٢٢ .

(١٣) الصدقة والصديق ص ٦٩ - ٧٠ .

(١٤) الامناع والمؤانسة ص ١٢٩ - ١٣٤ .

(١٥) ينظر اخباره في : الامناع والمؤانسة ج ٦ ص ١٠٧ - ١٢٩ و ١٣٢ و ٢٢٦ و ٢٤٠ ص ٢ .

ومن مؤلفات التوحيدي إضافة إلى الكتب المذكورة كتاب المحاضرات
والمناظرات ، وكتاب الرد على ابن جني في شعر التبيي ، والزلاقة ، وتقرير
الجاحظ ، والأشعارات الإلهية ، ورياض العارفين ، والحجج العقلي إذا
خاف النقص عن الحجج الشرعي ورسالة في معاني الفقهاء في المناظرة .
وفي أخبار الصوفية ، والحنين إلى الأوطان ، والرسالة بغدادية ، والرسالة
الصوفية . وفي ثمرات العلوم ، وبساتين القدماء وبساتين الحكماء . وكتب
اللقاءات .

وكان السيرامي يميل عليه الاشتغال بالفلسف والذم وتلب الناس ،
يقول له : إدام الله الأمانع . شغل كل ناس بما هو مبتلي به مدفوع إليه^(١)
ومن تلاميذ السيرامي : الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو
عبدالله النخعي من كبار أهل اللغة والعربية المتوفى سنة (٣٧٠ هـ) .

واسماعيل بن حماد الجوهرى أبو نصر القارابي ابن أخت أبي
اسحاق القارابي صاحب ديوان الأدب ، دخل العراق فلما علم العربية
على أبي عبد السيرامي ، وأبي علي الفارسي . توفي سنة (٣٨٦ هـ)^(٢) .
وعلي بن محمد بن عبدالرحيم بن دينار الكاتب أبو الحسين البصري
الأسفل ، الواسطي المولود والمنشأ المولود سنة (٣٢٦ هـ) .

وأحمد بن بكر المدي أبو طالب صاحب كتاب شرح الألفاظ .

← ١١١١ راجع من ٨٣ و ١٢٦ و ١٦٦ و ١٥٤ و ١٥٨ و ١٧٨ و ٢١٣ و ٢١٤ ، والمداينة
والصديق من ١٤ و ٣٠ و ٧٤ و ٧٦ و ١٠٣ و ١٢١ و ١٢٦ و ١٢٦ و ٢٥٢ و ٢٥٢ و ٢٥٢ ، و
٢٨٢ و ٢٢٢ و ٢٥٧ - ٢٥٨ و ٢٦١ و غيرها . والتجاسات من ٩ و ١٨ و ١٩ و ٢٢
و ٢٣ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٨ و ٨٧ و ١٧١ و ١٨٥ و منها في التوقيف من ٤٨ و ١١٤
و ١١٥ و ١٦١ و ١٦٢ و ٢٧٠ و ٢٩٧ و ٢٩٩ و الصائغ والتفخيم ج ١ من ٢٠٨ و ٢١٢
و ٢١٤ و ٢٢٧ و ٢٨٨ - ١٨٩ ، راجع من ٤٧ و ٨٢ و ٩٥ و ٩٦ و ١١٧ و ١٥١ و ١٧٢
و ١٧٤ و ٢٥٨ و ٢٥١ و ٢٥٦ و غيرها .

(١) شعر الأدباء ج ١ من ٨ - ٩ .

(٢) معجم الأدباء ج ١ من ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ .

لأبي علي الفارسي المتوفى سنة (٤٠٦ هـ) • وإبراهيم بن سعيد بن الطيب
 أبو اسحاق الرافعي كان ضريراً صاحب إبا سعيد السيرافي وقرأ عليه كتاب
 سيوبه ، وسع منه كتب اللغة والدواوين توفي سنة (٤١١ هـ) ، وعلي بن
 عبيد الله بن الهادي أبو القاسم الدقيقي النحوي الحسني
 الأنسي الملقب في النحو ، مولده سنة (٣٤٥ هـ) ، ووفاته سنة
 (٤١٥ هـ) • وعلي بن عبيد الله السلمي أبو الحسن اللقوي النحوي
 كان ثقة في روايته مات سنة (٤١٥ هـ) في خلافة المذخر • وأبو الصلاء
 ساعد بن الحسن بن عيسى الرضوي الموصل الأسدي البغدادي اللقوي الأديب
 مات سنة (٤١٧ هـ) • وعلي بن عيسى بن الفرج بن صالح الرضوي ، الزهيري
 أبو الحسن النحوي مات ببغداد سنة (٤٢٠ هـ) • وإبراهيم بن علي أبو
 اسحاق الفارسي النحوي من تلاميذ أبي علي الفارسي • كان من غلمان أبي
 سعيد السيرافي وكان قيباً بالكتاب وقرض الشعر^(١١) .

ومنهم محمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو القاسم اللقوي ، ومحمد
 ابن زيد بن سلمة أبو الحسن النحوي المعروف بابن التميمي ، سمع عن
 السيرافي أبينا من الشعر^(١٢) ، والرضي الموسوي أخو الرضوي كان صبيها
 عمره عشر سنين وقرأ على السيرافي النحوي^(١٣) والحسين بن الوليد بن
 نصر أبو القاسم المعروف بابن المريف النحوي الأديب • رحل إلى المشرق
 وأقام بمصر مدة طويلة ثم عاد إلى الأندلس فاختاره التصور بن أبي عامر
 صاحب الأندلس مؤدياً لأولاده ويدعي إمامه أبي الفري السيرافي وقرأ عليه
 كتاب سيوبه^(١٤) • وعبيد الله بن محمد بن جبر الأسدي أبو القاسم النحوي

(١١) ينظر معجم الأدباء ج ١٤ ص ٤٧ - ج ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ و ج ٦ ص ١٥٦ ، ٢٠٥ و

ج ١٤ ص ٥٨ و ٧٩ و ٥٦ - ٥٧ و ٥٨ و ج ١١ ص ٢٨٦ و ٢٨٢ - ٢٨٦ و القبايات

خامس ص ١٥٧ . و تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٨ و مطالب الزبير ص ٢٢٢ .

(١٢) معجم الأدباء ج ١٧ ص ٢٠٨ . و ج ١٨ ص ١٩٧ .

(١٣) روضات الجنات ص ٢٩٨ . و لكني واللقاب ج ٢ ص ٣٩٢ .

(١٤) معجم الأدباء ج ١١ ص ١٨٥ - ١٨٥ .

العروضي المعتزلي ، قرأ على السيرافي كتاب الوقت والابتداء عن الفراء ،
وذكر مناقشته للسيرافي - توفي سنة (٣٨٧ هـ) (١) .

وكان علمي^٢ بن المستير ابن بنت قطرب ممن يختلفون إلى مجلس أبي
سعيد السيرافي ، فكان أبو سعيد يعرف له قدمه على كثير من أصحابه ، قرأ
على أبي سعيد ديوان المرقش ، وأخذ خطه بذلك (٣) .

ومن روى عنه الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ (٤) ، وكثير غيرهم .

وكان العلماء من مصاصرين للسيرافي أو من جاءوا
بعده مهتمين بأخبار السيرافي لملو منزله عندهم ، فتجد القفطي
صاحب انباء الرواة يؤلف كتابا خاصا في أخبار السيرافي سماه : « المقيد في
أخبار أبي سعيد » وقال عنه انه كتاب منيع (٥) .

وقد روى عنه الوزير ابن عباد كثيرا ، وكان يشعب له ، وقدمه على
أهل زمانه ، وزعم انه حضر مجلسه . وإبان عن نفسه فيه ومادف من أبي
سعيد طود حلم وبحر علم (٦) .

وكان ابن العميد بفضل السيرافي على غيره ، ويتقدمه كثيرا ويحله ،
وكان يشهد فيه :

فتى كان يعلو معرف الحق قوله إذا الخطباء العميد عضك قبلها
جهير وممتد العنان منال بصير يمورات الكلام خيرها

وينتد :

والقائل القول الرقيق الذي يسرع منه البذر الناحل

(١) معجم الأدباء ج ١٢ ص ٦٤ - ٦٥ .

(٢) معجم الأدباء ج ٨ ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٣) اللسان الأثير ج ٦ ص ٨٦ . ولبكات ابن قاضي شهبة ص ٢٤٤ .

(٤) انباء الرواة ج ١ ص ٣٦٤ .

(٥) ينظر معجم الأدباء ج ٦ ص ٢٧٧ - ٢٧٩ . وشالاب الوزيرين ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

وكان كثير التفقد له ولا صحابه وزملائه من العلماء والادباء ويصلهم بالاموال عندما يرى حاجتهم الى ذلك^(١) ، كثير الاهتمام باختياره وبما يسمع عنه من مناقرات . قال ابو حبان التوحيدي : ذكرت للوزير مناقرة جرت في مجلس الوزير ابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بين ابي سعيد السيرافي وامي بشر متى واختصرتها . فقال لي : اكتب هذه المناقرة على التمام فان شي يجري في ذلك المجلس اليه بين هذين الشيخين بحضرة اولئك الاعلام ينبغي ان يهتم سماعه وتوعى قوائده ، ولا ينهاون بشيء منه^(٢) .

ولم تكن منزلة ابي سعيد عالية وقدره رفيعا عند هؤلاء فقط ، بل يحدثنا ابو حبان التوحيدي عند كلامه على المناقرة التي جرت بين السيرافي النحوي ومتى بن بونين السطفي في مجلس الوزير ابن الفرات عن رأي ابن الفرات في السيرافي وجه له ونظمه اياه وتشجيمه وذلك بمثابة المناقرة من اولها حتى انقضاء المجلس وقوله بعد انتهاء المناقرة لابي سعيد : عين الله عليك ايها الشيخ ، فقد نديت اكبادا وافردت عبوتا ، وبضئت وجوها ، وحكت طرازا لا يلبه الزمان ، ولا ينطرق اليه الحدثن^(٣) .

وحدثنا ياقوت عن منزلة السيرافي عند الاندلسي ، وكيف انه كان يعقله ويقول : فارقت بلدي من اقصى القرب طلبا للعلم ، وابتناء مشاهدة العلماء ، فكنت الى ان دخلت بغداد ، وتلقيت ابا سعيد ، وقرأت عليه كتاب سيبويه نادما سادما في اعتراحي عن اهلي ووطني من عبر جدوى في علم او حقل من الدنيا ، فلما حدث برؤية هذا ، علمت ان سمي فرق بسعدي ، وغرني اتصلت ببغيني ، وان عسائي لم يذهب صدرا ، وان رجائي لم ينقلع بأنا^(٤) .

- (١) مثالب الوزيرين ص ٢٧٦ - ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٢٢٧ و ٢٢٩ . والمقاييس ص ٢٤ .
ومعجم الادباء ج ٢ ص ٢٩٥ و ج ٢ ص ٢٩٩ و ١٨٨ .
(٢) الامتاع والمؤاساة ج ١ ص ١٠٨ . والمقاييس ص ٦٨ - ٨٧ .
(٣) الامتاع والمؤاساة ج ١ ص ١٢٨ . والمقاييس ص ٨٦ - ٨٧ .
(٤) معجم الادباء ج ٨ ص ١٥٩ - ١٥٢ .

وكانت المكاتبات التي تجري بينه وبين كثير من العلماء والوزراء تدل
 دلالة واضحة على منزلته ، وعلى تقديرهم له . ومن هؤلاء العلماء والوزراء :
 نوح بن نصر الساماني ووزيره البصري ، وأبو الدبلم المرزبان بن محمد
 الذي خاطبه بإمام المسلمين ، وشيخ الإسلام . وسأله عن مائة وعشرين
 مسألة أكرها في القرآن ، وبقي ذلك في الروايات عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وعن السلف .

وكانه ابن خنزابة برسائل كثيرة .

وكتب إليه أبو جعفر ملك سجستان على يد أبي سليمان شيخ التوحيدي
 كتابا يطالبه فيه بالشيخ الفرد ، سأله عن سبعين مسألة في القرآن ، ومائة
 كلمة في العربية ، وثلاثمائة بيت من الشعر ، وأربعين مسألة في الأحكام ،
 وثلاثين مسألة في الأصول على طريق الشافعيين^(١) .

وقد شرح التوحيدي بأن هذه المراسلات والمكاتبات التي جرت بين
 السيرافي وعلماء عصره ووزرائه ما يقارب ألفاً وخمسمائة ورقة^(٢) .

وبكفي دلالة على علمه وسعة اطلاعه المناظرة التي جرت بينه وبين
 منى بن بونين حول المنطق والعربية والنحو ، والتي غلب فيها أبو سعيد
 ونفى فيها قلوب الحصرين من علماء ووزراء ، والتي ناقشتها مقام كتب
 التراجم التي تحدثت عن أبي سعيد السيرافي^(٣) .

هذا العلم وهذه المنزلة التي حظي بها السيرافي في حياته دفعت بعضهم

(١) مجمع الادباء ج ٨ ص ١٨١ . وبسطر اخبار الحنفى والعقلى لابن الجوزى ص ١٥٦ .

ودائرة المعارف الإسلامية ج ١٤ ص ٢٣٧ (اللمعة العربية) ، ودائرة المعارف

المستأق ج ٤ ص ٣٥٢ . وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ج ٢ ص ٦٨٧ .

والامتناع والحواسة ج ٦ ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) الامتناع والحواسة ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) الامتناع والحواسة ج ١ ص ١٠٧ - ١٢٦ . والتقاسبات ص ٦٨ - ٨٧ . ومجمع

الادباء ج ١٧ ص ١٢ وما بعدها . ومناهج البحث عند مفكري الإسلام للدكتور

سامي الشار ص ١٩٢ . وصور المنطق والكلام من المنطق والكلام ص ١٩٠ - ٢٠٠ .

وكان يلزم ابن دويد ومن جرى مجراه من اهل السماع .
الى حده والظمن فيه والافتلال من قيمته ، فقد كانت بينه وبين ابي الفرج
الاصهباني صاحب كتاب الاغانى ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من
التافس ، فصل فيه ابو الفرج يتبين بهجوه بهما :

لست مدبرا ولا قرأت على مدبر ولا علمك اليكى بشاف
لن الله كل شمر ونثر وعروض يجي من سيرا^(١)

وكان ابو علي الفارسي واصحابه كثيري الحمد لابي سعيد السيرافي
وكانوا يفضاؤون عليه علي بن عيسى الرمانى ، حكى ابن جنى عن ابي علي :
ان ابا سعيد قرأ على ابن السراج حسين ورقة من اول الكتاب ثم انقطع .
قال ابو علي : فلقينه بعد ذلك فقامته على انقطاعه فقال لي : يجب على الانسان
ان يقدم ما هو اهم ، وهو علم الوقت من اللغة والشعر والسماع من التمشوخ .
وبصف الفارسي ابا سعيد السيرافي بأنه معلم ميسر ، يقول بالقول :
« قرأت في امثال الحلية نسخة كتاب كتبه ابو علي الى سيف الدولة جوابا
عن كتاب ورد عليه منه ، برد فيه على ابن خالويه في انباء ابائهما سيف
الدولة عن ابي علي نسخة : قرأ اطلال الله بقده سيدنا الامير سيف الدولة ،
عبد سيدنا الرقعة النافذة من حضرة سيدنا فوجد كثيرا منها شيئا لم تجر عادة
عبد به ولا سيما مع صاحب الرقعة ، الا انه يذكر من ذلك ما يدل على
قلة تحفظ هذا الرجل فيما يقوله » وهو قوله : « ولو بقي عمر نوح ماصلح
ان يقرأ على السيرافي ، مع علمه بان ابن بهزاد السيرافي يقرأ عليه النسيان
ومعلوم » افلا اصلح ان اقرأ على من يقرأ عليه النسيان ؟ هذا والاستغناء به ،
كيف وهو قد خلط فيما حكاه علي وأني قلت : ان السيرافي قد قرأ علي .

(١) معجم الادباء ج ٨ ص ١٤٨ - ووفيات الاعيان ج ١ ص ٣٦٠ - ٣٦١ ، ونبذة الرمان

ج ١ ص ٥٠٩ ، وروضات الجنات ص ٣١٧ ، واثرة المعارف لمبستاني ج ٢ ص ٢٥٣

(٢) معجم الادباء ج ٨ ص ١٤٧ - ١٤٨ .

ولم أقل هذا إنما قلت : « تعلم علي » أو « اخذ علي » هو وغيره ممن ينظر اليوم في شيء من هذا العلم ، وليس قول القائل : « تعلم مني » قرأ علي ، لأنه قد يقرأ عليه من لا يتعلم منه ، وقد يتعلم منه من لا يقرأ عليه . وتعلم ابن بهزاد مني في أيام محمد بن السري وبعده ، لا يحظى على من كان يعرفني ويعرفه كعلي بن عيسى الوراق ، ومحمد بن أحمد بن يونس ، ومن كان يطلب هذا الشأن من بني الأزرق الكتاب وغيرهم ، وكذلك كثير من الفرس الذين كانوا يروونه بختياني في صفه شوبز ، كعبادة بن جعفر بن درستويه ، لأنه كان جاري بيت بيت ، قبل أن يسود الحسن بن جعفر أخوه ، فتنقل إلى داره التي ورثها عنه في درب الزعفراني (١) .

فالفارسي يسمى السيرافي : ابن بهزاد ، وكأنه يشير إلى أصله الفارسي أو يريد بختياري ، ويدعي أن السيرافي تعلم منه كما يبدو من هذا النص واظن أن جميع ذلك حيد للسيرافي وغيره منه على ما ناله من منزلة فقد كان أكثر معاصريهم ومن جاء بعدهم يفضلون السيرافي على الفارسي ، فهذا أبو منصور موهوب بن خضر الجوزي فيما حدثنا عنه يافوت نقلنا عما قرأه بخط الشيخ محمد بن الخشاب : قلما يقل عنده ممارس للصناعة النحوية ولو طُل فيها بابه ، ما لم يتمكن من علم الرواية وما يشتمل عليه من ضروبها ، ولا سيما رواية الأشعار العربية ، وما ينطق بمعرفة من لفظة وقصة ، ولهذا كان مقدما لأبي سعيد السيرافي على أبي علي الفارسي . وأبو علي أبو علي في نحوه ، وطريقة أبي سعيد في النحو مطلوبة .

ويقول : أبو سعيد أدوى من أبي علي وأكثر تنقفاً بالرواية منه فيها .

قال ابن الخشاب : وقد قال لي غير مرة : لعل أبا علي لم يكن يرى ما يراه أبو سعيد من معرفة هذه الاختيارات والانساب وما جرى من هذا

(١) معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٥٩ . من ٢٥٢ - ٢٥٤ .

الاسلوب كبير أمر (١١) .

وهذا أبو حيان التوحيدي يقارن بينهما ويقول : « وأبو علي يشرب ويخالع ، وما هدي سحبة أهل العلم وطريقة الديارين ، وأبو سعيد يصوم الدهر كله ، ولا يصلي إلا في الجماعة ، ويقتي على مذهب أبي حنيفة وبلي القضاء ستين ، ويثاله ويخرج وغيره بمنزل عن هذا ، ولو لا الأبناء لأهل العلم لكان القلم يجري بما هو خاف ، ويخير بما هو محجج ، ولكن الأحكام المروعة أولى ، والأعراض عما يوجب للآئمة أخرى » (١٢) .

ولعل سبب حبه أبي علي الفارسي للسيرافي ما توصل إليه من شرح كتاب سيويه شرحاً لم يسبق إلى مثله أعجب معاصريه ومن جاءوا بعدهم ، وقد أشار التوحيدي وغيره إلى أن أبا علي الفارسي كان يحسد أبا سعيد السيرافي على هذا الشرح يقول : « وكان أبو علي أشد نفرداً بالكتاب ، وأشد أكباً عليه ، وأبعد من كل ما عدا ما هو علم الكوفيين ، وما تجاوز في اللغة كتب أبي زيد ، وأطرافاً مما لغيره ، وهو متفد باللفظ على أبي سعيد ، وبالحنس له كيف تم له تفسير كتاب سيويه من أوله إلى آخره بفرية وأمثاله ولشواهد وأبيته (ودلتك فضل الله مؤتبه من يشاء) لأن هذا شيء ما تم للعبود ، ولا للزجاج ، ولا لابن السراج ، ولا لابن درستويه ، مع سعة علمهم ، وفيض كلامهم » .

ولأبي علي أطراف من الكلام في مسائل أجاد فيها ولم يأتل ، ولكنه قعد على الكتاب على النظم المرووف (١٣) .

ومع حبه للسيرافي على هذا الشرح اشتراه وحاول الاستفادة منه ، يقول التوحيدي : « وحدثني أصحابنا أن أبا علي اشترى شرح أبي سعيد في الأهواز في توجهه إلى بغداد سنة ثمان وستين - لاحقاً بالخدمة المرسومة

(١١) سبب الادب ج ٧ ص ٢٥٩ ، ومن ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(١٢) الامتاع والرواية ج ١ ص ١٢٢ ، وصحاح الادب ج ٨ ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(١٣) الامتاع والنواسة ج ١ ص ١٣١ .

به والندامة الموقوفة عليه^(١) - بألفي درهم ، وهذا حديث مشهور ، وإن كان أصحابه يأبون الإقرار به إلا من زعم أنه أراد التفض عليه واظهر الخطأ فيه^(٢) .

وقد في موضع آخر : رأيت أصحاب أبي علي يكترون الطلب لكتاب شرح سيويه ، ويجهلون في تحصيله فقلت لهم : أنكم لا تزالون تقومون فيه وتردون على مؤلفه ، فما لكم وله ؟ قالوا : نريد أن يرد عليه ، وحرقة خطاه فيه .

قال أبو حيان : فحصلوا واستفادوا منه ، ولم يرد عليه أحد منهم^(٣) . وكان أبو علي الفارسي وأصحابه شديدي الحسد لأبي سعيد على هذا الكتاب وعلى تفوقه في المناظرات التي عقدت بينه وبين صاسريه ، وكانوا يفضلون عليه علي بن عيسى الرماهي^(٤) .

ولم تردنا أخبار تشير إلى أن أبا علي الفارسي اجتمع بأبي سعيد أو نظره أو ناقشه لعرف أيهما بفضل صاحبه ، وكل ما حدثنا به أبو حيان التوحيدي قوله : وقد كان الملك السعيد ، هم بالجمع بينهما ، فلم يفضي له ذلك ، لأن أبا سعيد مات في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة^(٥) .

ومات السيرافي يوم الاثنين نائي رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة في خلافة الفلاح لله تعالى ابن المنطق ، ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد بعد

(١) الندامة : الندامة على الشراب . لأن أبا علي كان يشرب وينساج والامتناع ج ١ ص ١٢٢ .

(٢) الامتناع والوداسة ج ١ ص ١٢٩ . ومعجم الادباء ج ٨ ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) معجم الادباء ج ٨ ص ١٤٧ .

(٤) معجم الادباء ج ٨ ص ١٤٨ . والامتناع والوداسة ج ١ ص ١٢٩ . وبغية الوعاة

ج ١ ص ٥٠٨ . وروايات الجنات ص ٢٩٧ . ونشأة النحو . الطنطاوي ص ١٥٥ -

١٥٦ . ومقدمة اخبار القميين البصريين : خفاجة والزيني ص ٤ ودائرة المعارف

الاسلامية ج ٩ ص ٤٣٧ (الطبعة العربية) .

(٥) الامتناع والوداسة ج ١ ص ١٢٩ . ودائرة المعارف الاسلامية ج ١٢ ص ٤٣٧ والطبعة

العربية .

• صلاة العصر^(١) •

وذكر الخوانساري والقمي ان الشريف الرضي وثق بصيغة ذكر
منها الخوانساري أبياتا هي :

لم ينسأ كافي الكفاة مصابه حتى دعاء فيك خطب مضلع
فرح على قروح تقارب عهد ان القروح على القروح لأوجع
وتلاحق الفضلاء اعدل شامد ان الحمام بكل علق مولع^(٢)

ولما رجعا الى النديوان وجدنا القصيدة في رثاء ابن السيرافي أبي محمد
يوسف بن الحسن ابن عبادة بن أبي سعيد السيرافي ومطلعها :
يا يوسف ابن أبي سعيد دعوه أوسى اليك بها ضمير موجه^(٣)

وله مصنفات كثيرة نافعة مشهورة هي :

١ - اخبار النحويين البصريين وهو كتاب يتضمن سيرة حياة مدرسة
البصرة ، او على الأصح نتفا من أخبارهم ، وقصصا عنهم مع أخبار عن خلافاتهم
النحوية ، وما روي عنهم من اشعار اوروايات في اللغة والنحو ، قال عنه :
« كتاب فيه ذكر مشاهير النحويين ، وطرف من أخبارهم » وذكر الخليل
بعضهم على بعض والسابق منهم الى علم النحو^(٤) . وقد بدأه بالكلام على
أول من رسم النحو وبأبي الاسود الدؤلي ، وذكر الخلاف في واضح علم

(١) الأساع والنواسة ج ١ ص ١٢٩ . تاريخ الكامل ج ٨ ص ٢٥٢ . اللباب ج ١ ص ٢٨٧ .
المنظوم ج ٧ ص ٩٥ . المعبر ج ٢ ص ٢٤٧ . لسان الميزان ج ٢ ص ٢١٨ . والانساب
ص ٢٤٢ - ١ ص ٦٥ و ٦٦ . ومجمع الادباء ج ٨ ص ١٤٦ . ووفيات الاعيان ج ١ ص
٣٦١ . وانباء الرواة ج ١ ص ٣١٤ . ورحلة الالباب ص ٢٦٢ - ٢٦٣ . ونبذة
الرواة ج ١ ص ٣٠٨ . والكنى والالفاظ ج ٢ ص ٢١٢ . وطبقات ابن قاضي شهبة
ص ٢٥٥ . وروضات الجنات ص ٢١٨ . ٢١٧ . وتاريخ الادب العربي ج ٢ ص ١٨٧ .
(٢) روضات الجنات ص ٢١٨ . والكنى والالفاظ ج ٢ ص ٢١٢ .
(٣) ديوان الشريف الرضي المجلد الاول ص ٦٤٤ - ٦٤٥ .
(٤) اخبار النحويين البصريين ص ٩٠ .

النحو ، وختمه بإسحاب الميرد كالزجاج وابن كيسان . وهو أول مصنف
الف في طبقات النحاة^(١) ، وقد طبع عام ١٩٥٥ للمرة الثانية ، وكانت طبعته
الأولى في الجزائر سنة ١٩٣٥ بتحقيق كرينكو .

٢ - كتاب ألقاب الموصل والقطع ، قال عنه الفنطسي مقداره ثلاثمائة
ورقة^(٢) .

٣ - التوقف والأبداء ، قال كرينكو في دائرة المعارف الإسلامية :
« لعله مصنف في قراءة القرآن قراءة مسجحة » .

٤ - منه الشعر والبلاغة ، قال كرينكو : « وهو بحث يتناول
الطريقة في كتابة الشعر والنثر »^(٣) .

٥ - كتاب أسماء جبال نهامة وأماكنها ، قال بروكلمان : « وقد اعتمد
فيه على أفادات عرام بن الأسبق السلمي البغدادي الذي ينبغي أن يكون قد
عاش بعد سنة ٢٣٩ هـ - ٨٤٥ م ، والذي انتفع الكندي أيضا بمعلوماته » .
وانتفع به ياقوت كثيرا في معجم البلدان^(٤) .

٦ - جزيرة العرب : قال بروكلمان : « وهذا الكتاب مستقل عن عرام
ومعلوماته » ، وقال كرينكو : « وهو كتاب جغرافي استشهد به ياقوت في
معجمه الخاص بتقويم البلدان »^(٥) .

٧ - الألقاع في النحو - مات ولم يكمله فكماله ولده يوسف النحوي
النفوس سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة - وكان يقول : « وضع والدي النحو في

(١) كشف الطون ج ٢ ص ١١٠٧ .

(٢) إنباء الرواة ج ١ ص ٣٤١ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ج ١٢ ص ٤٢٧ (الطبعة العربية) .

(٤) كشف الطون ج ٢ ص ١٣٩٠ . وتاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٥) تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ١٨٨ . ودائرة المعارف الإسلامية ج ٢ ص ٤٢٧ (الطبعة
العربية) .

الغزابل بالأفخاخ ، يعني سهله جدا فلا يحتاج الى مفسر^(١) .

٨ - شرح مقصورة ابن دريد الأزدي ، وهي قصيدة يمدح بها ميكائيل وأخاه ويصف مسيره الى فارس ويتسوق الى البصرة واخوانه بها اولها :

اما ترى رأسي حاكبي لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى

وعدد آياتها ٢٢٩ ، عارضه فيها جماعة من الشعراء ، واعتنى بشرحها خلق كثير من أهم أبو سعيد السيرافي .

٩ - شرح الجمهوره لابن دريد ، وهي لابن دريد المتقدم صاحب المقصورة . قال كرنكو : . ولم يذكر كتب سيرة السيرافي في شرحه على تلك الآيات من الشعر التي أوردتها ابن دريد في معجمه الكبير (الجمهوره) . أما وقد راجعت مخطوطه ليدن كله من هذا المصنف فان من رأيي ان نحو ثلث المجلدين الثاني والثالث من الجمهوره . قد استفده هذا الشرح على آيات الشعر الكثيره التي ورد ذكرها فيه ، ولا يشتمل المجلد الأول من هذا المخطوط نفسه على هذا الشرح ، وقد تهذلق فيه السيرافي فتناول الكلمات كلمة كلمة ، ولم يشر الى اصلها التاريخي الا نادرا . ومن السواضع ان السيرافي كان في كثير جدا من الحالات لا يني عن سؤال ابن دريد تفسير ما غمض . ويحتمل ذلك الشرح كله على الاعتقاد بان نصيب السيرافي في هذا المصنف لم يزد على هذه التغيرات الإضافية التي لا نجدها في المخطوطات الأخرى من الجمهوره . ثم ان بعض الآيات العادية الواردة فيه قد نسبت الى السيرافي . كما انه كان موضع سخرية مسامره الكبير ابي الفرج الأصبهاني الذي كان السيرافي قد تشاجر معه ،^(٢) .

(١) آباء الرواة ج ١ ص ٣١٤ . ومعجم الأدباء ج ٢ ص ١٥٠ . وكشف الظنون ج ١ ص ١٤٠ . ونبية الرواة ج ١ ص ٥٠٨ . وروضات الجنات ص ٢١٧ . وفهرسته ابن خليفة الأموي ص ٤١٢ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ج ١٢ ص ٢٤٧ (الطبعة العربية) . وينظر كشف الظنون ج ١ ص ٦٠٥ .

١٠ - شرح شواهد اصلاح المنطق لابن السكيت^(١) :

جاء في فهرس المخطوطات انصورية في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية كتاب ينسب : « شرح شواهد اصلاح المنطق لابن السكيت » تأليف أبي سعيد السيرافي وعلق عليه المؤلف بقوله : « كذا في النسخة وانشرح ليس له وانما هو لابنه ابراهيم » وفي طبقات الخفيا له ترجمة وفيها نسب اليه هذا الكتاب ، وقد اقتصر فيه على الشواهد التي ذكرها المؤلف واعقل ما اضيف الى الكتاب من شواهد مسحها غيره^(٢) .

وينسب اليه كتاب « الأعراب في الأعراب »^(٣) وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية كتاب « تاليف من النحو واللغة وأبيات مائة » نقلت عن السيرافي أبي سعيد الحسن بن عبد الله ، وهي نسخة كتبت سنة ٦٣٥ هـ (من مخطوطات كوبرلي)^(٤) .

١١ - شرح الكتاب :

وهو شرح في ثلاثة آلاف ورقة ، ولم يجازيه فيه أحد ، ولا سيقه الى تسامه انسان ، ولو لم يكن له غيره لكفاء فضلا وفخرا .

وقد حده عليه اثرايه كآبي علي الفارسي وغيره من مصاصريه لظهوره ومزاياه^(٥) .

(١) تاريخ الادب العربي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٢) فهرس المخطوطات انصورية ج ١ ص ٢٥٧ ، ٢٨٦ . وينظر تاريخ الادب العربي ج ٢ ص ٢٠٦ . وكشف الظنون ج ١ ص ١٠٨ ، ١٤٠ .

(٣) تاريخ الادب العربي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٤) فهرس المخطوطات انصورية ج ١ ص ٨٢ .

(٥) المهرست لابن النديم ص ٦٢ ، وبني الوعاء ج ١ ص ٥٠٨ ، وينظر : انباء الرواة

ج ١ ص ٣٦٤ ، والكنى والالقب ج ٢ ص ٣١ ، وحديقة المرافين ج ١ ص ٢٧٦ .

ونشأة النحر ص ١٥٦ ، وقائمة المرافين للبستاني ج ١ ص ٢٥٢ - ٣٥٣ ، والبداية

والنهاية ج ١ ص ٢٩١ ، والموسوعة العربية الميسرة ص ١٠٤٨ ، ونهرية ابن

خليلة الاموي ص ٢١٢ ومجمع المؤلفين ج ٢ ص ٢١٢ .

يقول كزنيكو : والمصنف الوحيد الموجود من بين المخططات المشرقة
التي نسبها إليه كتاب سيرته ، وذكروا عناوينها هو شرحه ، الكتاب ،
لسبيويه ، على أن هذا الشرح كان ذاتا حتى في أيام حياته ، وقد حسده
عليه معاصره أبو علي الفارسي الذي كان ابغ من أئمة الفقهاء البصريين ،
ولم يكتم هذا الحسد ، وقد فلك أبو علي هو واتباعه يحاولون الحصول على
نسخة منه لينسبطوا ما قد يكون فيها من أخطاء ويمتنعوا على الناس ،
واستطاع أبو علي سنة ٣٩٨ هـ شراء نسخة بالقى درهم ، ولكنه لم يجد فيها
ما كان يرجو من أخطاء^(١) .

ومن هذا الكتاب نسخ منتشرة في المكتبات منها :

١ - النسخة المرفقة (١٣٧ حن) والتوجودة في دار الكتب المصرية ،
ومنها صورة في مكتبة جامعة القاهرة برقم (٢٦١٨١) ، وهي من أقدم
النسخ الموجودة من هذا الشرح ، وقد كتبت هذه النسخة سنة ٥٧٩ هـ بخط
موفق الدين عبداللطيف البغدادي (٥٥٥ - ٦٢٩ هـ) ، وليست هذه النسخة
كاملة ، وإنما فيها نقص من آخرها ، والتواجد منها خمسة أجزاء يقع الجزء
الأول منها في ٢٩٢ صفحة ، والثاني في ٢٤٩ صفحة ، والثالث في ٥١٤
صفحات ، والرابع في ٥٠٠ صفحة ، والخامس في ٢٧٩ صفحة ، وتضم
هذه الأجزاء شرح الكتاب من أوله حتى باب : « الزيادة من غير موضع
حروف الزوائد »^(٢) .

طبعت فقرات من هذه النسخة على هامش طبعة بولاق من كتاب سبيويه ،
وقد أشار كاتب هذه النسخة اشارات في هامشها تدل على أنه قابل لنسخته
على قطع من الشرح بخط أبي سعيد السيرافي نفسه كما في المجلد الخامس
الورقة ٩٢ وغيرها من المخطوطة .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ج ١٢ ص ٤٤٨ (الطبعة العربية) .

(٢) وهو ما يقابل ج ٢ ص ٢٢٩ من طبعة بولاق .

وقد كتب في أولها • هذه النسخة بخط شيخنا موفق الدين رحمه الله تعالى • كتبها بقداد في ستة مجلدات وانحني بها • وكتب محمد بن اسماعيل ابن عبد الجبار بن ابي الحجاج نفعه الله بالعلم والعمل الصالح بمحمد وآله • ولم يشر ديربورغ في طبعته الفرنسية للكتاب الى هذه النسخة •

٢ - النسخة المحفوظة في دار الكتب المصرية والمرقمة (١٣٦ نحو) وهي نسخة كاملة تقع في ثلاثة مجلدات كبيرة • يبدأ الجزء الاول منه باول الكتاب وينتهي باب : • ما يقع موقع الاسم المبتدأ ويند مدد • (١١) • وهو في ١٧٢ صفحة • واوله مقدمة بخط الشارح تذكرها بعد الانتهاء من ذكر نسخه •

ويبدأ المجلد الثاني من باب • الأبداء • (١٢) • وينتهي باب : • اختلاف العرب في تحريك الحرف الأخير • (١٣) • وهو في ١٠٣٤ صفحة • ويبدأ المجلد الثالث باب : • المنصور والمسدود • (١٤) • ولا ينتهي حيث ينتهي الكتاب باب : • ما جاء شاذاً مما خففوا على السهم وليس مطرداً • • وانما يضيف السرافي اليه يابن آخرين قال في الاول : • باب افردته بعد الفراغ من ادغام كتاب سيبويه وتفسيره لذكر ما ذكره الكوفيون من الادغام • • وقال في الثاني • هذا باب في ادغام القراء • (١٥) •

وجاء في آخر صفحات المجلد الثالث قوله : • ثم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا • • ويقع هذا المجلد في ٩٠٦ صفحات •

(١) ويقابل في الكتاب ج ١ ص ٢٧٨ من طبعة بولاق •

(٢) ويقابل في الكتاب ج ١ ص ٢٧٩ من طبعة بولاق •

(٣) ويقابل في الكتاب ج ٢ ص ١٥٩ من طبعة بولاق •

(٤) ويقابل في الكتاب ج ٢ ص ١٦١ من طبعة بولاق •

(٥) مستذكر مثلاً لهذا الباب بعد الانتهاء من الكلام على نسخ الترح •

وليس في هذه النسخة ما يدل على تأريخها سوى ما جاء في نهاية
المجلد الثاني من أنه كان الفراغ منه ضحى يوم الجمعة سابع عشر ربيع
الأول سنة ١١٤٥ دون الإشارة إلى نسخها أو إلى الأصل الذي نقلت عنه ،
وهي نسخة جيدة ، وجيدة في كمالها .

وقد كتب على هذه النسخة خطأ أنها لمحمد بن أحمد السيرافي ،
والصواب أنها للمحسن بن عبد الله السيرافي ، وطبع عليها خانم وقف نفسه :
« وقف يوسف كاه بن سليمان بناء ١٢١٠ » (١) .

وفي معهد أحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية أجزاء متفرقة
مصورة عن نسخ منتشرة في مختلف مكتبات العالم وهي :

٣ - الجزء الأول كتب في القرن الثامن بقلم نسخ نفيس إلا الأوراق
الأولى من (١ - ٤٠) بخط حديث ، وينتهي بثناء الكلام على الصفة المشبهة ،
وهو في ٥٢٩ ورقة مصور عن مكتبة (سليم أغا ١١٥٨) .

٤ - الجزء الثاني من نسخة أخرى مكتوبة في القرن السابع بقلم
نسخ نفيس ، جدا مشكول ، وينتهي باب « منه يضمنون فيه الفعل لنبيع
الكلام إذا حمل آخره على أوله » (٢) ، وينتهي باب « وجه دخول الرفع في
هذه الأفعال المضارعة للأسماء » (٣) ، يتلوه في الثالث : « هذا باب اذن » (٤) .
وهو في ٢٤٣ ورقة مصورة عن مكتبة (سليم أغا ١١٥٩) .

٥ - الجزء الرابع من نسخة أخرى كتب في القرن الثامن بخطوط
مختلفة ، يندي بقوله بعد البسملة : « واستحسن سيويه المجازاة بعد
« لا » وجعلها لغوا لأنها لا تفصل بين العامل والممول فيه » ، وينتهي بقوله :

(١) كتاب سيبويه نسخة ج ١ طبعة هارون ص ١٨ و ٥٧ .

(٢) وهو يقابل ج ١ ص ١٥٥ من طبعة بولاق .

(٣) وهو يقابل ج ١ ص ٤٠٩ من طبعة بولاق .

(٤) وهو يقابل ج ١ ص ٤١٠ من طبعة بولاق .

• هذا باب ما لحقته هاء التانيث عوضا لما ذهب ،^(١) وهو في ٣١٣ ورقة مصور عن مكتبة (سليم أغا ١١٦٠) .

٦ - الجزء الثامن كتب في القرن الثامن بقلم نسخ نفيس جدا ، وكتب عليه اسم محمد بن العلقمي ٧٨٣ هـ ولعله النسخ : بيندي . باب : « ما يكون واحدا يقع للجميع من نبات الياء والواو » ويكون واحده على ثلثه ومن لفظة الا أن تليحظه هاء التانيث ،^(٢) . وينتهي بآباء باب « ما يقسم من السواكن اذا حذفت بعده الف الوصل »^(٣) . وبالجزء أثر رطوبة وأرضه اطلقت رسمه الأخير . وهو في ١٣٧ ورقة مصور عن مكتبة (سليم أغا ١١٦١) .

٧ - الجزء الأول من نسخة أخرى مكتوب في القرن السادس بخط واضح ، وينتهي الى أول باب : « الفاعل الذي يحدى قلبه الى مفعولين »^(٤) ، وهو في ٢٦٠ ورقة تقريبا مصور عن مكتبة ترخان (٣٠١) .

٨ - الجزء الثالث وبعض الرابع ، مكتوب في القرن السادس اوله : « وقع في هذا الباب مكره ومعرفة » الخ . نقل من خط السيوطي وقيل به ، وهو في ١٥٠ ورقة ، مصور عن مكتبة (بني جامع ١٠٨٦) . مسطرتها ١٧ - ٢٦ سم^(٥) .

٩ - وهناك نسخة رقمها (٥٢٨ نحو تيمور) مستسخة بأمر العلامة أحمد تيمور من نسختي دار الكتب ، ومقابلة عليهما بخط النسخ محمود حمدي ، وقد ميز فيها متن سيوييه بالحمرة ، ووضع العلامة أحمد تيمور فهرس لأبوابها مقارنا بفهرس ابواب طيبة يولاق من الكتاب ، وكتبه بخط في عاينه

(١) وبغداد ج ٢ من ٢٤٤ من طبعة يولاق .

(٢) وبغداد ج ٢ من ١٨٩ من طبعة يولاق .

(٣) وبغداد ج ٢ من ٢٧٦ من طبعة يولاق .

(٤) بغداد ج ١ من ١٨ من طبعة يولاق .

(٥) بيلتر فهرس المخطوطات المصورة بالهذه ج ١ من ٢٨٨ ، وإبينة الصرف من ٧٣-٧٤ .

وتاريخ الأدب العربي ج ٢ من ١٣٦ ، والترجماني النحوي من ١٣٦ - ١٣٧ .

فاتحة . وهي في ستة مجلدات يحتوي المجلد السابع على فهرس فنية
للشرح بقلم أحمد تيمور^(١) .

وذكر بروكلمان نسخا من الشرح منها :

- ١٠ - نسخة طبقو رقم ٢٦٠١ .
- ١١ - نسخة سلم أغا ٥٨-٢ .
- ١٢ - نسخة حميدة برقم ١٣١٣ .
- ١٣ - نسخة مكتبة حكيم اوغلو برقم ٨٩٤ .
- ١٤ - نسخة ايا صوفيا برقم ٤٥٢٤ .
- ١٥ - نسخة نور عثمانية ٤٥٩٠ وما بعدها .
- ١٦ - نسخة عاطف افندي ٢٥٤٨ .
- ١٧ - نسخة علي شهيد بانا ٢٤٦٦ - ٢٤٦٩ .
- ١٨ - نسخة مكتبة اسكدار .
- ١٩ - نسخة مشهد ٢٩-٢ برقم ١٠٢ .
- ٢٠ - نسخة بكنبور برقم ٢٠-١١-٢٠^(٢) .

هذه هي النسخ التي استطاع الاطلاع عليها في المصادر المختلفة من
شرح أبي سعيد السمرامي .

ولم يكتب السمرامي مقدمة لشرحه يبين فيها غرضه من الشرح
واهدافه وسبب تأليفه ، وان كان مفهومنا من تسميته بالشرح انه يقصد
تفسير ما صعب من عبارات الكتاب ، وتوضيح ما غمض من الآراء . ابتداء
بقوله : . بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، قال ابو سعيد : . قال سيويه :
هذا باب علم ما الكلم من العربية . . هذا موضوع كذبه الذي نقله عنه
اصحابه رضي الله عنه . . . الخ . .

(١) ينظر الكتاب شعبة هامون ج ١ ص ٥٧ من النسخة .

(٢) تاريخ الادب العربي لبروكلمان ج ٢ ص ١٣٦ .

وقد تباينت طريقة السرافي في الشرح ، ولم تكن له خطة ثابتة في جميع أبوابه وفصوله فهو تارة ينقل عبارة من كلام سيويه ، ويأتي بعد ذلك بشرحها لفظا لفظا ، مع الألفاظ بالأوجه التي يحتملها تبيير سيويه ، كما فعل عند كلامه على تسميته « باب علم ما الكلم من العربية » ، حيث فصل وأسهب في تبين الوجوه الجائزة ، يقول : « قال أبو سعيد : قال سيويه : هذا باب علم ما الكلم من العربية » .

هذا موضوع كناية الذي نقله عنه أصحابه رضي الله عنه ، وسيله في ذلك عن أشياء : فأولها : ان يقال : الأم اشار سيويه بقوله : (هذا) ، والاشارة بها تقع الى حاضر ؟ . فالجواب عن ذلك انه يحتمل ثلاثة أوجه .
أحدها : ان يكون اشار الى ما في نفسه من العلم ، وذلك حاضر كما يقول القائل : « قد نعمنا عليك هذا الذي بينه » وكلامك هذا الذي تكلم به .
والثاني : ان يكون اشار الى متوقع قد عرف ، وانتظر وقوعه في اقرب الاوقات اليه ، فجملة كالكائن الحاضر تقريبا لامر . كقول القائل : « هذا الشئ مقبل ، وهذا الخليفة قادم » ، ومثله قول الله عز وجل : « هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون » (١) .

والثالث : ان يكون وضع كلمة الاشارة غير مشير بها ، يشير بها عند الحاجة والفراغ من اشارة اليه كقولك : « هذا ما شهد عليه الشهود المسمون في هذا الكتاب » وانما وضع « يشهدوا » وما شهدوا به .

وأما « علم » فصدر اما ان يكون مصدر : « أن تعلم » ، وه أن يعلم ، لأن المصادر العاملة عمل الافعال تقدر به . « أن » ، الخفيفة والفعل بعدها . فإذا قدر (علم) به (أن تعلم) كان الكلام على (ما) من ثلاثة أوجه :

أحدها : ان تكون استفهاما ، فإذا كانت كذلك كان لفظها رفعا لو تبين

(١) سورة الرحمن ، الآية ٤٢ .

الاعراب فيه ، ويكون ارتفاعه بالابتداء ، ويكون ، الكلم ، خبره ، او يكون
 (الكلام) الابتداء ، و(ما) خبر مقدمة ، ويكون موضع الجملة التي هي ابتداء
 وخبر نصبا ، ويكشف هذا المعنى لك ، أنك لو جعلت مكانها (أيا) ، قلت :
 • هذا باب علم أي شيء . الكلم من العربية • أي : ويكون موضعها مع
 (الكلم) نصبا ، لأنك أردت : • هذا باب أي تعلم ، فإذا لم تكن استفهاما
 قلت : • هذا باب علم مسألتك • وتبين الاعراب فيه لأنه ليس باستفهام يستلزم
 عمل ما قبله فيه وإنما لم يصل ما قبل (أي) و(ما) والأسماء التي تستفهم فيها
 من قبل أن هذه الأسماء المستفهم بها نافية عن اللف الاستفهام منصفة لمعناها ،
 وليس بجائز أن يصل ما قبل اللف الاستفهام فيسا بعده ، لأن حرف الاستفهام
 يقع صدر الكلام ، كما يقع (ما) النافية ، و(ان) التوكدة ، والحروف الداخلة
 على الجمل لها صدور الكلام •

والوجه الثاني من وجوه (ما) أن تكون بمعنى : (الذي) ويكون مسئلتها ،
 • هو الكلم • ، وهو • محذوفة وحذفها جائز كما قلت : • هذا باب علم
 الذي هو الكلم • ، والدليل على جواز حذفها قول الله تعالى في قراءة بعضهم :
 • ثم أتت موسى الكتاب تماما على الذي أحسن • ، يريد : • الذي هو
 أحسن • ، كما قرأ بعضهم : • مثلا ما يموضة فما فوقها • ، أراد : • ما هو
 يموضة • ، وكما قرأ بعضهم : • ثم لنزل عن من كل شجرة إيهام أشد على
 الرحمن عيا • ، أراد : • إيهام هو • بمعنى الذي • وحكى الخطيب أنه
 سمع • ما أنا بالذي قاتل لك شيئا • أراد : • الذي هو قاتل لك شيئا •

والوجه الثالث : أن تكون (ما) صلة ، ويكون دخولها كخروجها في
 تغيير اعراب غيرها ، إلا أنها تؤكد المعنى الذي تدخل فيه ، فيكون اللفظ :
 • هذا باب علم ما الكلم من العربية • ، وإذا كان (علم) مصدر : (ان يعلم)
 كان الكلام فيه كالكلام في (ان تعلم) إلا في موضعين :

أحدهما : موضع (ما) إذا جملناه منصوبا هناك • جعلناه مرفوعا هاهنا •

والوجه الثاني : اذا جمعا (ما) صلة هناك فتعينا الكلم ، رفعاها هذا ، ويجوز اضافة (علم) وترك التنوين منها . و(ما) محلة لوجوهها ، فاذا كانت استفهاما كان لفظها رفعا على ما قلنا آنفا ، وموضعها فما بعدها خفضا ، واذا كانت بمعنى : (الذي) كانت مخفوضة بالاضافة وصلتها على ما وصفت ، واذا كانت صلة كان (الكلم) خفضا ولفظه : (هذا باب علم) الى (ما) وهي استفهام نظير ، لانه يجوز ان يفرق بين وقوع الخافض على الاستفهام وبين وقوع الناصب ، وذلك ان الناصب قد يعلق ويطلق عمله ، الا ترى انا نقول :
 • قد علمت ازيد في الدار ام عمرو وعلمت ايهما في الدار • ، ولا نزل :
 • اثبت بابهم في الدار ، واثبت بهم في الدار • . ويجوز : تنوين (الباب)
 فاذا نون جاز في (العلم) الرفع والنصب ، فاذا نصبت فعل التمييز كانت
 لا قلت : (هذا باب) احتمل ان يكون بابا من العلم وغيره ، كما انك • اذا
 قلت : (اخدت عشرين) احتمل ان يكون من الدراهم وغيرها ، فاذا ذكرت
 نوعا ما احتمله نصبه ، فاذا رفعته فقيه ثلاثة اوجه مرضية :

أحدها : ان يكون هذا مبتدا ، و(باب) خبر ، و(علم) خبر مبتدا محذوف ، كأنك قلت : (هذا باب هذا علم) ، او قلت : (هذا باب هو علم ما الكلم) •

والثاني : ان يكون (باب) خبر (هذا) ، ويكون (علم) بدلا منه واقعا موقعه ، كأنك قلت : (هذا علم ما الكلم) •

والثالث : ان يكون (هذا باب) و(علم) جميعا خبرين لـ (هذا) كما تقول : (هذا خلق حامض) تريد : قد جسع الطمحين • وشبه قول الشاعر :

من يك ذابت هـدايتي مصيـف مـيـتـك مشـني
 تخـدته من تعجبات ست سود جماد من تصـاج الفتـ

ويجوز : (هذا باب ما اكلم) ، فيكون (هذا) : مبتدا ، و(باب) منصوب

على الحال ، والخبر (علم) ، و (يايا) في معنى ميويا ، والعامل في نصبه
ما في (هذا) من التثنية والأشارة كقول الشاعر :

اترضى باننا لم نجف دسائنا وهذا عروس بالجماعة خالدا
... الخ^(١) .

وكما في باب : ما لا تغير فيه لا الاسماء عن حالها التي كانت عليها
قبل أن تدخل لا ، وكما في : باب النصب فيما يكون مستثنى بدلا^(٢) .
وفي غيرها من الابواب .

ونارة يقدم لكلام سيويه بما يقريه ويوضحه كما في : باب الهمز .
يقول : أنا أقدم جملة موجرة في تخفيف الهمز ، والبديل منه على مذهبه
سيويه قبل ذكر كلامه فيما بعد لأوطي . جامع كلامه ومنصب حكم الهمزة
واذكر ما خالفه فيه غيره في الموضع الأشكل به ان شاء الله تعالى^(٣) .

وقد لا يشرح كلام سيويه نفسه انما يذكر عبارته بعدها بما عنده
في الموضوع مكملا لما تكلم عليه سيويه ، وذلك كما فعل في شرح باب
: ما يحتمل الشعر . وقد ساء : باب : ما يشتمل الشعر . يقول : فان
سيويه : اعلم انه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف
ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الاسماء ، لانها اسماء كما انها اسماء .

قال ابو سعيد : اعلم ان سيويه ذكر في هذا الباب جملة من ضرورة
الشعر ليرى بها الفرق بين الشعر والكلام ، ولم ينقصه لانه لم يكن غرضه
في ذكر ضرورة الشعر قصدا اليها نفسها ، وانما اراد أن يعمل هذا الباب
بالابواب التي تقدمت فيما يعرض في كلام العرب ، ومذهبهم في الكلام

(١) ينظر مخطوطة دار الكتب المرفقة ١٢٦ نحو ج ٦ من ٣٨١ ب من شرح السيرافي .

(٢) ينظر الكتاب ج ٦ من ٢٨ و ٦٣ . والشرح ج ٢ من ٢٩٢ و ٦٠٧ من النسخة

رقم ١٢٧ نحو .

(٣) ينظر المخطوطة المرفقة (١٢٧) ج ٥ من ٣ .

المنظوم والمنثور . وانا اذكر ضرورة الشاعر مقصدة بأقسامها حتى يكون
التأذنها متدلا عليه بما أذكره ان شاء الله ، وبالله التوفيق .

اعلم ان الشعر لا كان كلاما موزونا تكون الزيادة فيه والتقص منه
يخرجه عن صحة الوزن حتى يحيله عن طريق الشعر المنفرد مع صحة
معناه ، استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ، وتقصان ، وغير ذلك مالا يستجازا
في الكلام مثله ، وليس في شيء من ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض ،
ولا لفظ يكون المالك في لاحق ، ومتى وجد هذا في شعر كان ساقطا مطرعا ،
ولم يدخل في باب ضرورة الشعر .

وضرورة الشعر على سبعة أوجه وهي : الزيادة والتقصان ، والحذف ،
والتقديم والتأخير ، والأبدال ، وتغيير وجه من الأعراب الى وجه آخر على
طريق التشبيه ، وتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث ... الخ .^(١) .

وقد يأتي السراف في الشرح متخللا كلام سيويه ، او يشرح بعض
أبواب ويترك الباقي ويقول : وما بقي من الباب مفهوم ، او ، وباقى
الباب مستغنى عن تفسيره .^(٢) .

وربما يورد الباب كما ذكره سيويه من غير ان يزيد فيه شرحا
ولا تفصيلا لانه باب بين مفهوم ، كما في باب : لا تجوز فيه المرة الا ان
نحمل على الموضع .^(٣) ، او ، لانه باب مفهوم كلام سيويه فيه .^(٤) .

او يمسك كلام سيويه بأسلوب واضح حين مستغنى عن ايراد
النص وشرحه . ويقول متبا على ذلك : وذكرنا مسائل سيويه في الباب
بالفاظ فيها بسط وتقریب ، وأقمنا مقام الشرح لها .^(٥) .

(١) مخطوطة دار الكتب رقم (١٢٦) ج ١ ص ١٢٠ - ١٢١ ب ٢ .

(٢) مخطوطة دار الكتب رقم (١٢٧) ج ٢ ص ٢٤ و ٢٥ و ١٢٢ ج ١ ص ١٠ و ١٠٠ .

(٣) الكتاب ج ١ ص ٢٥٦ ، والشرح ج ٢ ص ٩٤ من مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٧ .

(٤) الشرح ج ٢ ص ١٢٧ . من مخطوط رقم ١٢٧ دار الكتب .

(٥) الشرح ج ٢ ص ١٧٤ من المخطوط السابق .

ولا يكفي السيرافي برأيه في التفرح بل يستشهد بأراء النحاة الذين جاءوا بعد سيويه كما فعل في باب « ما جرى مجرى كم في الاستفهام » ، قال سيويه : « وكأين معناها معنى » رب ، قال السيرافي شارحا هذا : « مذهب القراء أن معناها معنى (كم) لأن النحويين بصريين وكوفيين أكثر نظيرهم لها » (كم) .

قال السيرافي : وما ذهب إليه سيويه أصبح ، لأن الكاف حرف دخوله على ما بعده كدخول « رب » ، « و » كم ، اسم في نفسها ، ونقول : « كم لك ؟ » ولا نقول « كأين لك ؟ »^(١١) .

ويذكر الآراء المختلفة والخلافات فيها كما فعل عند شرحه قول سيويه : « والدليل على أنها موصولة قولهم : (لنن أمة) من باب « ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة فتدغم لاسكان أول الحروف فلم تصل إلى أن تبدي » ساكن فتدغم الزيادة متحركة لتصل إلى النكلم » يقول : « قال أبو سبيد جمال الف (أيم وأيمن) الف وصل ، وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وإن كانت داخلة على اسمين لأنها لا يستعملان إلا في القسم ، فلم يتركها فيها بلام التعريف » وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر ، وهذه الألف الف وصل عند البصريين ، وأيمن موضوع للقسم غير مشتق من شيء من الأسماء المعروفة ، وذكر الزجاج - وهو قول الكوفيين - أن أيس جمع يمين ، وأن أيم محذوف منها (النون) ومنهم من يقول : (م أمة لافعلن) كأنه تكلم بالميم من أيس ، ومنهم من يقول (م أمة) بكسر الميم ، كأنه تكلم بالميم من يمين ، ففصة (أيم) عند سيويه والخليل قصة الألف واللام ، وما حكاه يونس من قول بعضهم : أيم أمة بالكسر ، تنبيه بالف ابن^(١٢) .

وقد يصحح الخطأ الذي يرد في الكتاب كما ورد في شرحه قول

(١١) الكتاب ج ٦ ص ٢٩٨ - حاشية طيبة بولاق ، ويظهر فيها تنبيه ذلك حاشية الكتاب

من شرح السيرافي ج ٦ ص ٢٩٠ ، ٢٨٤ ، وج ٩ ص ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٢٦ وفيه

(١٢) الكتاب ج ٢ ص ٢٧٣ - طيبة بولاق -

سيويه : • وزعم ابو الخطاب أنهم يقولون : (أرض وأراض) : • قل ابو سعيد : والذي عندي أن هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين : احدهما : أن سيويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا : أراض ولا أرض ، والاخرى : أن هذا الباب إنما ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد ، ونحن إذا قلنا انه أرض وأراض وأهل وأهال فهو على الواحد كما يقال : زنة وأزنة ، وفرخ وأفراخ ، وإن كان الأكثر فيه (أفعل) • وقد ذكر سيويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وافقه : أرض وأراض كما قالوا : أهل وأهال ، فيكون مثل : ليلة وليال :^(١)

ويذكر في بعض الأحيان رأي سيويه ضمن الآراء التي يستشهد بها في كلامه وكأنه لم يكن شارحا لكلام سيويه ، إنما مؤلف لكتاب مستقل أو يفضل فيها آراء سيويه على آراء غيره ، أو يفضل رأي غيره على رأيه^(٢) •

وقد يستدرك على سيويه في بعض المواضع مثل ذلك ما استدركه على قول سيويه : • ويكون على فيعال فيهما ، فالأسماء نحو : الخيثام والدياس والسيطان ، والصفة نحو : اليطار والفيذاق والقيام ، • • • قال السيرافي : قوله والفيذاق : هو الكبير الواسع ، ووجد بخط ثعلب : الفيذاق من الخيل الطويل ، والفيذاق أيضا من أسماء ولد الضب يقال لأول ما يخرج من بيضه الحسل ثم الفيذاق ثم المطبخ — بتشديد الباء الموحدة مكسورة • وقال سيويه : ويكون على (فيعالان) فالأسم الضبران وحيسان • • • قال السيرافي : والحيسان : نبت ، وقد جاء صفة قالوا : رجل حيسان : إذا كان سميا طويلا^(٣) •

(١) الكتاب ج ٢ ص ١٦٦ من طبعة بولاق •

(٢) ينظر حاشية الكتاب ج ١ ص ٢٠٦ و ٢١٥ ، ١٦١ و ٢٠٣ - ٢٠٢ و ٢٥٨ و ٢٧٧

وج ٢ ص ٢٩٢ وغيرها •

(٣) الكتاب ج ٢ ص ٢٢٢ طبعة بولاق ، وينظر فيما يشبه ذلك ج ٢ ص ٢٢١

وج ١ ص ١٦٢ •

ومثل ذلك ما ينيه فيه السيرافي على كلام سيويه أو يستدرك عليه
 كما فعل في باب « ما هو اسم يقع على الجمع لم يكسر عليه واحد » قال
 سيويه : « ومثل ذلك في كلامهم : أخ واخوة » قال أبو سعيد : « هكذا
 رأيته في هذه النسخة وغيرها من النسخ » وهو غلط عندي لأن اخوة :
 « فملة » ، والفملة من الجموع المكررة القليلة كأفمل وأفملة وأفام .
 كما قالوا : فتى وفتية ، وصبي وصبية ، وغلام وغليلة ، والصواب ان يكون
 مكان اخوة : أخوة حتى يكون بمنزلة : سحبة وقرعة وظؤرة ، وقد حكى
 الفراء جمع أخ اخوة ،^(١)

وقد رد السيرافي في شرحه في أماكن كثيرة على اعتراضات المبرد في
 أماكنها من قول سيويه وبين الخطأ فيها ، ورد على نصب وعيره من أصحابه
 الكوفيين ونبه على خطئهم ووجههم في تفسيرهم لما ورد في كتاب سيويه .

كل هذه الطرق المتنوعة التي اتبعها السيرافي وغيرها مما لم نذكره
 كان ييه رغبة السيرافي في توضيح أسلوب الكتاب ، وجاراته ، والآراء
 فيه ، وتبين ما فيه من أخطاء لم ترد عن سيويه ، وسافسة للذين اعترضوا
 على سيويه أو خطأوه حتى يحفظ القاري بما يفيد ، وليقف الدارس على
 الصحيح من عبارات الكتاب .

ويكفي دلالة على رغبة السيرافي في شرح كتاب سيويه ، وتكملة
 ما نقص منه أو توضيح ما غمض ، البابين اللذان عقدتهما بعد الانتهاء من
 شرح الكتاب ، وقد اشترى بهما ، وهما : باب قال عنه انه « باب افرسته
 بعد الفراغ من ادغام كتاب سيويه » وتفسيره لذكر ما ذكره الكوفيون
 من الادغام ، « وباب : « في ادغام القراء » . ونظم كلامنا على هذا الشرح
 الكبير بما قاله في الباب الثاني ، يقول : (وهذا باب في ادغام القراء : اذكر

(١) الكتاب مائة ج ٢ من ٢٠٢ قيمة يولاي . والمخطوطة المرفقة (١٣٧) دار الكتب

ج ٥ من ٢٢ من شرح السيرافي .

فيه ما ادعوه ، واكتفي بذكر بعضه عن ذكر جميعه ، فما كان منه موافقا
لذهب سيويه فقد مر الاحتجاج له في جملة ما نص من كلامه وذكر
احتجاجة ، وشرحا اياه ، وما خالفه ذكرنا من الاحتجاج له ، ما تنحري فيه
الحق ، الى الله نستعين واليه نهدي ، وانا ابتدي بترتيب ذلك على حروفه
(أ ب ت ث) ، فانه اقرب تمولا ، وابلغ استيعابا ان شاء الله .

(الباء) ندغم في مثلها : قرأ ابو عمرو : « لذهب بسهم »^(١) وقد
جمع بين ساكنين في قوله : (الرب با) ، وهذا مذهب عمرو ، والذي
حكاه الفراء عنه من الجمع بين ساكنين في حروف كثيرة في الادغام نفي
على بعضها ان شاء الله ، وقد اياه سيويه والبصريون ، وحملوا ذلك على
الاخفاء من ابي عمرو ، واجاز الجمع بين ساكنين الفراء والكوفيون .
وادغم ابو عمرو (الباء) في (الميم) في : « يمدب من يشاء »^(٢) وه يائي اركب
معناه^(٣) . ولا خلاف في جواز ادغام (الباء) في (الميم) ، وروي عن ابي عمرو
انه كان يدغم (الميم) في (الباء) اذا تحرك ، قبل (الميم) مثل : « مريم بنتاها »^(٤) .
وه اعلم بالشاكرين^(٥) . فاذا سألت اصحابه عن اللفظ بما ترجعوا عنه
من ادغام ذلك لم يأتوا بباء مشددة . وقد سألت ابا بكر بن مجاهد رحمه
الله عنه فذكر انهم يترجمون عنه بادغام ، او نحو هذا من اللفظ .

قال ابو سعيد : والذي يبين من لفظه ما حكوه تسكين (الميم)
(الباء) وهو على احد وجهين : اما ان يكون اخفى الحركة على ما يقتضيه
كثير من البصريين ، ويأتوا له ابو بكر بن مجاهد رحمه الله في بعضها . روي
عن ابي عمرو ذلك انه حكى عن اليزيدي عن ابي عمرو تسكين (الراء) في

(١) سورة القرة ، الآية ٢٠ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٨٤ .

(٣) سورة هود ، الآية ٢٢ .

(٤) سورة النساء ، الآية ١٥٦ .

(٥) سورة الاحكام ، الآية ٥٤ .

• بنصركم^(١) وه يأنركم^(٢) وذكر عتيه ان سيويه ونحوي البصريين ينكرونه ويقولون ان يكون محفوظا عن أبي عمرو ، ويحكون ان ابا عمرو كان يختلس الكسرة والضمة اذا توالى الحركات ...^(٣) •

ولقبة هذا الشرح وكونه شرحا لم يسبق السيرافي الى مثله اعتمد عليه الكثيرون ومنهم ابن سيدة الذي قال في المخصص عند كلامه على الكتب التي أخذ عنها واعتمد عليها • فلما ما نثرت عليه من الكتب فلنصنف وغريب الحديث ... وككتاب أبي سيدة السيرافي في شرح الكتاب^(٤) •

ابن سيد اللغوي :

هو أحمد بن ابان بن سيد اللغوي الأندلسي المتوفى سنة (٣٨٢ هـ) صاحب الشرطة بقرطبة • يكنى ابا القاسم • عالم فاضل لغوي روى عن أبي علي القالي البغدادي وسعيد بن جابر الأشبيلي وغيرهما • وحدث بكتاب الكامل عن سيد بن جابر • وأخذ عنه ابو القاسم الأقبيلي • وأخذ عن أبي علي كتاب • النوادر • وغير ذلك •

كان مختصا بالآداب واللغات وروايتها وتصنيفها • مقدما في معرفتها واتقانها • وكان يطلق الفلم بالتصنيف • فمن تصنيفه كتاب • العالم • في اللغة • وكتاب • • العالم والتعلم • في النحو • وكتاب • شرح كتاب الكسائي • في النحو^(٥) •

ذكر له الحاج خليفة مؤلفا باسم • شرح الكتاب • يقول : وشرحه أحمد بن ابان اللغوي الأندلسي المتوفى سنة ٣٨٢ هـ^(٦) •

(١) سورة الزمر • الآية ١٦٠ •

(٢) سورة البقرة • الآية ٩٣ •

(٣) شرح السيرافي منطوقة دار الكتب المرفقة (١٣٦) ج ٣ •

(٤) المخصص ج ١ ص ١٢ - ١٤ •

(٥) نظر ترجمته في انباء الرواة ج ١ ص ٢٠ - ٣١ • ومعجم الادباء ج ٢ ص ٢٠٢ • والروائي بالوليات ج ٢ مجلدا ص ٢٨٠ وروشات الجنات ص ٢٦٥ ونبذة الوعاة ج ١ ص ٣٩٩ •

(٦) كشف الظنون ٢ م ص ١٢٢٧ • وينظر مقدمة الكتاب طبعة هارون ج ١ ص ٣٦ • ونبذة الصرف ص ٧٦ •

الرماني :

هو أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله الرماني ، ويعرف أيضا بالاختبدي وبأوراق ، والرماني : قال السمعاني : يضم الراء وتندبد الميم ويعد الألف نون - من النسبة إلى الرمان وبمه - وبواسطة قصر معروف يقال له : قصر الرمان كان أبو هاشم ينزل به^(١) .

ويقول من نص السمعاني أن علي بن عيسى الرماني ينسب إلى الرمان وبمه حيث يقول : هذه النسبة إلى الرمان وبمه ، أو إلى قصر بواسطة يسمى قصر الرمان ، وقد أكد ابن خلكان والفطلي ذلك فقالا : هذه النسبة يجوز أن تكون إلى الرمان وبمه ويمكن أن تكون إلى قصر الرمان ، وهو قصر بواسطة معروف وقد نسب إلى هذا وهذا خلق كثير ، ولم يذكر السمعاني نسبة أبي الحسن - أي علي بن عيسى - المذكور إلى أبيه وأمه أعلم^(٢) .

فهؤلاء المؤلفون ثم يسيروا إلى أي منها ينسب علي بن عيسى الرماني غير أن ابن خلكان يقول في معجم البلدان عند كلامه على لقبه : رمان ، : « وقصر الرمان بنواحي واسط القصب التي بكركر ، وهو واسط العراق ، ينسب إليه أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني بعد أبي الدعين ... » وقد نسب إليه الأمير ابن ماكولا ، وبمه أبو سعد السعدي أبا الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي^(٣) .

وقد أوضح هذه النسبة الذهبية في النسب فقال : « الرماني : أبو هاشم واسمه يحيى بن دينار الواسطي عن أبي العالقة ، وكان يزول قصر الرمان ، وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المتكلم مات سنة ٣٨٤ هـ ،

(١) الانتساب للسمعاني ص ٢٥٨ ب -

(٢) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٦١ ، وفيات الرواة ج ٢ ص ٢٩٤ ، وينظر بقية الوفاة

ص ١٧٦ ، والكتاب ج ٩ ص ٤٧٥ ، والمهرست ص ٦٣ ، والكنى والالفاظ ج ٢

ص ٢٥٥ ، ونزهة الأعيان ص ٢١٨ ، والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٦٦٨ ، ووفيات

الأعيان ج ٢ ص ٤٦١ .

(٣) معجم البلدان ج ٢ ص ٦٦ -

وصدقة الرماهي عن عاصم بن بدلة • والحسن بن منصور الرماني • • (١١) .
أما الوراق : فنية إلى حرفة الوراقة كما هو معروف •

ولد الرماهي سنة ست وتسعين ومائتين (٢٩٦ هـ) (١٢) ، وفد أرخ
السيوطي ولادته سنة (٣٧٦ هـ) (١٣) •

أصله من سامراء ، وولد ببغداد (١٤) ، وله يذكر لنا من ترجم له شيء عن :
أصله وعائلته وحياته ونشأته سوى قولهم أنه نشأ بالرمان وبمدينة واسط ثم
وفد إلى بغداد (١٥) •

وهو نحوي ، متكلم ، مفسر ، من رجالان المنزلة ، وأحد الأئمة
المشاهير • وكان سمي • عليا الجامع ، لأنه جمع بين علوم الكلام والفقه
والقرآن والنحو واللغة • وفد كان مفتا في علوم كثيرة منها هذه ، ومنها
الفرائد والتفسير والكلام على مذهب المنزلة والأمور والعقائد والأدب •
وكان يدعي البراعة في هذه العلوم ، ولكن البيهقي يقول : ما رأيت
على سني ونحوالي ، وحسن اصافي لمن سبغ يده بالأدب أحدا أعزى من
الفضائل كلها ، ولا أتد ادعاء له من صاحب الحدود ، فاني مع ورنبي له ،
ونفري إليه ، واستكتاري منه في عفو عن شيعتي لم أقطع على نفره حتى
راجعت العلماء في أمره ، فقال المتكلمون : ليس فيه في الكلام هذا ، وقال
النحويون : ليس شأنه في النحو شأننا ، وقال المنطقيون : ليس ما يزعم

(١١) التمهيد في الرجال ج ١ ص ٢٢٢ •

(١٢) الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ٢٩ • والأشواق ص ٢٥٨ ب • وطبقات المقرئين

للسيوطي ص ٢٤ • والمبهم ج ٧ •

(١٣) سنة الوفاء ج ٢ ص ١٨٠ • وروضات الجنات ص ٤٦٠ • وتاريخ الأدب العربي ج ٢

ص ١٨٩ • وفهرست الخرافة البيهقية ج ٢ ص ١٦٤ •

(١٤) ينظر الكهرسبك ص ٦٢ • وأبناء الرواة ج ٢ ص ٢٩٦ • ودرجات الذهب ج ٢

ص ١-٩ • ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٦١ • والأعلام ج ٥ ص ١٢١ • ومجمع المؤقتين

ج ٧ ص ١٦٢ •

(١٥) ينظر مناقب النحو ص ٦٨٧ •

انه مطلق منطقاً عندنا ، وقد خفى مع ذلك امره على عامة من ترى ^(١) .

ويقال انه كان يمزج كلامه بالمنطق ، حتى قال ابو علي الفارسي :
« ان كان النحو ما يقوله ابو الحسن الرماني فليس معه منه شيء » ، وان
كان النحو ما يقوله فليس معه منه شيء » ، وقال بعض أهل الادب : « كنا
نعرض عند ثلاثة مشايخ من النحويين فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئاً ،
ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض ، ومنهم من نفهم جميع كلامه ،
فأما من لا نفهم من كلامه شيئاً فابو الحسن الرماني ، وأما من نفهم بعض كلامه
دون البعض فابو علي الفارسي ، وأما من نفهم جميع كلامه فابو سعيد
السيرافي » ^(٢) .

أخذ عن أبي بكر بن السراج ، وأبي بكر بن دويد ، والزجاج ، وروى
عنهم ، قال باقوت : ان الفارسي قال : قرأ علي بن عيسى الرماني
كتاب الجمل والموجز لأبي السراج في حياة أبي السراج ^(٣) .

وكان في طبقة أبي سعيد السيرافي والحامسي ، وأبي علي الفارسي ،
ومن الطبقة العاشرة في المنزلة ^(٤) .

أخذ عنه كثير من المشاهير منهم : أبو حيان التوحيدي الذي اتى عليه
كثيراً في كتبه ، وفل عسبه في كتاب « تقريبه الجاحظه » : لم ير مثله
بلا نقيّة ولا نحاس ولا استراز ولا استبحش ، علماً بالنحو ، وغزارة في
الكلام ، وبصراً بالمفالات ، واستخراجاً للمعوص ، وإيضاحاً للمشكك مع

(١) « البصائر والذخائر » ج ١ ص ١٧٩ .

(٢) « نزهة الألباء » ص ٢١٨ . « بصائر طبقات أبي فاضل شعبة » ص ١٢٧ ، « وروضات

الجنات » ص ٢٦٠ . « ونبأ النحو » ص ١٥٧ - ١٥٨ . « دائرة المعارف اللبنانية » ج ١ :

ص ٢٥٥ ، « تاريخ الأدب العربي » ج ٢ ص ١٨٩ .

(٣) « معجم الأدباء » ج ٧ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٤) « معجم الأدباء » ج ١٢ ص ٧٤ و ٧٥ ص ١٥٧ . « طبقات المنزلة السراي » ص ١٦٠ .

« نبذة الوعاة » ج ٢ ص ١٨٠ وغيرها .

تأله وتزده ودين ويدين وفصاحة ونقاها وعقافة ونظافة» (١).

ونقل أبو حيان التوحيدي بعض أخباره في كتبه التي وصلت إلينا (٢).

وأخذ عنه أبو القاسم علي بن عبيد الله بن الدقاق صاحب «قرأ عليه كتاب سيويه قراءة تفهم» وأخذ بذلك خطه عليه «وانفع الناس به» و«هلال ابن الحسن بن إبراهيم بن هلال حفيد أبي اسحاق الصائبي» «كان أدبياً فاضلاً له معرفة بالعربية والملافة».

ومحمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو القاسم النحوي «امام عالم جيد القبط صحيح الخط» مضى عليه «أخذ عن السيرافي والقادسي والرماني وتلك الطائفة» (٣). وأحمد بن بكر العبدي صاحب كتاب «شرح الأيضاح» للقدسي «وكان نحوي نحرير جيد بنفيس والأفنان في العلوم العربية» مات سنة ٤٠٦ هـ. وعلي بن طلحة بن كردان النحوي أبو القاسم الموحي منه ٤٢٤ هـ (٤).

سمع منه أبو القاسم النحوي وأبو محمد الجوهري وهلال بن الحسن ورووا عنه (٥). كما روى وحدت عنه غيرهم مثل: محمد بن علي أبي الحسن الدقيقي الحوي أنوثه سنة ٣٨٤ هـ. ومحمد بن حمداً اندلسي

(١) مجلة النماء ج ٢ ص ٦٨٦. وأبو حيان التوحيدي للحروي ص ٢١ و ٢٢٥. وينظر

دائرة المعارف الإسلامية م ٦ ص ٢٢٢ والطبعة العربية. والمعارف ص ٩ - ١٠ من المقدمة.

(٢) مطر الصائر والمشار ج ١ ص ١٧٠ - ١٧١. وشهاب الوزير ص ٢٧٠ - ٢٨٠. والمعارف ص ١٨٧. والصداقة والهدى ص ٢٠. وما يشبهه. وص ٦١. و ٢٧٦ - ٢٧٢. وغيرها.

(٣) معجم الأدباء ج ٦٤ ص ٢٥٧ وج ١٦ ص ٢٦٤. وج ١٢ ص ٢٠٨. ولسان الميزان ج ٤ ص ٢٤٨. والخفة ج ١ ص ٢٧.

(٤) معجم الأدباء ج ٢ ص ٢٣٦ - ٢٣٧. وج ١٢ ص ٢٥٩.

(٥) لسان التبرج ج ٤ ص ٢٤٨. وأبياء الرواة ج ٢ ص ٢١٤. والنداية والنهاية ج ١٦ ص ٢١٤. ووجبات الاعيان ج ٩ ص ٢٦١. وطبقات المنبر للبرقي ص ١١٠.

العجلي أبو الحسن النحوي التوفي سنة ٢٦٠ هـ ^(١٦) .

واشتهر الرمامي بكونه منكلماً على مذهب المعتزلة ، قال النحوي :
« ومن ذهب في زماننا إلى أن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المعتزلة ، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي
المعروف بالرمامي الأخشيدي » ^(١٧) وقال ياقوت مقيماً عليه : « قال المؤلف :
أرى أنه كان تلميذ ابن الأخشيدي المتكلم أو على مذهبه ، لأنه كان منكلماً على
مذهب المعتزلة ، وله من ذلك تصانيف مأثورة » ^(١٨) .

وكان السري الرفاء بحسب الرمامي لتفضيله علياً ويغتر منه عندما يقول
بالاعتزال ، وقد قال فيه أياً ما يذكر ذلك عنه ^(١٩) وكانت ثقافته الواسعة في
علم الكلام تبين فيما تركه من كتب في الفلسفة والكلام والاعتزال ككتاب
« مدله المعتزلة » ، وكتاب « الرد على الدهرية » ، وه ادله التوحيد ، « وه أدب
المحدث » ، « وه الرسائل » ، في علم الكلام ، « وه جوامع العلم » ، في التوحيد ،
وكتاب « بركات الاجتهاد » ، وغيرها .

وكان مع اعتزاله شيعياً ، وكان يقول بتفضيل الإمام علي ، قال النحوي
« ومن ذهب في زماننا إلى أن علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المعتزلة أبو الحسن علي بن عيسى النحوي المعروف
بالرمامي الأخشيدي » ^(٢٠) . وقد عطفوا اعتزاله مع تشيعه بطل كثيرة فقال
صاحب لسان الميزان : « ومن حدود سبعين وثلاثمائة إلى زماننا تصادف
الرفض والاعتزال وتواخيا » ^(٢١) .

(١٦) مجمع الادباء ج ١٨ ص ٢٦٤ ، ٢٠٧ .

(١٧) مجمع الادباء ج ١١ ص ٧٤ ، وبعبر طبقات المعتزلة المبرتقى ص ١١١ .

(١٨) نظر القلي والاثبات ج ٢ ص ٢٥٥ .

(١٩) مجمع الادباء ج ١٢ ص ٧٤ - وطبقات المصنفين للسيوطي ص ٢٤ ، والكنى والالقب

ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٢٠) ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٢٥ ، ولسان الميزان ج ٢ ص ٢٤٨ .

وعلى المذكور ما ذكر المبارك قوله بتفضيل علي مع اعتزائه بأن هذا الرأي - وهو تفضيل علي - رأي كانت تقول به منزلة بغداد من قبل الرماني ، قال به أبو جعفر الاسكافى (٢٤٠ هـ) ، وبشر بن المنصور (٢١٥ هـ) ، وأبو اسحاق الحياطي (سحو ٣٠٠ هـ) ، وبذلك يكون الرماني في رأيه هذا منزلاً ببغداد كما هو الحال في سائر آرائه وأقواله^(١) ، وبرهن على أنه لم يكن من الشيعة الإمامية بقرائن متعددة ، وهو أنه وقف من التشيع حيث وقف منزلة بغداد عند القول بتفضيل الإمام علي بن أبي طالب^(٢) . وفيل أنه صنف مصنفاته في الشيعة قبة لأجل انتشار مذهب التشيع في ذلك الوقت^(٣) .

وكان الرماني مثلاً يرى وجوب مصالحة جميع الناس وترك معاداتهم : قال أبو حيان الوحيدى : « سمعت علي بن عيسى يقول لبعض اصحابه : لا تعادى أحداً وإن ظننت أنه لن يفيك ، فإني لا تدري متى تعادى عدوك أو تحتاج إليه ، ومنى ترجو سدبفك أو تستغنى عنه ، وإذا اعتذر إليك عدوك فاقبل عذره ، وليفل عنه على لسالك^(٤) . »

وكان حليماً كثير الصبر على الجهال : قال أبو حيان : « رأيت في مجلس علي بن عيسى النحوي رجلاً من مرو يسأله عن العرف بين (من ومن) و (من ومن) ، فوسع له الكلام وبين ، فسم وعرف ، وحده ومنه ، وعطف كل شيء منه بشرطه من غير أن يفهم السائل أو تصور . وسأل أعادته عايشه وأبانه له ، فقل ذلك مراراً من غير تصور حتى اضجره ، ومن حد العلم أخرجه ، فقال له : أيا الرجى ، يلزمي أن أيقن للناس ، وأصور من ليس بناعس ، وما علي أن أفهم البهم والشعر والدم ، مثلك لا تصور هذه

(١) الرمانى النحوي ص ٥٣ .

(٢) الرمانى النحوي ص ٥٣ - ٥٤ .

(٣) كتاب الشرائع ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٤) معجم الادباء ج ١٤ ص ٧٦ - ٧٧ .

المسألة بهذه العبارة ، وهذه الأمثلة ، فإن ارجحت ونفك فذاك ، والأفضل
 حبك معك على الهلاك ، قم الى مجلس آخر ووقت غير هذا ، فاسمع
 الرجل مناء الجماعة ، وعد بالوهن والنفضاة ، ووثب الناس لضرره
 وسجده ، فمنعهم من ذلك اشد المنع بعد قيامه من صدر مجلسه ، ودفع الناس
 عنه ، واخرجه ماعرا ذليلا مهينا . والفت الى ابي الحسن الدقاق ، وقال
 له : متى رأيت مثل هذا فلا يكون منك الا التؤدة والاحتمال . والأفضل
 نظيرا لخصك ونعمه في التوسط فضل التميز ، وانما يقول :

ولو لا أن فقال هجبا ميرا ولم يسمع لشاعرها جوابا
 رغبتا عن هجبا بني كليب وكيف يناسم الناس الكلابيا^(١)

توفي بعدد ليلة الأحد حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين^(٢) .
 وقيل النين وثمانين وثلاثمائة^(٣) . وله ثمان وثمانون سنة ، ودفن عند قبر
 أبي علي الفارسي^(٤) .

سنت كتب كثيرة في مختلف العلوم والفنون كالفسر والتجو والنحو
 وعلم الكلام والتجمل ، والشعر واسطق والاعجاز ، والتبسيط وغيره ، ذكرنا
 انها تجاوزت المائة في الكثرة ، ذكر منها من ترجم له في علوم القرآن
 الكتب الآتية :

١ - التكت في اعجاز القرآن ، سماه بروكلمان : ، التكت في مجاز

(١) مجمع الادباء ج ٦٤ ص ٢٧ - ٢٨ .

(٢) شذرات الذهب ج ٤ ص ١٠٩ . ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤٦١ . وانشاء المروءة ج ٢

ص ٤٦١ . والمير ج ٧ ص ٩٦ . والبداية والنهاية ج ١١ ص ٤١٤ . والمنظم ج ١

ص ٩٧٦ . ووفيات ابي فاضل ج ١ ص ٤٣٧ . زبدة الكلام ص ٢١٩ . ولسان

القرآن ج ٣ ص ٢٤٨ . وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٧ . والقياس ج ١ ص ٤٧٦ . ومجمع

الادباء ج ١٤ ص ٢٧٥ . ونبذة المروءة ج ٢ ص ١٨١ . ووفيات البصاة ص ٤٦٠ .

وهذه المارغبين ج ١ ص ٦٧٣ .

(٣) شذرات الذهب ج ٤ ص ١٠٩ . ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤٦١ .

(٤) البداية والنهاية ج ١٩ ص ٤٦ . والمنظم ج ٧ ص ١٧٦ .

القرآن . وذكره ابن النديم ، وابن قاضي شهبة ، وياقوت والبغدادي باسم
 « اعجاز القرآن » وسماه الحاج خليفة : « التكت في الاعجاز »^(١) . وقد
 طبع هذا الكتاب في الهند سنة ١٩٣٤م ، بتحقيق الأستاذ عبدالمطعم الصديقي ،
 وطبع ثانية في مصر ضمن مجموعة : « ثلاث رسائل في اعجاز القرآن » ،
 بتحقيق الأستاذ محمد خلف الله ، والدكتور محمد زغلول سلام .

٢ - الجامع في علم القرآن : ساد ابن سيده في التخصص وبروكلمان :
 « الجامع في تفسير القرآن » وقال عنه : « استفاد منه الزمخشري ونساء لما
 امتاز به من الميل الى مذهب الاعتزال » ويوجد الجزء السابع منه في باريس
 (اول ٦٥٢٣) . وسماه البغدادي بهذا الاسم ايضا ، وسماه كحاله : « الجامع
 الكبير في التفسير »^(٢) . واتاه اليه الراسي في كتابه السابق فقال : « وقد
 بنا ذلك بعد انقضاء كل آية في كتاب الجامع لعلم القرآن » .

وقال عنه الدكتور مازن المبارك : « ويبدو ان كتاب الجامع ضخم يتألف
 من اجزاء كثيرة فلقد وصل اليها بعض الجزء الثاني عشر منه فاذا هو في
 خمسين ومائة ورقة في مكتبة المسجد الأقصى بالقدس رقم (٢٩) » . وقد كتبت
 هذه النسخة بخط نسخ مشكول .

ويبدأ الجزء الثاني عشر بالكلام على قوله تعالى في سورة ابراهيم :
 « يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت » ومن
 ورائه عذاب غليظ »^(٣) .

(١) انباء الرواة ج ٢ ص ٢٩٥ . وفهرس المطبوعات المصورة ج ١ ص ٩٥٠ وفهرس
 الحرة النبوية ج ١ ص ١٥٣ و ٩٤٢ . وتاريخ الادب العربي ج ٢ ص ١٨٩ .
 وفهرسته ص ٦٤ . وطبقات ابن قاضي شهبة ص ٤٢٧ . ومجموع الادباء ج ١٤
 ص ١٦ . ومدينة العارفين ج ١ ص ٦٨ . وكشف القنون ج ٢ ص ١٩٧٧ .
 (٢) التخصص ج ١ ص ١٣ . وانباء الرواة ج ٢ ص ٢٩٥ . وتاريخ الادب العربي ج ٢
 ص ١٨٩ . ومدينة العارفين ج ١ ص ٦٨٣ . ومجموع المرحومين ج ٧ ص ١٦٢ . وكشف
 القنون ج ١ ص ٤٤٧ .
 (٣) سورة ابراهيم . الآية ١٧ .

ويشهي عند الكلا. على قوله تعالى في سورة الكهف : • ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا • • (٢٣) •

٣ - تفسير القرآن : قال عنه ابن قاضي شهبة : • هو تفسير كبير وفيه فوائد جليلة • قبل انه لم يترك لمن جاء بعده شيئا يضيفه في التفسير حتى ان صاحب بن عباد سئل : هلا صغت تفسيره ؟ فقال : وهل ترك لـ علي بن عيسى شيئا ؟ وكان الرمامي يقول عن تفسيره هذا : • تفسير يبار بجسي منه ما يشتهي • (٢٤) • وقال عنه ابن قري بردي : • وهو كثير الفوائد الا انه مروح فيه بالاعتزال • وسلك الرمامي سبيله وراى عليه • (٢٥) •

٤ - تفسير حر • عم والتواجد منه في الخزامة النيسورية نسخة في جزء واحد مجلد مخطوط سنة ١٠٩٦ هـ ليس له حطية برقم (٢٠١) (٢٦) • وقد تشكك الدكتور مازن المبارك في نسبة الرمامي بقول : • وقد نسب هذا التفسير الى الرمامي وليس لدينا ما يؤيد هذه النسبة حتى ان السواد واسم المؤلف كيا بخط مغاير لخط سائر النسخة التي كتبت سنة ١٠٩٦ هـ ونفع هذه النسخة في ست وثلاثين صفحة من الحجم المتوسط • وعليها حواش من تفسير البيضاوي • وفي اولها تفسير سورة الفاتحة • ولست اكم اسي اشك في نسبة هذا الجزء الى الرمامي • بل اكاد اجزم انه ليس من وضعه • وذلك لاختلاف أسلوبه عن أسلوب الرمامي • • • فيما عدا تفسير سورة الفاتحة • ولأن كثيرا مما ورد في هذا التفسير لا يتفق مع عقيدة الرمامي

(١) الرمامي النحوي ص ٦٢ - ٦٦ • وسورة الكهف : الآية ٢٥ - ٢٧ •

(٢) طقات ابن قاضي شهبة ص ٢٣٧ ويظهر طقات المصنفين ص ٢١ • وسبعم الادباء ج ١٤ ص ٧٥ والبداية والنهاية ج ١١ ص ٢١١ والكامل ج ١ ص ٢٢٦ دائرة المعارف للبياسي ج ٢ ص ٢٥٥ • وطقات المتنزة الرمامي ص ١١٠ • والمقنن ج ٧ ص ١٧٦ • والاسلام للزركلي ج ٥ ص ١٢١ • والمتنزة : لرهباني جاز الله ص ٢٤٧ •

(٣) التاجم الزاهرة ج ١ ص ١٦٨ • وفيها سنة ٢٨٤ هـ •

(٤) ينظر فهرس الخزامة النيسورية ج ١ ص ١٦٦ • ١٦٧ • ١٦٨ •

الاعتراضات (١)

٥ - كتاب الألفات في القرآن : ذكره ابن النديم وياقوت والبغدادى وابن قاضي شهبة وسماه « الألفات » (٢) .

ونه كتب أخرى تعمل بطول القرآن هي :

- ٦ - المتشابه في علم القرآن .
 - ٧ - جواب ابن الأختب في علم القرآن .
 - ٨ - غريب القرآن .
 - ٩ - جواب مسائل طلحة في علم القرآن .
 - ١٠ - المختصر في علم السور القصص .
 - ١١ - مسائل أبي علي بن الناصر في علم القرآن (٣) .
- وذكروا له في النحو :

- ١ - شرح كتاب سبويه : وستحدث عنه بالتفصيل .
- ٢ - شرح مسائل الاختش الكبير والمصغر ، وهو للاختش الأوسط .
- ٣ - شرح الأصول لابن السراج .
- ٤ - شرح الحمل لابن السراج .
- ٥ - شرح مختصر الجرمي في النحو .
- ٦ - شرح كتاب الألف واللام للمازني .
- ٧ - شرح المفتب للمبرد .
- ٨ - شرح المدخل للمبرد .
- ٩ - شرح الموجز لابن السراج .
- ١٠ - شرح الشكل والنقط لابن السراج .
- ١١ - شرح الأيضاح لأبي علي الفارسي .

(١) ينظر الرماني النحوي ص ٩٧ - ٩٩ .

(٢) مجمع الادباء ج ١٤ ص ٧٥ والمهرجنت ص ٦٤ ، وعبدة المازنين ج ١ ص ٢٦٨ .

وطبقات ابن قاضي شهبة ص ١٢٧ ، وينظر انباء الرواة ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٣) ينظر سماء الرواة ج ٢ ص ٢٩٥ . وكتاب الرماني النحوي للدكتور مازن المبارك .

- ١٢ - كتاب التصريف •
- ١٣ - كتاب الاستقاف الكبير •
- ١٤ - كتاب الاستقاف المستخرج •
- ١٥ - شرح الهجاء لابن السراج •
- ١٦ - كتاب المبتدأ في النحو •
- ١٧ - كتاب الحروف ، أو معاني الحروف •
- ١٨ - الألفاظ المترادفة أو استقارة المعنى •
- ١٩ - كتاب الألفاظ النحوية •
- ٢٠ - حدود الأكبر والأصغر •
- ٢١ - الأبيجار في النحو •
- ٢٢ - الخلاف بين النحويين •
- ٢٣ - كتاب المخزومات •
- ٢٤ - شرح معاني الزجاج •

وذكرت له كتب كثيرة في علم المنطق والكلام وغير ذلك منها :

- ١ - صنعة الاستدلال •
- ٢ - شرح المعونة •
- ٣ - نكت المعونة •
- ٤ - الاسماء والصفات فقه عز وجل •
- ٥ - ما يجوز على الأنبياء وما لا يجوز •
- ٦ - كتاب الرؤية •
- ٧ - كتاب السؤال والجواب •
- ٨ - كتاب الأكواف •
- ٩ - تحريم المكاسب •
- ١٠ - كتاب صفات النفس •
- ١١ - كتاب الإرادة •

١٢ - أدلة التوحيد

١٣ - الرد على الدهرية *

١٤ - مقالة المتزلة *

١٥ - الطبايع *

وقد ذكر الففطلي والدكتور مازن المبارك هذه الكتب وغيرها *



وَأَلَّفَ الرَّمَاني كتاباً على كتاب سيويه ، وأشهر هذه الكتب

شرح كتاب سيويه :

ذكره معظم من ترجموا له ، وسماه بروكلمان ، المبسوط هي شرح

كتاب سيويه ، وهو الاسم الذي ذكره ابن سيده في مختصه " *

ولهذا الشرح مخطوطتان معروفتان هما :

١ - نسخة المكتبة الملكية في فينا ، وتحمل رقماً مؤقفاً هو (٧٦٩) وقد

كتب بخط مشرفي ، وتحتوي على اثنتي عشرة كتاباً من كتاب سيويه * كتب

في أولها : الجزء الثالث من شرح كتاب سيويه ، أملاء الشيخ أبي الحسن

علي بن عيسى بن علي الرماني الحوي - غفر الله له - وجميع المسلمين - ،

ونتهي بقول النسخ : ثم شرح كتاب سيويه - رحمه الله - أملاء شيخنا

الفاضل أبي الحسن علي بن عيسى بن علي الحوي - أسعد الله - وفرح

من أملائه يوم السبت لليلتين حلتا من رمضان سنة ٣٦٩ هـ * وفرغ من

نسخه يحيى بن علي السلمي الشافعي بمدينة دمشق في الشهر الثاني من

شهر شوال سنة ٥٧٧ هـ *

٢ - نسخة مكتبة فيض الله بستانبول ، تحمل الأرقام (١٩٨٤ ، ١٩٨٥ ،

١٩٨٦، ١٩٨٧) . وهي في خمس مجلدات فقد منها الجزء الأول والموجود من ٢ - ٥ ، وقد صورها معهد أحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية . وهذه الأجزاء المصورة هي :

١ - المجلد الثاني : كتب سنة ٦٥٥ هجرية بخط نسخ جميل ، وهو في ٢٥٠ ورقة ، يبدأ بقوله : « ولا يجوز الثالثة إلا بالإضافة . . . » .

٢ - المجلد الثالث من النسخة نفسها ، يبدأ بقوله : « وما أرخيم رجب اسمه ناجي . . . » وهو في ٢٥٠ ورقة .

٣ - المجلد الرابع : كتب في السنة نفسها ، وأوله : « باب التسمية » .

٤ - المجلد الخامس ، وأوله : « باب الف التوصل » ، وبه ينتهي الكتاب ^(١) .

ولم يشر أحد إلى وجود نسخ أخرى من هذا الشرح العظيم ، وهذا بروكلمان لم يشر إلى وجود نسخ منه ، وقد ذكره باسم « المبسوط في شرح كتاب سيويه » وقال : « إن ابن سيده ذكره في مخصصه » .

وقال الأستاذ عبدالسلام هارون عن النسخة الثانية - وهي نسخة فيض الله : « وقد علمت أنها النسخة الوحيدة في العالم أصلها في مكتبه فيض الله بتركيا برقم ١٩٨٤ - ١٩٨٧ » ^(٢) .

وقوله هذا يتضارب مع ما ذكره من وجود نسخة أخرى اعتمد عليها « برابريغ في طبيعته الفرنسية » وقد تحدث عنها عبد كلامه على الطبعة الفرنسية . فقال : « نسخة (D) وهي مخطوطة المكتبة الملكية بفينا ، وتحمل رقما مؤلفا هو ٧٦٩ ، وتحتوي على الثلث الأخير من الكتاب . وكتب في صدرها : « الجزء الثالث من شرح كتاب سيويه إملاء الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى ابن علي الرماني النحوي غفر الله له ولجميع المسلمين » ، ثم قال : « وبدأ

(١) ينظر أبنية العرف في كتاب سيويه من ٧٥ - ٧٦ . والرماني النحوي من ١٦١ -

١٦٢ - ولعرض المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ج ١ من ٢٨٨ .

(٢) الكتاب ج ١ من ٥٧ من مقعده طبعته .

هذه النسخة باب الهزرة ، وهذا الشرح - يعني شرح الرماني - قد روي في روح الكذب لا حرفيه وهي نسخة صحيحة في جملتها (١) .

ولا تدري كيف تغير هذا التفسير بين قوله في مقدمة طبعته الكتاب ولا يمكن ان يكون قد ظن ان النسخين نسخة واحدة لان الموجود من نسخة مكتبة فياء التلث الأخير ، في حين ان الموجود من نسخة فيض الله جميع اجزائه عدا الأول ، وقد قل بأنه استطاع الحصول على النسخة المصورة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، واطلع عليها وقابل عليها طبعته واقبس منها في بعض المواضع ، وذلك بمساعدة الأستاذ ابراهيم مذكور الأمين المصمم للجمع (٢) .

فسم الرماني شرحه هذا كما يبين لنا الى ستة وستين قسما كما يظهر من فهرس وثا لم يكن الجزء الأول من نسخة مجمع اللغة العربية موجودا فقد كان اول قسم يذكر في الجزء الثاني بعد انتهاء ١٤٥ ورقة منه ، وقد جاء في ورقة ١٤٦ انه تم المجلد الرابع ، وهو آخر القسم العشرين من اقسام الأصل الستة والستين . اما القسم الثاني فقد ضم ثلاثة اجزاء من الجزء (٢٣ حتى الجزء ٢٥) ، والمجلد الثالث من الشرح من خمسة عشر جزءا ضم القسم الأول منه احد عشر جزءا من (الجزء ٢٦ - ٣٦) ، وضم القسم الثاني من هذا المجلد اربعة اجزاء من الجزء (٣٧ حتى الجزء ٤٠) ، وجاء المجلد الرابع في ستة عشر جزءا حوى القسم الأول منه سبعة اجزاء من (الجزء ٤١ - حتى الجزء ٤٧) ، وحوى الجزء الثاني تسعة اجزاء (من الجزء ٤٨ - حتى الجزء ٥٦) ، وكان المجلد الخامس في احد عشر جزءا من (جزء ٥٧-٦٧) . وبذلك يكون الموجود من هذه النسخة اربعة مجلدات في ستة اقسام تحتوي على ثمانية واربعين جزءا . اما المجلد المفقود فهو ما يعادل تسعة عشر جزءا .

(١) الكتاب ج ١ ص ٤٧ من مقدمة طبعته .

(٢) الكتاب ج ١ ص ٥٧ من مقدمة طبعته .

ولم نعرف لهذا التقسيم سببا فهو لم يرتبط في تقسيماته بعدد الآيات
ولأ بعدد الصفحات ، حتى أنه لم يرتبط بالموضوعات نفسها فكثيرا ما ينقسم
الموضوع نفسه قسمين الأول في جزء والثاني في جزء يليه يتم فيه الكلام
على الموضوع مثال ما قطعه في مطلع القسم الذي ورد في الجزء الثاني .
« وقال ذو النمة : والحمد لله رب العالمين » وبذلك ينتهي الجزء ثم يأتي
قول ذي النمة في مطلع الجزء الذي يليه « (١) » .

وقد يشير إلى ما سيأتي به الجزء الذي بعده كما فعل في آخر الجزء
السادس والستين عند كلامه على مسائل من باب : « الأدغم في المقارين من باب
« عدد الحروف العربية وأحوالها » : « ولم يتم بجزء في هذا ادغام ولا إخفاء
- تم والحمد لله بنحوه ان شاء الله : ولم يجر في قول بعض العرب : منخل
ومنخل بالأخفاء » ثم قال : « الجزء السابع والستون من شرح كتاب سيويه
املا أبي الحسن علي بن عيسى النحوي أيداه الله ، بسم الله الرحمن الرحيم .
رب يسر » ولم يجر في قول بعض العرب : منخل ومنخل بالأخفاء وهل
ذلك لقربها من القاف . . . » .

وأرجح أن سبب هذه التجزئة أن الرمانى كان يسلي كتابه املا على
تلاميذه ، فإذا ما انتهت جلسة يوم قطع الموضوع الذي كان يتكلم عليه وتركه
تكميله أو جلسة أخرى حيث يبتدي بكلمة ذلك الموضوع ويدلنا على ذلك
عبارة التي كان يختم بها كل فصل من التحميد والشكر لله ، والتي
كان يبتدي بها الفصل كجملته وغيرها كقوله : رب يسر واعين . . الخ .
فكان يسمى ما يسلي في اليوم الواحد جزءا على ما يظهر من الشرح .

وقد ختمت هذه النسخة بالعبارة الآتية : « والحمد لله وحده » ثم شرح
سيويه وسلي الله على محمد وآله وسلم ، وجدت على الأصل ما صورته فرغ
الشيخ أيداه الله من املا هذا الكتاب يوم السبت المثلثين بقينا من شهر رمضان

سنة تسع وستين وثلاثمائة نقله محمد بن ابراهيم بن النحاس حامدا ومصليا
ومسلما ، بلغت المظاہلة بصله ، والحمد لله وحده .

ويدو ان الكتاب لم يكن من نسخ نسخ واحد يتبين ذلك مما ذكر في
بعض اجزائه من اساء تنسيق الى نسخها ، فقد جاء في آخر الجزء الثلاثين
منها انه : فرع من تليفه الفقيه محمد بن ابي بكر بن عمر بن علي الرازي ،
بمدينة دمشق حررها الله تعالى بالجامع المنصور في نصف جمادى الاولى سنة
خمس وخمسين وستمائة ، والحمد لله وحده .^(١) كما جاء في نهاية
الجزء الحادي والستين : كتبه محمد بن علي بن ابي الماني بن طاهر
ابن العجسي عما الله بدمشق اشجروسة في الشهر الاخير من شهر رجب
المبارك سنة خمس وخمسين وستمائة .^(٢)

وقولت هذه النسخة على اصل الشرح كما يتبين من البارة التي ختم
بها محمد بن ابراهيم بن النحاس الجزء الخامس من الشرح .

ومطريفة الرماني في هذا الشرح تختلف عن طريقة سيويه كما
تختلف عن طريقة السراي التي اتبعها في شرحه . فللماني طريقة خامسة
هي ان يقسم الموضوع اربعة اقسام : عنوان الباب ، ثم الفرض منه ، ثم
مسائل من الباب ، ثم الجواب عنها .

ولم يكن الرماني متقيدا بضاوين الكتاب ولا يلفظه بل كان يأخذ بعضها
ويترك بعضها ، كان يأخذ بالمناوين الواضحة القصيرة ، ويترك ما غمض
او طال منها .

وكان يبين الفرض من هذه المناوين بعد كل عنوان يذكره في جميع
الكتاب وهو يوجز الفرض من كل باب في سطر واحد او سطرين يبين
فيها غرض سيويه وقصده من هذا الباب . وهذه الاغراض عامة لا تخصي

(١) ينظر ج ٣ قسم ١ صفحة ٧٥ .

(٢) ينظر المحلة القاموس الورقة ٧٣ .

بالتفصيل ولا تهتم بالجزئيات ، لأن الرماني كان يرى أن سيويه قصد في
جميع أبواب الكتاب أن يبين ما يجوز فيها وما لا يجوز كما يتضح من الشرح .
فهو يقول : « الفرض فيه - أي في الباب - أن يبين - أي سيويه -
ما يجوز في عدد الحروف العربية » وأحوالها مما لا يجوز .

أما مسائل الأبواب ، فقد كانت مجموعة من الأسئلة المركزة بذكرها
الرماني ليوجر فيها ما يجوز وما لا يجوز في الباب ، والفتة في ذلك وما
انخص وما المهم ؟

وكانت الأجابه التي تترتب على هذه المسائل شرح كلام سيويه شرحا
مطلقا دائما ، لأنه الهدف من كل هذه التقسيمات والتفريعات في هذا الشرح .

ولنختم الكلام على شرح الرماني بمثل بيير لما حريفته التي تحدثنا
عنها . فال في أول باب عدد الحروف العربية وأحوالها : « باب عدد الحروف
العربية وأحوالها » الفرض فيه أن يبين ما يجوز في عدد الحروف العربية
وأحوالها مما لا يجوز .

مسائل هذا الباب : ما الذي يجوز في عدد حروف العربية وأحوالها
وما الذي لا يجوز ، ولم ذلك ، ولم جاز في عدد حروف العربية ثلاثة أقسام .
والأصل واحد منها ، وهي النسخة والعشرون حرفا . والقسم الثاني مستحسن
وهو ستة أحرف ، ولم كان الأصل في هذه الستة تسعة وعشرين حرفا ،
ولم كانت مستحسنة ، وهي النون الخفيفة ، وهيمزة بين بين ، والألف المسألة
والف التفخيم ، والشين كالجيم ، والصاد كالزاي . ولم كان القسم الثالث
بحروف غير مستحسنة ، ولم جازت ، وما هي ، وهل هي الجيم كالكاف ،
والكاف كالجيم ، والجيم التي كالشين ، والصاد الضعيفة ، والصاد التي
كالشين . والطاء التي كالك ، والظاء التي كالك ، والباء التي كالغاء .
ولم جعل الجيم مع الكاف والكاف مع الجيم قسما واحدا ، ولم كانت هذه
الفروع متباعدة ، والفروع الأول مستحسنة ؟ وكم مخارج حروف

العربية ؟ وما هي ؟ وكم للحلق منها ، وما فسة التي للحلق ؟ وما
 حروف أقصى اللسان وما قسمتها ، وما الفرق بين الصاد واللام وكلاهما
 من حافة اللسان ، وما حروف طرف اللسان انتابة ، وما حروف طرف
 اللسان المنفردة ، وما الفرق بين النون والراء وكلاهما من طرف اللسان ،
 وهل ذلك ان الراء ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى الالام ، والنون
 من طرف اللسان واصول انتابا ، ولم جرت على الطاء والداد والثاء ، وما
 التي من طرف اللسان وفوق الثابا ، ولم جرت على الطاء والثاء والداد ؟ وما
 الحروف الشفهية ، وما قسمتها ، وما التي من باطن الشفة السفلى والطراف
 الثابا العللى ، وما التي من بين الشفتين ، وما الذي من الخيشيم ، وما فسة
 مخارج الحروف ؟

الجواب : الذي يجوز في عدد حروف العربية اجراؤها على ثلاثة
 اقسام ، والاصل فيها واحد من الاقسام الثلاثة ، وهي تسعة وعشرون حرفا
 اصولا وخمسة وثلاثون ، ستة احرف مستحقة ، والان واربعون حرفا ،
 سبعة احرف مستحقة ، فاستحقة : النون الضعيفة ، وهززة بين بين ،
 والالف المسالة ، والفاء التنخيم ، والسين كالجيم ، والصاد كالزاي ،
 فلك ستة احرف ، واسا كدت مستحقة لانه يطلب بها وجه يقوى في
 المطلوب من خفة او حسن في المسموع ، او مشاكلة الاصل ، او تفخيم
 المعنى ، بتفخيم اللفظ ، فالنون الضعيفة يطلب بها الفة التي لها حسن في
 المسموع ، وهززة بين بين ، يطلب بها الخفة ، والالف المسالة يطلب بها
 الخفة ، او مشاكلة الاصل الذي هو الياء ، والفاء التنخيم يطلب بها
 تفخيم المعنى كتولهم : الصلاة والزكاة ، والسين كالجيم يطلب بها الحرف
 الاقوى اذ كان في السين النفسي والانتشار ، والجيم من مخرجها ، وهي
 اقوى منها ، والطاء كالزاي ويطلب بها الحرف المجهود الذي هو احسن
 في المسموع ، وقد قري ، مثل هذا في : الزوامد ، فقربت (الصاد) من
 (الزاي) ، فكل هذا مستحسن لقوة المطلوب .

فاما الأحرف المستنبجة فانها تجري مجرى التثنية في المعجز عن اخراج
الحرف على حقه وهي : الكاف كالجيم ، والجيم كالكاف ، وهذا ضعيف
جدا لتباعد ما بين الحرفين وهو دليل على المعجز عن اخلاص الحرف على
حده ، والثين كالجيم ، لانه ضد المطلوب ، اذ كانت الجيم أقوى من الثين ،
وكذلك الطاء كالتاء لقوة الطاء بالاستعلاء والاطباء والجهر ، والصاد الضعيفة
للمعجز عن اخراجها قوية على حفظها ، والياء كالباء من المطلوب لما في الباء
من الانتشار على نحو الانتشار في الثين ، والصاد كالثين من المطلوب ، لان
الصاد أقوى بالاستعلاء والأصناف ، فهذه سبعة احرف غير مستحقة لما يما من
انها تجري مجرى التثنية ، الا انها لما كانت في جماعة كثيرة من العرب بينها
لحرف المذهب فيها ، ويفصلها من الحروف المستحقة ، ويبين انها لا يجوز
في القراءة كما يجوز الحرف الاول ، واسما جعل الجيم مع الكاف ، والكاف
مع الجيم قسما واحدا لانه ليس فيه الا التقديم والتأخير وكلاهما مستفيع
لتباعد الحرفين .

واحوال الحروف على وجهين : احوالها في محارجها ، واحوالها في
خواصها . ومطارج الحروف ستة عشر ، للخلق منها سبعة احرف ، وثلاثة
مخرج . فأصناف مخرجها : الهمزة ، والألف والياء ، وأوسطها : العين
والحاء ، وادناها : الغين والحاء . وأقصى اللسان مخرجان : فكاف من
أقصى اللسان من اعلاه ، والكاف من أقصى اللسان من اسفله محاد نوضح
الفك . ولوسط اللسان ثلاثة احرف : الجيم والثين والياء ولحافة اللسان
مخرجان : فمن أقصى حافة اللسان وما يليها من الأضراس : الصاد ، ومن
ادناها الى اطراف التناب مخرج اللام لطرف اللسان ، وقويق التناب الى جهة
الثنية : البون ، ومن مخرج البون غير انه ادخل في ظهر اللسان لا يخرجاه
الى اللام : الزاء ، ومن طرف اللسان واحسول التناب : الكاف والذال وال ،
ومن طرف اللسان فوق التناب : الصاد والزاي والسين ، ومن طرف اللسان
وامسراف التناب : الفقه والفاء والذال ، ومن باطن الشفة السفلى وأطراف

الثاني البلى مخرج الفاء ، وما بين الشقين : الهاء والميم والواو ، ومن
المخاتيم : النون المخطئة ، وذلك ستة عشر مخرجا .

وقسمة مخارج المعروف ستة أقسام ، مخرج الحلق ، ومخرج أقصى
اللسان ، ومخرج طرف اللسان ، ومخرج وسط اللسان ، ومخرج خافة
اللسان ومخرج والتفتين . فالحلق ثلاثة مخارج ، ولأقصى اللسان مخرجان ،
ولخافة اللسان مخرجان ، ولطرف اللسان في الحروف المفردة مخرجان ،
ولوسط اللسان مخرج ، ولطرف اللسان في الحروف المتأنيبة ثلاثة مخارج ،
ولحروف الشفة مخرجان ، وللمخاتيم مخرج واحد . .

ولا ينبغي من هذا الباب لك الرضا في كلامه هذا شارحا لكتب سيويه
اذ لم يورد نص كلام سيويه ويفسره ، ولم يشر الى سيويه . ولكنه في
ابواب آخر يشر الى سيويه ويذكره ويناقش رأيه ويحتاج له ، كما فعل
عند كلامه على باب ، الادغام في المتقاربن ، حيث قال : « باب الاقظم
في المتقاربن النقص فيه ان يبين ما يجوز في المتقاربن مما لا يجوز :

.. مسئلة من هذا الباب أيضا : وما التعليل في قول الراجز :

كانها بمجد كلال الزاجر ومصححه مر¹ عقب اب كاسر

وهل ذلك على ان السرب ظلت في ادغام الهاء مع الهاء بالاخفاء الشديد
تقريب من الادغام ، وما الادغام هي : اقطع حملا ؟ ولم يجز ادغام العين في
الهاء ، ولم يجز ادغام الهاء في اللين ؟ وهل ذلك لانهم يفرون الهاء
مع الهاء ، وهي حموسة رخوة قد خالفت بذلك اللين مع انها مع اللين من
المخرج الثاني من حروف الحلق

.. الجواب : وقول الراجز :

كانها بمجد كلال الزاجر ومصححه مر¹ طلب كاسر

فهذا شاهد في استحقاق الهاء مع الهمزة ، وذلك انه لا لم يجوز الادغام في
هذا من ثلاثة اوجه : احدها انه ينكسر الشعر لو اضم ، والثاني : ان الفتح
قبل الاول ساكن ليس بحرف مد ولين ، وهو يمنع من الادغام ، والثالث :
ان الهمزة لا تدمج في الهاء ، وقد نوهم بعض الناس ان الهاء اضمخت في الفتح
كقول سيويه : وما قالوه في ادغام الهمزة مع الهمزة ، وهذا غلطه من نفسه
على سيويه لما بينا من ان الادغام لا يجوز علما أصلا ، فلما امتنع سادوا
الى الاخفاء فكأنه قال : وما قلنوا في ادغام الهاء مع الهمزة بالاخفاء الذي
يقرب من الادغام هذا البيت الذي اشد ، وقد اصح بذلك الاختصاص فقال :
لا يجوز فيه الادغام التام ، ولكن يجوز الاخفاء ، ونقول : انهم حصلوا
بالادغام ، لان مخرج الين والحاء واحد مع ان الهمزة مهملة والهموس
اخفده

وقد يمثل الرماني ما جاء عن سيويه من آراءه ويوضح السبب في
جعله بعض الالفات او اقسام الباب في موضوعات ، في حين جعلها غيره في
موضوعات آخر ، مثال ذلك ما جاء في باب ، الادغام في حروف طرف
اللسان ، وهو قوله : « باب الادغام في حروف طرف اللسان » القرض فيه
ان يبين ما يجوز من الادغام في حروف طرف اللسان ما لا يجوز . . .
مسائل من هذا الباب ايضا : ولم ادخل باب « مقتل » في المتصلين ، وحل
ذلك لانه بين المتصل والمنفصل اذ التاء زائدة تطرد في هذا المثال ولا يلزمها
المقارب لها كما يكون ذلك في المنفصل ، وكما وجها يجوز في « مقتل » من :
« تردت » ، ولم جاز فيه ثلاثة اوجه ؟ ، ولم جاز ادغام الثاني في الاول في
مرد ؟ . . .

« الجواب : وانما ادخل سيويه باب « مقتل » في المتصلين ،
لانه وسط بين المتصل والمنفصل وذلك لان « تاء مقتل » الزائدة ينطبق
عليها قبلها سائر الحروف من المسائل « والمقارب » والمقتبذ « كما ينطبق على
المنفصل قبله سائر حروف المعجم » ولا يكون هذا في المتصل المحترق

والرماني في شرحه بين أراء الخاصة والرأي الذي تبعه من آراء النجاة
السابقين فترام أحيانا يفضل رأي سيويه على رأي الخليل أو غيره ، وفي
أحيان أخرى يفضل رأي الخليل ومذهبه على رأي سيويه . . . وقد يفضل
رأي الخليل على رأي بونس ، أو رأي سيويه على رأي المبرد ، ويفضل بين
الأراء ويرهن للرأي الذي يرجحه . . .

وقد كثرتا المذكور مازن المبارك عنه الاطالة والاسهاب في الكلام على
آراء الرماني في شرحه وعلى طريقته فيه وذلك بما اوضح وبين ، وبالشواهد
التي اوردها مستدلا بها على آراء الرماني ومنهج ، وموقفه من السابقين^(١) .

الربيعي :

هو علي بن عيسى بن الفرج بن صالح أبو الحسن الربيعي النحوي ،
ساحب أبي علي الفارسي ، بغدادى المنزل ، شيرازي الأصل ، درس ببغداد
الأدب على أبي سعيد السمرقي ، وخرج الى شيراز ، فدرس على أبي علي
الفارسي مدة طويلة ، ثم عاد الى بغداد فلم يزل مقاما بها الى آخر عمره .
مؤلف سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ومات في ليلة السبت لعشر
بقي من المحرم سنة عشرين وأربعمائة .

له مصنفات منها :

شرح مختصر الجرمي : ذكره الفقهني في اراء الرواة ولم يذكر له
غيره ، أما السهولني فلم يذكر له أي كتاب . وذكر له ابن قاضي شهبة
إضافة الى الكتاب الذي تقدم ذكره كتاب : شرح الايضاح . لأبي علي
الفارسي استاذ وشيخه ، وكتاب : البديع في النحو . ، وقال : . . . وكان قد
شرح كتاب سيويه ، فأنزعه يوما شخص في مسألة ، فقام مغضبا ، وأخذ
الشرح فجعله في اجانة وصب عليه الماء ، وجعل يلطم به الحيطان وقال :

(١) ينظر كتاب الرماني النحوي ، وهو الكتاب الذي حال فيه الدكتور مازن المبارك
دراسة الدكتوراه من جامعة القاهرة ، وفيه تفصيل واستدلال .

« لأجمل أولاد البقالين نجاته » .

و زاد ياقوت على هذه الكتب : كتاب « شرح اليلقة » ، وكتاب ما جاء من النبي على فعال ، وكتاب التنبية على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي^(١) .

المصري :

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان الشاعر الفيلسوف . ولد في يوم الجمعة لثلاث يقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وتوفي يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة^(٢) .

له كتب كثيرة منها : الفصول والفايز ، وكتاب تاج الحرة ، وكتاب خطبة النصح ، ولزوم ما لا يلزم ، وسقط الزند ، وغيرهما من الكتب والدواوين .

ألف في النحو كتباً منها : عون الجمل ، وهو في شرح شيء من كتاب الجمل . وكتاب تطبيق الخلف ، وينصل بكتاب الجمل للزجاجي . وكتاب الحظير الزقع في النحو . وذكر له ابن فاضي شهبة ، كتاب التصريف ، وقال عنه بان الشيخ أبا حيان الأندلسي نقل عنه في الأرتشاف . وله شرح كتاب سيويه ، يقول القفطي : « له كتاب يشرح فيه كتاب سيويه ، غير كامل مقداره . خمسون كراسة »^(٣) .

ابن البلاش :

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري القرطبي ، ولد

(١) تنظر اشاره في مجمع الأدباء ج ٥ ص ٢٨٢ . وانباء الرواة ج ٢ ص ٢٩٧ . ووقيات الاقبان ج ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٤ . و تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٧ - ١٨ . والبداية والنهاية ج ١٢ ص ١٧ . وطبقات ابن فاضي شهبة ص ١٢٨ . وروصات الجنان ص ١٨٢ . ونسبة الرواة ج ٢ ص ٦٨١ - ٦٨٢ . وشذرات الذهب ج ٢ ص ٢٦٦ . والفلاحة والفلوكون ص ١١٣ - ١١٤ . والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٢) تنظر كتب أبي الغلام المصري في انباء الرواة ج ١ ص ٥٦ - ٦٧ .

(٣) بطل انباء الرواة ج ١ ص ٤٦ . ونكت الهميان ص ١٠٦ .

سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، ومات ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من
 المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .
 له من المصنفات : شرح الأيضاح ، وشرح الجمل ، وشرح الكافي
 للنحس ، وشرح أصول أين السراج ، وشرح انقضاء المبرد ، وشرح
 كتاب سيويه^(١) .

الزمخشري :

هو محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم جاز آفة الزمخشري ، كان
 واسع العلم ، كثير الفضل ، لقي الأفاضل والأكابر ، وصنف تصنيفات
 كثيرة . أصله من خوارزم ، وزمخشر إحدى قرىها ، وقد ولد في سبع
 عشر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة ، وتوفي يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين
 وخمسمائة .

من كتبه المشهورة : الكتاب في تفسير القرآن ، والفتاوى في غريب
 الحديث ، والفصل في النحو ، والمقامات ، والمستقصى في الأمثال ، وربع
 الأبرار ، وألوان الذهب ، وأساس البلاغة ، والأنموذج في النحو وغيرها^(٢) .
 وله شرح كتاب سيويه ، وذكره السيوطي باسم « شرح أبيات الكتاب »
 وهو الذي نقل عنه في شرح المصنف^(٣) .

ابن يسمون :

هو يوسف بن عبد الملك بن يسمون كما ذكر ابن قاضي شهاب ، أما

(١) نظر إسناده في إساء الرواة ج ٢ ص ٢٢٧ . وتلخيصه ابن مكنوم ص ١٢٥ .
 وطبقات ابن ناصي شهاب ص ٤٠٠ . وسيرة الوعاة ج ٢ ص ١١٢ . وألفية الصوف
 ص ٧٧ .

(٢) نظر إسناده في معجم الأدباء ج ٧ ص ١٢٧ . والسير السائرة ج ٥ ص ٢٧١ .
 وإنباء الرواة ج ٢ ص ٢٦٥ . وطبقات الصوفيين للسيوطي ص ٤١ . وسيرة الرواة
 ج ٢ ص ٢٧٩ . ومفتاح السعادة ج ٢ ص ٢٣١ . وكتاب الزمخشري للذكوري أحد
 جيد المعرفي . وغيرها من الكتب القديمة والحديثة .

(٣) شرح شراحة المصنف ج ٢ ص ١١٠ . ٢٠٤ . ٢١٢ . ٢١٥ . ٢١٨ . ٢٢٩ . ٢١٧ .

السيوطي فقد ذكره باسم يوسف بن يحيى بن يوسف بن يسمون التجيبي
البجلي ، قال : ويعرف أيضا بالنسبي ، أبو الصباح الأندلسي ، نزيل
المريّة .

قال ابن الزبير : كان أدبياً نحويًا لغويًا ، فيها فاضلاً ، حسن الخط
والوراقة ، من جلة العلماء وعلية الأدباء ، عريقاً في الآداب واللغة ، متقدماً في
وقته في إلقاء ذلك والمعرفة به ، ويعلم المريّة ، مع مشاركة في غير ذلك .

أقرأ بالمريّة وولي أحكامها ، وروى عن مالك بن عديدة الضبي ويحيى
ابن عديدة القرظي ، وأبي عليّ النسابي ، وعنه أبو بكر بن حنون ، وأبو
العباس الأندلسي .

له مصنفات منها : شرح أبيات إضاح أبي عليّ الفارسي ، والمصباح في
شرح ما أغم من شواهد الإضاح ، وشرح كتاب سيويه . مات في حدود
سنة أربعين وخمسمائة (١) .

الخنسي :

هو محمد بن مسعود بن عديدة بن مسعود أبو بكر الخنسي الأندلسي
الجبالي النحوي . نقل ابن قاضي شعبة عن ابن الديلمي : أنه قال : قال لي
أبو عديدة المرسي النحوي ببغداد وأنه يعرف بابن أبي ركب ، والد أبي
ذر مصعب بن أبي ركب أحد كبار نسطاة العرب .

قال باقر النحوي عظيم من مفاخر الأندلس .

وقال ابن الزبير : كان استاذاً جليلاً ، نحويًا لغويًا عارفاً ديناً ، روى عن
أبي عليّ الصديقي ، وأبي الحسين بن سراج ، وأخذ النحو عن ابن أبي
الطافية ، وكان من أجل أصحابه ، وأقرأ ببلده ، ورحل إليه الناس لتقديمه
في قراءة كتاب سيويه في وقت ، وانتقل آخر عمره إلى غرناطة وأقرأ بها ،

(١) طبقات ابن قاضي شعبة من ٥٤٩ ، ونبذة الزعماء ج ٢ من ٣٦٣ .

وولي الصلاة والخطبة الى ان مات روى عنه ابن مصعب ، وله شعر كثير
ذكره السيوطي في البتة .

مات في النصف الاول من ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة .
ذكروا له من الكتب كتاب شرح كتاب سيوه فقط^(١) .

ابن خروف :

هو علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي أبو الحسن المعروف
بابن خروف الاناسي المغربي النحوي ، اندلسي من اشبيلية .

كان ينقل في البلاد طلبا للتجارة ، ولا يسكن الا في المدن ، ولم
يتخذ له بلدا موثقا ، ولم يزوج ولا تسرى قط ، كان خفي ذات اليد ،
يشغل بالخطابة ، فكان اكتب منها ثلث قسمة نصفين بينه وبين استاذة .

حضر من اشبيلية ، وكان امينا في الحرب ، محققا مدقفا ، ماهرا
مشاركيا في الاسول ، مشهورا في بلاد ، مذكورا بالعلم والفهم ، وقرأ
الحرف في عدة بلاد ، واقام في حلب مدة .

قال بافوت : . وكان في خلفه زعارة ، وسوء عشرة^(٢) ، تغير عقله

(١) بشر اخباره في المعجم في اصحاب الفانسي الصديقي ص ١٥٧ . وتاج المردس
ج ٩ ص ١٩٩ . وطلقات ابن قاضي شهبة ص ١١٦ . ومعجم الادباء ج ١٩ ص
٥١ - ٥٥ . وبنية الرعاة ج ١ ص ٢٤٤ . وادشاح الكتون ج ٢ ص ٢٠٤ .
(٢) فنظر اخباره في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٣ . وتاريخ ابن القيم ج ٢ ص ١١٠ .
والتكملة لابن الابار ج ٢ ص ١٧٦ . ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٢ . وتاريخ علماء
بغداد لابن رافع ص ٩٦ . ومعجم الادباء ج ١٥ ص ٧٦ . وفتح الطيب ج ٥ ص ٢٠٢ .
وما بعدها . وطلقات ابن قاضي شهبة ص ١٤٧ وما بعدها . ولسان الميزان ج ٢
ص ٢٥٧ . وبنية الرعاة ج ٢ ص ٢٠٢ - ٢٠٤ . والاشباه والنظائر ج ٢ ص ٩١ - ٩٤ .
وكتيب الطنون ج ١ ص ٤٩٤ . وروقات الجنات ص ٤٦٥ . وهدية العارفين م
ص ٧٠١ . والمكنى واللقاب ج ١ ص ٢٧١ . ومعجم المؤلفين ج ٧ ص ٢٢١ . والاعلام
للزركلي ج ٥ ص ١٥١ . وادارة معارف البستان ج ٢ ص ٤٩٢ . وغيرها .

في آخر عمره ، فكان يعتني في الأسواق عاريا مكشوف الرأس يادي
المودة .

أخذ القراءات على أبي محمد بن الدقاق ، وأخذ النحو عن أبي طاهر
المعروف بالخطيب ، وسمع من أبي عبد الله بن مجاهد ، وأبي بكر بن خير ،
وجماعة ، وأخذ العربية عن أبي إسحاق بن ملكون ، وأخذ عن القاسم بن
عبد الرحمن بن دهمان أبو محمد الأنصاري المالقي .

كان ابن خروف معاصرا لسمي الشاعر أبي الحسن علي بن محمد بن
علي بن محمد ضياء الدين ونظام الدين ابن خروف الأديب القيسي القرطبي
القيصري . وقد وهم بعضهم فقلنهما شخصا واحدا ، فنسب للنحوي ما قاله
الشاعر من شعر ، وبعض ما ورد من أخبار ، لأنهما اتفقا في الاسم والكنية
واللقب والأب واختلفا في الجد والنسب والوطن والوفاة والمدفن .

توفي ابن خروف النحوي - الذي تكلم عليه - في اثني عشر سنة
٦٠٦ هـ كما ذكر باقوت وابن كثير ، وقبل سنة ٦١٠ هـ حسبما قال أبو
الفدا في تاريخه في وفات سنة ٦١٠ هـ . أما ابن خلكان فقد تردد بين
سنة ٦١٠ هـ ، وسنة ٦٠٩ هـ . وقال السيوطي : مات سنة سبع وثمانية ،
وقبل خمس ، وقبل عشر ، وقال باقوت : سنة ست يائيلية ، أما ابن شاكر
الكتبي فقد نقل الاختلاف الذي سبق في سنة الوفاة ، وتردد بين سنة ٦٠٥
و٦٠٦ و٦٠٩ و٦١٠ هـ . أما البغدادي فقال : سنة ٦٠٣ هـ أو سنة ٦٠٩ هـ .

وعلى كل حال فقد مات ابن خروف في اثني عشر على ما يقول أكثر
المؤلفين ، غير أن ابن حبان ذكر أنه مات بحلب فيما نقل عنه السيوطي .

ويعتبر ابن خروف من أعلام النحو في عصره ، انتهى عليه الكندي
والمسايخ الكبار بدمشق ، وكتبوا بكمال الأصلية في محضره ، وكان شيخ
حلقة ابن طاووس . قال ابن الأثير : كانت العربية تصاعته وصناعته .

وكانت له منتخبات ومناظرات جرت بينه وبين السهيلي ذكرها
السيوطي في الاشياء والنظائر ، فضلا عن تذكرة الشيخ تاج الدين
ابن مكرم^(١) .

له في علوم العربية مصنفات كثيرة شهدت بفضلها وسعة علمه وهي :
كتاب في القرائن ، ورد على أبي زيد السهيلي ، وكتاب في الرد على أبي
المعالي الجويني . قال صاحب لسان الميزان : لم يصب فيه . وكتاب شرح
الجميل في مجلد واحد ، وذكر معظم الذين ترجموا لابن خروف ان له
شرحاً على جميل أبي القاسم الزجاجي^(٢) ، في حين ذكر الحاج خليفة انه
شرح على جميل الشيخ عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤ هـ ، ونسبه
في ذلك الخوانساري^(٣) .

وله كتاب الفه في الرد على كتاب احمد بن عبدالرحمن اللخمي فاضى
الجماعة المتوفى سنة ٥٩٢ هـ المسمى بـ : تنزيه القرآن عما لا يليق باليان .
وسماه : تنزيه آية النحو عما سب اليهم من الخطأ والسهو .

والذي بحثنا من مؤلفاته هذه مؤلفه المشهور الذي الفه شرحاً على
كتاب سيويه ، وسماه : تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب . وهو
كتاب جليل الفائدة ، حمله الى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار ، وقد سماه
البندادي : مفتاح الابواب في شرح غوامض الكتاب . وهو تصحيف
لكلمة : (تنقيح) ، وكذا ذكره الأستاذ عبدالسلام محسنه هارون بنسب :
مفتاح الابواب في شرح غوامض الكتاب . والصحيح الاسم الذي اوردناه
وهو : تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب . وهو ما ورد في كشف

(١) سطر الادبيات والنظائر ج ١ ص ٩١ - ٩٤ .

(٢) تدريج أبي القاسم ج ٢ ص ٢١٠ . ومع الطيب ج ٢ ص ٢٩٦ . والتكملة لابن

الانبار ج ٢ ص ٦٧٦ . ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٢٢ . ولسان الميزان ج ٢ ص ٢٨٢ .

وطبقت ابن قاضي شعبة ص ٤٤٧ . وهدية العارفين ج ١ ص ٧٠٢ . وروضات

الجنات ص ٨٣ . والاعلام للزركلي ج ٥ ص ١٥١ . ومعيجم المؤلفين ج ٧ ص ٢٢١ .

(٣) كشف الظنون ج ١ ص ٦٠٢ . وروضات الجنات ص ٤٦٥ .

القلون وفي فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية^(١) . وكتب على النسخة التي في دار الكتب : « تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب .. والموجود منه : »

١ - نسخة مصورة عن نسخة محفوظة في المكتبة النبطية برقم (٥٣٠ نحو) في ١٥٢ ورقة ، مسطرتها ٢٠ × ٣٠ سم ، مخطوطة بخط مغربي قديم ، بها خرم من أولها وآخرها . وهذه المصورة محفوظة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

٢ - نسخة في دار الكتب ، وهي قطعة من الكتاب كانت ملكا لصالح ابن محمد الملاقي المغربي ، وهي مخطوطة بخط مغربي .

وتبدأ هذه القطعة من باب : « ما يذهب فيه الجراء من الأسماء »^(٢) . وتنتهي باب : « علم مواضع الزوائد » ، ويحده ينكلم على باب : « نظائر ما عصى من المثل »^(٣) . وينتهي بقوله : « هذه الترجمة لأبواب ثم ابتدأ فقال : « هذا باب ما كانت اللؤلؤ فيه لولا وكات ياء » . فترجم لبعض ذلك مثل : « الهمز في المواضع المضمونة »^(٤) . ويهده البشارة تنتهي القطعة الموجودة من الكتاب ، وهي على هذا تقابل (٤٠٧) صفحات من طبعة بولاق للكتاب .

وهذه النسخة تحمل رقم (٥٣٠ نحو تيمور) وهي الأصل الذي صورت عنه نسخة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية كذلك .

وتختلف طريقة ابن خروف عن منهج السهرافي والرحماني ، فهو

(١) كشف القلون ٢ م ص ١٢٩٧ . وفهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات

بجامعة الدول العربية ج ١ ص ٢٨٩ . ٢٨٨ .

(٢) يقابل ج ١ ص ١٢١ من طبعة بولاق للكتاب .

(٣) يقابل ج ٢ ص ٢٥٤ من طبعة بولاق .

(٤) يقابل الكتاب ج ٢ ص ٢٥٥ من طبعة بولاق .

يذكر عبارات سيويه ، ثم يشرحها ، وقد بدأ الفصل أو الباب يذكر سبب
افراد سيويه الكلام فيه ، ويمثل ذلك ويبين رأيه .

ولذا ذكر نموذجين من هذا الشرح ، لتحين الدارس على فهم منهج
ابن خروف في شرح الكتب .

باب الاحيان :

فصل هذا الباب من الاول لان الاحيان فيه منكنه ، وجعل اثنين علما
للبوم كحدث . وقد ذكر ذلك في التفسير وجعله فيه علما بالالف واللام ،
وبه الاستعمال . وقد اجري بهما تعريف الجنس كما نغلب بهما عليه .

واما الشمس والقمر فلا يكونان غير غالبيين عليهما في الاكثر ، لانهما
لبا بجسبين قايما .

وقوله : « واما ضحوة وعشية فلا يكونان الا نكرتين على كل حال » :
يريد انهما لا تكونان الا متواترتين ، وان وقفا على وقت بعينه ، وهو الذي
اراد بقوله : « فتعلم انك اودت عشية بومك وضحوته » . وقد تقدم
في الظروف انها تكون معزوف في المعنى ولا تنصرف . وقد قال في آخر
الباب : « ان بعض العرب يدع توين « عشية » كما ترك توين « غدوة » .
وقد نفى ذلك هنا على كل حال ، الا انه اراد الاعم والاكثر . وقد يريد
بقوله : « كل حال » : ضحوة ثم قرنها في الاخبار عنهما كقوله :
« نسبت اخونهما ، وانما سبه اتنى » . وقد يكون منه « والله اعلم » . يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان .^(١) ، وانما يخرجان من الملح . قال يحيى :
المرجان : صغار اللؤلؤ ، والعرب قد نجبر عن الاشياء الملبسة بصفتها
ابسانها . ومنه : « الله خلق كل دابة من ماء » .^(٢)

(١) سورة الرحمن . الآية ٢٢ .

(٢) سورة النور . الآية ٢٨ .

وقوله : « يجوز أن تقول : أتيتك يوم الجمعة غدوة وبكرة » فجعلها بمنزلة ضحوة . هذا فيقتض ما تقدم ، لأنه جملة فيما تقدم عليها للوقت من غير تعيين في أمته كإقامة أم حين . وذكرها في لوقت معين ، لكن هذه جرت مجرى التكرار في السور كسائر الظروف المتنوعة المراد بها من نوع بعينه ، والعلمية هناك أوجبت لها كونها كأم حين .

وقوله تعالى : « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا »^(١) . أراد كل بكرة وكل عشاء . وقد تقدم من كلامه فيما يكون فيه التقدير حيناً أن « سحر » إذا أردته من يوم بعينه لم تصرفه ، وسواء أذكرت قبله شيئاً أم لم تذكره . وقال : « تقول : سحر عليه سحر » لا يكون إلا ظرفاً ، فإن صرفته لأنه لم يعدل مصغراً هذه حالة إذا أردت المرفة . فإن أردت التكرار تمكن في الحالات كلها . وكذلك لو جئت بالآلف واللام ، ولا يحرم عليه تعريف الألفاظ ، لأنك تقول : خرجت سحر الخبيث ، وسحر يوم الجمعة . وأما يحرم عليه التعريف مفرداً إذا جمعه كالعلم .

قال يحيى : وينصب بعضهم يقول : أتيتك بكرة وبكرة لم يجزها أي : لم يعرفها . قال : لأنه جعلها معرفة لأنها تكون أي في وقت واحد بمنزلة أمس وغد . وأكثر ما تجري العرب « غدوة » إذا قرنتها بمشية . يقولون : أتيتك غدوة وعشيا . وقد لا يجرون عشاء^(٢) .

وقد بدأ ابن خروف الباب بتعريف المفصود بالباب ويتكلم على ما يراه مناسباً لتقديم الباب وتعريف القاري به ، وقد يختصر ما يحسوه الباب ويذكر خواصه قبل بدئه بشرح كلام سيويه .

وابن خروف لا يشرح جميع ما يأتي في الكتاب إنما يترك بعضه من غير شرح لأنه يراه مفهوماً لا حاجة إلى شرحه ، ويشرح العبارات التي يرى

(١) سورة مريم ، الآية ٦٢ .

(٢) انظر نسخة دار الكتب من شرح ابن خروف ص ٩٦ .

ان هناك حاجة الى شرحها وتوضيحها ، وقد يرد على سيويه في بعض
المواضع ويأتي بمشكلة جديدة لم يمتثل بها سيويه . ونستطيع تبين هذه
التفرقة في الشرح يذكرنا ما قاله في شرح « باب الانقلاب »^(١) من كتاب
سيويه ، قال ابن خروقة :

باب الانقلاب :

الانقلاب : كالأعلاء ، وإنما تحيي بعد العلم ، فإن كان الاسم مفردا
واللقب كذلك نكر الاسم وأضيف الى اللقب ، لأنه معرفة كالمعلم ، فصار
كعبدة الله . فإن كانا مضافين ، أو أحدهما مضافا ، جرى أحدهما على الآخر
جرى المطلق أو البدل ، واللقب في حل الاضافة اليه بمنزلة قبل ذلك .

وقوله : « وليس من أصل النسبة ان يكون للرجل اسمان مفردان
وقد جاء ذلك قليلا ، ومنه : الزبيرقان بن بدر » وهو لقب له ، واسمه
حسين » قال الحجير :

أراد حسين ان يسود جذاعة
فأسى حسين قد أذل وانهرى

وأما قوله :

يا زبيرقان اخا بني خلف

فانه أخرج الألف واللام ، أوجملته كالحرث وحرث ، لأن حكم اللقب
حكم الاسم . وكذلك أسماء الله تعالى غير انها صفات الله .

وأما الرحمن فصفة استعملت استعمال الأسماء . وكثرتها دليل على
ان الاسم غير المسمى ، واسماء النبي عليه السلام أكثرها صفات إلا أحمد
ومحمدا وهما اسمان له في موضعين .

(١) ينظر الكتاب ج ٢ ص ٢٩ ط - بولاق .

وكان ، كثير ، بسى ، عزة ، : ، سدى ، ويكنيها : أم عمرو وأم
الوليد ، وكان هذا على إيقاع ، عزة ، على العين ، و سدى ، على التنى ،
كأنه أراد العفة ، الأثرى أن الزبرقان : لقب به لصفوة عمامته .

وقد يكونان معنى واحد من غير زيادة ، وإن لم يقولوا : هرون الرشيد
بالأضافة ، ولا محمد المهدي ، دليل على أنهما صفتان عليت عليهما كل رحمن .
وأبضا فإنهم لا يسمون بما فيه الألف واللام وإنما هو في كلامهم غالب ،
لا كائضاف ، فلما لم يسموا بذلك لم يضيفوا العلم إليه ، (١) .

أبو البقاء العكبري :

هو عبادة بن الحسين بن عبادة بن الحسين ، الإمام محب الدين أبو
البقاء العكبري البغدادي الضرير الحوي الحنابي ، المولود في أوائل سنة
ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ، والمتوفى ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة
ست عشرة وستمائة .

كان عكبري الأصل ، ببغداد المولد والده ، نحويًا فنيها مرصيا ،
نفذه على مذهب أحمد بن حنبل ، وأخذ النحو عن أبي محمد بن الخطاب
وعنه ، وروى عن مشايخ زمانه ، وقرأ العربية على يحيى بن سراج ، وابن
الخطاب ، حتى حاز نصب السبق ، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين ، وقصده
الناس من الأقطار ، وأقرأ النحو واللغة والمذهب والخلاف والفرائض
والحساب ، وسمع الحديث من أبي القتيع بن البجلي ، وأبي زرعة المقدسي ،
وخلفي ، وكان ثقة صدوقا عزيز الفضل كامل الأوصاف ، كثير المعونات
ديا ، حسن الأخلاق منواضا ، وله تردد إلى الرؤساء لتعليم الأدب .

أثر في حياته بالجدي ، فكان إذا أراد التصنيف أحضرت له مصنفات
ذلك الفن وقرئت عليه فإذا حصل ما يريد في خطره أملاه ، وكان لا تمضي

(١) - سطر نسخة دار الكتب من شرح ابن حروف من ٦٦ - ٦٧ .

عليه ساعة من ليل أو نهار إلا في العلم ، سألته جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهب الشافعي ، ويعملوه تدريس النحو بالنظمية ، فقال : لو أقسموني وصيتم عليّ الذهب حتى وارثتموني ما رجعت عن مذهبي .

له مصنفات كثيرة منها : اعراب القرآن ، و اعراب الحديث ، و اعراب السواد ، و التفسير ، و التعليل في الخلاف ، و المنطق في النجدل ، و الناهض لطفة التلخيص ، و التلانة في الفرائض ، و شرح الفصح ، و شرح الخصائص ، و شرح المقامات ، و شرح خطب ابن تيمية ، و شرح الأيضاح و التكملة ، و شرح الملح ، و ايضاح المفضل ، و اللباب في علان النسب ، و الأعراب ، و الترميز في التصريف ، و الأشارة ، و التلخيص ، و التلخيص ، و التهذيب ، و هي جميعا في النحو ، و ترتيب اصلاح المنطق على حروف المعجم ، و الاستنباط في الحساب .

ذكر له ابن قاضي شهبة كتاب باسم : شرح كتاب سيويه ، ولم يذكره السيوطي ، ولا القفطي . أما ذكره له : كتاب الكتب و شرح أبيات الكتاب (١١) .

العصفار :

هو أبو الفضل قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البجليوسي الشهير بالعصفار ألقبه النحوي المتوفى بعد سنة ٦٣٠ هـ ، قال السيوطي : قال في البلغة : صاحب التلويين وابن عصفور .

(١١) انظر معجمه في تاريخ ابن العديم الورقة ٩٠ . و ابياء المرواة ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧ . والكلمة الفسري . و دليل الرواسين ص ١١٦ . و المستطاد من دليل تاريخ بغداد الورقة ١١ و التلخيص ملخص الاداب رقم المراجعة ٦٧٥ . و روحيات الاعيان ج ٢ ص ٢٨٦ . و المنظر لابي الفدا ج ٢ ص ١٢٩ . و العبر ج ١ و مرآة العناني ج ١ ص ٢٢ . و ركن البيان ص ١٧٨ . و دليل قطرات الحياطة ج ٢ ص ١١٢ . و عقد البيان ج ١٧ الورقة ٢٩٧ . و المجموع الزاهرة ج ٩ ص ٢٤٦ . و شفاوات النصب ج ٥ ص ٦٧ . و قطرات ابن قاضي شهبة ص ٢٢٨ - ٢٣١ . و روضة الوفاء ج ٢ ص ٢٨ - ٢٩ . و روحيات العناني ص ٤٤٢ . و الاعلام بوعيات الاعلام الورقة ٢١٥ . و اعلام النبلاء الورقة ٢١٣ .

من كتبه : شرح كتاب سيوره قال السيوطي : شرح كتاب سيوره
 شرحا حسنا يقال انه احسن شروحه ، ويرد فيه كثيرا على الشلويين بأصح
 رد ، . وكذا قال حاج خليفة في كشف الظنون^(١١) . وقد اشار اليه ابو
 حيان في كتابه الارتشاف^(١٢) .

في دار الكتب بالقاهرة نسخة منه برقم ٩٠٠ نحو وهي في مجلد واحد .
 تبدأ النسخة بأول الكتاب وتنتهي في أثناء حديثه في . باب من المصادر جرى مجرى
 الفعل المضارع في عمله ومعه^(١٣) . وآخر ما فيه كلامه على قول تأبط شرا :
 هذا خط ام اسار وممة . واما دم والقتل بالحر أجدر

وهذه النسخة مخطوطة بخط مغربي . وبها رقيق وتقطيع ، وهي في
 ١٧٣ ورقة ، مكتوب على الصفحات الأولى منها : مشتمل من تركه المرحوم
 ابراهيم بن شومي . وضاف في ٢٤ أبريل سنة ١٨٩٠ ، نمرة ١١٣٤ .

والصادر في شرحه للكتاب يسح طرقا حسب الباب الذي يتكلم عليه ،
 كأن يأتي بكلام سيوره ثم يشرح العاطة ، ويبين سبب تسميه بهذا اللفظ
 دون غيره ، ويذكر غرض سيوره من ذلك ، ويستشهد بأراء النحاة السابقين
 كالسيماحي ، وابن جني ، وأبي الحسين ابن الطراوة ، وأبي القاسم السهيلي
 وأبي الحسن الأحنس ، كما فعل عبد كلامه على باب : علم ما الكلم من
 العربية ، جاء في أول الشرح :

بسم الله الرحمن الرحيم - صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .
 قال سيوره رحمه الله : هذا علم ما الكلم من العربية . فاول ما يسأل

(١١) انظر اسبارة في مشكلات ابن قاضي شهبة ٥٨٦ - وصية الزمعة ج ٢ ص ٢٥٦ .
 الاعلام للزركلي ج ٦ ص ١٢ - ١٣ . ومعجم المؤلفين ج ٨ ص ١٠٧ . وتاريخ الادب
 العربي ج ٢ ص ١٢٧ . وفهرس دار الكتب ج ١ ص ١٢٤ .
 (١٢) انظر الارتشاف ص ٩٢٥ - ٩٢٦ على سبيل المثال .
 (١٣) انظر الكتاب ج ١ ص ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ .

عنه في هذه الترجمة : لم أشار بهذا وليس ثم اشار اليه ، و(هذا) انما وضعت لان اشار بها ، وانما يكون هذا الكلام بتقدير انه وضع قبل الباب ، والا فاذا قدرت وضعها بعد الفراغ من الباب فلا سؤال ، لانه اشار حيث للباب . فاذا جعلتها موضوعة قبل الباب ...^(١) فلما السرافي وغيره فقال : وضعها غير مشير بها لتكون مدد للإشارة ... الحاجة الى ذلك ، وهذا الوجه ذكره ابو علي الفارسي في التذكرة بان قل : لو كان (هذا) غير مشار بها لوجب اعرابها ، لان انقله في بابها انما هي الوصل والازجاج ...^(٢)

وقد يقدم للباب الذي يشرحه ثم يذكر اختلاف الاداء فيه ثم يعود الى شرح كلام سيويه وذكر رأيه ، كما فعل في شرحه لباب : ما يحتمل الشعر . : قول : وذكر سيويه أيضا هنا كما ذكر باب : : ما يكون في اللفظ من الاعراض ، وكأنه يقول : ولا يجيء في اشعارهم أمر ما فلا ينفذ كسر للقانون ، ولا يحمل الكلام عليه لأن الشعر موضع اضطراب . الا ترى أن بعضهم كان يقطع العب الوصل كثيرا فقل له في ذلك ، فقال : يا هذا لو نظمت لتعلمت ما امرأه به ان يوصل ، والشعر موضع اضطراب ، لانه على وزن مخصوص وقواف ملتزمة فيجوز فيه ما لا يجوز في غيره .

ولذكر الان اختلاف التحوين في الضرورة ما هي ، ثم يحصر انواع الضرائر ، ثم يرجع الى لفظ سيويه في الباب ، فاذا فرغنا من هذا آتينا ان شاء الله على جميع ضرائر الشعر .

اختلفوا في الضرائر المجتزة في الشعر ، فسلم من جعل الضرورة أن يجوز للشاعر ما لا يجوز له في الكلام بشرط ان يضطر الى ذلك ، ولا يجد معه بدا ، وان يكون في ذلك رد فرع الى اصل ، او تشبيه غير جائز بجائز ، فهؤلاء لا يجيزون للشاعر في شمس ما لا يجوز له في الكلام الا بشرط ان يضطر الى ذلك ، وهذا هو الظاهر من كلام سيويه . وقد

(١) في النسخة خرم في مراح النقطة .

(٢) ينظر نسخة دار الكتب النوبة الاولى .

صرح به في أول باب من أبواب الاشتغال حينئذ :

قد أصبحت أم الخبار تدعي عليّ ذنباً كله لم أصنع

قال : فهذا ضعيف وهو بمنزلة في غير الشعر ، لأن النصب لا يكسر
الشعر فلم يجعله ضرورة ، لأنه لم يضطر إليه ، الأثرى أنه قال : كان
بسببه النصب ولا يكسر الشعر .

ومنهم من لم يشترط في الضرورة أن يضطر الشعر إلى ذلك في
شعره ، بل يجوز له في الشعر ما لا يجوز في الكلام ، وإن لم يضطر لكون
الشعر قد ألفت فيه الضرائر وإلى هذا ذهب أبو الفتح بن جني ومن أخذ
بمذهبه ، واستدلوا على صحة هذا المذهب بقوله :

فلا مزنة ودقت ودفعها ولا أرض أبقل أبقالها

الأثرى أنه حذف ، الاء ، من ، أبقلت ، وقد أمكنه إثباتها لو قال :
، أبقلت أبقالها ، وبطل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها ، واستدلوا
أيضاً بقول الآخر :

رب ابن عم لسليمي منسل طباح ساعات الكرى زاد الكسل

أما قوله : ، ولا أرض أبقل أبقالها ، فهو مضطر إلى الحذف ، لأنه
ليس من لغة النقل ، فلو قال : ، أبقلت أبقالها ، لم يصل للوزن .

وأما قوله : ، طباح ساعات الكرى زاد الكسل ، ، فالذي اضطره إلى
الفصل أنه لم يرد التجوز ، إنما أراد : أنه يطبخ في الساعات ، ولو أراد
أن يضيق إلى الساعات لو كانت مطبوخة ، فلما لم يرد ذلك اضطره إلى
الفصل . ومنهم من ذهب إلى أن الشاعر يجوز له في كلامه وتسحره
ما لا يجوز لغير الشاعر في كلامه ، لأن لسان الشاعر قد اعتاد الضرائر فجوز
له ما لم يجوز لغيره ، وهو مذهب الأخفش ، وكثيراً ما يقول في الكلام جاء

هذا على لغة الشعراء ، وحمل على ذلك قوله تعالى : « قواريرا قواريرا »^(١) ،
 في قراءة من صرف الأول ، وهذا لا حجة فيه ، لاحتمال ان يكون التنوين
 في «قواريرا» بدلا من حرف الاطلاق ، فكان في الأصل : « قواريرا » .
 وحرف الاطلاق يكون في الشعر وفي الكلام المسجوع اجراء له مجرى
 الشعر ، فجعلت رؤوس الأبي جارية مجرى الكلام المسجوع في لحاق حرف
 الاطلاق فيكون مثل قوله تعالى : « وتظنون بالله الغلو »^(٢) ، « وه فاضلونا
 السبيل »^(٣) ، والصحيح ما بدأنا به . قال جاء في غير موضع الاضطراب
 فلا يقاس عليه لدوره وقلة ، وان جاء في موضع الاضطراب فإنه ينقسم
 الى مقبس وغير مقبس ، وسيعين ذلك في موضعه ان شاء الله .

والضرائر تنحصر في الزيادة والنقص ، والتقديم والتأخير ، والبدل .
 فالزيادة تنحصر في زيادة حرف ، وفي زيادة حركة . فمن زيادة
 الحرف : التنوين المزيد في آخر ما لا يصرف اذا صرف ضرورة له نحو
 قول الشاعر :

قواطئ مكة من ورق الحصى

فقول قواطئ . . .^(٤) .

وبعد أن يذكر الأراء في الضرورة الشعرية وبفصل الكلام فيها ،
 يعود الى كلام سيوبه فيذكره ويشرحه بعد انقضاء ثلاث عشرة ورقة من
 التشرح ، فيقول قبل بدئه بنقل قول سيوبه :

(١) سورة الاسمان ، الايتان ٩٥ و ٩٦ .
 (٢) سورة الاحزاب ، الآية ٦٠ .
 (٣) سورة الاحزاب ، الآية ٦٧ . وفي الأصل : « وهؤلاء اضلونا السبيل » وهو خطأ ،
 والذي في المصنف : « انا اضلنا سبلتنا وكراءنا فاضلونا السبيل » (الاحزاب
 الآية ٦٧) . وه ربما هؤلاء اضلونا فانهم غلبوا ضلوا . (الاصراف ، الآية ٣٨) .
 ولا شاهد في هذه الآية .

(٤) ينظر شرح الصغار . نسخة دار الكتب من ٢٦ ا - ٢٢ ب .

• وهذه جملة الضرائر ، ولم يبق علينا منها شيء إلا ما لا يال له
بان كان شذ ، فإن ظننت انه فات فانهم ياحوي نفسك وتثبت فيه ، فانه
واحد لهذه القواين ، والحمد لله .

ثم يقول مشيرا الى رجوعه الى قول سيويه : • واذا قد أحكمتها جملة
فلترجع الى ما كنا بسبيله من الفاظ سيويه رحمه الله تيسر حتى لا يفوت
له لفظة غير مفهوم والله سبحانه يجعل ذلك لوجهه خالص بسنه .

قوله رحمه الله : • اعلم انه يجوز من الشعر ما لا يجوز في الكلام
من صرف ما لا يصرف ، قلت : قد تبين أن هذا من قبيل الزيادة . ووجه
سيويه هذه الضرورة بأنها أسماء كما أن التصريف أسماء ، فهو يحاول ما زعم
آخر الباب من انهم لا يضطرون تشي . إلا وهم يحاولون به وجهها ، فهذا
من تشبه غير الجائر بالجائر .

وقوله : • وحذف ما لا يحذف ، • مطلق على قوله : • وصرف
ما لا ينصرف ، • ثم مثل الصرف بقوله :

قوامنا مكة من ورق الحصى

فالشاهد فيه صرف : (قوامنا) وهو جمع لأنظر له في الأحاد ، وقد
ين على ما سخرج الحصى على الكمال . ومثل الحذف بقوله :

كنواج ريش حمامة نجدية

ووجهه ما قلناه من تشبيه المضاف اليه بالتووين ، لانه يعاقبه ، وكما
تحذف هذه الياء مع التووين حذف مع ما يعاقبه ، فتشبه غير الجائر بالجائر
اضطرارا : • • • • • (١)

وقد علق على هذا الكتاب امير الدين ابو حيان بكتاب سماه الاسفار

(١) ينظر من ٢٤ من شرح الصلوات ، نسخة دار الكتب .

المتخصص من شرح سيويه للصغار . وذكره في ديوانه فقال :

سقى الله فبرا ، سيويه ثوى به ملئت القوادي ريقا ثم ريقا
وبوأت دار المقادة في غدد بما كان اسدى من علوم وحققا
وتعلقة الصغار شرحا يجل ، ما له قد حوى لخصت تلخيص ذي اتقا
وسببه الاسفار مع طررحون مسائل ليست في سواهن تلتقى^(١)

الشلوبين :

هو عمر بن محمد بن عمر بن عداة الأستاذ ابو علي الاشيلي الأزدي
المعروف بالشلوبين الأندلسي ، نزيل اشيلية ، المصدر بها ، نحوي فاضل
كامل . من قرية من قرى اشيلية^(٢) .

نقل السبوطي عن ابن الربيع قوله في الشلوبين انه كان امام عصره
في العربية بلا مدافع ، وآخر الامة هذا الشأن بالشرق والغرب ، ذا معرفة
بقصد الشعر وغيره ، بارعا في التحليم ، ناصحا ، أنفى الله به ما بأيدي اهل
الغرب من العربية .

لأزم ابا بكر محمد بن خلف بن صاف حتى احكم الفن ، وأخذ عن
ابن ملكون وغيره ، وأقرأ نحو سنين سنة ، وعلا سببه واشهر ذكره ، وبرع
من طلبه جلة ، قال السبوطي : نقلنا عن ابن الزبير : وقلنا تأدب بالأندلس
احد من اهل وقتنا الا وقرأ عليه ، واستد ولو بواسطة اليه .

روى عن السهيلي ، وابن بشكوال ، واجاز له السلفي ، واخذ عنه
ابن ابي الأحوص وابن فرتون وجساعة .

(١) ينظر ديوان امر حبان مصورة معه المخطوطات من ١٢٩ .

(٢) تنظر اخباره في وفيات الاعيان ج ١ من ٣٨٢ ، وفيات القروية ج ٢ من ٢٢٢ ،
والبداية والنهاية ج ١٣ من ١٢٧ ، ووفيات الجنات ج ٤ من ١١٢٠ ، والالقاء
لابن حجر الدولة ٤٦ ، والتبصير في زواجر ج ٦ من ٣٨٨ ، والالقاء للسقاي
الورقة ٨٥ ، وشذرات المعجب ج ٥ من ٢٢٢ - ٢٢٣ ، ونبذة الزمعة ج ٢ من ٢٢٢ -
٢٢٣ ، وروضات الجنات من ٥٠٦ والكتاب ك حارون ج ١ من ٣٧ ، وابتليقة
الصرف من ٧٧ .

قال القفطي : وقيل انه صنف شرحا لكتاب سيويه لم يظهر بعد ،
وصنف شرحا لنجذولية رأيت منه فصلا قد اوردها الجاني النحوي في
شرحها منسوبا اليه ، لم يكن فيها كبر امر .

وقال : والذي وقع لي انه غير عاشق في هذه الصناعة ، وانما يريد
للارتفاق ، واستدل على ذلك بيعة كتابا هو « العالم في اللغة » ل احمد بن
ابان ابن سيد الاندلسي الاشيلي . وهذا الكذب في اربعين مجلدا ، وعد
تفريطه في هذا الكتاب وهو كتاب غريب عجيب لا يسوغ لعالم عاشق في
علم العربية ان يخرج من يده ، واستدلك بهذا على ما قلت .

وقال عنه وهو حي في زماننا هذا باشيولية يفيد هذا الشأن ، وبقرأ
عليه السوقة والأعيان ، لم نبلغنا وفاته ، وذلك في سنة اثنين
وثلاثين وسبعمائة^(١) .

مولده سنة اثنين وسنين وخمسمائة ومات في الشهر الاخير من صفر
سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ذكر له السيوطي من الكتب شرحين على الجزولية ، وكتابا في النحو
سماه النونية ، وقال : صنف تعليقا على كتاب سيويه ، وقد يكون هذا شرح
كتاب سيويه الذي ذكره القفطي ، وقد يكون غيره .

ابن الحاجب :

هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، العلامة جمال الدين أبو
عمرو المعروف بابن الحاجب المقرئ ، النحوي المالكي الاصولي الفقيه ،
صاحب التصانيف القيمة .

من كبار علماء العربية ولد سنة ٥٧٠ هـ ، في (أسنا) من صعيد مصر ،

(١) ينظر انباء الرواة ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٤ . وهذا التاريخ هو تاريخ تاليف
انباء الرواة .

ثم رحل الى دمشق ، وتوفي بالاسكندرية في ضحى نهار الخميس سادس
عشري شوال سنة ست واربعين وستمائة^(١) .

قال الذهبي : كان ابو جندباً كردي حاجياً للامير عز الدين الصلاحي ،
فاشتغل ابو عمرو في صحفه ، وحفظ القرآن ، وأخذ ببعض القرامات عن
الشاطبي ، وسمع منه السير ، وتأدب على الشاطبي وابن البناء ، ولزم
الاشتغال حتى برع في الامول والعريه ، وقرأ بالبع على ابي الجود ،
وسمع من البوسجري وجماعة ، ونفق على ابي منصور الايباري . وكان من
اذكباء العالم ، ثم قدم دمشق ، ودرس بجامعة في زاوية المالكية ، واكب
القضاة على الاخذ عنه ، وكان الاعلى عليه النحو .

سلف في الفقه مختصراً ، وفي الامول مختصراً ، وآخر اكبر منه
سماء : المنتهى . وله في النحو : الكافية ، وشرحها ، ونقلها ، والوافيه ،
وشرحها ، وفي المصريف : الشافية ، وشرحها ، وفي العروض قصيدة ،
وشرح المفصل بشرح سماء : الابيضاح ، وله الاماني في النحو ، مجلد
ضخم في غاية التحقيق ، بعضها على آيات ، وبعضها على مواضع من المفصل ،
ومواضع من كافيته وانباء شريفة .

قال السيوطي : ومصفاته في غاية الحسن ، وقد خالف النجاء في
مواضع ، وأورد عليهم اشكالات والزامات بمصر الجواب عنها .

وقال ابن خلكان : كان من احسن خلق الله ذهاً ، وجاهلي مراراً
بسبب اداء شهادات ، وسأله عن مواضع في العربية متكلة ، فأجاب ابلغ
جواب ، يسكون كثير ، وثبت فام .

(١) نظر اخباره في التكملة لوفيات النعمة وفيات - ٦٤٦ . ووفيات الامير
ج ١ ص ٢١٤ . والطالع السعيد ص ١٨٨ . وفتح الجنان في تاريخ اهل الزمان
الورقة ٢٩٨ - ٣٠٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٥٠٨ ، والنجوم
الزاهرة ج ١ ص ٣٦٠ ، وكشف الظنون ج ٢ ص ١٥٢٧ . ونبية الوماء ج ٢ ص
١٣٤ - ١٣٥ . وفتح السعفة ج ١ ص ١٦٧ .

حدث عنه المنذري والديلمي ، وروقت تصانيفه قبولا تاما لحسنها
وجزالتها .

ذكر له صاحب كشف الظنون كتابا باسم : « شرح كتاب سيويه »^(١) .

ابن الحاج :

هو أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي أبو العباس الأنشيلي المعروف
باسم الحاج ، قرأ على السلوين وأمثاله .

ذكر له السيوطي مؤلفات منها : « مصنف في الإمامة » ، ومختصر
خصائص ابن جني ، ومصنف في حكم السماع ، ومختصر المستقصى ، وله
حواشي في مشكلاته وعلى سر الصناعة ، وعلى الإيضاح ، ونقود على الصحاح
وابرادات على المغرب . قال السيوطي : وله على كتاب سيويه أملا ، وفي
كشف الظنون : أنه صنف شرحا على كتاب سيويه . وكان يقول : إذا مت
فعل ابن عصفور في كتاب سيويه ما شاء .

مات سنة ٦٤٧ هـ ، وأرخ الحاج حليته وفاته سنة ٦٥١ هـ ، وقال :
كان منحنفا بالعربية ، حافظا للغات ، مقدما في العروض ، زوى عن الدجاج .
ونقل السيوطي عن البدر السافر أنه يرخ في لسان العرب حتى لم يبق فيه
من يفوقه أو يدانيه^(٢) .

الخفاف :

هو أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي الملقب النحوي المعروف
بالخفاف ، قرأ النحو على السلوين ، وكان نحويا بارعا ، ورجلا صالحا
بإساركا .

(١) ينظر كشف الظنون ج ٢ من ٦٤٧ . وكتاب ج ٦ من ٢٧ من الطبعة .
طبعة حارون .

(٢) ينظر بنية الوعاء ج ١ من ٢٥٩ - ٢٦٠ . وكشف الظنون ج ٢ من ٩٢٨ . وكتاب
سيويه طبعة حارون ج ٦ من ٢٧ من الطبعة . وإبنة الصرف من ٧٧ .

صنف شرح ايضاح الفارسي ، وشرح لمع ابن جني ، ونسب اليه
الكتاب المجهول في الفقه على مذهب مالك ، فانه وجد في كتيبه بخطه غير
منسوب ، فيرون انه من تصنيفه ، ويقال انه صنف شرحا على الایضاح .
واللع لحدرد الدين وتقي الدين ابني القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز ،
لانه كان منقلا اليهم ، وعليه قرأوا النحو .

كتب بخطه كثيرا من كتب النحو ، وله شرح كتاب سيويه .

مات بالقاهرة في يوم السبت الثاني من رمضان سنة سبع وخمسين
وسمائه^(١) .

ابن الفاضل :

هو علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتاني الاشيلي ابو الحسن
المعروف بابن الفاضل .

قال السيوطي نقلا عن ابن الزبير : بلغ الفاية في فن النحو ، ولازم
الشلوبيين ، وفاق اصحابه بأسرهم ، وقرأ ببلده الاسلبن ، ولم يكن في وقته
من يقاربه في العربية والكلام .

اعلى على ايضاح الفارسي ، ورد اعتراضات ابن الطراوة على الفارسي ،
واعترضته على سيويه ، واعترضات البطلوسى على الزجاجي ، ورد على
ابن عصفور معظم اختياراته ، وكان اذا أخذ في فن اتي بالمجانب كما يقول
السيوطي .

قال ابو حيان في النضار : له شرح الجمل ، وشرح كتاب سيويه
جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف باختصار حسن .

قال السيوطي نقلا عن ابن الزبير : واما فهمه ونصرته في كتاب سيويه

(١) سيرة الزهاد ج ١ ص ٤٧٢ ، وكتف الغرر ج ٢ ص ١٢٢٨ ، والكتاب طيبة هارون

ج ١ ص ٢٧ من المقدمة ، ونبية الصرف ص ٧٧ .

فما أراه سبقه الى ذلك احد ، وله في مشكلات الكتاب عجائب .
مات سنة ثمانين وستمائة ، وقد قارب السبعين^(١) .

عبدالله القرشي :

هو عبدالله بن احمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله الامام ابو الحسن
ابن ابي الربيع القرشي الأموي الثماني الأشيلي ، امام أهل النحو في
زمانه ، ولد في رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقرأ النحو على
الدجاج والشلوبين ، وأذن له ان يصدر لأشغاله ، صار يرسل اليه الطلبة
المصدر ، ويحصل له منهم ما يكفيه ، فانه كان لا شيء له .

أخذ القراءات عن محمد بن أبي هازون النيسي ، وسمع من القاسم بن
بني وجاء الى سبته وأقرأ بها النحو ، ولم يكن في طلبة الشلوبين ان يجيب
منه كما يقول السيوطي .

أخذ عنه محمد بن عبيدة الأشيلي وابراهيم الذهني وخلفه ، وروى
عنه جماعة منهم بالأجازة ابو حيار النحوي .

ومصنف شرح الأيضاح الملتخص ، والقوانين ، وكلاهما في النحو ،
وشرح الجمل في عشر مجلدات ، لم يشذ عنه مسألة في العربية ، وشرح
كتاب سيويه .

مات سنة ثمان وثمانين وستمائة ، وخلفه في حلقته تلميذه أبو
اسحق بن احمد المافقي^(٢) .

ابن الزبير :

هو احمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الزبير بن

(١) ينظر بنية الومعة ج ١ ص ٣٠٤ . وكشف الظنون ج ٢ ص ١٢٢٨ . والكتاب ج ١
ص ٢٨ طبعة هازون - القاهرة . وابنية الصرف ص ٧٧ .
(٢) تنظر احبار في غاية النهاية للجوزي ج ١ ص ٤٨٤ . وبنية الومعة ج ٢ ص ١٢٥ .
- ١٢٦ . وكشف الظنون ج ٢ ص ١٢٢٨ . وابنية الصرف ص ٧٧ . والكتاب ج ١
ص ٢٨ ط عبد السلام هازون .

الحسن بن الحسين الشافعي الماصمي ، الجبلي الوليد ، القرطبي المشي .
قال السيوطي : قال تلميذه أبو حيان في النضارة كان محدثاً جليلاً ،
ناقداً نحويًا ، أصوليًا ، أدبيًا ، فصيحا ، مفوها حسن الخط مقرئا مفسرا
مؤرخا ، أقرأ القرآن ، والنحو والحديث بمائة وثمانمائة وغيرهما . وكان
كثير الانصاف ناصحا في الأقراء ، خرج من مائة ، ومن طلبته أربعمائة
يفرغون كتاب سيوبه ، ثم عرض له أن السلطان يغير عليه ، فحمل سجنه
بأمره ، وأذن له في حضور الجمعة ، فلما مات شيوخ غرناطة ، وشغل البلد
عن علم رضي عليه ، وقعد بالجامع بقيد الأس . وولي الخطابة والامامة
بالجامع الكبير وتخرج عليه جماعة .

وكان محدث الأندلس بل المغرب في زمانه ، حيرا ، صالحا ، كثير
الصدقة ، مفضلا عند الخاصة والعامة ، متحررا أعززا بمشروف ، به
عن أنكر ، لا ينقل قدمه إلى أحد ، وجرت له في ذلك أمور مع أنفوك
سبر فيها ، ونطق بالحق بحيث أدى إلى الضيق عليه ، وحبسه .

روى عن أبي الحجاب بن خليل ، وعبد الرحمن بن الفرس ، وأجاز
له من أنشأ أبو اليمس بن عاكر وعبد .

صنف شرحا على كتاب سيوبه سماه السيوطي تعليقاً على كتاب
سيوبه ، والذيل على صلة ابن بشكوال .

ولد سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ومات يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول
سنة ثمان وثمانمائة^(١) .

ابن الفخار :

وهو محمد بن علي بن أحمد الخولاني أبو عبد الله المعروف بابن الفخار

(١) تنظر أخباره في المورد الكلاسة ج ١ ص ٨٤ . والإحاطة ج ١ ص ٧٢ . وشذرات
الذهب ج ٦ ص ١٦ . وبضية الرعاة ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ . والكتاب ج ١ ص ٢٨
ط - هارون . وكشف الظنون م ص ١٤٢٨ .

قال السيوطي : قال في تزيين غرناطة : استاذ الجماعة ، وعلم الصناعة
 وسيويه مصر ، وآخر الطبقة من اهل هذا الفن . كان فاضلاً تلياً متعبداً ،
 شاكفا على العلم ، ملازماً للتدريس ، امام الأئمة غير مدافع ، ميرزا امام اعلام
 المصريين من النجاة ، منشر الذكور ، بعيد العيب ، عظيم الشهرة ، متبحر
 المحقق ، بتفجير بالمريية تفجير البحر ، وبسرمال استرمال القطر ، قد
 خالطت لحيه ودمه ، لا يشكك عليه منها مشكل . ولا يموزه توجبه ،
 ولا تشد عنه حجة ، جده بالاندلس ما كان قد درس من العربية من لدن
 وفاء أبي علي الشلوبين .

وكان له مشاركة في غير العربية ، من قراءة وفقه وعروض
 وتفسير ، مات بغرناطة ليلة الاثنين ١١ مئى عشر رجب سنة اربع وخمسين
 وبصالة ، ذكر له الحاج خليفة كتاب شرح كتاب سيويه وقال انه توفي
 سنة ٧٢٣ هـ ١١ .

ابو حيان الاندلسي :

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي ، الامام
 أمير الدين ، ابو حيان ، الاندلسي ، القرطبي ، القزري - سبلة
 الى نغزة قبيلة من البربر - نحوي مصر ، ونصوي ، ومفسر ،
 ومحدث ، ومقرئ ، ومؤرخ ، وأديب .

ولد بسططشارش - إحدى نواحي غرناطة - في آخر شوال سنة
 ٦٥٤ هـ ، وأخذ الفراءات عن أبي جعفر بن الطباع ، والعربية عن أبي
 الحسن الأبيدي ، وأبي جعفر بن الزبير ، وابن أبي الأحوس ، وابن الصائغ ،
 وأبي جعفر اللبلي ، وأخذ بمصر عن البهاء بن المحاسن وجماعة ، وتقدم
 في النحو ، وأقرأ في حياة شيوخه بالغرب ، وسمع الحديث بالاندلس وشمال
 افريقية والاسكندرية ومصر والحجاز من نحو اربعائة وخمسين شيخاً ،

(١) انظر انسابه من سنة الرواة ج ١ ص ١٧٤ - ١٧٥ - وكشف القنون ج ٢ ص ١١٢٨ .

منهم : أبو الحسين بن دبع ، وابن أبي الأحوص ، والمرضي والساطبي ،
والقطب القسطلاني ، والجزائري ، وأجاز له خلق من المغرب والشرق
فيهم : الشرف الديلمي ، والتقي بن دقيق العيد ، والتقي بن رزين ، وأبو
اليعين بن عساكر . وأخذ عنه أكبر عصره كالنفي البكي وولديه ،
والكمال الأسوي ، وابن أم قسم ، وابن عجيل ، والسمين . وناظر الجيش ،
والنفيسي ، وابن مكيوم ، وغيرهم . توفي سنة ٧٤٥ هـ له أكثر من (٦٤)
كتابا بين مسموح ومخطوط ومفقود ، ومن أشهر كتبه : البحر المحيط ،
والهرائد ، وانحاف الأريب بما في القرآن من الغريب ، والتذيل والتكميل
في شرح التسهيل ، ومختصر الارتشاف ، وديوان شعره ^(١) .

وكان أبو حيان يجلس لسيبويه ويكره ويحادي من يسه بهوه وإن
كان من أخصص أسدقائه . وأوفى حالاته ، أو من أجل سبويه كما فعل
مع ابن تيسية الذي كان يقدره ، حتى إذا ما تعرض ابن تيسية لسيبويه تركه
أبو حيان وأظهر له الصداقة ^(٢) .

وكان أبو حيان يعد كتاب سبويه من أجل كتب النحو ، يقول عنه :
« . . . ويؤخذ ذلك من علم النحو ، وأحسن موضوع فيه وأجمله كتاب أبي
بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه - رحمه الله تعالى - . وقد أخذت
هذا الفن عن أستاذ الأوجه العلامة أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير
التقفي في كتاب سبويه وغيره » ^(٣) .

وقد أوضح رأيه في كتاب سبويه عند كلامه على علماء الأندلس
واهتمامهم بالعلوم وبراعتهم فيها ، يقول : « وما برعوا فيه علم الكتاب
انقروا بأقرانه مذاشعار دون غيرهم من ذوي الآداب . أنزلوا كنوزهم وفكروا
رموزهم وقربوا قاصبه ، وراضوا عاصيه ، وفتحوا مغفله ، وأوضحوا مشكله »

(١) ينظر كتابنا (أبو حيان النحوي) مطبعة التضامن ببغداد سنة ١٩٦٦ هـ - غيبه

تصلح لحيات أبي حيان ومؤلفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة .

(٢) ينظر أبو حيان النحوي .

(٣) البحر المحيط ج ١ ص ٦ .

وانتهجوا شطابه ، وذلّلوا صغابه ، وأبدوا مدنيه في سورة التمثيل ، وأبدعوه بالتركيب والتحليل ، فالكتاب هو امر فاذ الى فهم الكتاب اذ هو المطلع على علم الاعراب ، والمهدي من معناه ما درس ، والمنطق من لسانه ما خرس ، والتجني من رفته درس ، والفراد من نظائره ما طرس ، فجدير لمن تآقت نفسه الى علم التفسير ، وترغت الى التحقيق فيه والتحرير ، ان يتكف على كتاب سيويه فهو في هذا الفن المعول عليه والمستند في حل المشكلات اليه ^(١) .

ولا يقتد في مراده كتاب سيويه على نسخة واحدة ، وانما يذكر النسخ المتعددة التي اعتمد عليها ، وبوجه كلام سيويه ان حصل فيه التباس ويحصله على تعدد النسخ ^(٢) .

ويبين فيه الكتاب وأهمية اطلاع التفسيرين والنحاة عليه في عرض كلامه في تفسير الآيات ، أو اعرابها ، راداً بذلك على النحاة المختلفين ، ومبياً فضل من اطلع عليه ^(٣) .

واعتمد ابو حيان على كتاب سيويه ، وغفل عنه واصحح لرايه بما جاء فيه ، واعتبر رأي سيويه هو الصحيح من المذاهب ، أو هو المسوع من كلام العرب ^(٤) .

وقد بطل الآراء التي اختارها سيويه ، ويرد أقوال النحاة الآخرين بصورتي سيويه ، ويدافع عنه دفاعاً قوياً ، ويختار مذهبه أو مذهب ينصره . ويعتد امام النحاة الذي لا يباذعه سارح ، ويرد على النحاة الذين ينجرأون على سيويه ^(٥) .

-
- (١) البحر المحيط ج ١ ص ٢٠٣ .
 (٢) بحر المحيط ج ٦ ص ٢٨٦ . وفتح السالكات ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .
 (٣) بحر المحيط ج ٤ ص ٣٧٢ .
 (٤) بحر المحيط ج ٦ ص ٦٠ و٦١ ص ٦٢ .
 (٥) بحر المحيط ج ٢ ص ٢٠ . والتدبير والتكميل ج ٦ ص ٢٦ . وكتاب (ابو حيان الجوهري) ص ٢٦٠ وما بعدها .

ولم يقتب الأمر عد هذا ، بل وضع أبو حيان كتابا على الكتاب ، فألف
 • الاسفار الملخص من شرح سيويه للصفار • ، وه تجريد أحكام كتاب
 سيويه • ، وه شرح كتاب سيويه •^(١١) . ولم نثر على هذه الكتب ، ولو
 وصلت إلينا لأضافت آراء جديدة ومعلومات ضافية ، يستفيد منها دارسو
 سيويه • .

الثاني :

هو أحمد بن محمد بن علي الأسدي الأندلسي ، الشيخ شهاب
 الدين ، أبو العباس الثاني ، النحوي • .
 قال البيهقي : « قال ابن حبيب : عالم حاز أفان الفنون الأدبية ،
 وفاضل ملك زمام العربية »^(١٢) .
 اشتغل في بلاد • ، ثم قدم فلازم أبا حيان كثيرا ، واشتهر وبرع في زمانه
 وبحول إلى الشام فمقيم فدره • ، واشتهر فدره • ، وانتفع به الناس • .
 له شرح • كذب السهل • ، وه شرح كتاب سيويه •^(١٣) .

الثالث :

مات في التسع والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة • .
 قال ابن السيد : وقد روي أن الباقلائي تكلم في شيء من النحو • ،
 فرد عليه النحويون • ، وقال له بعضهم : ليست هذه الصناعة لك بصناعة
 فتركها لأهلها • ، فحمله الأنفة على أن يعاطي شرح كتاب سيويه • .
 قال : فما تشغل بشرحه أحد • ، ولا رأيت منه حرفا إلى عصرنا هذا^(١٤) • .

(١١) ينظر المدونة ج ١ ص ٢٨٠ . وقوانين الخفيات ج ٢ ص ٥٥١ - ٥٦٦ . ومقدمة

هارون للكتاب ج ١ ص ٢٨ . و تاريخ أدب العرب للرازي ج ٢ ص ٢٢٤ .

(١٢) بسمة الزمخشري ج ١ ص ٢٨٢ .

(١٣) ينظر بسمة الزمخشري ج ١ ص ٢٨٢ . وكشف الظنون ج ٢ ص ١٢٩٨ . وكتاب سيويه

(ط هارون) ج ١ ص ٢٨ . وأبنة الصرف في كتاب سيويه ص ٧٨ . ويلاحظ أن

الحاج خليفة وعبد السلام هارون ذكراه باسم «القاضي» . وسماء البيهقي في

البيان والثاني • .

(١٤) العقل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البعلبوسي . مخطوط

بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٤٢٤ .

شرح الشواهد

ألف الكثيرون كتباً شرحوا فيها شواهد كتاب سيويه ، منها ما ينضمهم
 • شرح الشواهد • ، ومنها الآخرون • شروح الآيات • ، ومن الذين
 شرحوها :

المبرد :

وهو محمد بن يزيد بن عبد الأمير الأزدي البصري ، أبو عباس المبرد
 المسمى سنة ٢٨٥ هـ ببغداد .

ذكر أنه المبرجوني كتاب • شرح شواهد كتب سيويه • إلا أن الأستاذ
 محمد عبد الحافظ عطية محقق كتاب • المقنضب • لم يشر إليه • وقد ذكره
 الفقهني • وسماه السيوطي • شرح شواهد الكتاب (١) .

الزجاج :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، المتوفى ببغداد
 سنة ٣٦٠ هـ • كان من أهل الفضل والدين ، وله مؤلفات حسان منها :
 كتاب معاني القرآن ، وكتاب المروض ، والفرق ، وخلق الإنسان ، وخلق

(١) مقرر المبرست ص ٨٧ . وأخبار النحويين من البصريين ص ١٠٨ . وتاريخ بغداد ج ٦
 ص ٨٩ . ج ٩٥ . والانسحاب التوراة ٢٧٢ . وأبيد التوراة ج ٣ ص ٢٥٢ . والضمة
 ج ١ ص ١٧٠ . والكتف (ط حارون) ج ١ ص ٣٩ . واكتشف القنون ج ٢ ص ١٤٢٧ .

الفرس ، وغيرها^(١) .

ذكر له الفنطلي كتاب سماه . شرح آيات سيويه .^(٢)

المراغي :

هو محمد بن علي ابو بكر المراغي النحوي . قال يافوت : قرأ على الزجاج ، وكان عالما ادبيا . أقام ينوميل طويلا ، وله انخصر في النحو . ذكر له يافوت والسيوطي كتابا باسم : شرح تواهد الكتاب ، وقال الزجاج خلفه بأنه شرح آياته ، وقال الفنطلي :
له كتاب تواهد سيويه وتفسيرها^(٣) .

ابن النحاس :

هو احمد بن محمد بن اساعيل بن يوسف المرادي . يعرف بابن النحاس أبو جعفر النحوي المصري المتوفى سنة (٣٣٨ هـ) . قال السيوطي : من اهل الفضل الشائع ، والعلم انداع ، رحل الى بغداد ، واحد عن الأخفش الأصغر ، والمبرد ، وعطوبه ، والزجاج ، وعاد الى مصر وسمع بها النسخي وغيره .

سلف كتاب كثيرة منها : اعراب القرآن ، ومعاني القرآن ، والكافي

(١) ينظر احوال العرب المصريين ص ٦٠٨ ، وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٨٩ - ٩٥ .
والانساب الورقة ٢٧٢ ، برهقة لآباء ص ١٦٧ - ١٦٩ . ومجمع الادباء ج ١ ص ٢٧ - ٥٩ ، ووفيات الاعيان ج ٦ ص ٢٩ - ٢٤ ، وتاريخ أبي القدا ج ٢ ص ٧٢ ،
والمدارج والنهاية ج ٦ ص ٩٢٨ - ٩٢٩ . والتبصير بالمرحلة ج ٣ ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ،
وسلم الوصول لطايع حكمة الورقة ١٨ . وخطبات ابن خلدون شوية ص ١٢٩ - ١١٢ .
والنسبة ج ٦ ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٢) انباء الرواة ج ١ ص ٩٦٦ .

(٣) مجمع الادباء ج ١٨ ص ٢٦٣ وتلميح ابن مكرم ص ٢٢٧ . وكشف الظنون ج ٢ ص ٩٢٨ . وانباء الرواة ج ٣ ص ١٩٦ . والتهرست ص ٨٦ . و١٢٧ . ونبذة الوجاهة ج ١ ص ١٩٦ . وابنية الصرفة ص ٧٨ . والكتيب ج ١ ص ٣٩ - ٤٠ - هارون والقائمة

في العربية ، والمنهج في اختلاف البصريين والكوفيين ، وشرح المسقات ،
وشرح المفضلات .

قال القفطي وابن خلكان : له تفسير آيات سيويه ولم يسبق الى مثله ،
وسماه ابن فاضي شهية : شرح آيات سيويه ، وقال الحاج خليفة : انه
شرح شواهد .

وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة من هذا الشرح
مصورة عن نسخة كتبت سنة ٦٢٦ هـ بخط نسخ واضح مشكول . كتبها
علي بن الخدجي الحنفي ، وهي محفوظة في مكتبة احمد الثالث برقم ٢٦٣٥
في ١٠٨ ورقة^(١) .

هبرمان :

هو محمد بن علي بن اسمعيل السكري ، أبو بكر المعروف بهبرمان
اتوفى سنة ٣٤٥ هـ .

ذكر القفطي له ، كتاب باسم : شرح شواهد كتاب سيويه ، ونقل عنه
بأقرب في معجم الأدباء^(٢) .

السراجي :

الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السراجي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ .
الف كتاب باسم : شرح آيات كتاب سيويه ، كما سماه بروكلمان ،
وكان ورد في فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية .

(١) ينظر فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ج ١ ص ٣٨٤ .
وينظر اقتبارة في : وفات الأعيان ج ١ ص ٨٢ - ٨٣ . وطيف ابن فاضي شهية
ص ١٦٤ - ١٦٥ . وانباء الرواة ج ١ ص ١٠١ . وكشف الطنون ج ٢ ص ١١٢٧ .
ورقية النوع ج ١ ص ٣٦٢ .

(٢) ينظر حقائق التعريب ص ٨٤ . ومعجم الأدباء ج ٢ ص ١٧١ (طبعة مرغليوث)
وانباء الرواة ج ٢ ص ٦٨١ .

أما في بقية الوعاء ، وهدية العارفين ، ودائرة المعارف اليوسني فقد
ورد باسم ، شرح شواهد الكتاب ، أو ، شواهد كتاب سيويه .

وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة عن نسخة
كتبت سنة ٤٤٣ هـ مخطوطة بخط نسخ جميل حسن مشكول محفوظة
في مكتبة أحمد الثالث وتحمل رقم ٢٢٠١ ، في ١١٢ ورقة .

وتحمل اسم ، شرح أبيات كتاب سيويه تأليف أبي سعيد الحسن بن
عبدالله بن المرزبان السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ^(١) .

وجاء في فهرس دار الكتب : أن الحسن بن أحمد بن محمد المعروف
بأبي محمد الأعرابي الأسود القندجاني ألف ردا على السيرافي في شرحه
أبيات الكتاب لأمام البصريين أبي بشر عمرو بن عثمان بن فهر الملقب
بسيويه في النحو ، وسماء ، فرحة الأدب في الرد على السيرافي في شرح
أبيات سيويه ، وقد مله بعضهم ردا على السيرافي الحسن بن عبدالله ابن
المرزبان ، اعتمادا على ما جاء في فهرس دار الكتب من أنه ، كتاب في الرد
على السيرافي في شرح كتاب سيويه^(٢) .

والذي يظهر من مقدمة هذا الرد أنه مؤلف على شرح الشواهد لابن
أبي سعيد ، وهو أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبدالله السيرافي ،
وسمونه بالسيرافي أيضا كما سترى عند الكلام على شرحه لأبيات الكتاب .

ابن السيرافي

يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي أبو محمد المتوفى
سنة ٣٨٥ هـ من علماء اللغة والنحو ، كان دينا صالحا ورعا متقشفا ، له

(١) تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ١٢٧ . وفهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٢٨٤ .

وبقية الوعاء ج ١ ص ٢٠٨ . وهدية العارفين ج ١ ص ٢٧٦ . ودائرة معارف اليوسني

ج ٢ ص ٣٥٣ . والموسوعة العربية المصورة ص ١١٢٨ .

(٢) يظهر الخط في فهرس دار الكتب ج ٣ ص ٢٧٦ . وافيضاح المتن ج ٢ ص ١٩٨٦ .

تقدم في اللغة والعربية وبضاعة في العلوم الباقية ، فقرأ على والده وخلفه
في جميع علومه ، ونسب كتابا شرع فيها مثل الأقناع ، قال أبو بكر النحفي :
كان أعلم من أبيه باللغة والفقه والشعر والنحو .

له مؤلفات منها :

شرح أبيات العرب المصنف لأبي عبد القاسم بن سلام ، وشرح
أبيات الألفاظ يعقوب ، وشرح أبيات إصلاح المنطق لأبي السكيت ، أوله بعد
الدباجة : ، تأملت أرشد الله - كتاب إصلاح المنطق - قرأت الشواهد
من الشعر فيه مختلفه ، تزيد في نسخة ونقص في أخرى ، وأنا بمشقة الله
أقصر الأبيات على أكثر ما وجد في النسخ ، وقد زاد قوم قري ، عليهم هذا
الكتاب شواهد كثيرة لم يكرها يعقوب ، ولا أحد من روى عنه ، وأكثر ما
نقع ذلك في النسخ الخراسانية والجيلية .

وفي النسخة التي رواها أبي - رحمه الله - عن ابن أبي الأزرع عن
بشار عن يعقوب ، أبيات رادها بشار في الكتاب ، ليست عن يعقوب ، وهي
سيرة . وفي رواية ابن الأباري زيادة أيضا ، والتفسير يأتي على ما يمكن
تفسيره من ذلك ، وبالله التوفيق . .

وأول إصلاح المنطق باب (أفعل وفعل) باختلاف المعنى . قال يعقوب :
يقال : هذه امرأة حمول وحاملة . وفي دار الكتب المصرية نسخة في اثني
عشر جزءا في ثلاثة مجلدات ، مأخوذة بالتصوير التسمي عن نسخة خطية
محفوظة بمكتبة كوبرلي بالامانة ، بخط علي بن البديع . فرغ من كتابتها
في شهر ذي القعدة ، وشهر ذي الحجة سنة ٤٠١ هـ ، وهي برقم (٤٦٢٥) ،
ونسخة أخرى في مجلد بقلم معاد وهي بخط حسين بن محمد الشهير .
بالبرنس ، وهي في ١٦٨ ورقة .

المجلد الأول يشمل على الأجزاء الأربعة الأولى من الكتاب مصورة
عن كوبرلي في ١٧٣ ورقة والمجلد الثاني يحتوي على الأجزاء الخامس

والسادس والسبع والثاني في ١٨٢ ورقة •

والمجلد الثالث يحتوي على الأجزاء الأربعة الأخيرة من السامع الى الثاني عشر وهو في ١٨٢ ورقة •

وفي معهد احياء المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مصورة عن نسخة كوبرلي ، ونسخة أخرى مصورة عن نسخة محفوظة في مكتبة كوبرلي ايضا برقم ١٢٩٦ ، وهي في ٩٦ ورقة •

وذكر بروكلمان ان في مكتبة كوبرلي نسخة تحمل رقم ١٣٠٠ ، مخطوطة سنة ٣٨١ هـ • وفي قبضة نسخة أخرى برقم ١٥٦٠ ، وهي في باريس اول برقم ٤٢٢٢ ، برواية ابن كيان^(١١) •

وقد نقل البغدادي عن هذا الشرح في خزائن الادب في مواضع^(١٢) • وشرح شواهد سيويه ، ذكره ابن الجوزي ، والسيوطي ، والبستاني باسم : شرح آيات الكتاب ، أو شرح آيات كتاب سيويه ، وذكره بروكلمان باسم : شرح شواهد سيويه ، ، وسماه : كرينكوف في دائرة المعارف الإسلامية : شرح على الآيات التي ورد ذكرها في الكتاب لسيويه ،^(١٣) •

وفيه نسخة ذكرها بروكلمان محفوظة في نور عثمانية برقم : ٤٥٧٦^(١٤) وذكر الحاج خليفة ان يوسف بن الحسن ولد البراهي شرح الكتاب

(١١) مخطوطات دار الكتب ج ٢ ص ٢٠٩ . وج ٧ ص ١٧٦ . ومخطوطات
الصوره بالقمه ج ١ ص ٤٩١ ، ٢٥٧ . وتاريخ الادب العربي ج ٢ ص ١٨٨ - ١٨٩ ،
وخزائن الادب ج ١ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ . ومفردات ابن حنبل في اللغة العربية ج ٢ ص ٢٤٣ ،
وروضات العباب ص ٢١٨ . ودائرة المعارف البستاني ج ٤ ص ٢٥٣ . والكنز
والالفاظ ج ١ ص ٢١٢ •

(١٢) مخطوطات خزائن الادب ج ١ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ •

(١٣) اخبار العساف والمفلس ص ١٦٩ . ونبذة القواعد ج ٢ ص ٢٥٥ . ودائرة المعارف
البستاني ج ٢ ص ٢٥٣ . وتاريخ الادب العربي ج ٢ ص ١٨٨ . ودائرة المعارف
الإسلامية ج ١٢ ص ٢٢٨ (الطبعة العربية) •

(١٤) تاريخ الادب العربي ج ٢ ص ١٨٨ •

نفسه (١) .

وقد ألف أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي الأسود القندجاني المنوفي بعد سنة ٤٢٨ هـ ردا على شرح أبيات الكتاب لأبي محمد يوسف بن سعيد السيرافي باسم : « فرحة الأديب في الرد على السيرافي في شرح أبيات سيويه » . ذكر بروكلمان أنه نسخة مستخرجة من نسخ بور عثمانية المرقمة ٤٥٧٦ ، ملبغو ٢٦٠٩ ، القاهرة أول ٧ : ٥٦٧ ، القاهرة ثاني ٣ : ٢٧٩ ، وقال أن مؤلفه الحسن بن أحمد بن محمد العربي الأسود القندجاني وذكر وفاته سنة ٥٣٤٠ هـ - ١٠٣٨ م والصحيح الأول كما ورد في فهرس دار الكتب وفي بنية الوعاء (٢) .

وفي دار الكتب المصرية نسخة أولها : « قال أبو محمد الأعرابي : تأملت ما فسرهُ أبو محمد يوسف بن الحسن بن عداقة السيرافي (٣) ، من أبيات كتاب سيويه ، فوجدته فيها منسل ما قال جزء ابن ضرار أخو السماخ » الخ .

مخطوط بقلم مناد ، بخط محمود فهمي بن محمد بن أحمد بن زين الصبد المرصفي . فرغ من كتابته في يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٤٩ هـ . وهي تحمل رقم (٤٤٢١) .

وسنخه أخرى منها ، في أولها وريضان مخطوطة بخط مغربي هو خط الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنيطي ، والباقى بخط تعليق

(١) كتب الطوق ج ٢ ص ١٩٤٧ .

(٢) تاريخ الألف العربي ج ٢ ص ١٢٧ . وفهرس دار الكتب ج ٣ ص ٢٧١ . وإيضاح المكنون ج ٢ ص ١٨٦ . ونقبة الوفاء ج ١ ص ٤٩٩ . ونظر ترجمته في ترجمة الألباء ص ٢٨٠ - ٢٥٩ .

(٣) وهذه العبارة نقل على أنه رد على شرح الأبيات لأبي محمد يوسف بن الحسن بن عداقة .

قديم : وهو ضمن مجموعة مخطوطة تمت كتابتها في يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر شعبان سنة ٥٩٢ هـ ، وبها ترقيع ، وتحمل رقم (٨٠ش) .

ونسخة أخرى منه ضمن مجموعة مخطوطة تمت كتابتها في ضحوة يوم الاثنين التاسع عشر من شهر شوال سنة ١٠٧٨ هـ . ويحمل رقم : (١٨ مجاميع م) (١) .

الخطيب الاسكافي :

هو محمد بن عداة الخطيب الاسكافي ابو عداة الاديب المتوفى سنة ٣٨٠ هـ كما ذكر عبدالسلام هارون (٢) . وذكر الحاج خليفة وفاته سنة ٤٣٦ هـ ، اما السيوطي فلم يذكر تاريخ وفاته .

صنف : غلط كتاب التين ، وانثراء : وهي تضمن شيئا من غلط أهل الأدب . وميدى : اللغة ، ونقد الشعر ، ودية التزييل وغرة الأول من الأيات المشابهة ، ولطف التدبير في سياست الملوك ، وذكر له السيوطي وغيره كتابا باسم ، شرح شواهد سيويه (٣) .

ابن جندل القرطبي :

هو هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي . سمع من أبي علي القالي ولأزمه . توفي سنة إحدى وأربعائة : ذكر له القفطي والسيوطي كتابا باسم تفسير عجوب كتاب سيويه ، وذكره غيرهما باسم

(١) فهرس دار الكتب ج ٣ ص ٢٧٦ .

(٢) ذكر عبدالسلام هارون الخطيب مرتين مرة باسم أبي عبدالله محمد ، ومرة باسم محمد بن عبدالله الخطيب . . . وذكر وفاته مرة في سنة ٣٨٠ هـ وأخرى في سنة ٤٣٠ هـ . وينظر الكتاب ج ٦ ص ٤٠ من طبعة .

(٣) معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٠ - والثوابي بالوجبات للصفدي ج ٣ ص ٢٢٧ ، ولبيلة الوعاة ج ١ ص ١٥٠ ، وكتيب الغنون ج ٢ ص ١٢٤٨ ، والكتاب طبعة عبدالسلام هارون ج ١ ص ٤٠ من الطبعة ، وابنية الصوف ص ٧٨ .

• تفسير أبيات سيويه ، ، ومنه نسخة في المتحف البريطاني^(١) .

الأعلام الشنتهري :

هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي النحوي المعروف بالأعلام الشنتهري . ولد سنة ٤٩٠ هـ ، وتوفي عام ٤٧٦ هـ . له : شرح الجمل ، وشرح أبيات الجمل ، وشرح ديوان علقمة الفحل ، وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى^(٢) .

وقد اشتمل الأعلام بإخبار سيويه وكتابه فالف كتابا باسم : المسألة الزنبورية . ذكر في فهرست ابن خليفة الأموي^(٣) ، وكتابه باسم : «تحصيل عين الذهب» من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب . وهو شرح على أبيات الشواهد في كتاب سيويه ، وقد ورد بهذا الاسم في بعض المصادر ، وباسم : شرح شواهد سيويه في بعضها^(٤) .

ومن هذا الكتاب نسخ مخطومة محفوظة في دار الكتب المصرية وفي معهد أحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية لأحاجة بنا إلى ذكرها^(٥) ، لأن الكتاب مطبوع على هامش الكتب يوافق سنة ١٣١٦ هـ ، والطبعة معروفة ومتداولة بين الناس .

أول الكتاب : «بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حمدا يبلغ رضاه ، ويوجب المزيد من مواهبه وعطاياه ، ويؤدي حق حبه ، ويكفل بالزلفة

(١) ينظر الصلة لابن بنگول . واسماء الرواة ج ٢ ص ٢٦٣ . ونسبة الرواة ج ٢ ص ٢٩١ .

(٢) ينظر جميع الإبداء ج ٢ ص ٣٠٧ . ووفيات الأعيان ج ٦ ص ٧٩ . وكتب البلدان ص ٢١٢ . ووفيات ابن راسي شهيد ص ٥٤٨ .

(٣) فهرست ابن خليفة الأموي ص ٣١٥ .

(٤) طبقات ابن قاضي شهيد ص ٥٤٨ . وتاريخ الفكر الأندلسي ص ١٨٦ .

(٥) ينظر تاريخ الأدب العربي ج ٢ ص ١٢٧ . وفهرست دار الكتب ج ٣ ص ٤٤ .

و ٢٢٨ ، وج ٢ ص ٨٢ . وفهرست المخطوطات المصورة نسخة المخطوطات ج ١ ص ٢٨١ ، و ٢٩١ .

لديه في جنته ، وحلى الله على محمد نبيه المصطفى ورسوله المنتخب ، وأمينه
 البشير ، وأهل بيته خاتمة ، وعلى جميع أنبيائه عمة أفضل ملاء وأزكاها ،
 وأرقمها درجة واسماها ، هذا كتاب أمر بتأليفه ، وتلخيصه ، وتهذيبه ،
 وتخليصه المنقذ بالله المنصور بفضل الله أبو عمرو عباد بن محمد بن عباد
 أطل الله بقاء ، وأدام عزه وعلام ، غاية منه بالآداب ، وميل إليه ، وتهمسنا
 بعلم لسان العرب ، وحرصنا عليه ، أمر أدام الله عزه ، وأعز سلطانه ، ونصره
 باستخراج شواهد كتاب سيويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر رحمه الله
 عليه ، وتخليصها منه ، وجعلها في كتاب يخلصها ، وبفصلها منه مع تلخيص
 معانيها ، وتقريب مرادها ، وتسهيل مطالعها ، ومراقبها ، وجلاء ما غطس
 وخفي منها من وجوه الاستشهادات فيها ، ليقرب على الطالب تناول جملتها ،
 ويسهل عليه حصر عامتها ، ويحضي من كتب تشر فائدتها ، فأنهت إلى أمره
 العلمي ، وسلك فيه منهج مذهبه الرفيع السني ، وأملينه على ما جد أيده
 الله ، وأعلى يده ، وألغنه على : ربه ، ونوع الشواهد في الكتاب ، واستندت
 كل شاهد إلى بابه أولاً ، ثم إلى شاعره - إن كان مملوفاً - أخيراً وسمينه
 بكتاب : نحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب
 ليكون اسمه مطابقاً لمناه ، وترجمته دالة على مفرد ، ولم أطل فيه أطاله
 نمل الطالب التمس للتحقيق ، ولا قصرت تفصيلاً يخل عنه بالفائدة ، فإن
 جاء على ما يوافق أيده الله فبحمد ، وتوفيق الله عز وجل ، وإن جاء بخلاف
 ذلك فقد اجتهدت ، ولكي حرمت التوفيق ، وحسبي الله ونعم الوكيل ،^(١)
 ثم بدأ بالكلاء على الشواهد فيقول : « والله سيويه رحمه الله في باب
 ترجمته » هذا باب ما يحتمل الشعر للمحتاج .

قواطع مكة من ورق الحمي

بريد : الحمام ، فغيرها إلى الحمي ، وفي ذلك أوجه أحسنها عندي

(١) الكتاب ضجة بولاق ج ١ ص ٢ - ٢٧

واشبهها باستعمل من كلام العرب ان يكون انقطع بعض الكلمة المضرورة ،
وابقى بعض لدلالة البقى على المحذوف منها ، وبناء بناء (يد) و(دم) وجبرها
بالإضافة والحذف الياء في اللفظة لوصول القافية ، فيكون في التعبير والحذف
مثل قول لبيد :

عفت المنا بتلح قايان

آراء : (المنازل) ، فغير كما ترى ، وهذا بين ، ووجه آخر : ان يكون
حذف الألف من زيادته — ففي : (الحسم) ، وابدل (الميم)
الثانية (نا) استقلاً كما قالوا : (نميت) في (نفلت) ، ثم كسر ما قبل
(الياء) لتسليم من الانقلاب الى (الألف) ، فقال : (الحسم) ، ووجه آخر :
ان يكون حذف (الميم) لمرحوم في غير البناء ضرورة ، وابدل من (الألف)
(ياء) كما بديل من (الياء) (الف) في قولهم : (مداري ، وعداري) ، واما
اسمه : (مدار ، وعذار) ، وسبق في البيت حمام مكة القاطنة بها لامها فيها ،
وواحد (الفواطين) : فائدة ، وهي الساكنة المقيمة وسرقتها ضرورة ،
و(الورد) ، جمع : اورد ووراء ، وهي الشيء على لون الرعاد يضرب الى
الخضرة^(١) .

وسبق على هذه الطريقة في شرح الشواهد الأخرى ، وقد يترك
بعض الشواهد من غير شرح .

وذكر السيوطي والحاج خليفة ان ابن هشام اللحيثي المتوفى في
حدود سنة ٥٧٠ هـ ألف كتاباً على شرح الأعلم سماء ، ألكت على شرح آيات
سبويه الأعظم^(٢) .

الزمخشري :

له شرح لشواهد سبويه باسم ، شرح آيات الكتاب ، نقل عنه

(١) الكتاب طبعة بولاق ج ١ ص ٧ - ٩ .

(٢) نسخة الرضا ج ١ ص ٢٩ - وكاتبه مطون ج ٢ ص ١٢٢٨ .

السيوطي كثيرا في « شرح شواهد الغني » ، وقد سماه « شرح آيات الكتاب » .
وه شواهد سيويه . . . وشرح آيات سيويه . ، وقد ينقل عن الزمخشري
كلاما على آيات سيويه من غير ان ينسب القول الى كتاب من كتب
الزمخشري ، وانقل النقل عن شرح الكتاب^(١١) .

ابن هشام اللخمي :

هو محمد بن هشام بن خلف اللخمي الأندلسي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ .
نه : اندخل الى تفهيم اللسان ، وكتاب الفصول ، وشرح الفصح وغيرها .
وقد ذكر له السيوطي كتابا باسم « نكت على شرح آيات سيويه للاعلام » .
غير ان ابن الامار ذكر الكتاب باسم « اصلاح ما وقع في آيات سيويه وفي
شرحها للاعلام من الوهم والخلل »^(١٢) .

الدقيقي :

سليمان بن بنين بن خلف تقي الدين ابو عبد الغني انصاري الدقيقي
الحوي ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ .

قال السيوطي : قال الذهبي : لأرم ابن بري مدة في النحو . وسمع
منه . وصنف في العروض والنحو والتدقيق ، روى عنه المنذري .

صنف كتابا كثيرة ذكر منها السيوطي خمسة وثلاثين كتابا منها :
الوضحاح في شرح آيات الايضاح ، اغراب العمل في شرح آيات النجمل ،
منهى الادب في مبدأ كلام العرب ، الدرة الادبية في نصرة المريسة .
مراشد الاداب وقواعد الاعراب .

ذكر له : كتابا الفقه على آيات كتاب سيويه هو : « لباب الالباب في
شرح آيات الكتاب »^(١٣) .

(١١) ينظر وجبات الايمان ج ١ ص ٢٥٦ . وسية الرمان ج ٢ ص ٢٨٠ . وشرح شواهد

المنى ج ١ ص ١٩٠ . ٢٠٥ . ٢١٢ . ٢١٥ . ٢١٧ . وج ٢ ص ٨٧١ .

(١٢) ينظر سية الرمان ج ١ ص ١٩ . والنكتة لاس الايام ج ١ ص ٣٧١ . وينظر كشف

الطنون ج ٢ ص ١٤٢٨ .

(١٣) ينظر بنية الوعدة ج ١ ص ٥٩٧ . وايضاح الكتون ج ٢ ص ٢٦٨ .

العكبري :

عبدالله بن الحسين بن عداقة بن الحسين محب الدين بابو الغضاء
العكبري البغدادي الخبير النحوي المتوفى سنة ٦١٦ هـ .
صنف كتابا ذكرناه عند الكلام على شرحه الكتاب نفسه .
وذكرناه له كتابا آخر الفه على كتاب سيويه وهو ، شرح ايساس
الكتاب^(١) .

ابن معط :

محيى بن معط بن عبد الواد ابو الحسين زين الدين الروادي المغربي
الحنفي النحوي ، المتوفى سنة ٦٢٨ هـ .
صنف كتابا من الألفية الشهيرة باللغة ابن معط في النحو . والفصول .
والنفوس والقوانين في النحو . وكتاب حواش على اصول ابن السراج في النحو .
ونظم كتابا على ابيات كتاب سيويه : هو كتاب شرح ابيات سيويه ،
ذكره السيوطي^(٢) .

السلويين الصغرى :

محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم المالقي ابو عداقة المتوفى في
حدود سنة ٦٦٠ هـ .
أخذ العربية والفرائد عن عداقة بن ابي صالح ، ولأزم ابن عصفور
مدة اقامته بمالقة ، وأقرأ ببلده القرآن والعربية .
كمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية ، وشرح ابيات سيويه
ترجما مقيدا^(٣) .

(١) كانت المصنفات من ١٢٨ ، وابتداء الرواة كانت ٢ من ١١٧ . وبغية الوعاة ج ٢
من ٢٩ ، وضبطات ابن عاصي نسخة من ٢٢٨ - ٢٣١ . وكشف الظنون ج ٢
من ١٢٩٨ .

(٢) بنية الوعاة ج ٢ من ٢٤١ .

(٣) سنة الرواة ج ١ من ١٨٧ ، وكشف الظنون ج ٢ من ١٢٢٧ ، والكتاب ج ١ من ٤٠
ط هارون - القسمة .

العيني :

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود
الموفى سنة ٨٥٥ هـ .

ولد بكتاب ونشأ بها وتلقه ، واشتغل بالفقه ، وبرع فيه ومهر ،
وانتفع في النحو والعلوم الفقه والشافعي بالعلامة جبريل بن صالح البغدادي ،
وكان اماما عالما عارفا بالعربية والعصرى وغيرها .

له مصنفات منها : شرح البخاري ، شرح معاني الآثار ، شرح الكنز ،
شرح المجمع ، شرح عروض الساري ، شرح الهداية في الفقه ، طبقات
الشعراء ، مختصر تاريخ ابن عساكر وغيرها .

ذكر له البيهقي كتابا باسم : شرح الشواهد الكبير والصغير ،
ولا ندري ان كان على شواهد سيويه ام على غيره من الكتب ، وان كان
الظاهر انه شرح شواهد سيويه .

الكوفي :

هو ربيع بن محمد بن منصور الكوفي ، عفيف الدين ، المتوفى في
حدود عام ٦٨٢ هـ . له شرح أبيات سيويه ، وجاء في فهرس المخطوطات
المصورة بجامعة الدول العربية ان في المعهد نسخة مصورة عن ، بني جامع ،
وهي في ٢٨٢ ورقة ، وتحمل الرقم (١٠٦٤) ^{١٢١} .



هؤلاء هم الذين شرحوا أبيات كتاب سيويه ، ولعل المستقبل يكتشف
لنا معلومات أوفر مما ذكرنا نستطيع أن ندرس هذه الشروح دراسة
منقضة .

(١) نسخة التمام ج ٢ من ٢٧٥ .

(٢) نسخة التمام ج ٦ من ٥٦٦ . وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ج ٢ من ١٢٧ .

وفهرس المخطوطات ج ٦ من ٣٨٤ . ج ٢ من ١٢٧ .

النكت والتعليقات

لم يقتصر اهتمام العلماء بكتاب سيويه على شرحه أو شرح آيات شواهد ، وإنما اهتموا كذلك بتأليف النكت عليه ، وإعلاء التطبيقات ، ووضع كتب تفسر رسالته ، أو غريبه ، أو ما غمض منه ، ومن هؤلاء المؤلفين :

الجرمي :

هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي المتوفى سنة ٢٢٥ هـ . اهتم بالكتاب فالف عليه : غريب كتاب سيويه ، وتفسير أبيه سيويه أو الابنية ، وكتاب الفرخ - وهو فرخ كتاب سيويه - ذكره ابن خلكان ، وقال الففطي عنه : « فرخ سيويه ، وهو كتاب جيد في النحو »^(١) .

الزيادي :

هو إبراهيم بن صفان بن سلم بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد ابن أبيه ، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ . له كتاب « شرح نكت سيويه » أو « استخراج نكت سيويه »^(٢) .

(١) وفیات الاعيان ج ٢ ص ١٧٩ . وانباء الرواة ج ٢ ص ٨١ . ربيعة الوعلاء ج ٢ ص ٨ .

وإيضاح الكون ج ٢ ص ٩٨٩ .

(٢) بطل أخبار النحويين ص ٨٨ . وصحيف الإنباء ج ١ ص ١٤٨ . وانباء الرواة ج ٢

ص ١٦٩ . ربيعة الوعلاء ج ١ ص ٢١١ . والمزهر ج ٢ ص ١٠٨ . وكشف الظنون

ج ٢ ص ١٢٢٧ .

السجستاني :

هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ، أبو حاتم السجستاني
المتوفى عام ٢٥٥ هـ في البصرة ، له كتاب ، تفسير أبيه الكتاب ، (١) .

المبرد :

هو محمد بن يزيد أبو العباس ، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، له كتاب
، المدخل إلى سيويه ، ، وه الزيادة المنتزعة من سيويه ، وكتب ، فقر كتاب
سيويه ، ، وكتب ، معنى كتاب سيويه ، (٢) .

تطلي :

هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، المتوفى سنة ٢٩٩ هـ ، إمام
الكوفيين في النحو واللغة ، حفظ كتب الفراء ، فلم يشذ منها حرف ، كان
خته أبو علي الدينوري يخرج من منزله وهو جالس على باب داره فينظري
أصحابه ، ويسمي ومنه محبرته يقرأ كتاب سيويه على المبرد ، فيعابسه
تطلي على ذلك ، ويقول له : إذا راك الناس تطلي إلى هذا الرجل ونقرأ
عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله .

قرأ كتاب سيويه من غير معلم ، يقول التطلي : إن إحداهم مثل :
كيف صار محمد بن يزيد النحوي أعلم بكتاب سيويه من أحمد بن يحيى ؟
فقال : لأن محمد بن يزيد قرأ على العلماء ، وأحمد بن يحيى قرأ
على نفسه .

صنف كتباً كثيرة منها : كتاب « المصون » ، وه اختلاف التحويين ،
وه معاني القرآن ، وه الموقفي ، وه مختصر في النحو ، وه الوقف ،

(١) ينظر خزائن الأدب للبغدادي ج ١ ص ١٢٩ .

(٢) أخبار النحويين ص ٩٦ ، والانساب والورقة ١١٦ (١) وانباء الرواة ج ٢ ص ٢٥٩ .

وبنية الوعاة ج ١ ص ٦٩ ، وإيضاح المكنون ج ٢ ص ٣٠٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ .

والابتداء ، وه اعراب القرآن ، وه حد التحو . .
 ذكر البغدادي في الخزانة انه ألف كتابا باسم : تفسير ابنية
 الكتاب ، (١١) .

الأخضر الصغير :

علي بن سليمان بن الفضل ابو الحسن الأخضر الاصغر ، المتوفى
 سنة ٣٩٥ هـ .

صنف علي كتاب سيويه - اضافة الى شرح الكتاب المذكور في
 الشروح - كتابا باسم : تفسير رسالة سيويه ، (١٢) .

التسريفي :

الحسن بن عبدالله بن المرزبان ، المتوفى سنة ٣٩٨ هـ .
 صنف في كتاب سيويه كتابا كثيرة ذكرنا منها : شرح الكتاب ، وشرح
 ابيات الكتاب في موضعها من البحث . وله فيه كتاب آخر هو : المدخل الى
 كتاب سيويه ، (١٣) .

الباهلي :

محمد بن ابي زرعة الباهلي ابو يعلى ، المولود سنة ٢٥٧ هـ .
 صنف نكت على كتاب سيويه (١٤) .

(١١) تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٢ - ٢١١ . وتاريخ ابي الفدا ج ٢ ص ٢٦٠ . وتاريخ
 ابن كثير ج ١١ ص ٩٨ - ٩٩ . ونباه الرواة ج ١ ص ١٢٨ - ١٥١ . وشفا
 الذهب ج ٢ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ . ونبية الوعاة ج ١ ص ٢٩٦ - ٣٩٨ . وخزانة الادب
 ج ١ ص ١٤٩ . والكتاب طيبة - هارون ج ١ ص ٢٨ .

(١٢) نبية الوعاة ج ٢ ص ١٦٨ .

(١٣) نظر ابياء الرواة ج ١ ص ٢١٣ - ٢١٥ . وضيقات ابي قاضي شهبة ص ٢٥٥ .
 ونبية الوعاة ج ١ ص ٢٠٨ . وهدية الطالبيين ج ١ ص ٢٢٦ . والموسوعة العربية
 تبصرة ص ١٠٢٨ . وناثرة معارف البستان ج ٢ ص ٣٥٣ .

(١٤) نبية الوعاة ج ١ ص ١٠٤ .

الفارسي :

الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي المولود سنة ٢٨٨ هـ ، والمتوفى سنة ٣٧٧ هـ .

له مصنفات منها : « الأيضاح في النحو » ، « التكملة في التصريف » ، « الصبغة » ، « التذكرة » ، « أبيات الأعراب » ، « المسائل الحلية » ، « المسدديات » ، « القصص » ، « البصري » ، « السيرازية » ، « المسكرية » ، « الكرمات » ، « قال السيوطي : وقد وقفت على غالب هذه المسائل » ، وكتاب « المنصور والمدود » ، « الأغفال » .

وله كتاب باسم : « تاليف كتاب سيويه » ، ذكره أبو حيان في منهج السالك واستشهد به ، وذكره ابن خليفة الأموي في فهرسته ، والسيوطي في بنية الوعة وسماه : « تاليف على كتاب سيويه » ، ولم يذكره النقطي ، ولا ياقوت ،^(١) .

الروماني :

أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله النحوي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ألف على كتاب سيويه غير الشرح المذكور في شروح الكتاب ، كتاب : « نكت سيويه » ، وكتاب : « أغراض كتاب سيويه » ، وكتاب : « المسائل المنفردة من كتاب سيويه » ، ووهب الأستاذ عبدالسلام هارون نسب هذه الكتب لابن درستويه^(٢) .

(١) حجم الآداب ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢١ . وتاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ . وتاريخ أبي الفدا ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٥ . وأبيات الرواة ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٥ . ومنهج السالك ٢ ص حيان ص ٢٢٨ - ٢٢٩ . وفهرست ابن خليفة الاخواني ص ٣١٨ . وبنية الوعة ج ١ ص ١٩٦ - ١٩٨ . ومجلة المصنف المكي العربي بمسكن العدد ٢٤ . الصفحة ٢٧٦ .

(٢) الفهرست ص ٩٥ . وأبيات الرواة ج ٢ ص ٢٩٤ - ٢٩٦ . والانساب ص ٢٥٨ . وتاريخ بغداد ج ٢ ص ١٦ - ١٧ . والتجويد للزاهرة ج ٢ ص ١٦٨ . وبنية الوعة ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨١ .

ابن شيت :

اسحاق بن احمد بن شيت بن نصر أبو نصر الصفار المتوفى بعد
سنة ٤٠٥ هـ .

صنف : • المدخل الى كتاب سيويه (٢٥) •

المعري :

احمد بن عداة بن سليمان ابو العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ،
ذكر له ابن المديم في الانصاف كتابا باسم تفسير امثلة سيويه وغريبها (٢٦) •
وذكر ابن قاضي شهبة انه كان قائما على كتاب سيويه ، وله عليه
نظير سماه : • المظرد • ، لم يبق الى سيده (٢٧) •

الاعلم الشنتوري :

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الاعلم المتوفى سنة
٤٧٦ هـ •

ذكر له ابن خليفة الاموي كتابا باسم : • التكت في كتاب سيويه • ،
وقال بعد ان ذكر سند روايته هذا الكتاب عن ثلاثة من تلاميذ الاعلم : • حدثنا
بذلك كله شيخنا الأستاذ ابو الحجاج الاعلم مؤلفها • رحمه الله • (٢٨) •

ابن الطراوة :

سليمان بن محمد بن عداة التيسامي الملقب ابو الحسين بن الطراوة ،
المتوفى سنة ٥٢٨ هـ •

-
- (١) بنية الرعاة ج ١ ص ٢٢٨ ، وسيم الادباء ج ٦ ص ٦٦ - ٦٩ ، ولاريغ بمشاهد
ج ٨ ص ١٠٣ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ص ٢١٢ •
(٢) ينظر ذلك في الكتاب طبعة حارون ص ٢٦ ج ١ نقلا عن تعريف القدماء ص ٥٣ •
(٣) طبقات ابن قاضي شهبة ص ٩ - ١٠ •
(٤) فهرست ابن خليفة الاموي ص ٢١١ - ٢١٥ •

سمع على الاعلم كتاب سيويه ، والف عليه كتابا سماه : « المقدمات
على كتاب سيويه »^(١) .

ابن الدهان :

ناصر الدين ابو محمد سيد بن المبارك بن علي بن الدهان النحوي
المتوفى سنة ٥٩٦ هـ .

له كتاب : « شرح ائمة سيويه » منه نسخة في معهد احياء المخطوطات
في جامعة الدول العربية مصورة عن نسخة محفوظة في مكتبة بشير اغا
ابوب برقم (١٩٣-٥) ، وهي مكتوبة سنة ٩٢٠ هـ بخط نسخ ، كتبها
ابو الحسن علي بن ابي القاسم الشيباني النحوي الاربلي ، وهي في ١٨
ورقة ، مسطرها ١٣ × ١٨ سم^(٢) .

ابراهيم بن اسماعيل بن اسحاق :

قال باقوت : « رأيت له كتابا في النحو عجبا سماه : « المدخل
الى سيويه » ، وذكر فيه البنيات فقط ، يكون نحوا من خمسمائة ورقة » .
روى لنا ذلك ابن قاضي شهبة في طبقاته من غير ان يترجم لهذا المؤلف
او يذكر تاريخ وفاته ، او يوضح لنا شيئا عن شخصه او اخباره^(٣) .

ابن اصبح :

ابراهيم بن عيسى بن محمد بن اصبح ابو اسحاق القرطبي الازدي
المعروف بابن الناصف ، المتوفى سنة ٩٢٧ هـ .

قال السيوطي : شيخ العربية ، وواحد زمانه بآفريقية ، وولي قضاء
وابنة وغيرها .

(١) . بحية الوعاء ج ١ ص ٦٠٢ .

(٢) . فهرس المخطوطات المصورة بمعهد احياء المخطوطات ج ١ ص ٤٠٦ .

(٣) . طبقات ابن قاضي شهبة ص ١٣٩ .

دوى عنه القاضي ابو القاسم بن الربيع .

املى كتابا على قول سيويه : « هذا باب علم ما الكلم من العربية »^(١).

ابن الزبير :

احمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الزبير بن
الحسن بن الحسين النقي الماصي ، المتوفى سنة ٢٢٧ هـ .

صنف تعليقا على كتاب سيويه ، وكتابا باسم : « الذيل على صلة ابن
بشكوال »^(٢).

ابو علي النسلوبين :

هو عمر بن محمد بن عمر بن عداة الأستاذ ابو علي الاشيلي الازدي
المعروف بالنسلوبين ، المتوفى سنة ٢٤٥ هـ .

صنف تعليقا على كتاب سيويه ، وشرحا على الحزولبة^(٣) .

ابن الربيع :

هو احمد بن ابراهيم بن الزبير بن احمد بن ابراهيم ، المتوفى سنة
٧٠٨ هـ صنف تعليقا على كتاب سيويه^(٤) .

الجذامي :

محمد بن علي بن محمد بن احمد بن الفطر الجذامي ، المتوفى سنة
٧٣٣ هـ ، صنف من الكتب : « تفسير الفاتحة » ، « شرح الرسالة » ،
« شرح المختصر » ، « شرح مشكلات سيويه »^(٥) .

(١) بنية الوعاء ج ١ ص ٤٢١ .

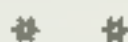
(٢) بنية الوعاء ج ١ ص ٢٩٢ .

(٣) بنية الوعاء ج ٢ ص ٢٢٤ . وكتف القرون ج ٢ ص ١٤٢٨ .

(٤) بنية الوعاء ج ١ ص ٢٩٢ . وكتف القرون ج ٢ ص ١٤٢٧ - ١٤٢٨ .

(٥) بنية الوعاء ج ١ ص ١٨٨ .

وذكر بروكلمان عند كلامه على شروح الكتاب ، وعلى الكتب التي
الفت عليه كتابا باسم شرح الفارسيويه وغيرها من النكات قال عنه : « لم
يسم مؤلفه » ثم قال : « وسمى آلود شروحا أخرى في فهرس برلين
١٩٩٠ » (١) .



هؤلاء هم الذين ألفوا نكاحات وتطبيقات وشروحا لبعض موضوعات الكتاب ،
وهناك من ألف كتابا على الكتاب أيضا ، تحمل أسماء مختلفة مثل : لباب
الكتاب ، آلة الكتاب ، تجريد الكتاب ،
ومن الذين ألفوا في هذه الموضوعات :

الجرمي :

هو أبو عمر صالح بن إسحاق المتوفى سنة (٢٢٥) ، جاء في طبقات
النحويين للزبيدي أنه قال عندما سئل عن تأليف كتابا في النحو ، « أنا لم اضع
كتابا في النحو اما اختصرت كتاب سيويه » ، وقال الزبيدي : قال أبو حاتم ،
وهو يذم مختصر الجرمي : ما احد يأخذ ذلك الكتاب الا رمى به وذلك
كان يحسن ان يضح كتابا ؟ ! ، وقال : « قال عباس بن الفرج
وسأله ابنه : ايها أحب كتاب أبي عمر في النحو ، او كتاب الاخفش ؟
فقال : كتاب أبي عمر » (٢) . وهذا أول مختصر يذكر في كتب التراجم
على كتاب سيويه .

الملازني :

هو بكر بن محمد بن بنية بن عدي بن حبيب أبو عثمان الملازني ،
المتوفى سنة ٢٤٨ هـ او ٢٤٩ هـ .

كان يقول عن كتاب سيويه : من أراد أن يصنف كتابا كبيرا في النحو

(١) تاريخ الادب العربي ج ٢ ص ١٢٧ .

(٢) طبقات النحويين للزبيدي ص ٧٦ - ٧٧ .

بعد كتاب سيويه فليستحي ، ، صنف على كتاب سيويه شرحا مر ذكره
في الشروح وكتبا باسم : « الدباج في جوامع كتاب سيويه » قال الففطي
عنه : « انه على خلاف كتاب ابي عبيدة » (١١) .

اللفظي :

ابو العباس ، وابو جعفر احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سعيد بن
مضاء بن مهند ابن عمير اللفظي .

وله بخرطبة ليلة عيد النضر من سنة ٥٩٣ هـ ، وتوفي في ٢٢ جمادى
الآخرة سنة ٥٩٢ هـ ، أخذ عن ابن الرماك كتاب سيويه نفهما ، وسمع
عليه وعلى غيره من الكتب النحوية والادبية ما لا يحصى .

صنف كتابا كثيرة منها : « تنزيه القرآن عمالا يطبق بالبيان » ، وناقضه
في هذا التأليف ابن خروف - المتقدم ذكره - بكتاب : « تنزيه آية النحو
عما نسب إليهم من الخطأ والسهو » ، وكتاب « الرد على النحويين » ، وكتاب
« الشرف في النحو » ، سماه ابن الأبار في كتابه « النكسة » : « المشرف
في اصلاح المنطق » وقال عنه : « وهو لباب كتاب سيويه » (١٢) .

اللفظي :

المكبري :

هو عبادة بن الحسين بن عبادة بن الحسين صاحب الدين ابو الفاء
المكبري ، المتوفى سنة ٦١٦ هـ .

صنف كتابا على كتاب سيويه باسم : « لباب الكتاب » (١٣) .

اللفظي :

محمد بن عبادة بن راشد البكري ابو عبادة الففطي صاحب تحفة

(١) اسم الرواة ج ١ ص ٢١٦ - ٢٥٦ - ونبذة الرواة ج ١ ص ٤١٥ - ٤٦٦ ، ومفتاح
السعادة ج ١ ص ١١٢ ، وكتشف الظنون ج ٢ ص ١٤٢٧ ، والمصنف ج ٢ ص ٢١٢ .
والرمانى النحوي ص ١٣٢ .

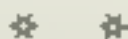
(٢) النكسة في وفيات النقلة لابن الأبار رقم الترجمة ٢٢٨ ، ونبذة الرواة ج ١ ص ٢٢٢ .

(٣) نبذة الرواة ج ٢ ص ٢٩ ، وايضاح المكنون ج ٢ ص ٢٩٩ .

الليبي ذكر له في إيضاح المكنون مؤلفا على كتاب سيويه باسم : « باب
الباب في بيان ما تضمنه ابواب الكتاب من الاسكان والشروط الاسباب »^(١).

أبو حيان التوحي :

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أمير الدين أبو حيان ، المتوفى
سنة ٧٤٥ هـ ، اعتنى بكتاب سيويه كثيرا ، وكان كثير التفسير لسيويه
وكتابه - الف على كتاب سيويه كتاب سيويه كذا منها - التجريد لأحكام
كتاب سيويه^(٢) ، وهو من كتب المفقودة التي لم تصل إلينا ولا نعلم عنها
شيئا .



هذه هي الكتب التي وصلت إلينا شرحا للكتاب ، أو لأبيات شواهد ،
أو تعليقا عليه ، أو شرحا لبعض غوامضه ورموزه أو تفيرا لرسالته .

(١) إيضاح المكنون ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٢) ضجة الرعدة ج ١ ص ٢٨٢ .

الاستدراكات

لم يقتصر التأليف على الشروح والتعليقات بل تناول موضوعات الكتاب بالرد والاستدراك ومن ألف في الرد على سيويه وكتابه ، أو بين ما أغفله سيويه :

المبرد :

محمد بن يزيد بن عبدالكبير الأزدي أبو الياس ، المتوفى سنة ٢٨٥هـ قرأ كتاب سيويه على الجرمي ثم حمله على اللاتني ، وكان يقول لمن يريد أن يقرأ عليه كتاب سيويه : هل رأيت البحر ؟ استظاما له واستصاها لما فيه . ذكر له كتابا باسم : شرح ما أغفله سيويه ، قال عبدالمخالق عطية أنه ذكره في كتابه الانتصار في موضعين^(١) .

والف كتابا آخر ذكره أنورخون باسم : الرد على سيويه^(٢) ، وهو الذي سماه الاتذ عبدالمخالق عطية في مله للمقضب : رد المبرد على سيويه ، أو مسائل الغلط . قال عبدالمخالق عطية : فقدد لكتاب سيويه أنبا هو كتيب^(٣) .

وقد جزء المبرد كتاب سيويه الى اجزاء صغيرة كثيرة قد يحوي بعضها

(١) المقضب من ٦٨ - طمة عطية - المقدمة . ونظر اخبار البحرين البصريين ص ٢٨ وما بعدها .

(٢) المقضب من ٦٦ وما بعدها . وبلية الرعاة ج ١ من ٢٧٠ . والهرست من ٨٨ -

(٣) المقضب من ٦٦ من المقدمة .

صفحتين او ثلاثا من الكتاب ، وقد يكون الجزء في عشر صفحات او اكثر من صفحات كتاب سيويه ، وبلغت المسائل التي نقد فيها المبرد سيويه اورد عليه فيها ١٣٣ مسألة منها مسألة خاصة بنقد كلام الاخفش ومسألة مكررة والباقي ١٣١ مسألة ، خص الجزء الاول منها ٨٢ مسألة ، وكانت المسائل الباقية تتعلق بالجزء الثاني من الكتاب .

سار المبرد في كتابه هذا على أن يذكر القطعة او العبارة من كلام سيويه مشيرة الى الباب الذي ذكرت فيه ، ثم ينقد ما بدأ بقوله : ، قال محمد بن يزيد ، ، وقد بدأ النقد من الصفحة الثالثة من الجزء الاول من كتاب سيويه ، وانتهى في آخر صفحة من الجزء التام أي في ص ٥٢٩ ، من طبعة بولاق ولم يكن نقده قائما على جميع ابواب الكتاب ، انما ينقد ما يراه بحاجة الى النقد ، وينقل سيويه في المواضع التي يراها غير صحيحة ، لذلك نراه كثيرا ما يترك ابوابا من غير أن يتعرض لها ، وينقل بين الابواب ، ويقف عندما يرى موقفا للوقوف والنقد .

وكان نقده هذا منصبا على النواحي الاعرابية ، والرواية والاستشهاد ، وعلى العوامل والتعبير ، ولم يكن جميع ما رده على سيويه مما استبعده هو نفسه ، بل كثيرا ما كان يصرح بأن هذا النقد من رأي الاخفش او الجرمي او المازني .

ويرى الأستاذ عبدالمالق عضية ان المبرد أخطأ نظره ف تجاوز في قراءته بعض الاسطر في مسألة ، فجاء نقده خاطئا ، وهذه المسألة هي في رده على سيويه في ج ٢ ص ٣٢٨ من الكتاب : قال سيويه : ويكون على ، فعل ، نحو : ، مصدر ، وموشى ، : ولم يكن هسفا في كلامهم اسما ، وهو في الوصف كثير ، والصفة قولهم : ، مكرم ، ومعدل ومسطى ، : ويكون على : ، فعل ، نحو : ، معدل ، ومسط ، ومدق ، ومتصل ، : ولا تعلمه جاء صفة ، .

وقد تجاوز نظر المبرد في القراءات بعض الأسطر فالحق قوله : (ولأنه
 صفة) ، بقوله : (ويكون على مطلق) ، ثم نداء بقوله : « قال محمد : وهذا
 المثال من أكثر ما جاءت عليه الصفات لما تصرف من الفعل نحو : مكرم ،
 ومخرج ومعطى ، وكل ما كان مفعولا لأفعل ، واحسب هذا في الكتاب غلطا
 عليه ، بل لا أدرك في ذلك أن شاء الله » .

وقد ردد ابن ولاد على المبرد في هذا الموضع بقوله : « وهذا غلط من
 أبي العباس على الكتاب لأعل سيويه »^(١١) .

وقد ندم المبرد فيما ينقل عنه على تأليفه هذا الكتاب ، مع أنه كان يرى
 نفسه أحسن من غيره ، حدث الزبيدي قال : سمعت أساعيل بن اسحاق
 القاسمي يقول : لم ير المبرد مثل نفسه ممن كان قبله ، ولا يوفي بعده
 مثله^(١٢) ، لأنه كان يقدر سيويه ويعظم كتابه كما ذكرنا عنه .

وقد حدثنا ابن جنبي عن ندم المبرد واعتذاره عما غلط به سيويه .
 قال ابن جنبي : ومن الشائع في المرجوع عنه من المذاهب ما كان أبو العباس
 تنسب به كلام سيويه ، وسماه : « مسائل الفلظ » ، فحدثني أبو علي عن أبي
 بكر بن السراج أن أبا العباس كان يستدر منه ويقول : هذا شيء كنا رأيناه
 في أيام الحداثة ، فاما الآن فلا ، .

وقال ابن جنبي في موضع آخر : « وأما ما نسب به أبو العباس محمد
 ابن يزيد كتاب سيويه في المواضع التي سماها : « مسائل الفلظ » فقلنا
 يلزم صاحب الكتاب إلا الشيء النزر وهو أيضا - مع قلته - من كلام غيره
 أبي العباس ، وحدثني أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس أنه قال : إن
 هذا الكتاب كنا عملنا في أوان النسيئة والحداثة ، واعتذر أبو العباس منه »^(١٣) .

وقد ناقش الأستاذ عزيمة ابن حني في عبارتيه المتقدمتين فقال : عذر

(١١) التصيب ج ١ ص ٦٠ .

(١٢) طبقات اللغويين ص ١٠٨ .

(١٣) نظر التصانير ج ١ ص ٢٠٦ ، وج ٣ ص ٢٨٧ من طبعة النجف .

أبي الفتح أنه لم ير الكتاب فحدث عنه بلسان غيره ، وناقشه في أمرين :

١ - الزعم بأن النقد من غير كلام أبي الباس * يدحضه النظر في هذه المسائل ، فمنها كما قلنا (١٣١) صرح المبرد بما أخذه من نقد الأخفش والجرمي والمازني وغيرهم في مواضع تحرب من الأربعين والباقي هو نقد لم يتبع فيه غيره .

٢ - القول بأن المبرد رجع عن هذا النقد برده الاحتكام إلى المقتضب فقد بقي المبرد على رأيه في نقد سيويه ، وفي المقتضب في ٣٤ مسألة من مسائل النقد ، وبقي في الكامل على خمس مسائل أخرى * (١١) .

ثم أخذ الأستاذ عضبة يسرد المسائل التي يقال إن المبرد رجع عنها وقال في المقتضب بخلافها ، ثم ذكر مسائل أخرى قال عنها أنه لم ير المبرد تعرض لها في المقتضب مما تناوله بالنقد من مسائل كلام سيويه (١٢) .

ثم يذكر الأستاذ عضبة بعض المسائل التي لم يعرض لها المبرد في المقتضب لا من قريب ، ولا من بعيد ، ولا يعرف هل رجع عنها أم بقي على رأيه فيها (١٣) .

وآلف ابن درسيويه عبقارة بن جعفر المتوفى سنة ٣٤٨ هـ كتابا سماه :
« مناظرة سيويه للمبرد » (١٤) .

ابن ولاد :

أحمد بن محمد الوليد بن محمد المعروف بابن ولاد النحوي ، هو
ووالده ، وجد ، اتوفى سنة ٣٣٣ هـ .

(١) المقتضب ص ٩٠ - ٩١ من القيمة .

(٢) تنظر هذه المسائل في المقتضب ص ٩١ - ٩٢ من القيمة .

(٣) تنظر هذه المسائل في المقتضب ص ٩٢ - ٩٤ من القيمة .

(٤) المهرست ص ٩٣ - ٩٤ ، وإيضاح القول ج ٢ ص ٥٥٨ .

كان بصيرا بالحو ، استاذ ، وكان شيخه الزجراج يفضلته على ابي جعفر
ابن النحاس ، ولا يزال يتني عليه عند كل من قدم من مصر الى بغداد ،
ويقول لهم : لي عندكم تلميذ حفته كذا وكذا ، فيقال له : ابو جعفر
النحاس ! فيقول : بل ابو العباس بن ولاد . الف كتاب : المقصود
والحمد لله انتصار سيويه على المبرد . . .

وهو الذي ذكره عبد الخالق عظيمه عند كلامه على كتابه : الانتصار . .
وذكر باقوت ان صاحب الانتصار هو ابو : أحمد بن محمد بن الوليد
ابن محمد المعروف بابن ولاد المتوفى سنة ٣٠٢ هـ^(١) وقد بدأ مؤلفه
بقوله : قال ابو العباس أحمد بن محمد بن ولاد النحوي : هذا كتاب تذكر
فيه المسائل التي زعم ابو العباس محمد بن يزيد ان سيويه غلط فيها ،
ونيينها ، وورد الشبه التي لحقت فيها ، ولعل بعض من يقرأ كتابنا هذا ينكر
ردنا على ابي العباس ، وليس ردنا عليه بأشنع من رده على سيويه ، فانه رد
عليه برأي نفسه . ورأي من دون سيويه ، ومع ردنا عليه فنحن مترفون
بالانتفاع به . لانه به على وجوه السؤال ، ومواضع الشكوك الا انه اذا نعين
الحق كان أولى بنا واعود بالفتح علينا ، وبإقامة التوفيق . .

وقد جعل ابن ولاد شبه في ان يرد عند المبرد ، ويطلبه الأفي مألين ،
ذكرهما الأستاذ عظيمه في مقدمة المقتضب : قال : . قال أحمد : الذي ذهب
اليه محمد بن يزيد في هذا البيت هو الوجه الجيد ، فلما ما ذهب اليه
سيويه فلما يكون البيت حجة عليه لأعل المضى الاجود وليس بمتنع . .
وقال في موضع آخر : . وقال أحمد : هذا الفصل صحيح لا معدل
عنه ولا جواب في هذا احسن منه .^(٢) .

(١) ينظر سنة الوفاة ج ١ ص ٢٨٦ . ومجم الاديان لباروت ج ٢ ص ٦٣ - ٦٤ .

والمقتضب ص ٩١ وما بعدها من المقدمة .

(٢) الانتصار ص ١٢٩ وس ١٥٦ . النسخة المطبوعة بالكتبة القبطية برقم ٧٠٥ . وينظر

المقتضب ص ٩٥ . المقدمة . ومجلة كلية التربية - العدد الثاني ص ١٩٣ . مقالة

الدكتور عبد الله درويش .

وقد علق الأستاذ عبدالمطالق عضية بقوله بعد ان نقل النصين المذكورين : « وقد بين لي ان ابن ولاد لم يرجع الى المفتض حتى يعرف المسائل التي رجع عنها المبرد والمسائل الأخرى » (١) .

وقد رد ابن ولاد على المبرد في هذا الكتاب كثيرا مثل ذلك ما جاء في الصفحة المقبلة للصفحة الثالثة من كتاب سيويه :

« قال محمد بن يزيد : مسألة من ذلك قوله في باب « مجاري أواخر الكلم » قال سيويه : « وأما ذكرت ثمانية مجار لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه السائل ، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه ، وبين ما يبقى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء . احدث ذلك فيه من المواضع » .

قال محمد بن يزيد :

هذا تشبيل ردي ، وذلك ان الذي يدخله ضرب من هذه الأربعة هو الحرف نحو (الدال) من (زيد) . والذي يبقى عليه الحرف هو الحركة نحو الضمة التي يبقى عليها (اء) (حيث) ، والفتحة التي يبقى عليها (نون) : (ابن) ، فصل حركة بحرف ، وأما كان ينبغي ان يبدل الحركة بالحركة ، والحرف بالحرف .

قال احمد بن محمد : هذا الرد يحكى عن المازني ، وقد رد ايضا مسألة أخرى في هذا الباب ، الا اننا نقصد للمسائل التي جمعها محمد بن يزيد ، والفها في كتاب . وأما الحكايات فنحن نذكرها في مواضع من تفسير الكتاب .

أما قوله : عدل بين حركة وحرف ، فهذا يجازي في اللفظ من غير وجه ، أحدها : يكون أراد : لا فرق بين حركة ما يدخله ضرب من هذه

(١) المفتض من ٩٥ من المقدمة .

الأربعة وبين ما يبنى عليه الحرف بناء ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وأجترأ بذلك لعلم المخاطب بما يعني ، وهذا شائع ، ومنه قوله :
 عر وجل : ، أنه عدل غير صالح وأسأل القرية وما أشبه ذلك ،
 وقولك الفرق بين الحجاز وأهل الشرف كيت وكيت ، فحذف (أهل)
 من أول الكلام ، لأن المخاطب قد علم أنه مفرق بين الأهلين ، وكذلك إذا
 قلت : الفرق بين الفرات وماء دجلة ، وبين الفرات وطعم دجلة كذا وكذا ،
 علم أنك مفرق بين الملمين ، ولا تعلم أحداً مع من اجازة ذلك ما لم يكن
 ليس في الحذف ، فهذا على وجه المجاز .

ووجه آخر على غير هذا الطريق ، وهو أن يكون سمي الحركة حرفاً
 من قوله : يبنى عليه الحرف ، يريد بالحرف : الحركة ، كما قال النحويون
 العربية على أربعة أحرف : الرفع ، والنصب ، فحملوا وجوه الأعراب
 حروفاً ، وكذلك هو بفسراً بحرفه فلان ، فاما الحركة فهي حرف على
 الحقيقة ، لأن الضمة وإسمرى ، كأنه قال : لأفرق بين ما يدخله ضرب
 من هذه الأربعة يسمى (المدال) من (زيد) ، وبين ما يبنى عليه الحرف يعني
 (الناء) من (حيث) هي التي يبنى عليها الحرف والحرف الضمة ، وهذا
 على حقيقة اللفظ .

ووجه آخر : أن يكون فرق بين الاسم المربوب ، والاسم المنبني ، فكأنه
 قال : لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة ، يعني : زيد ، وما
 أشبهه من الأسماء المنكئة ، وبين ما يبنى عليه الحرف ، يعني : حيث .
 وما أشبهه من الأسماء المنبئة كما في (الناء) بيت بضمها على (حيث) فهذه
 ثلاثة أوجه .

أولها : أنه فرق بين حركة الأعراب ، وحركة البناء ، وحذف الحركة
 من الأول ، وأجترأ بذكر الثانية . والوجه الثاني : فرق فيه بين حركة
 الأعراب ، وحركة البناء كـ (المدال) من (زيد) ، و(الناء) من (حيث) على
 التأويل الذي ذكرناه ، والوجه الثالث : فرق فيه بين الاسم المربوب ،

والاسم المنبئ .

وكل هذه التوجه الى معنى واحد ترجع^(١) .

وقد لخص الدكتور عداقة درويش منهج ابن ولاد في الانتصار بقوله : « ومن استعراض هذه النماذج يتضح لنا منهج ابن ولاد في الانتصار كما يلي : - »

أ - انه يصر عن نفسه بـ « المبرح (أحمد) » وعن المبرد باسمه ايضا ، محمد ، « وك توقع كما هو المتبادر ان يصر عن المبرد بكنيته ابي العباس ، ولكن لما كانت كنية ابن ولاد نفسه : ابا العباس ايضا ، فانه آثر هذه الطريقة . »

ب - انه اتبع في ايراد أسلوب المنطقة الذي اتبع في اكثر كتب التحوين حين يتناولون مسألة من المسائل المرد عليها ، فيصدون الى التمييز عنه ويصدون فيه كلمة ما ، تخرج بالقاري عن فحوى القضية ، واساس المسألة التي هي جزئي فرعي ، كما هو الشأن في المسألة الاولى التي اقتبسها فيما سبق ، وذلك لان المبرد اعترض فيها على قول سيديه ، وبين ما بيني عليه الحرف ، فكان لا بأس لابن ولاد من ان يتبع هذه الطريقة ليرد على المبرد ، ثم يستعمل التأويل ، او تفسير افراد لتفهم الامتازة . »

ج - احيانا يترك هذه الطريقة ، وبالاخص في مسائل الاعراب ، ويصد الى لب الموضوع ، ويربط الاعراب بالمعنى ، بيد ان يورد الشروط الخاصة التي ذكرها التحويين لذلك . »

د - بدل رد ابن ولاد على مدى اطلاعه على المؤلفات الأخرى التي تعقت كتاب سيويه . »

هـ - وكذلك يعضد ابن ولاد بعض آرائه بتأييد العلماء السابقين

(١) ينظر مجلة كلية الشريعة - المجلد الثاني من ١١٢ - ١١٤ مقال الدكتور عداقة درويش .

كالخليل بن أحمد ، والأخشي : كما يلاحظ ذلك في ثانيا المسائل التي
أوردتها في كتاب الانتصار .

وقد وردت أكثر المسائل التي عني بها ابن ولاد في الرد على سيويه
منارة في أماكنها من كتب النحو والشواهد كالتصريح على التوضيح وغيره^(١) .
وفي مكة المخطوط العراقي بفسداد نسختان من كتاب الانتصار ،
مخطوطتان بخط الشيخ السامري ، الأولى منها برقم (١٣٥٢) قسم النحو ،
والثانية ضمن مجموعة تضم مؤلفات أربعة مؤلفين مختلفين . ورقمها
(٧٧٨) قسم النحو .

ولم يذكر الشيخ السامري - انصدر الذي نقل عنه ، ويظهر ان
المسحوقين مقلدان عن اصل واحد .

وقد جعل السامري عنوان الكتاب ، كتاب الانتصار او نقض ابن
ولاد على المبرد في رده على سيويه .

ومنه نسخة محفوظة بملكية السوربة برقم (٧٠٥ نحو) ، انسخ
من نسخة قديمة بخط ك . ب . بفسداد في جندى الآخرة سنة ١٣٤٥ هـ
وصححها بنسخها في رجب من السنة المذكورة ، وهي نقص مقدار عشرة
اسطر كما يقول نسخها في بعض المسائل ، والنسخة مشحونة بالتصحيح
والتحريف ، وعدد صفحاتها ٣٣٤ صفحة من الحجم المتوسط^(٢) .

يقول الاستاذ عزيمة : « وقد بذلت جهدا كبيرا في سبيل اصلاحها ،
كما تفضل علي في بعض النواصب اصلاحها اذ هي نسخة جيدة ، وقد
انسخت لكتبي نسخة منها »^(٣) .

(١) نظر مجلة الدكتور عبد الله درويش في مجلة كلية الشريعة - العدد الثاني

(١٩٦٦) من ١٩٩ - ١٩٩١ .

(٢) ينظر مدرس العزامة السوربة ، ومجلة كلية الشريعة عد ١١٢ العدد الثاني .

(٣) المقتضب من ٩٥ من المقدمة .

الزبيدي :

محمد بن الحسن بن عبادته بن مدحج بن محمد بن عبادته بن بشر
ابو بكر الزبيدي الأشيلي النحوي ، المتوفى سنة ٣٧٩ هـ .

قال السيوطي : قال ابن الفرضي : كان واحداً عصره في علم النحو ،
وحفظ اللغة .

أخذ العربية عن أبي علي الفاي ، وأبي عبادته افراسحي ، وأدب
ولد المنصور باقة .

له كتب تدل على وفود علمه منها : « مختصر كتاب العين » و« طقات
النحويين والمفويين بـشرق والأندلس » ، و« الموضح » قال ابن خلكان :
« الواضح في العربية وهو جيد جداً » ، ما يلحق فيه عوام الأندلس . ،
وسماه ابن خلكان : « لحن العامة » .

قال السيوطي : وله كتاب في الرد على ابن مرة وأهل مقالته سماه :
« هناك سواد الملحدين » .

وله كتاب « الاستدراك على سيويه في الأبنية والزيادة » ، وقد سماه
ابن خلكان « الأبنية في النحو » وقال : ليس لأحد مثله ، وسماه ابن
خلية « الأموي » : « أبنية كتاب سيويه » ، وسماه السيوطي : « أبنية سيويه » ،
وقال الففطلي : « جمع كتاب في الأبنية »^(١) . وقد طبع الكتاب في روما سنة
١٨٩٠م عن نشره ووضع مقدمة وملاحظات عليه باللغة اللاتينية المشرق
جويدي ، وهو في ٤٠ صفحة في حجم النسخ وفي دار الكتب المصرية نسخ

(١) تنظر أخباره في جميع الأجزاء ج ٦ من ٢٦٨ . و« أخبار الأعيان » ج ٤ من ٨٠٧ .
وفهرست ابن سفيطة الأموي من ٣٤٤ - ٣٤٦ . وفهرست دار الكتب ج ٧ من ٢٢ .
و ٢٢٩ . وأبناء الرواة ج ٢ من ١٠٨ . وشذرات المصنف ج ٢ من ٩٤ . وكشف الظنون
ج ٢ من ١٤١٢ .

خطبة متقدمة من هذا الكتاب^(١) .

وهو كتاب الفقه في الاستدراك على ما امله سيويه في باب الابنية والزيادات في كتابه ، ولم يذكره النحويون بعده ، قدم له المؤلف بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه هذا الكتاب ، وطريقته في عرض مادة الكتاب فقال :

« اما بعد فاني رأيت علماء النحو في زماننا هذا وما قاربه قد اکتروا التأليف فيه ، واطالوا القول على معانيه فأملوا النظيرين ، واتصروا الطالبين بذكراد معان قد يست ، وركوب اساليب قد نهجت ، فلم يخل اكثرهم بتكرار ما تقدم اليه ، والتكثير فيما سبق الى القول عليه ، وقد كان ينبغي لمن هم بذلك منهم ان ينصفح كتاب عمرو بن عثمان المعروف بسيويه ، فينظر الى مبادي كتابه ، وعنوانات ابوابه ، ويرى لطائف معانيه ، ودقائق حجاجه الى الايجاز في قوله ، والابواب لمراده ، فيرجح ذلك ان كان ذا حجة عن تكلف ما لا حاجة اليه ، ويسمه الاعتناء بما لا ممول عليه ، وقد كنت اياه مطالعي هذا الكتاب كلفا بما تضمنه من ابنة الاسماء والافعال التي هي زمام الكلام ، والصور المضروب دونه ، والحد المنتهي اليه ، فاستخرجتها يومئذ مختصرة منه ، لتقرب حفظها من اثر أن يقف على معرفة البناء العربي من الدخل ، او من مصنوع غولط به ، او اعجمي اقبح فيه . »

وكان جلة المشايخ من أهل النحو فيما روي عنهم يزعمون أن ما الفقه سيويه منها يستوفي جميع ابنة الكلام ما خلا ثلاثة ابنة شذت عن جميعه ، فاستقصيت البحث عن ذلك ، وانصبت النظر فيه ، فألفيت نحو التسعين بناء لم يذكرها سيويه في ابنته ، ولادل عليها احد من النحويين من بعده ، فرأيت ان افرد في الابنية كتابا يخص ذكرها فيه ، وأبدا بما يجب ان يكون صدرا لها ، ومدخلا اليها مما يشاكلها ، وينتظم بها ، بل هو أصل لها وهي فرع منه ، مبنية عليه ، وذلك ان ابتدئي بذكر اقل اصول الاسماء والافعال والحروف ، واكثر اصولها غير مزيدة ، وأقصى ما تنتهي اليه

(١) فهرس دار الكتب ج ٧ من ٢٢ ، و ٢٢٤ . وحاشي من ١٠٨ ج ٢ من انباء الرواة .

بالزيادة ، وتذكر حروف الزيادة والبدل ، ثم يقب من بعد بابية الاسماء والافعال على حسب ما ذكرها سيويه بناء بناء ، وقد ما نورد منها في كل باب ، حتى تأتي احاطة العدد على جميع ابية الاسماء والافعال ، وتذكر بانثر كل باب منها ما اختلفه سيويه من اصول الابية فيه ، وما حفر عليه من امثلة النعوت او الاسماء ، وبدل في خلال ذلك على ما اختلف فيه قوله ، وما نقص به اصله ، ثم شرح بعد كل باب منه ما وقع فيه من غريب الابية شرحا مختصرا كافيا ، وان كان اهل اللغة قد نجاموا شرحها ، وتقادوا من تفسير غريبها ، وشهدوا لسيويه بالتقدم في علم اللغة بما ابته في كتابه منها ، حين ايقنوا انه لم يكن يقلها الا بعد احاطته بملها ، وتفسير مشكل غريبها^(١) .

ومطريقه ان يذكر الابية التي للاسماء والافعال ويذكر ما جاء فيها من امثلة لم يذكرها سيويه .

الجدامي :

محمد بن علي بن محمد بن احمد بن الفخار الجدامي ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ .

ذكر له السيوطي كتابا باسم : الرد على من نسب رفع الخبر بلا الى سيويه . . ولاندرى على من رد بهذا الكتاب ، ولا سرف الموضوعات التي تكلم فيها^(٢) .

ابن جماعة :

عزالدين عبدالعزيز بن بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سداقة المعروف بابن جماعة الكناشي الشافعي القاضي بمصر ، والمتوفى سنة ٧٦٧ هـ .
الف كتابا في الاستدراك على الكتاب سماه : نزهة الالباب في ما لا يوجد في الكتاب^(٣) .

(١) الاستدراك للريفي من ١ - ٢ .

(٢) بنية الوعاة ج ١ من ١٨٨ .

(٣) ايضاح الكتوف ج ٢ من ٦٢٧ ونظر بنية الوعاة ج ١ من ٦٣ - ٦٦ .

هذه هي الحركة التي انزلها سيويه ، و كتابه ، وهي تدل دلالة واضحة على قيمة كتاب سيويه وأهميته ، هذا الى الآثار الذي تركه في نفوس من جاءوا بعده ، فأخذوا يؤلفون كتباً يسبرون فيها على طريقة سيويه في كتابه . ذكر ابن خلدون في مقدمته ان ابا علي الفارسي ، و ابا القاسم الزجاجي و ضمما كتاباً مختصراً للمتطعين يحددون فيها حدود الألفاء سيويه في كتابه (١) .

و ألف اسرر كتاب ، المقضب ، وهو أكبر كتاب وصل الينا بعد كتاب سيويه ، وكان واضح التأثير ، وليس هذا غريباً فمعظم من القوا في النحو ترسموا خطي سيويه ، و اتبعوا طريقته ، واستفادوا من شواهد ، و تأثر المازني في كتابه ، التصريف ، الذي شرحه ابن جني بكتاب ، المنصف في شرح التصريف ، بكتاب سيويه ، واعتمد عليه ، وهو لا يخرج عما ذكره سيويه في باب التصريف مع تلخيص بعض الموضوعات والشواهد أو إضافة بعض الأمثلة ، ولا سيما في باب ، ما فيس من الفعل ، ولم يجيء مثله الا من الصحيح (٢) . الذي زاد فيه امثلة في القاموس له تذكر في الكتاب ، واعتمد ابن جني على الكتاب كثيراً ، وتأثر به في ، المنصف ، و ، الحصائص ، و ، التمام في تفسير اشعار هذيل ، وغيرها ، وكان غفيل رأي سيويه على رأي اسد ، أبي علي في كثير من الأحيان .

ولعل ما تحدثنا عنه في هذا الكتاب يلقي ضوءاً على هذه الحركة الكبيرة ، و يوضح الجوانب الكثيرة التي ينبغي ان يلتفت اليها الدارسون وهم يبحثون في سيويه وآثره في النحو العربي ولعل ما ذكرناه يكون مقدمة شواضعة تقدم بين يدي الباحثين حينما يخوضون هذا البحر الزاخر من التراث العلمي العظيم .

والله نسال أن يوفقنا لما فيه خدمة تراث العرب والمسلمين .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ١٧ .

(٢) المنصف ج ٢ ص ٢١٢ .



المصادر والمراجع

المخطوطة :

- ١ - ارتشاف الضرب من تسان العرب • لامي حبان النحوي الاندلسي •
النسخة المخطوطة في دار الكتب المصرية التي تحمل رقم ١١٠٦ •
- ٢ - الاعلام بوفيات الاعلام ، للذهبي • مخطوطة المكتبة الظاهرية برقم
(مجموع ١١٦) •
- ٣ - اعلام النبلاء • للذهبي ، النسخة المصورة بدار الكتب المصرية
(والكتاب مطبوع بحلب من سنة ١٣٤٢ - ١٣٤٥ • ١٩٢٣ - ١٩٢٦م) •
- ٤ - اعيان مصر واعوان النصر للمصفي • مخطوطة دار الكتب
المرفقة ٣٤٩ نحو •
- ٥ - الألقاب • لابن حجر • نسخة دار الكتب انصرية • رقم ٢٣٦
مصطلح •
- ٦ - الألقاب • للسخاوي • نسخة دار الكتب انصرية • الرقم ٨٠٤٦ •
- ٧ - الانتصار • لابن ولاد النحوي • نسخة النسخ العراقي بشداد •
الاولى برقم : ١٣٥٢ قسم النحو • والثانية ضمن مجموعة تحمل رقم ٧٧٨
قسم النحو • والنسخة المخطوطة في المكتبة التيمورية برقم ٧٠٥ •
- ٨ - التاريخ المذيل به على تاريخ ابن السطائي • لابن الديني •
ابو عداة محمد بن سعيد • نسخة المكتبة الوطنية في باريس ، منها نسخة

- مصورة في معهد الدراسات الإسلامية العليا ، بجامعة بغداد في ثلاثة مجلدات .
- ٩ - التذيل والتكميل في شرح التسهيل . لأبي حيان النحوي
مخطوطات دار الكتب بالقاهرة .
- ١٠ - التكملة لوفيات النقلة . نسخة أبو سفيان في استنبول .
الرقم ٣٩٦٣ .
- ١١ - تنقيح الآلات في شرح غوامض الكتاب . لأبن خروف النحوي .
نسخة دار الكتب المرقمة (٥٣٠ نحو تيمور) .
- ١٢ - التحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل . لأبن السيد
البطلوسي . مخطوط مكتبة الاوقاف بغداد . رقم ١٤٢٤ .
- ١٣ - ديوان ابي حيان النحوي . النسخة المنصورة في
معهد احياء المخطوطات بجامعة الدول العربية .
- ١٤ - سلم الوصول الى طبقات الفحول ، حاجي خليفة ، نسخة دار
الكتب المصرية . الرقم ٥٥٢ تاريخ .
- ١٥ - شرح كتاب سيويه ، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني .
النسخة المحفوظة في معهد احياء المخطوطات . رقم ٨٨ نحو .
- ١٦ - شرح كتاب سيويه ، لأبي سعيد البجلي . النسخة المحفوظة
في دار الكتب بالقاهرة المرقمة ١٣٦ نحو . وغيرها من النسخ المحفوظة فيه .
- ١٧ - شرح كتاب سيويه ، للصغار قاسم بن علي بن محمد . نسخة
دار الكتب بالقاهرة المرقمة ١٣٦ نحو . والنسخة المرقمة ٩٠٠ المحفوظة
في دار الكتب بالقاهرة ايضا .
- ١٨ - صلة التكملة لوفيات النقلة ، النسخة المنصورة في جامعة الدول
العربية . رقم ٢٩٨ تاريخ .
- ١٩ - طبقات النحاة والمفويين ، لأبن قاضي شهبة ابي بكر بن احمد .
نسخة دار الكتب القطارية . الرقم ٤٣٨ تاريخ .
- ٢٠ - عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان . نسخة دار الكتب المصرية .

- رقم ١٥٨٤ تاريخ ، وهي نسخة مصورة .
 ٢١ - كتاب سيويه . نسخة مكتبة الاوقاف العامة بغداد . رقم
 ١٣٥١ . والنسخ الخطية بمدرسة الكتب .
 ٢٢ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لشرف الدين الدماطي . النسخة
 المصورة في المكتبة المركزية ببغداد .

الطبعة :

- ٢٣ - ابنه الصرف في كتاب سيويه ، المذكورة خديجة الحديثي ،
 مطبعة مطبعة النضام ببغداد ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
 ٢٤ - ابو حيان النوحدي . لاحد محمد الحوفي ، مكتبة النهضة
 مصر سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
 ٢٥ - ابو حيان السحوي . المذكورة خديجة الحديثي . مطبعة
 مطبعة النضام ببغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
 ٢٦ - الاحاطة في اخبار غرناطة . لسان الدين ابن الخطيب . دار
 المعارف بالقاهرة ١٩٥٦ . تحقيق محمد عداة عان .
 ٢٧ - اخبار الحففي والمنظلي . لابي الفرج ابن الجوزي . بغداد
 سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
 ٢٨ - اخبار النحويين البصريين . لابي سعيد السيرافي . الطبعة الاولى
 بمصر سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
 ٢٩ - الاستدراك على سيويه . لابي بكر الزبيدي ، تحقيق اغاثير
 جويدي . روما سنة ١٨٩٠ م .
 ٣٠ - الاشياء والنظائر لجلال الدين السيوطي . الطبعة الثانية .
 جدار اباد الدكن سنة ١٣٩١ هـ .
 ٣١ - الاصمعي - للمذكور عبد الجبار الجومرد . بيروت سنة ١٣٧٥ هـ -
 ١٩٥٥ م .
 ٣٢ - الاعلام . لخير الدين الزركلي . الطبعة الثانية سنة ١٣٧٦ هـ .

- ١٩٥٧ م •

٣٣ - الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني • طبعة دار الفكر - بيروت •

سنة ١٩٥٤ م • وطبعة دار الكتب •

٣٤ - اكتفاء النوع بما هو مطبوع من أجل التأليف العربية في المطابع

الشرقية والغربية ، إدورد هديث • تصحيح اليلادي - مصر سنة ١٣١٣ هـ -

• ١٨٩١ م •

٣٥ - الامتاع وانتواسة ، لأبي حيان التوحيدي - منشورات مكتبة

الحياة • بيروت - لبنان •

٣٦ - إنباء الزواة على إنباء النحاة لجمال الدين القفطي ، مطبعة

دار الكتب المصرية • القاهرة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م •

٣٧ - الأساس ، لأبي سعد السمعاني - مطبع حيدر •

٣٨ - إصباح المكنون في الدبل على كشف الظنون عن إسمي الكتب

والفنون لأسماعيل باشا البندادي • طبعة سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م •

٣٩ - البحر المحيط • لأبي حيان السحوي • الطبعة الأولى بالقاهرة

سنة ١٣٢٨ هـ •

٤٠ - البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ، امتنق في ١٤ أبلول

• ١٩٦٤ م •

٤١ - البداية والنهاية في التاريخ ، لأبي كثير الفريسي • مطبعة

السادة • مصر سنة ١٩٣٢ م •

٤٢ - الدر الطائع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكاني -

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ - بالقاهرة •

٤٣ - رية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة • لجلال الدين

السيوطي الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م •

٤٤ - تاج العروس • الفريدي •

٤٥ - تاريخ آداب العرب • للرافعي • طبعة محمد سعيد الريان •

الأولى بمصر • سنة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م •

- ٤٦ - تاريخ الأدب العربي • لكارول بروكلمان • ترجمة الدكتور
عبدالحليم النجار مصر سنة ١٩٦١ هـ •
- ٤٧ - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي •
للدكتور حسن إبراهيم حسن • الطبعة الثالثة • مكتبة النهضة بالقاهرة
سنة ١٩٥٣ هـ •
- ٤٨ - تاريخ بغداد أو مدني السلام • لأبي بكر الخطيب البغدادي •
الطبعة الأولى • مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م •
- ٤٩ - تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار من تاريخ ابن النجار
لأبي رافع السلمي • تحقيق عباس المراوي • مطبعة الأهلبي - بغداد سنة
١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م •
- ٥٠ - تاريخ علوم اللغة العربية • لغة الراوي • الطبعة الأولى •
مطبعة الرشيد ببغداد سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م •
- ٥١ - تاريخ الفكر الأدبي • أنخل جنثالث بلانكا • ترجمة حسين
مؤنس الطبعة الأولى • بالقاهرة سنة ١٩٥٥ م •
- ٥٢ - تأويل مشكن القرآن • لأبي فتيه • تحقيق السيد أحمد
بصر • طبع دار احياء الكتب المريعة سنة ١٩٥٤ م •
- ٥٣ - التذيل والتكميل في شرح التلخيص • لأبي حيان النحوي الجزء
الطبع من سنة ١٣٢٨ هـ • مطبعة السعادة بمصر •
- ٥٤ - تحصل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات
العرب • للأعلام الشنمري بهامش طبعة بولاق لكتاب سيويه سنة ١٣١٦ هـ •
- ٥٥ - التكملة لكتاب الصلة • لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر
النضاعي المعروف بابن الأبار • طبع في مدينة محريط بمطبعة روض
سنة ١٨٨٧ هـ •
- ٥٦ - تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي • مشور في مجلة :
Oriental College Magazine
- ٥٧ - الجواهر النضية في طبقات الحنفية • جدر آباد سنة ١٣٢٧ هـ •

- ٥٨ - الحيوان - للمجاطظ ابي عثمان عمرو بن بحر . تحقيق
عبد السلام محمد هارون .
- ٥٩ - خزائن الادب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمير
البغدادي الطلعة الاولى . بالطبعة الاميرية ببولاق .
- ٦٠ - الخصائص . لابي الفتح عثمان بن جني . تحقيق محمد علي
التجار . طبعه دار الكتب بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ٦١ - الخليل بن احمد الفراهيدي اعماله وسهجه . للدكتور مهدي
الخزومي . مطبعة الزهراء - بغداد سنة ١٩٦٠ م .
- ٦٢ - دائرة المعارف - لقواد افرام اليساني - بيروت ١٩٦٢ م .
- ٦٣ - دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية) . و (الطبعة الانكليزية) .
- ٦٤ - درة الفواص في اوهام الخوامس . لابي محمد القاسم بن
عمر الحريري . طعة مكنه المنى بغداد .
- ٦٥ - دمية القصر . للخازني . طعة الشام .
- ٦٦ - ذيل الروضتين . لابي شامة . القاهرة .
- ٦٧ - ذيل طبقات الحايطة . لابن رجب . طعة الفني بالقاهرة .
- ٦٨ - رساله الفرائد . لابي الحلا المبري . تحقيق بنت الساطي .
دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٠ .
- ٦٩ - روضات الجنات . للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري
الاسفهمي ، الطبعة الثانية سنة ١٣٤٢ هـ .
- ٧٠ - سيويه - المجموعة الاولى من كتاب اعلام الثقافة العربية
ونوايخ الفكر الاسلامي . لمحمد عطية الابراشي . وابي الفتح محمد
النواصي . مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٦ م .
- ٧١ - سيويه امام النجاة ، لعلي البجلي ناصف . مطبعة لجنة البيان
العربي بمصر سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- ٧٢ - سيويه حياته وكتابه ، للدكتور احمد احمد بدوي ، مقالة
نشرت في صحيفة دار العلوم الصادرة في يناير (كانون الثاني) ١٩٤٨ م .

- ٧٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبن العماد الحنبلي .
طبعة مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ هـ .
- ٧٤ - شرح التصريح على التوضيح . لخلد بن عبد الله الأزهرى .
الطبعة الأولى . القاهرة سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٧٥ - شرح نواهد المضي - للسيوطي . دمشق سنة ١٣٨٦ هـ -
١٩٦٦ م .
- ٧٦ - الصداقة والتدقيق ، لأبي حبان التوحيدي . تحقيق إبراهيم
الكلاسي . طبعه دار الفكر بدمشق سنة ١٩٦٤ م .
- ٧٧ - الصلة . لأبن شكوان . طبعة القاهرة .
- ٧٨ - حيون المطلق والكلام عن فن المطلق والكلام . لجلال الدين
السيوطي . تحقيق علي سامي الشار . الطبعة الأولى . مطبعة السعادة . مصر .
- ٧٩ - ضحى الأسلاء . لأحمد أمين . طبعه نجدة التاليف والترجمة
والشر سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ٨٠ - العلاج السجد النجاص لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد .
مطبعة الحبيانية سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩١٤ م .
- ٨١ - طبقات المصنفات . لأحمد بن يحيى بن الرنص . بيروت .
لبنان . سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- ٨٢ - طبقات القسرين . لجلال الدين السيوطي . طبع طهران
سنة ١٩٦٠ م .
- ٨٣ - طبقات النحويين والفقيين . لأبي بكر محمد بن الحسن
الريدي . تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . الطبعة الأولى سنة ١٣٧٣ هـ -
١٩٥٤ م .
- ٨٤ - المعبر في خبر من غير - للحفاظ الذهبي . تحقيق فؤاد السيد .
طبع الكويت . سنة ١٩٦١ م .
- ٨٥ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . لأبي علي الحسن
ابن رشيق القيرواني . الطبعة الثانية . بتحقيق محمد محيي الدين

عبد الحميد • شوال سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م •

٨٦ - الحق • للخليل بن أحمد الفراهيدي • بغداد سنة ١٩١٢ م •

٨٧ - غاية النهاية في طبقات القراء • للحزري شمس الدين محمد •

تحقيق ج • برجسراسر • القاهرة ١٩٣٢ م •

٨٨ - الفلاحة والفلكون • أحمد بن علي الدلجي • مطبعة الشعب

بغداد • سنة ١٣٣٢ هـ •

٨٩ - فهرست الخزائن النيسورية • مطبعة دار الكتب بالقاهرة •

٩٠ - فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار • طبعة دار الكتب

بالقاهرة سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م •

٩١ - فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية • الدكتور عزة حسن •

دمشق ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م • وطبعة دمشق سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م •

ليوسف الش •

٩٢ - فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية • معهد

أحياء المخطوطات فؤاد السيد • القاهرة سنة ١٩٥٤ م •

٩٣ - الفهرست • لأبي النديم • طبعة مكتبة خياط • بيروت • لبنان •

٩٤ - فهرست ما رواه عن شيخه من الدواوين المصنفة في ضروب

العلم وأنواع المعارف • لأبي بكر محمد بن خليفة الأموي الأنشاسي • الطبعة

الثانية المنقحة والمقطعة (عن الأصل المطبوع بمطبعة قوش بقرقطة سنة

١٨٩٣ م) • طبع سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م •

٩٥ - فوات الوفيات • أحمد بن شاكر الكشي • تحقيق محمد محيي

الدين عبد الحميد • مطبعة السعادة • بصرى سنة ١٩٥١ م •

٩٦ - قاموس الأعلام • (باللغة التركية) •

٩٧ - الكامل في التاريخ • لأبي الحسن علي بن محمد الأنشاسي

المعروف بابن الأثير الجزري • القاهرة سنة ١٢٩٠ هـ •

٩٨ - الكتاب • نسيويه عمرو بن عثمان بن قنبر • طبعة بولاق سنة

١٣١٦ هـ • وطبعة باريس • وطبعة عبدالسلام محمد هارون دار القلم - مصر

سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م •

٩٩ - الكتاب مقال للدكتور المخرومي • مجلة كلية الآداب والعلوم •
العدد الثاني •

١٠٠ - الكشاف عن مخطوطات • خزائن الأوقاف • محمد السعد
طلس • مطبعة الحامى - بغداد - ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م •

١٠١ - كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون • الحاج خليفة •
مبع وكالة المعارف سنة ١٩٤٦ م - ١٣٦٠ هـ •

١٠٢ - الكنى والألقاب • للشيخ عباس القمي • المطبعة الجيدرية •
الجب - سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م •

١٠٣ - الكواكب السائرة بإعيان المائة العاشرة • للشيخ نجم الدين
المرى • تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور • طبع في المطبعة البوليسية •
حريصا ، سنة ١٩٥٩ م •

١٠٤ - اللباب في تحرير الأسباب • لعز الدين بن الأثير الجزري •
طبعة القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ •

١٠٥ - لسان الأبرار • لشهاب الدين أبي الفضل ابن حجر الصفلاي
الطبعة الأولى • حيدر آباد الدكن • بالهند ، سنة ١٣٣٠ هـ •

١٠٦ - اللغة والنحو : حسن عون • الطبعة الأولى سنة ١٩٥٢ م •
الاسكندرية •

١٠٧ - مطالب الوزيرين • لأبي حيان التوحيدي • تحقيق إبراهيم
الكلبلاي • طبعة دار الفكر بدمشق سنة ١٩٦١ م •

١٠٨ - مجالس العلماء • لأبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق
الزجاجي • تحقيق عبدالسلام محمد هارون • الكويت ١٩٦٢ م •

١٠٩ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق •
١١٠ - المختصر في أخبار البشر • لأبي الفداء • طبعة دار الكتاب

البياني بيروت •
١١١ - المختصر لأبي الحسن ابن سيرة الفتوي • طبعة المكتب التجاري

للمطبعة والتوزيع والنشر بيروت .

١١٢ - مراتب النحويين . لأبي العلي بن النحوي . تحقيق محمد أبي
الفضل إبراهيم . مكتبة نهضة مصر . القاهرة سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
١١٣ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان . لعبدالله بن اسعد الياقوبي .
بيروت اباد سنة ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ .

١١٤ - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان . لشمس الدين المعروف بسبط
ابن الجوزي الطبعة الأولى ببيروت اباد الدكن بالهند سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
١١٥ - الزهر للسيوطي . الطبعة الثالثة . دار احياء الكتب العربية .
القاهرة .

١١٦ - الشبه في الرجال اسمائهم واتسابهم . لأبي عبدالله محمد بن
احمد الذهبي . تحقيق علي محمد الجاوي . طبعة دار احياء الكتب
العربية . الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٩٦٢ م .
١١٧ - المنزلة . زهدي حسن جاراف . القاهرة سنة ١٣٦٦ هـ .
١٩٤٧ م .

١١٨ - معجم الادباء . لياقوت الحموي . الطبعة الاخيرة . مطبوعات
دار المأمون .
١١٩ - معجم البلدان . لياقوت الحموي . بيروت سنة ١٣٧٦ هـ .
١٩٥٧ م .

١٢٠ - المعجم في اصحاب القاضي الصدي . لابن الاثير . طبعة
مدرسة سنة ١٨٨٥ م .

١٢١ - معجم المؤلفين . تراجم مصطفى الكتب العربية . عمر رضا
كحلالة . مطبعة الترقي بدمشق . سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م . وطبعة مطبعة
الترقي بدمشق ايضا سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

١٢٢ - المنى في تصريف الافعال . محمد عبدالمخالق عزيمة .
الطبعة الثانية . مطبعة المهد الجديد . سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

١٢٣ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة . لطاش كبري زادة . الطبعة

- الأولى بحيدر آباد اندكن سنة ١٣٢٨ - ١٣٥٦ هـ .
- ١٢٤ - المقاييس . لأبي حيان التوحيدي . تحقيق حسن السندوبي .
الطبعة الأولى . سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٩ م . المطبعة الرحمانية . بمصر .
- ١٢٥ - المختضب . للميرزا أبي العباس محمد بن يزيد . تحقيق محمد
عبد الخلق عضية . القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ .
- ١٢٦ - مباحث البحث عند مفكري الإسلام . علي مكي الشار .
الطبعة الأولى دار الفكر العربي . سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م .
- ١٢٧ - المنظم في تاريخ الملوك والأمم . لأبي الفرج ابن الجوزي .
الطبعة الأولى . حيدر آباد اندكن . سنة ١٣٥٨ هـ .
- ١٢٨ - مسج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك لأبي حيان النحوي
تحقيق سدي جليل . بيوهان سنة ١٩٤٧ م .
- ١٢٩ - موسوعة العربية الميسرة . دار الفلم مؤسسة فرنكلين .
بشراف محمد شفيق غريال .
- ١٣٠ - مبررات الاعتدال في عقد الفرجان لشمس الدين الذهبي .
الطبعة الأولى - ١٣٢٥ هـ - مطبعة السعادة بمصر .
- ١٣١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة . جمال الدين ابن
برقي بردي الأديبي . طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب . المؤسسة المصرية
للدواء المطابع والنشر .
- ١٣٢ - نزهة الألب . في طبقات الأدباء . لأبي البركات كمال الدين ابن
الباري . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي . مطبعة المعارف - بغداد
سنة ١٩٥٩ م .
- ١٣٣ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . محمد الفتاوي . الطبعة
الرابعة . مصر مطبعة وادي الملوك سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- ١٣٤ - نظم النظم في أمثال الأعيان . لجلال الدين السيوطي .
الدكتور أنيس حبي . المطبعة السودرية الأميركية في نيويورك . سنة
١٩٢٧ م .

- ١٣٥ - نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب • لأحمد بن محمد
 المقرئ التلمساني • تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الاولى •
 سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٩ م • وج ٣ طبعة سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م •
 ١٣٦ - نكت الهميان في نكت الصبيان • لصالح الدين الصفدي •
 القاهرة • سنة ١٣٣٩ هـ - ١٩١١ م •
 ١٣٧ - هدية المارفين في اسماء المؤلفين • وانار المصنفين • اساميل
 بنينا البخداي • طبعه استانبول سنة ١٩٥١ م •
 ١٣٨ - الوافي بالوفيات • للصفدي • النسخة الفوتوغرافية المحفوظة
 في المكتبة المركزية بجامعة بغداد •
 ١٣٩ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان • لابي الياس شمس الدين
 ابن خلكان • تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد • نشر مكتبة النهضة
 المصرية • القاهرة ١٩٤٨ م •
 ١٤٠ - الوفيات جمع الشيخ ابي مسعود عبد الرحيم بن ابي الوفاء
 الحاجي الاسبغاني • تحقيق الدكتور احمد تاجي القيسي ، وشار عواد
 معروف (مجلة كلية الآداب - بغداد - المجلد التاسع) بغداد سنة ١٩٦٦ م -
 مطبعة الحكومة •

الموضوعات

٥	مقدمة
الفصل الأول						
سبيويه						
٩	اسمه وكنيته
١٢	لقبه
١٦	من لقبه بسبيويه
١٦	الكنى
١٧	السمي
١٧	الغربي
١٧	النفسينسيدي
١٩	مولده
٢٠	أخباره
٢٢	متى توفي؟ وأين؟
٢٧	صفاته وأخلاقه
٢٩	دراسه
٣٣	شيوخه
٤١	زملاؤه
٤٢	مناضروه

٤٣	تلاميذ
٤٩	ماظرات سيويه
٥٥	مجلس سيويه مع حماد بن سلمة
٥٦	مجلس سيويه مع الأنصاري
٥٦	مجلس الخليل مع سيويه

الفصل الثاني

الكتاب

٦١	الاعتناء بالكتاب
٦٨	نسخة أو سيويه
٧٦	منى القصة
٧٧	موسوعة
٨٩	الطوبى للكتاب
١٠٢	اختلاط النصوص
١٠٨	مصطاحات الكتاب
١١٣	شواهد الكتاب
١١٣	القرآن الكريم
١١٦	كلام العرب
١٢٧	مخطوطاته
١٤٠	رواية ابن خلفه للكتاب
١٤٢	طبعاته

الفصل الثالث

الشروح

١٤٩	تمهيد
١٥١	شروح الكتاب

١٥١	الأخفش الأوسط
١٥٢	المأزني
١٥٥	الأخفش الصغير
١٥٦	ابن السراج
١٥٨	البرهان
١٥٩	ابن درستويه
١٥٩	السيرافي
١٥٩	حياته
١٦٠	دراسة
١٦١	اهتمامه بالعلوم
١٦٢	اخلاقه
١٦٢	تلاميذه
١٦٣	تلميذه أبو حنن النوحدي
١٦٥	تلاميذ آخرون
١٦٨	مترلة السيرافي
١٧٠	الفارسي والسيرافي
١٧٣	وفاته السيرافي
١٧٤	مصنفاته
١٧٧	شرح الكتاب
١٧٨	نسخه المخطوطة
١٨٢	منهج السيرافي في شرحه
١٩٠	نموذج منه
١٩٢	ابن سيد اللقوي
١٩٣	الرماني
١٩٣	نسبه
١٩٥	اسانذنه

١٩٥	تلازمته
١٩٧	مذهبه
١٩٨	أخلاقه
١٩٩	وفاته
١٩٩	مصنفاته
١٩٩	في علوم القرآن
٢٠٢	في النحو
٢٠٣	في المنطق وعلم الكلام
٢٠٤	شرح كتاب سيويه
٢٠٤	مخطوطاته
٢٠٦	منهج الرماني في شرحه
٢٠٩	نموذج من الشرح
٢١٤	الريحي
٢١٥	المعري
٢١٥	ابن البادش
٢١٦	الزمخشري
٢١٦	ابن يسمون
٢١٧	الخشني
٢١٨	ابن خروف
٢٢٠	تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب
٢٢١	مخطوطاته
٢٢٢	نموذجان من الشرح
٢٢٢	باب الاحيان
٢٢٤	باب الالفاظ
٢٢٥	ابو البقاء المكري
٢٢٦	الصفار

٢٢٧	نروحه للكتاب
٢٢٧	نموذج من الشرح
٢٢٧	النسويين ..
٢٢٣	ابن الحاجب
٢٣٥	ابن الحاج
٢٣٥	الخفاف
٢٣٦	ابن الضائع
٢٣٧	عبادة القرشي
٢٣٧	ابن الزبير
٢٣٨	ابن الفخار
٢٣٩	أبو حيان الأندلسي
٢٤٢	الناسي ..
٢٤٢	اليافلاتي ..
٢٤٣	شرح الشواهد
٢٤٣	المبرد ..
٢٤٣	الزجاج ..
٢٤٤	المرافعي ..
٢٤٤	ابن النحاس
٢٤٥	مهران ..
٢٤٥	السراقي ..
٢٤٦	ابن السراقي
٢٥٠	الخطيب الأسكافي
٢٥٠	ابن جندل القرطبي
٢٥١	الأعلم التستري
٢٥٣	الزمخشري

٢٥٤	ابن هشام اللخمي
٢٥٤	الدقيقي
٢٥٥	الكبري
٢٥٥	ابن معط
٢٥٥	السلويين الصغير
٢٥٦	النبني
٢٥٦	الكوفي
٢٥٧	النكت والتعليقات
٢٥٧	الجرمي
٢٥٧	الزيادي
٢٥٨	السجستاني
٢٥٨	المرد
٢٥٨	نطب
٢٥٩	الأخفش الصغير
٢٥٩	السيرامي
٢٥٩	الماهلي
٢٦٠	الفارسي
٢٦٠	الرماني
٢٦١	ابن شيت
٢٦١	انعمري
٢٦١	الأعلم الششمري
٢٦١	ابن الطراوة
٢٦٢	ابن الدهان •
٢٦٢	ابراهيم بن اسماعيل
٢٦٢	ابن اصبح

٢٦٣	ابن الزبير
٢٦٣	أبو علي النلوبين
٢٦٣	ابن الزبير
٢٦٣	الجذامي
٢٦٤	الحجرمي
٢٦٤	المنازي
٢٦٥	الخصمي
٢٦٥	الحكبري
٢٦٥	الفقطي
٢٦٦	أبو حيان الحوي
٢٦٧	الاستدراكات
٢٦٧	المبرد
٢٧٠	ابن ولاد
٢٧٦	الزبيدي
٢٧٨	الجذامي
٢٧٨	ابن جماعة
٢٨١	المصادر والمراجع



كلمة أخيرة

للدكتور إبراهيم السامرائي

قرأت مخطوطة « كتاب سيويه وشروحه » للدكتور خديجة
المحدثي ، وتبين أن المؤلف بذلت جهودا كبيرة في سبر أغوار هذا المصنوع
الغامض ، ذلك أن كتاب سيويه سفر العربية الأميل ومصدر العربية من
التأريخية .

وطريقة سيويه في الكتاب طريقة الرائد الذي يستكشف الغوامض
والمبهات أول مرة ، ولذلك فإن جهد الدكتور الفاضلة لا يقدر فقد
عمدت في كتابها استجلاء سيرة سيويه من جمهرة كتب الطبقات ، وأرست
قواعد هذه السيرة بآبنة واضحة الأركان . ثم عمدت إلى الكتاب وهو الجزء
الجوهري في هذه الدراسة فباثت ظروفه التاريخية ، وكيف تم هذا
العمل العظيم ، ومصادر سيويه فيه ، وجهد المؤلف الشخصي فيه ،
وشرحته ذلك بالأسلوب العلمي الدقيق ، ثم انتقلت إلى شروح الكتاب
الكثيرة وما تيسر منها الآن . والمعروف أن هذا الكتاب قد حظي بالتمهدة
الواسعة والمكانة اللائقة طوال المصير ، فأوضحت صفحات مشرقة تأريخية
لهذه الشروح التي خدمت الكتاب ، فخدمت المؤلف العربية خدمة كبيرة .



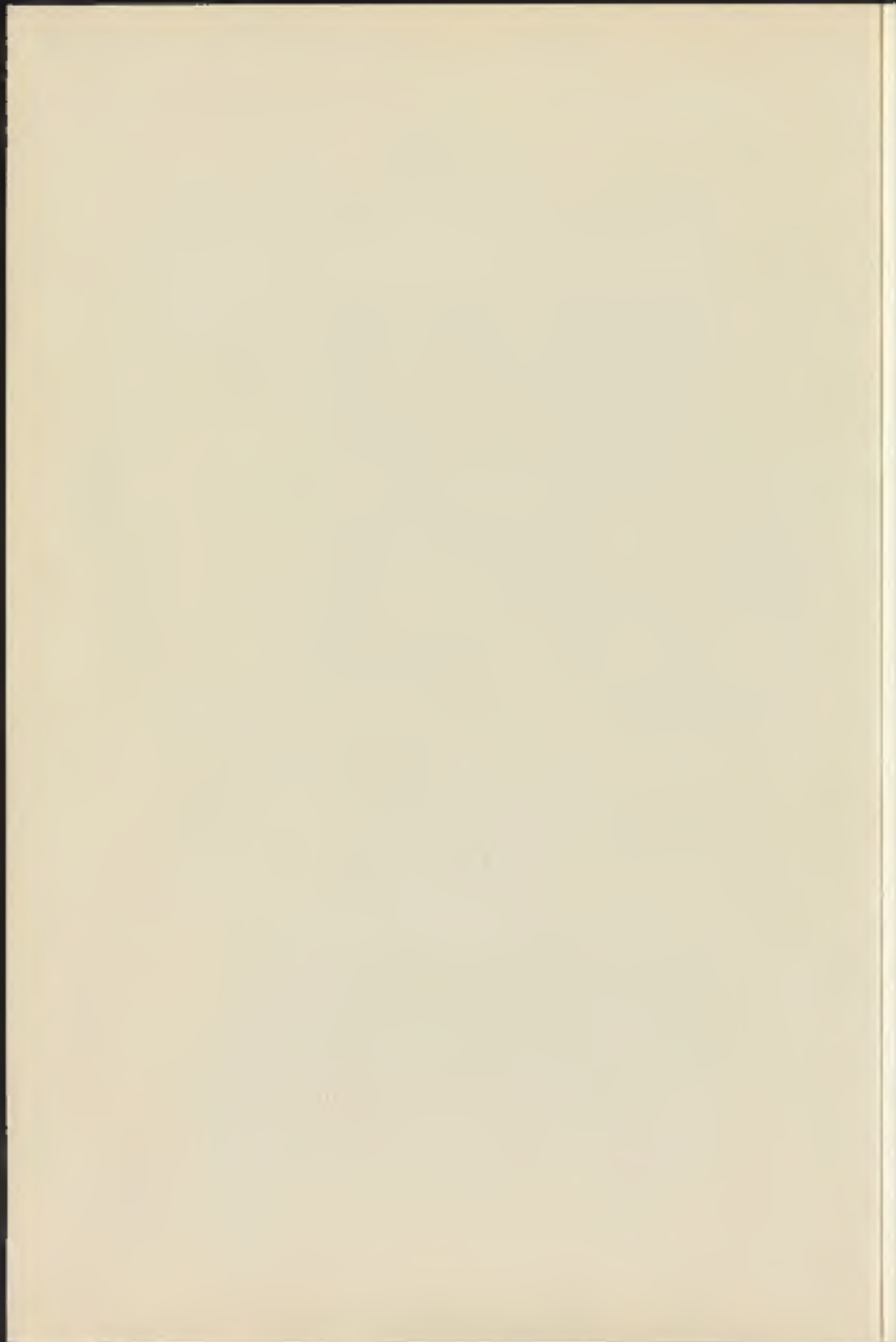
للمؤلفة :

- ١ - لغني المصنف الخامسة الابتدائية - بالاشتراك - الطبعة الاولى ١٩٥٩.
- ٢ - لغني المصنف السابعة الابتدائية - بالاشتراك - الطبعة الاولى ١٩٥٩.
- ٣ - النعام في تفسير أسماء هذيل - تحقيق بالاشتراك - بغداد ١٩٦٢ .
- ٤ - الجبل في غم البيان - تحقيق بالاشتراك - بغداد ١٩٦٤ .
- ٥ - البجلاء المحطوب البغدادي - تحقيق بالاشتراك - بغداد ١٩٦٤ .
- ٦ - أبهة الصرف في كتاب سيويه - رسالة ماجستير - بغداد ١٩٦٥ .
- ٧ - أبو حيان النحوي - رسالة دكتوراه - بغداد ١٩٦٦ .
- ٨ - من شعر أبي حيان الأندلسي - تحقيق بالاشتراك - بغداد ١٩٦٦ .
- ٩ - كتاب سيويه وشروحه بغداد ١٩٦٧ .











COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036759953

PJ
6101
.S53
H32

02191237

PJ 6101
.S53 H32

FEB 11 1971

